شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

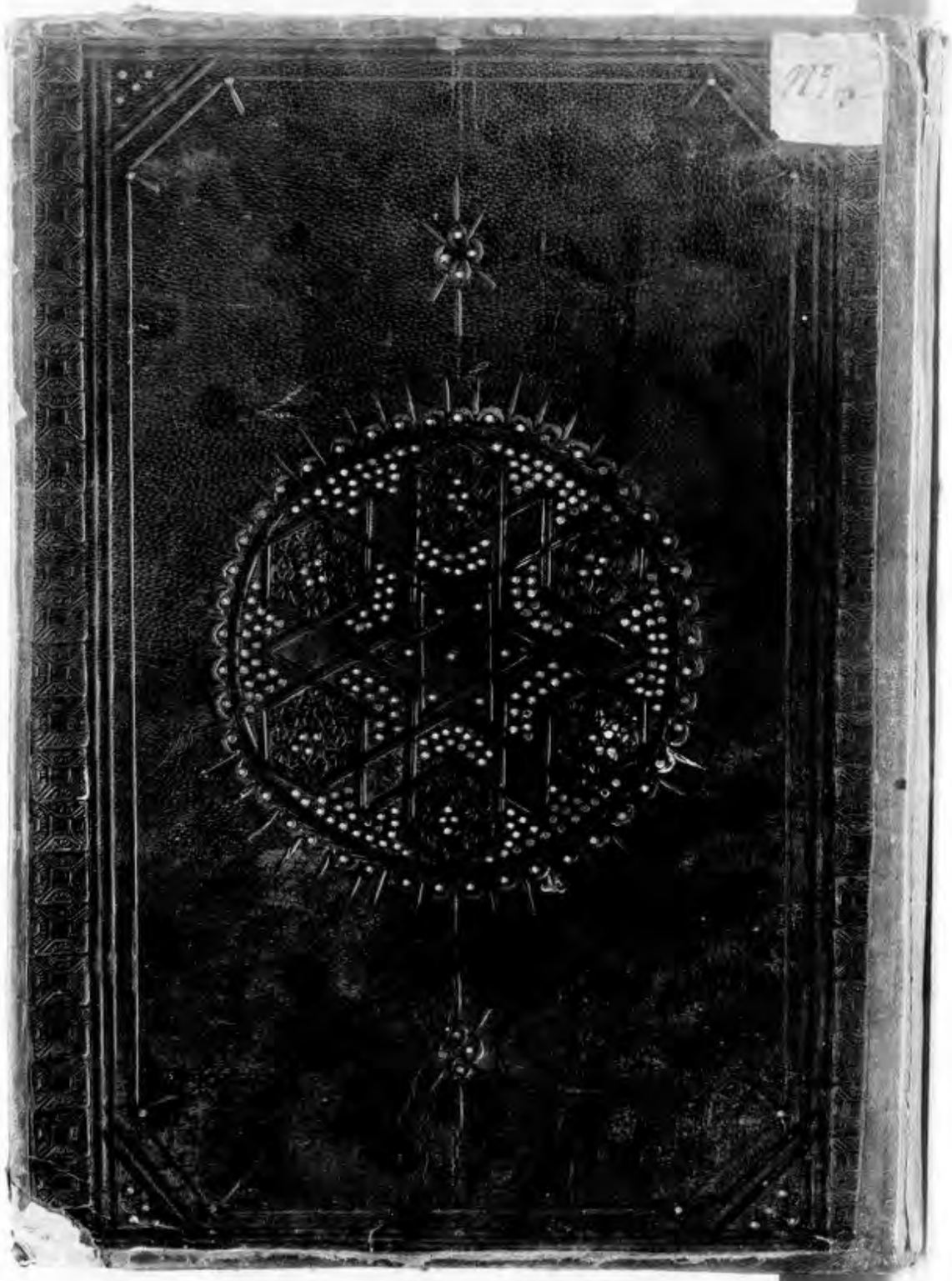

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1807

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

Ce Manuscrit traite des differens gouvernemens qui se sont succedés les uns aux autres en Egypte. on y trouve une suite chronologique des roys, des Khalifes, des vizirs &c, et des evenemens memorables qui se sont passés en ce pays. on y lit aussi un petit precis de la vie des poëtes, des orateurs, des historiens et des gens de lettres qui sont nés en Egypte et qui ont fait honneur à leur patrie. l'auteur à ajouté sur la fin beaucoup de choses curieuses sur le qui regarde la source du nil, son debordement, la façon dont on mesure sa hauteur &c. il a ramassé aussi avec soin et avec gout quantité de passages des poetes sur les plantes les plus communes de l'Egypte.

J'ai soupçonné que ce volume contenoit mes extraits du كتاب حسن المحاضرة de Djelaleddin Osyouti dont j'avois reconnu divers passages. Cependant j'ai remarqué que cela étoit ecrit au bout de la 1re page de chaque cahier : et quoique les mots qui donnent cette indication aient été coupés par le relieur on en voit assez pour reconnoitre que ce n'est le 2e tome du كتاب حسن المحاضرة dont les 1ers cahiers ont été mis par quelque mecanicien

C'est donc ici la 2de partie de mon ouvrage que l'on trouve aux nos. Cag. 652. 790-1-2-3.

Il y a 28 cahiers.

Celui à qui j'ai prêté que l'savant Berbérien n'ait pas reconnu ici, lui qui a corrigé tant de notices défectueuses dans la critique impregne toujours sur

Silvestre de Sacy

1

Arab.
794

كتاب اخبار مصر
لموفق بغدادي
رحمة الله
عليه

Historia rerum Aegyphaearum autore
Mauffeceddin Abdellatif Bagdadenni
qui obiit anno Hegirae 674 J. C. 1175

Arabice

scriptus est anno Hegirae 962 J.C. 1552

2a pars libri كتاب حسن المحاضرة
auc. جلال الدين السيوطي

Arab. 794.

Volume de 281 Feuillets

11 Juin 1873.

Cet ouvrage Arabe manuscrit de la bibliotheque du Roy, Cotté n. 794. in 4o. est de la composition de Mawfek natif de bagdad capitale de l'Irak, cet autheur vivoit vers lán de l'hegire 842 qui repond à 1448 de l'Ere chretienne.

voici le titre du livre

Kitab akhbar Masr li Mawfek bagdady rahhamahwllah.

cést à dire livre de l'histoire d'Egypte par Mawfek de bagdad, dieu ait pitié de lui.

Cette Copie dont le Caractere nést pas des plus beaux est très lisible et a lávantage d'être peu fautive. elle a été faite lán de l'heg. 962. de J.C. 1568 par "aly fils de joseph.

il Suit de ce que nous venons de dire que cet ouvrage n'est pas, comme le Catalogue imprimé de la bibliotheque du roy le donne à entendre, d'Abdollatif medecin, né à Bagdad, l'an de l'hegire 557. de J.C. 1161. Suivant le raport d'Osaïba fameux biographe Arabe, qui place sa mort le 12eme jour du moy moharram, ou janvier de lán 629. de l'hegire, et non pas en 674. cõe il est marqué dans le même Catalogue. cet Abdollatif a fait à la verité une histoire d'egypte, mais Sous un autre tire, à Savoir Kitab alKabir, c.a.d. le grand livre.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بو نخبو يله وصف ايلدي وصاف
قيميتن تخفيف ايتدي مزركر صحاف
مسخينا آلي يوز آلتمش بر
كتاب اسيله مسمى در غايله
اكلنجك كتاب در حوقعالى
مطالعه سين نصيب قليسون
بمنه وكرمه صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

سليم بن عتر عبد الرحمن بن حجيرة توبة بن نمر عقبة بن مسلم التجيبي
الجلاح ابو كثير موسى بن وردان دراج ابو السمح خير بن نعيم
ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري
قال ابن كثير ارتحل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني
وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال في العبر وكان مقدم
زمانه في الوعظ وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد
مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمايه وله سبع وثمانون سنة
ابن نجا الواعظ زين الدين ابو الحسن علي بن ابرهيم بن نجا الدمشقي
الحنبلي نزيل مصر ولد سنة ثمانين وخمسمايه وتفقه ببغداد وعاد الى
دمشق وقدم مصر وصحب السلطان صلاح الدين بن ايوب وحظي
عنده وكان له مكانة بمصره مات في رمضان سنه تسع
وتسعين وخمسمايه ٥

زين الدين احمد بن محمد الاندلسي الاصل المعروف بكتاكت
المصري الواعظ الاديب الشاعر كان اماما في الوعظ ولد سنة
خمس وستمايه ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنه اربع وثمانين وستمايه
شهاب الدين ابو العباس احمد بن سيلق الشاذلي الواعظ كان مجلس الوعظ
وله وعظ ناثر في القلوب مات تسع واربعين وسبعمايه

ذكر من كان من المؤرخين

سعيد بن عفير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الحكم محمد بن الربيع

الجيزي

الجيزي مر ٥

عمارة بن وثيمة بن موسى ابو رفاعة الفارسي صاحب التاريخ
على التسنين قاله ابن كثير ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب الليث
وغيره مات سنة تسع وثمانين ومايتين الطحاوي مر ٥

الحسن بن القاسم بن القاسم بن جعفر بن دحية ابو علي الدمشقي
نزل بتنيس المحدثين قال ابن كثير كان اخباريا له في ذلك مصنفات
حدث عن العباس بن الوليد النسدوسي وغيره مات بمصر سنة
سبع وعشرين وثلثمايه وقد ناف على الثمانين ابو سعيد بن يونس
صاحب تاريخ مصر مر في الحفاظ

ابو عمر والكندي محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر
وكتاب قضاة مصر كان في زمن كافور

ابن زولاق ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن الحسين المصري المؤرخ صنف
كتابا في فضائل مصر وذيلا على قضاة مصر الكندي مات
في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمايه عن احدى وثمانين سنة

المسبحي الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن احمد الحراني
صاحب التصانيف قاله في العبر كان رافضيا صنف تاريخ مصر
وكتابا في النجوم وكتاب التلوح والتصريح في الشعره وكتاب
انواع الجماع مات سنة عشرين واربعمايه عن اربع وخمسين سنة

القضاعي مر في الشافعية

القفطي الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن ابرهيم الشيباني وزير
صاحب تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ مصر وتاريخ بني نوبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتاريخ بني سلجوق • ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمسمائة
ومات بحلب سنة ست واربعين وستمائه

محمد بن عبد العزيز الادفوي الشريف الفاوي كان فضلا المحدثين
واعيانهم سمع الكثير المفيد في اخبار الصعيد ولد في رمضان
سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة في صفر سنة تسع واربعين
وستمائة ولد جعفر ولد بالقاهرة في شوال سنة احدى عشرة وستمائة
وسمع بن ابن الجميزي وابن المقير • روى عنه الدمياطي وابو حيان
وكان نسابة الشرف عصريا صنف تاريخا للقاهرة ومات
سنة ست وسبعين وستمائه

ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد
ابن ابرهيم بن ابي بكر الاربلي الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد
سنة ستمائة واجازله الموفق الطوسي وتفقه بابن يونس وابن شداد
ولقي كبار العلماء وسكن بمصر مدة وناب في القضا بها ثم ولي قضا
الشام عشر سنين ثم عزل فاقام بمصر سبع سنين ثم رد الى قضا
الشام قال في العبر كان ستويا ذكيا اخباريا عارفا بايام الناس مات
في رجب سنة احدى وثمانين وستمائة

ابو الحسن ابن سعيد بن علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي
الاديب الاخباري الشهير صاحب التصانيف الادبيه ولد بغرناطه سنة
عشر وستمائه واخذ عن الشلوبين وغيره وجال في الاقطار ودخل
مصر والشام ولبغداد ذو الف المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى
المشرق والطالع السعيد في تاريخ بلده • مات بتونس سنة

خمس

خمس وثمانين وستمايه

الامير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار صاحب
التاريخ في احدى عشر مجلدا مات سنة خمس وعشرين
وسبعمائة رحمة الله تعالى

ابن المتوج تاج الدين محمد عبد الوهاب بن المتوج بن صالح
الزبيري احد العدول بمصر ولد بها في ربيع الاول سنة
تسع وثلاثين وستمائة وسمع وحدث والف تاريخ سماه ايقاظ
المتغفل وايقاظ المتامل • روى عنه البدر بن جماعه مات
بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائه

الكمال الادفوي ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر كان
فاضلا اديبا صنف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد والامتاع
في احكام السماع مات بالطاعون بالقاهرة سنه تسع
واربعين وسبعمائة وقد قارب التسعين

النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري
المؤرخ صاحب التاريخ المشهور مات في رمضان سنة ثلاث وثمانين
وسبعمائة • القطب الحلبي مر في الحفاظ

ابن الفوات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن
المصري الحنفي كان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا جلا وسمع
من ابي بكر بن الصباح واجاز له ابو الحسن المصري البدنيجي
وتفرد بهما مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين
وثمانمائة وله اثنان وسبعون سنة •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صارم الدين ابرهيم بن محمد بن دقماق مؤرخ الديار المصريه
جمع تاريخا على الحوادث وتاريخا على التراجم وطبقات الحنفيه ٥
مات فى ذى الحجه سنة تسعين وسبعمايه وقد جاوز الثمانين
شهاب الدين احمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ولد سنة
احدى وستين وسبعمايه وكان لهجا بالتاريخ الف كتابا كبيرا
فى خطط مصر والقاهره • وكان مقربا اديبا تلى على التقى
البغدادى مات ـــ فى جمادى الاولى سنة احدى عشره وثمانمايه
المقريزى تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن احمد مؤرخ
الديار المصريه • ولد سنة ست وستين وسبعمايه واشتغل
فى الفنون وخالط الاكابر وولى حسبة القاهره ونظر وتنزل
والف كتبا كثيره • منها درر العقود الفريده • فى تراجم الاعيان ٥
المفيده • والمواعظ والاعتبار • بذكر الخطط والاثار • ٥
وعقد جواهر الاسفاط • من اخبار مدينة الفسطاط • والتعاط
الحنفا باخبار الفاطميين الخلفا • والسلوك لمعرفة دول الملوك
والتاريخ الكبير وغير ذلك • مات ـــ سنة اربعين وثمانمايه
ابن حجر مؤرخ فى الحفاظ
شيخنا العز الحنبلى مؤرخ فى الحنابله
ذكر من كان بمصر من الشعرا والادبا
جميل بن عبد الله بن معمر العذرى صاحب بثينة احد
عشاق العرب شاعر اسلامى من افصح الشعرا فى زمانه قال
ابن ميسر وغيره قدم مصر على عبد العزيز بن مروان • فاكرمه ومات

ومات بها سنه وانشد لما احتضر
بكر النعى وما كأن بجميل • وثوى بمصر ثوا غير قفول •
قومى بثينه وانذبى بعويل • وابكى خليلك قبل كل خليل •
كثير عزة بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو صخر
الخزاعى يقال انه اشعر الاسلاميين • مات ـــ
سنة خمسين وقيل سبعين ومايه • اقام بمصر مدة يمدح ٥
عبد العزيز بن مروان • وهو فى كنفه وزار قبر صاحبته
عزة بها ٥
عزة بنت جميل بن حفص ام عمرو الضمرية صاحبة
كثير • كانت ابرع الخلق ابدا واحلاه حديثا • وقد امر عبد الملك
ابن مروان بادخالها على حرمه ليتعلمن من ادبها قال
ابن كثير ماتت بمصر فى ايام عبد العزيز بن مروان • وقد
زار كثير قبرها ورثاها • وتغير شعره بعدها • فقال له
قائل ما بال شعرك قد تقصرت فيه • فقال مات عزة
فلا اطرب • وذهب الشباب فلا اعجب • ومات عبد العزيز
ابن مروان فلا ارغب • وانا اشعر عن هذه الخلال
نصيب بن رباح الشاعر ابو محجن مولى عبد العزيز بن مروان
بن الطبقة السادسة من شعرا الاسلام • ومن شعرا الحماسه
كان بمصر ايام مولاه • مات سنة ثمانين ومائه • قاله فى المرآة ٥
ابو نواس الحسن بن هانى الشاعر المشهور اقام بمصر مدة ٥
وركب ذات يوم فى النيل فحذر من التمساح فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اضمرت للنيل هجرانا وتقليه ٭ اذ قيل لى انما النمساح فى النيل

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومايه

ابو تمام حبيب بن اوس الطاى المشهور صاحب الحماسة ملك شعرا العصره قال ابن خلكان اصله من قرية جاسم بالقرب من طبريه ٭ وكان بدمشق ثم صار الى مصر فى شبيبته وقال الخطيب هو سناى وكان بمصر فى حداثته يسقى الماء فى المسجد الجامع ثم جالس الادبا واخذ عنهم حتى قال الشعر فاجاد وشاع ذكره وسار شعره ٭ وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه فقدم بغداد فجالس الادبا وعاشر العلما وتقدم على شعرآ وقته ٭ مات بالموصل سنه ثمان وعشرين ومايتين وقيل بعد الثمانين

ابو العباس ابن الناسى الشاعر المتكلم المعتزلى عبدالله بن محمد اصله من الانبار ٭ واقام ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر ومات بها سنة ثلاث وتسعين ومايتين ٭ وكان شاعرا مطيقا مفننا فى علوم منها المنطق ٭ ذكيا فطنا ٭ وله قصيدة فى فنون من العلم على روى واحد تبلغ اربعة الاف بيت ٭ وله عدة تصانيف واشعار كثيرة

احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الشريف الحسنى ابو القاسم المصرى الشاعر كان نقيب الطالبيين بمصر مات فى شعبان سنة خمس واربعين وثلثمايه

كشاجم قال صاحب شجع الهذيل كان اقام بمصر مدة فاستطابها ثم

ثم رحل عنها فكان يتشوق اليها ثم عاد اليها فقال

قد كان شوقى الى مصر يؤرقنى ٭ فاليوم عدت وعاد نحوى دارا

المتنبى احمد بن الحسين ابو الطيب الشاعر المشهور اقام بمصر مدة اربع سنين عند كافور الاخشيدى ومدحه ولد بالكوفة سنه ٣٠٦ وقيل فى رمضان سنه ٣١٤ ٭ وسبب قتله انه كان يركب فى جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور فخافه فخاف منه المتنبى وهرب فارسل كافور فى اثره فاعجزه ٭ فقيل لكافور ما قيمة هذا حتى تتوهم منه ٭ فقال هذا رجل اراد ان يكون نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهلا يرى ان يكون ملكا بديار مصر فدس اليه من قتله

تميم بن صاحب القاهرة الخليفة العبيدى كان من اكابر امرآ دولة ابيه واخيه العزيز وكان شاعرا وله فضل ذكره ابن سعيد فى شعرآ مصر وسبعه بن فضل الله فى المسالك فقال تشبه بابن عمه ابن المعتز وتشبث بذيله فما قدر ان يلتزه وهو وان لم يزاحم ابن المعتز فانه لا يقع دون مطاره ٭ ولا يقصر هذه الموزون دون مطاره ٭ قال ابن كثير وقد انقولة كانه غربة وهو انه ارسل الى بغداد فاشترت له جارية معنية بما لجزيل وكانت تحب شخصا ببغداد فلما حضرت عند تميم غنت فاشتد طربه فقال لابد ان تسلينى حاجة فقالت غاية ذلك فقال وقع هذا قالت اجل وامر على بغداد فارسلها مع بعض اصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فأحجمها ثم سار بها على طريق العراق • فلما كانت
على مرحلة من بغداد ذهبت في الليل فلم يدر اين ذهبت
فلما وصل الخبر الى تميم تاه لجرا لما شديدا • ثم مات
تميم سنة ثمان وستين وثلثمايه
علي بن النعمان القيرواني قاضي قضاة مصر للدولة
العبيديه • قال في العبر كان شيعيا غاليا وشاعرا
مجودا مات سنه اربع وسبعين وثلثمايه
المقداد المصري ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر
وقال جاء بالبيان وحبره • وحقق الاحسان وخبره •
وتجا بحر عظيم • ودر نظيم
ابو الرقعمق الشاعر صاحب المجون والنوادر ابو حامد احمد
ابن محمد الانطاكي دخل مصر ومدح المعز واولاده والوزير
ابن كلس ومات سنة تسع وتسعين وثلثمايه قاله في العبر
صريع الدلا الشاعر المشهور لما جن ابو الحسن علي بن عبد
الواحد البغدادي له مقصورة في الهزل عارض بها مقصورة
ابن دريد يقول فيها

• والفحل من متاع تستره •
• انفع للمسكين من لقط النوى •
• من طبخ الديك ولا يذبحه •
• طار من القدر الى حيث انتهى •
• من ادخلت في عينه مسلة •

مسلة

• مسلة من ساعته كيف العمى •
• والشعر قد نبن في الوجوه طالع •
• كذلك العفصة من خلف القفا •

الى ان ختمها بالبيت الذي حسد عليه وهو قوله

• من فاته العلم واخطاه الغنى •
• فذاك والكلب على حد سوا •

قال ابن كثير قدم مصر ومدح صاحبها فمات بها في رجب
سنة اثنتي عشرة واربعمايه
صنها جة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم
ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر وهو صاحب البلت
المشهور • وهو قوله

∴ ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ∴
∴ لكنها رقصت من عدله فرحا ∴

هاشم بن العباس المصري قال ابن فضل الله ما حكت
مصر مثله اقليما • ولا حكت شبيه فضله قدما •

ومن شعره

∴ كان بياض البدر من خلف خلة ∴
∴ بياض بنان في اخضرار نقوش ∴

علي ابن عباد الاسكندري شاعر كان ممدح ابن الافضل
فلما قتل الحافظ بن الافضل قتل هذا معه
ابراهيم بن شعيب المصري ذكره ابن فضل الله واورد له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• يا ذا الذى يدّخر اموالـــه •
• عن مثل هذا الاسم الغايق •
• ما الذهب الصامت انفاقه •
• مستنكر فى الذهب الناطق •

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسى
ظافر ابن الحداد الحذاى الاسكندرى الشاعر
صاحب الديوان مات سنة تسع وعشرين وخمسمائة
ابو النمر محمد بن على الهاشمى الاستناى ذكره العماد فى
الخريدة وقال كان اشعر اهل زمانه وافضل اقرانه مات
سنة اربع واربعين وخمسمائة
محمود بن اسماعيل بن فادوس ابو الفتح الدنباطى كاتب
الانشا بالديار المصرية وشيخ القاضى الفاضل وكان
يسميه ذا البلاغتين ذكره العماد الكاتب فى الخريدة
مات سنة احدى وخمسين وخمسمائة
عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الاغلبى السعدى القاضى
ابو المعالى المعروف بالجليس لانه كان جالس صاحب
مصر ذكره العماد فى الخريدة وقال له فضل مشهور وشعر
مأثور مات سنة احدى وستين وخمسمائة
الرشيد بن الزبير الاسوانى مر
الحسن بن على بن ابرهيم الاسوانى المعروف بالمهذب ابن الزبير
اخو الرشيد بن الزبير ذكره العماد فى الخريدة وقال لم يكن بمصر فى

زمنه

زمنه اشعر منه والله اعرف به من اخيه الرشيد توفى سنة احدى
وستين وخمسمائة
القاضى موفق الدين يوسف بن محمد المصرى ابو الحجاج بن الخلال
صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية اشتغل على القاضى الفاضل
فى هذا الفن وتخرج به مات فى جمادى الاولى سنة
ثمان وعشرين وخمسمائة
ابن قلاقس السكندرى نصير الدين عبد الله بن نجلوف
ابن على عبد القوى اللخمى ويلقب بالقاضى الاعز من شعراء
الدولة الصلاحية قال ابن خلكان كان شاعرا
مجيدا فاضلا نبيلا ولم يكن للحية صحب لسلفى فانتفع
به ولد بالاسكندرية فى ربيع الاول سنة
اثنين وثلاثين وخمسمائة ومات ثالث شوال
سنة سبع وستمائة فى عيذاب عن خمس وثلاثين سنة
عمارة اليمنى مرّ
فى الدولة الاسوانى ابرهيم بن محمد بن ابراهيم
ابن احمد بن نصر الادب الشاعر الكاتب كتب الانشا للملك
الناصر صلاح الدين بن ايوب وتحرك لاخيه العادل
مات بحلب سنة احدى وثمانين وخمسمائة
على بن عمر ابو الحسن الهاشمى القوصى ذكره العماد فى
الخريدة فقال شاب بقوص له بالادب خصوص
القاضى الفاضل ابو على عبد الرحيم بن على بن الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحمي البيساني ثم العسقلاني ثم المصري محيي الدين وقيل
بحير الدين الوزير صاحب ديوان الانشا وشيخ البلاغة
ولد سنة تسع وعشرين وخمسمايه وقيل ان مسودات رسايله
لو جمعت بلغت مايه مجلد وكان له حدبة يخفيها الطيلسان
وله اثار جميله وافعال حميده • مات في سابع ربيع الآخر
سنة ست وتسعين ودفن بالقرافه

العماد الكاتب الوزير العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن حامد الاصبهاني ولد سنه تسع عشره وخمسمايه
باصبهان وتفقه ببغداد على ابن الرزاز واتقن
الفقه والخلاف والعربيه ثم تعانى الكتابه والترسل
والنظم ففاق الاقران وحاز قصب السبق وصنف
التصانيف الادبيه وختم به هذا الشان مات
في رمضان سنة سبع وسبعين

علي بن احمد بن عمر ام الربعي الاسواني ذكره العماد الكاتب
في الخريده وقال شيخ من اهل الادب باسوان واثنى عليه
مات في حدود الثمانين وخمسمايه

الاسعد بن الخطير مهذب بن ممائ المصري الكاتب
الشاعر من شعراء الدوله الصلاحيه كان ناظر
الدواوين وفيه فضايل وله مصنفات عده • ونظم السيره
الصلاحيه • ونظم كتاب كليله ودمنه وله ديوان
شعره مات في جمادي الاولى سنه ست عشره وستمايه

عن

وستمايه عن اثنتين وستين سنة وجده ممائ نصراني

السعيد ابو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سنا الملك
المصري الشاعر المشهور صاحب الديوان البديع الموشحات
الذي سماه دار الطراز كان احد الفضلا النبلا الرؤسا
اخذ الحديث عن السلفي والنحو عن ابن بري • وكتب
بديوان الانشا مدة • وكان بارع الترسل والنظم
واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان
ولد في حدود خمسين وخمسمايه ومات سنه ثمان
وستمايه

وجيه الدين علي بن الحسين بن الدروي ابو الحسن من
مشاهير الشعراء بمصر
علي بن المنجم ابو الحسن
النجيب بن الدباغ
جعفر بن شمس الخلافه محمد بن مختار المصري ابو الفضل
الافضلي الشاعر يلقب بمجد الملك الادب الكبير له ديوان
وتصانيف • ولد في المحرم سنة ثلاث واربعين وخمسمايه
ومات في المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمايه
ابن النبيه علي بن محمد بن ابيه الشاعر المشهور احد
شعراء العصر مات سنة احدى وعشرين وستمايه
راجح بن اسماعيل الحلي الاديب شرف الدين الشاعر سار شعره
ومدايحه للملوك مات في شعبان سنه سبع وعشرين وستمايه

البرقعان ابن الفقيه نصر بن شعراء
وَلِيَ النظر على ديوان الخراج وكان حسن الادب ذكره ابن فضل الله
الحسن بن مشاور بن العاضد ذكره ابن فضل الله وأورد له
• لا تثق بن آدمي • في وداد بصفاء •
• كيف تزجو منه صفوا • وهو من طين وماء •
شرف الدين الدبّاجي محمد بن الحسن بن احمد كان ابوه •
وزير الكامل واخيه اسماعيل بن العادل • وكان هو
وابنه ممن جرى في الادب الى غاية ذكره ابن فضل الله •
ابن بصاقة كاتب الانشا فخر القضاة نصر الله بن هبة الله
ابن عبد الباقي الغفاري كان اكتب اهل زمانه بلا مدافعة
واعرفهم بالقواعد الانشائية واجودهم ترسلا
وأحسنهم عبارة واطولهم باعا في الادب وله
ديوان شعر • ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة
ومات بدمشق في جمادى الاخرة سنة ست
واربعين وستمائة
ابن مطروح الصاحب جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عيسى
ابن ابرهيم بن مطروح المصري احد الشعراء المجيدين •
وصاحب التصانيف المفيدة في الادب • توفي سنة اربع •
وخمسين وستمائة
ابن ابي الاصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصري
احد الشعراء المجيدين وصاحب التصانيف المفيدة في الادب توفي سنة اربع
وخمسين

وخمسين وستمائة البها زهير بن محمد بن علي بن يحيى
ابن الحسن الازدي المصري الشاعر الكاتب صاحب
الديوان المشهور ولد بمكة ونشا بقوص وقدم القاهرة
وخدم الملك الصالح مات بمصر في ذي القعدة سنة
ست وخمسين وستمائة سيف الدين ابو الحسن
علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور
ولد بمصر في شوال سنة عشرين وستمائة وتولى شد
الدواوين وله ديوان شعر مشهور مات يوم عاشورا
سنة ست وخمسين وستمائة امين الدولة
علي بن عماد السليماني احد الشعراء ولد سنة ٥٤٢ ومات
بالفيوم ٦١٧ احمد بن موسى ابن يغمور ابن جلدك الامير
شهاب الدين ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر مات
بالمحلة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة
ابو الحسين الجزار الاديب جمال الدين يحيى ابن
عبد العظيم ابن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور
مدح الملوك والامراء والوزراء والكبراء مات في شوال
سنة تسع وسبعين وستمائة وله ست وسبعون سنة

ومن شعره

سقى الله اكناف الكنافة بالقطر • وجاد عليها كل سكر اذا در
وثبا لاوقات المحلا انها • ثمر لا انفع وتحسب من عمر
اهيم غراما كلما ذكر الحمى • وليس الحمى الا العقارة بالسعر

ولي زوجة ان تشتهي ظاهرية ، اقول لها ما الظاهرية في مصر
الشرف الناسخ ابن عنتوم الاسكندري ،
البدر يوسف بن لولو الشاعر المشهور من كبار شعرا
الدولة الناصرية مات في شعبان سنة ثمانين
وستمائة وقد نيف على السبعين المعين بن لولو
الشاعر عثمن ابن سعيد الظهري المصري مات
بالقاهرة في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وستمائة
وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم بن دانيال وناديه
ابن الخيمي شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم
الانصاري اليمني ثم المصري قال بن فضل الله قدوة
في الطريقة ، واسوة في علم الحقيقة ، الا ان صناعة
الادب عليه اغلب ، وعلم الشعر فيه ارجح ، وقال
في العبر صوفي شاعر محسن حامل لواء النظم في وقته
سمع الترمذي من علي بن البنا واجاز له عبد الوهاب
ابن سكينة مات في رجب سنة خمس وثمانين
وستمائة عن نيف وثمانين سنة محاهد
ابن ابي الربيع سليمان بن مرهف ابن ابي الفتح التميمي
المصري قال بن فضل الله من اعلام ادبا مصر المشاهير
مات في جمادي الاخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة
نصير الحامي كان حجة في الادب ، يوسف
ابن سيف الدولة ابي المعالي بن رباح بدر الدين ابو

ابن الخيمي صوفي

الفضل

الفضل ابن المهندار شاعر له معرفة بالنسب مدح
الظاهر بيبرس ، ابن النقيب محمد بن الحسن
ابن شاور الكتابي ناصر الدين من محاسن مشاهير الشعرا
مات في ربيع الاول سنة سبع وثمانين وستمائة عن
تسع وسبعين سنة ، محمد بن باخل الامير شمس الدين
ابو عبد الله الاموي ، علم الدين الصوابي
عبد الله والي البحر قال بن فضل الله جندي مناديب
له شعر بديع ، ابو بكر محمد بن عمار ابن اسمعيل
السلمساني قال بن فضل الله من شعرا مصر الذين
جاءوا بالبائية السحرية ، الكمال التلمساني ،
الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد
ابن حماد الدلاصي المولد المغربي الاصل البوصيري
المنشأي ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثا اول
اول شوال سنة ثمان وستمائة وبرع في النظم
قال فيه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس هو احسن
شعراء الجزار والوراق مات سنة خمس وتسعين
وستمائة محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
ابن نشوان المصري الاديب كاتب الانشا بالديار
المصرية واحد البلغا المذكورين له النظم الفايق
والنثر الرايق ، ومصنفات منها سيرة الملك
الظاهر ولد سنة عشرين وستمائة ومات بمصر

البرده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقرافة ٭
ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشا واول
من سمي بكاتب السر ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين
وستمائة وسمع الحديث من ابن الجميزي وتفقه ومهر
في الانشا وساد وتقدم على والده مات في رمضان
سنة احدى عشرة وستمائة قبل والده ٭
تاج الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن
الاثير الحلبي الكاتب المنشي باشر كتابة الانشا
بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر
وكان فاضلا نبيلا له يد في النظم والنثر مات سنة
احدى وتسعين وستمائة شهاب الدين
عبد الوهاب احمد بن عبد الملك العزازي الشاعر
المحسن ديوانه في مجلدين مات بمصر ٭
شرف الدين عبد الوهاب ابن فضل الله بن مجلى
العدوي كاتب السر بمصر واحد ارباب الانشا
والخط الحسن يروي عن بن عبد الدايم مات
في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة عن اربع
وتسعين سنة ٭ علاء الدين علي بن الصاحب
فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر
الاديب من كبار المنشئين وعلمائهم مات بمصر
سنة سبع عشرة وسبعمائة ناصر الدين شافع ابن
علي

علي ابن عباس الكناني سبط محيي الدين ابن عبد الظاهر
الكاتب المنشي الشاعر الاديب الفاضل ولد سنة
تسع واربعين وستمائة ومات سنة ثلاثين وسبعمائة
شهاب الدين احمد بن محيي الدين بن فضل الله
كاتب السر بالديار المصرية الاديب البليغ الناظم
الناثر صاحب مسالك الابصار في ممالك الامصار
وغيره ولد في شوال سنة سبعمائة ومات في ذي الحجة
سنة تسع واربعين ٭ المعمار الاديب
ابراهيم بن المصري الاديب المشهور جمال
الدين ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الحذامي
المصري ولد بمصر في ربيع الاول سنة ست
وثمانين وستمائة وفاق اهل زمانه في النظم
والنثر، وهو احد من حذى بحذو القاضي الفاضل
وسلك طريقه مات بالقاهرة في صفر سنة ثمان
وستين وسبعمائة ٭ علاء الدين علي بن القاضي
محيي الدين يحيى ابن فضل الله العمري كاتب السر
بالديار المصرية اكثر من ثلاثين سنة كان اوحد
عصره في الكتابة مات سنة تسع وستين وسبعمائة
ابن ابي حجلة شهاب الدين احمد بن يحيى ابن ابي بكر
ابن عبد الواحد التلمساني نزيل القاهرة ولد سنة
خمس وعشرين وسبعمائة ومهر في الادب والنظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكثير ونثر فاجاد، وترسل فافاق، وعمل المقامات وغيرها
وله مجاميع كثيرة منها السكردان، وحاطب ليل،
وديوان الصبابة، وغير ذلك مات في ذي الحجة
سنة ست وسبعين وسبعمائة. القيراطي بركات
الدين ابراهيم ابن شرف الدين بن عبد الله بن محمد البارع
المفنن ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة
ولازم علماء عصره، وبرع في الفنون ودرس بعدة اماكن
وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور مات بمكة
في ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة.
ابن العطار الاديب شهاب الدين احمد بن محمد
ابن علي الدنيسري شاعر مشهور مات في ربيع الاخر
سنة اربع وتسعين وسبعمائة. ابن مكانس
الوزير فخر الدين ابو الفتح عبد الرحمن بن عبد الرزاق
القبطي وزير دمشق وناظر الدولة بمصر
الشاعر المشهور احد فحول الشعراء وله ديوان
مات في ذي الحجة سنة اربع وستين وثمانمائة
ولده مجد الدين فضل الله ولد في شعبان
سنة تسع وستين وسبعمائة وتعاني الادبيات
ومهر مات بالطاعون في ربيع الاخر سنة
اثنتين وعشرين وثمانمائة. البازري
ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن الكمال

محمد

محمد بن عبد الرحيم بن هبة بن مسلم ولد في شوال
سنة تسع وستين وسبعمائة وبرع في الادب
وتنقلت به الاحوال الى ان ولي كتابة السر
بالديار المصرية مات في شوال سنة ثلاث
واربعين وثمانمائة. ولده كمال الدين محمد
ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة
البدر البشتكي محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقي
الاصل الاديب الفاضل المشهور ولد سنة ثمان
واربعين وسبعمائة ومات في جمادي الاخرة
سنة ثلاثين وثمانمائة. ابن حجة
راس ادباء العصر تقي الدين ابو بكر بن علي الحموي
نزيل القاهرة صاحب البديعية المشهورة
وشرحها وثمار الاوراق وغير ذلك من التصانيف
مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة
ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن عمر
المنصوري ولد في صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة
وعني بالادب كثيرا وتقدم على اقرانه مات في
شعبان سنة سبع واربعين وثمانمائة. النواجي
اديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن
عثمان ولد سنة بضع وثمانين وسبعمائة وامعن
في علوم الادب حتى فاق اهل العصر والف فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتابا منها تاهيل الاديب والشفا في بديع الاكتفا وروضة
المجالسة في بديع المجانسة وحلية الكميت في وصف
الخمر وغير ذلك مات في يوم الثلاثا خامس عشري جمادي
الاولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة

الشهاب الحجازي ابو الطيب احمد بن محمد بن
علي ابن حسن ابن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل
الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسعين
وسبعمائة وسمع على المجد الحنفي والبرهان الانباسي
واجاز له العراقي والهيثمي وعني بالادب كثيرا حتى
صار احد اعيانه وصنف كتابا ادبية منها روض
الاداب والقواعد المقامات من شرح المقامات
والتذكر وغير ذلك مات في رمضان سنة خمس
وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب المنصوري يرثيه

لهف قلبي على افول الشهابي ... تحفة القوم نزهة الاصحابي
كان في مطلع البلاغة يسري ... فتوارى من الثرى بحجاب
فقدت بدره ايامى المعاني ... وبنائي جواهر الآداب
هطلت ادمع السحاب عليه ... وقليل فيه دموع السحاب
وذوو الجمع اصبحوا اجنبي دلي ... كلهم حامدا بلا بحراب
ربع بلواي اهلا منذ اخلى ... كنبي من سواله والجواب
يا ثكلا با طلوعه في سما الفضل ... لكن افوله في التراب
لك فيما الفت تذكر من ... ما انتقى دره اولوا الالباب

روضة

روضة ابتعت بفاكهة من ... حسن لفظ كثيرة وشراب
فسقى الله تربه الرباب لنهتز ... وتربوا على سماع الرباب
واراي كسره فقابله الله ... تعالى بالجبر يوم الحساب

الشهاب المنصوري

ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد
الدايم السلمي المعروف بالهايم الاديب البارع ولد سنة
تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل وفهم شيأ من العلم
وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في اخر عمره وله
ديوان كبير مات في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين
وثمانمائة

الغادري الشيخ
شمس الدين محمد بن ابي بكر بن عمر بن عمران بن نجيب
الانصاري السعدي الدنجاوي شاعر العصر
ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة واشتغل بالعلم
على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط وقال الشعر
فاكثر وبرع في فنون الادب نظما ونثرا وهو
الان شاعر الدنيا على الاطلاق لا يشاركه في طبقته
احد مات في جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعمائة
ومن نظمه وانشده عندي في الاملاء

شجاك بربع الكامرية معهد ... به انكوت عينا كما كنت تعهد
ترحل عنه اهله باهلة ... باحداجها عبد من الحور خرد
كواعب اتراب حسان كانما ... بدور باغصان النقا تتاود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما شجاني فوق عود حمامة ، وبالحزن مني الجيد منها مقلد
ذبي غادة كالشمس في افق حسنها ، نأت وبقلبي حرها يتوقد
ولو هددت رضوى بتفتيح هجرها ، لأمسى من التهديد وهو مهدد
خفيفة اعطاف تشاوى من الصبا ، ثقيلة ارداف تقيم وتقعد
من الناشئات السحر في غنج النها ، بنجلاء عنها سحرها راود يسعد
وعين تودي عن معين دموعها ، وتعمى عن عدل العدول فتسدد
واعجب من جسم حكى البان رقة ، يقل بلطف قبلها وهو جلمد
محيا كبدر التم في جنح طرة ، يظل به غصن النقا يتأود
وجنات وجنات بما نعيمها ، على النور نار اصبحت تتوقد
مهاف اذا استنت بعود اراكة ، على متن سمطي لولوء يتردد
تريك ثنيات العقيق بيارق ، جلا النقي منه العذيب المبرد
كان بعيضا من بسنا العلم جوهر ، جلاه جلال الدين فهو متقصد
امام اجتهاد عالم العصر عامل ، بجامع فضل ناسك متهجد
تحسد طرف النجم بالعلم طرفه ، اذا بات ليلا فيه وهو مسهد
ويقدح زند العزم زند ذكابه ، فيصبح منه فكره يتوقد
ومن مدد المولى وعين عناية ، وتوفيقه يجبى ويحمى ويحمد
مجتهد قد طال في العلم مدركا ، وباعا قفى كل العلم له يمتد
ومستنبط من اية بعد اية ، تلى اية الكرسي معنى تخلد
فوايد اشتات البديع التي نظما ، تفرد فيها جمعه فهو مفرد
وانواعها عشرون مع مائة وقد ، توحد فيها في بالذكا فهو اوحد
ولم يك للماضين في الجمع مثلها ، فسحقا لمن للفضل في الناس يجحد

فحق له دعوى الاجتهاد دلائله ، هو البحر علما زاخر اللج مزبد
عليم بآلات اجتهاد اولي النهى ، ايمة دين الله من حيث تقصد
فمن ذاك علم بالكتاب وسنة ، فبين ما في نحره فهو موارد
وما فيهما من مجمل ومفصل ، ومن مطلق يبنى عنه المقيد
ومفهوم خطاب ثم مفهوم مايه ، يدل على معهوده حيث يوجد
ومعرفة الاجماع فهو لدينا ، ثلاث عليها بالخناصر يعقد
وباللغة الفصحى من العرب التي ، بها نزل الذكر العزيز المجد
ومعرفة الاخبار ثم رواتها ، عدولا ومن بالطعن فيه تردد
وبالعلم بالفرق الذي بين واجب ، وندب وما فيه الاباحة تقصد
وما بين حظر موبق وكراهة ، وتقييدها والعلم نعم المقيد
وفي النحو والتصريف للمرء عصمة ، من اللحن فالحان باللحن مكمد
ومعرفة الاعراب ارفع مرتقى ، فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد
وعلم المعاني والبيان كلاهما ، مراق الى علم البديع ومصعد
وسلطان منقول الفقيه مبني نخله ، وزبر من المعقول فهو مؤيد
وان الجلال السيوطي لهدى ، كوكب علم بالضيا يتوقد
وقد جاب سبب العلم روضة اصله ، فطاب له بالعلم فرع ومحتد
وذي حسد مغرى بتعداد فضله ، على نفسه يبكي اسا ويعدد
فلو ابصر الكفار في العلم درسه ، وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا
فخذها جلال الدين في المدح كاعبا ، لها جيد حسن بالنجوم مقلد
ولا تبتئس من قول واش وحاسد ، فما برحت اهل الفضائل تحسد
ومن لحظت مسعاه عين عناية ، فطرف اعاديه مدى الدهر ارمد

وباتم من يومن بوعدالهه ، فان بوعدالغور موعده غد
وحيت وهي ثوب اجتد فذوا العلا ، بقيص في الدنيا له من
، بجدد ،
بمن اخبر المختار عنهم وانهم ، لطايفة بالحق للدين تعضد
باخلاصهم لا الطجو يوما يسوهم ، ولا سرهم مدح الذي راح يجلد
وهذا اعتقاد المومنين اولي النهي ، ملايك في هذا الديك تردد
وان جلال الدين منهم فانه ، بيمني علوم الدين سيف مجرد
وان القوافي ضغن ذرعا عن الذي ، له من تصانيف نلبست
، تعدد ،
وان التقير القادري لعاجز عن المدح في علياه اذ يتقصد
وكاه الله العرش من كل محنة ، وما اصوت يوما عداه وحسد
بجاه رسول الله احمد مرسل ، بامداحه جا الكتاب المجدد
عليه مع الال الكرام وصحبه ، صلاة علي طول المدي تتجدد

ذكر امرا مصر من حين فتحت الي ان ملكها بنو عبيد

اول امير عمرو بن العاص رضي الله عنه ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي الفسطاط واسفل الارض وولي عبدالله بن سعد بن ابي سرح علي الصعيد الي الفيوم اخرج ابن عبدالحكم عن انس قال

قال اتي رجل من اهل مصر الي عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت عمرو ابن العاصي فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر الي عمرو يامره بالقدوم عليه ويقدم ابنه معه فقدم فقال عمر اين المصري خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الاكرمين ثم قال للمصري ضع علي صلعة عمرو فقال يا امير المومنين انما ابنه الذي ضربني وقد اشفيت منه فقال عمر لعمرو منذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا قال يا امير المومنين لم اعلم ولم ياتني واخرج ابن عبدالحكم عن نافع مولي ابن عمر ان صبيغا العراقي جعل يسال عن اشيا من القران في اجناد المسلمين حتي قدم مصر فبعث به عمرو بن العاصي الي عمر ابن الخطاب فضربه ونفاه الي الكوفه وكتب الي ابي موسي الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين وقال ابراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه حدثنا عبدالله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو ابن العاصي استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انظر ما اخذ من القبطي من المال

عنده انه كان يظهر الروم علي عورات المسلمين يكتب
اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا
دنانير قال ابو صالح والاردب ست اويبات
وعبرنا الاوبية فوجدناها تسع وثلاثين الف دينار
قال الحافظ عماد الدين بن كثير فعلي هذا يكون مبلغ
ما اخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر الف الف
دينار قال بن عبد الحكم توفي عمرو وعمر علي امير بن
عمرو بن العاصي باسفل الارض وعبد الله بن سعد علي
الصعيد فلما استخلف عثمن بن عفان عزل عمرو
ابن العاصي وولي عبد الله بن سعد امير اعلي مصر كلها
وذلك في سنة خمس وعشرين وقال الواقدي
وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو ابن العاصي
الي المدينة وفي نفسه من عثمن امر كبير وجعل عمرو
ابن العاصي يولب الناس علي عثمن وكره اهل مصر
عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاصي واشتغل عبد
الله بن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتح بلاد
البربر والاندلس وافريقية ونشا بمصر طايفة
من ابنا الصحابة يولبون الناس علي حرب عثمن
والانكار عليه في عزله عمرو وتولية من دونهم
وكان عظم ذلك مسندا الي محمد بن ابي بكر ومحمد بن
ابي حذيفة حتي استنفر نحوا من ستماية راكب

يذهبون

يذهبون الي المدينة لينكروا علي عثمن فساروا اليه وسالوه
ان يعزل عنهم ابن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر
فاجابهم الي ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه
وفتشوه فاذا في اداوته كتاب الي ابن ابي سرح
علي لسان عثمن بقتل محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا
وداروا بالكتاب علي الصحابة فلام الناس عثمن علي ذلك
فحلف ما له علم بذلك وثبت انه زوره علي لسانه
مروان بن الحكم وزور علي خاتمه فكان ذلك سبب
تحريض المصريين علي قتل عثمن حتي حصروه وقتلوه
وكان الذي باشر قتله رجلا من اهل مصر من كنده
يسمي اسود بن حمران ويكني ابا رومان المرادي
وكان اشقر ازرق وقتل هو ايضا في القتال لعنه الله
ورضي عن عثمن امير المومنين وفعل المصريون
في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا
دار عثمن وعدلوا الي بيت المال فاخذوا ما فيه
وكان فيه شي كثير جدا وذلك في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين واخرج الواقدي عن عبد
الرحمن بن الحارث قال الذي قتل عثمن كنانة
ابن بشر ابن عتاب التجيبي حتي قال الذهبي
الا ان خير الناس بعد ثلاثة قتل التجيبي الذي جاء من مصر
واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت

قاتل امير المومنين عثمن رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراة تجي في زمان عثمن الي بيت المال فتحمل وقرطا وتقول
اللهم بدّل اللهم غير فلما قتل عثمن قال حسان بن ثابت
قُلتُم بَدّل فَبُدّلتُم به ٥ سنة حراد خرزا كالذهب
ما تغنمتم من ثياب خلقة ٥ وعبيد واماء وذهب
وروى محمد بن عايذ عن اسمعيل بن عياش عن صفوان
ابن عمرو عن عبد الرحمن ابن جبير قال سمع عبد الله
ابن سلام رجلا يقول لاخر قتل عثمن بن عفان ٥ فلم ينتطح
فيها عنزان ٥ فقال بن سلام اجل ان البقر والغنم
لا تنتطح في قتل الخليفة ٥ ولكن ينتطح فيها الرجال بالسلاح ٥
والله ليقتتلن به اقوام انفهم في اصلاب ابائهم ما
دلدوا بعد ٥ وبقيت المدينة خمسة ايام بلا خليفة
والمصريون يلحون علي علي ان يبايعوه وهو يهرب منهم
ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ٥ والبصريون
طلحة فلا يجيبهم ٥ فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا
من هؤلاء الثلاثة ٥ فمضوا الي سعد بن ابي وقاص
فلم يقبل منهم ٥ ثم جاؤا الي ابن عمر فابا عليهم
فحاروا في امرهم وقالوا ان نحن رجعنا عن قتل عثمن
عن غير امرة اختلف الناس ٥ فرجعوا الي علي فالحوا
عليه فبايعوه فاشار عليه ابن عباس باستمرار
نواب عثمن في البلاد الي حين اخرفابا عليه وعزل
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وولي عليها قيس

خلافة الامام علي رضي الله عنه

ابن سعد

الديارح

ابن سعد بن عبادة ٥ وكان محمد بن ابي حذيفة لما بلغه
حصر عثمن تغلب علي البلاد المصرية واخرج منها
ابن ابي سرح فجاه الخبر في الطريق بقتل عثمن فذهب
الي الشام فاخبر معاوية بما كان من امره بديار مصر
وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ عليها ٥ فسار معوية
وعمرو بن العاصي ليخرجاه منها فعالجا دخول مصر فلم يقدرا
فلم يزالا به حتي خرج الي العريش في الف رجل فتحصن
بها ٥ وجا عمرو بن العاصي فنصب عليه المنجنيق حتي
نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوا ذكره بن جرير ثم
سار الي مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من علي
فدخل مصر في سبعة نفر فرقا المنبر وقرا عليهم كتاب
امير المومنين علي ٥ ثم قام قيس فخطب الناس
ودعاهم الي البيعة لعلي فبايعوه واستقامت له
طاعة بلاد مصر ٥ سوي خربتا يقال لها خربتا
فيها اناس قد اعظموا قتل عثمن وكانوا سادة الناس ٥
ووجوههم ٥ وكانوا في نحو من عشرة الاف
منهم بسر بن ارطاه ٥ وسلمة بن مخلد ٥
ومعوية بن حديج ٥ وجماعة من الاكابر ٥ وعليهم
رجل يقال له يزيد بن الحرث المدلجي ٥ وبعثوا الي
قيس بن سعد فوافاهم ٥ وضبط مصر وسار
فيها سيرة حسنة قال بن عبد الحكم لما ولي قيس

مصر اختط بها دارا قبلي الجامع فلما عزل كان الناس يقولون
انما له حتى ذكرت له فقال واي دار لي بمصر فذكروها
له فقال انما تلك بنيتها من مال المسلمين لاحق لي فيها
ويقال ان قيسا اوصى لما حضرته الوفاة فقال اني كنت
بنيت دارا بمصر وانا اليها واستعنت فيها بمعونة
المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولا تهدم وكانت
ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين
فكتب معوية الي قيس يدعوه الي القيام بطلب دم
عثمن وان يكون موازرا له علي ما هو بصدده من
القيام في ذلك ووعده ان يكون نايبه علي العراقين
اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا
حازما لم يخالفه ولم يوافقه بل بعث يلاطف معه
الامر ودلك لبعده من علي وقربه من بلاد الشام
ومامع معوية من الجنود فسالمه قيس وتاركه
فاشاع بعض اهل الشام ان قيسا بن سعد يكاتبهم
في الباطن ويبالبهم علي اهل العراق وروى
ابن جرير انه جاء من جهته كتاب مزور
بما بايعته معاوية فلما بلغ ذلك عليا اتهمه
وكتب اليه ان يغزوا اهل حربا الذين تخلفوا عن
البيعة فبعث يعتذر اليه بانهم كثير عددهم
وهم وجوه الناس ثم وكتب اليه ان كنت انما

امرتني

امرتني بهذا لتختبرني لانك اتهمتني فابعث علي
عملك بمصر غيري فولى علي محمد بن ابي بكر
وارتحل قيس الي المدينة ثم ركب الي علي واعتذر
اليه وشهد معه صفين فلم يزل محمد بن ابي بكر
بمصر قايم الامر مهيبا بالديار المصرية حتى كانت
وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر معوية ومن معه
من اهل الشام علي قتال اهل العراق وصاروا الي التحكيم
فطمع اهل مصر في محمد بن ابي بكر واجتروا عليه
وبارزوه بالعداوة وندم علي بن ابي طالب علي
عزل قيس عن مصر لانه كان كفوا لمعوية وعمرو
فلما فرغ علي من صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا
بمحمد بن ابي بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين او نحو ذلك
عزم علي رد مصر الي قيس بن سعد فسار اليها
الاشتر النخعي فلما بلغ معوية تولية الاشتر
ديار مصر عظم ذلك عليه لانه كان طمع في استنزاعها
من محمد بن ابي بكر وعلم ان الاشتر يمنعها منه بحزمه
وشجاعته فلما سار الاشتر اليها وانتهى الي القلزم
استقبله الحاسار وهو مقدم علي الخراج فقدم اليه
طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك
معوية واهل الشام قالوا ان لله جندا من عسل
وقيل ان معوية كان تقدم الي هذا الرجل في ان يحتال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي الاشتر ليقتله ففعل ذلك ذكره بن جرير ٥ فلما بلغ عليًا وفاة الاشتر تاسف عليه لشجاعته **وكتب** الي محمد بن ابي بكر باستقراره واستمراره بديار مصر وكان ضعف جانبه مع ما كان فيه من الخلاف عليه من العثمانية الذين ببلده حزبنا وقد كانوا استفحل امرهم ٥

خلافة معاوية

وكان اهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا علي معوية بالخلافة وقوي امرهم جدا فعند ذلك جمع معوية امراءه واستشارهم في المسير الي مصر فاستجابوا له وعين بنيابتها لعمرو بن العاصي اذا افتحها ففرح بذلك عمرو فكتب معوية الي مسلمة بن مخلد ومعوية بن حديج ٥ وهما يومئذ العثمانية ببلاد مصر يخبرهم بقدوم الجيش اليهم سريعا فاجابوه فجهز معاوية عمرو بن العاصي في سنة آلاف ٥ فسار البحر ٥ واجتمعت عليه العثمانية وهم نحو عشرة آلاف ٥ فكتب عمرو الي محمد بن ابي بكر ان تنح عني بدمك فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد علي خلافك فاغلظ محمد بن ابي بكر لعمرو في الجواب ٥ وكتب في الي فارس من المصريين ٥ فاقبل عليه الشاميون فاحاطوا به من كل جانب ٥ وتفرق عنه المصريون وهرب هو فاختفي في خربة ٥ ودخل عمرو بن العاصي

فسطاط مصر

فسطاط مصر ثم دل علي محمد بن ابي بكر فجيء به وقد كاد يموت عطشا ٥ فقدمه معوية بن حديج فقتله ثم جعله في جيفة حمار فاحرقه بالنار وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين ٥ **وكتب** عمرو بن العاصي الي معوية يخبره بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر فاقام عمرو اميرا بمصر الي ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين علي المشهور **ودفن** بالمقطم من ناحية الغرب وكان طريق الناس يومئذ الي الحجاز فاحب ان يدعو له من مر به وهو اول امير مات بمصر ٥ وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير

الم تر ان الدهر احنت ريبه علي عمرو السهمي نجيي له مصر
فاضحي نبيذا بالعراء وضللت ٥ مكايده عنه وامواله الدثر
ولم يغن عنه جمعه ولا ٥ كيده حتي اتيح له الدهر

فلما مات عمرو بن العاصي **ولي** معوية علي ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو وقال الواقدي نعمل له علي سنتين وقال غيره بل اشهرا ثم عزل **وولي** عتبة بن ابي سفيان ثم عزله **وولي** عقبة بن عامر سنة اربع واربعين فعزله **وولي** معوية بن حديج فاقام الي سنة خمسين فعزله **وولي** مسلمة ابن مخلد وجمع له مصر والمغرب وهو

مات عمرو بمصر ليلة عيد الفطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وقال جمع له ذلك قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد
الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصر قال
اول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف
القنطرة ايام مسلمة بن مخلد فانكر ذلك الجند على مسلمة
وقالوا له اتقر لهم ان يبنوا الكنايس حتى كاد يقع
بينهم وبينه شر فاحتج عليهم مسلمة يومئذ فقال
انها ليست في ثغر وانكم وانما هي خارجة في ارضهم
فسكتوا عند ذلك وكان عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عثمن بن ربيعة الثقفي المشهور بابن ام الحكم وام الحكم
هي اخت معوية اميرا على الكوفة فاساء السيرة في اهلها
فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معوية
فقال لاولينك مصرا خيرا منها فولاه مصر فلما سار
اليها تلقاه معوية بن حديج على مرحلتين من مصر
فقال ارجع الى خالك فلعمري لا تسيرن فينا سيرتك
في اهل الكوفة فرجع ابن ام الحكم ولحقه معوية
ابن حديج وافدا على معوية فلما دخل عليه وجده
عند اخته ام الحكم وهي ام عبد الرحمن الذي طرده
عن مصر فلما راه معوية قال لخ بخ هذا معوية
ابن حديج فقالت ام الحكم لا مرحبا سمع بالمعيدي
خير من ان تراه فقال معوية بن حديج على رسلك
يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت

فا

فاخبث واردت ان يلي ابنك الفاسق علينا
فيسير فينا كما سار في اهل الكوفة فما كان الله ليريه
ذلك ولو فعل لضربنا ابنك ضربا يطاطي منه
وان كره هذا الجالس فالتفت اليها معويه
فقال كفى فاستقر مسلمة على امرة مصر الى ان مات
في خلافة يزيد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين
فولي بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الازدي
فلما ولي ابن الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك
في سنة اربع وستين استناب على مصر عبد
الرحمن بن مخزم القرشي الفهري فتقصد مروان
مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق فقاتل عبد
الرحمن فهزم عبد الرحمن وهرب ودخل مروان
الى مصر فتملكها وحمل عليها ولده عبد العزيز
وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل اميرا عشرين
سنة وكان ابوه حمل اليه عهد الخلافة بعد
عبد الملك فكتب اليه عبد الملك يستنزله
عن العهد الذي له بعده لولده الوليد فابى عليه
ثم انه مات من عامه قال ابن عبد الحكم
وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز
الى حلوان وكان ابن حديج يرسل اليه كل يوم
بخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره فارسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه ذات يوم رسولا فاتاه فقال له عبد العزيز ما اسمك
قال ابو طالب فثقل ذلك على عبد العزيز وغاظه فقال
اسالك عن اسمك فتقول ابو طالب ما اسمك قال مدرك
فتفأل عبد العزيز بذلك فرض، فدخل عليه نصيب
الشاعر فانشا يقول،

ونزور سيدنا وسيد غيرنا، ليث السكي كان بالعواد
لو كان يقبل مدية لفديته، بالمصطفى من طارفي وتلاد
فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان
فحمل في البحر الى الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت
وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادي الاولى سنة
ست وثمانين، وكتب على قصره بحلوان،
اين رب القصر الذي سيد القصر، واين العبيد والاجناد
اين تلك الجموع والامر والنهي ما واعبا نهم واين السواد
وقال عمر بن ابي الحديد العجلاني يرثي عبد العزيز
ابن مروان، وابنه ابا زبان،
ابعدك يا عبد العزيز لحاجة، وبعد ابي زبان يستعتب
الدهر
فلا صلحت مصر لحي سواكما، ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر
فامّر بعده عبد الملك فاقام شهرا الا ليلة
ثم صرف وولي بعده ابنه عبد الله ابن امير
المومنين عبد الملك قال الليث بن سعد

وكان

وكان حدثنا وكان اهل مصر يسمونه بكير وهو اول
من نقل الدواوين الى العربية وانما كانت بالعجمية
واول من نهى عن لباس البرانس فاقام الى التسعين
فعزله اخوه الوليد وولى قرة ابن شريك
العبسي فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع
الاول، وفي ذلك يقول الشاعر،
عجبت ما عجبت حتى اتانا، ان قد امرت قرة بن شريك
وعزلت الفتا المبارك عنا، ثم قيلت فيه راي ابيك
وكان قرة ظلوما غشوما، قيل كان يدعو بالخمر
والملاهي في جامع مصر اخرج ابو نعيم في الحلية
عن قال قال عمر بن عبد العزيز، الوليد بالشام
والحجاج بالعراق، وقرة بمصر، وعثمان بن حيان
بالحجاز، امتلات والله الارض جورا، وقال
ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير ان عمال الوليد
ابن عبد الملك كتبوا اليه ان بيوت الاموال قد جد
فيها فتت من مال الخمس فكتب اليهم ابنوا المساجد
فاول مسجد بني بفسطاط مصر المسجد الذي في اصل
حصن الروم عند باب الدخان قبالة الموضع
الذي يعرف بالفاروس يعرف بمسجد القبلة
فاقام قرة واليا بمصر الى ان مات سنة ست
وتسعين فولي بعده عبد الملك ابن رفاعة القيني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقام الي سنة تسع وتسعين ثم ولي ايوب شرحبيل
الاصبحي فاقام الي سنة احدي ومايه ثم ولي بشر
ابن صفوان الكلبي فاقام الي سنة ثلاث ومايه
ثم ولي اخوه حنظلة فاقام الي سنة خمس ومايه
ثم ولي محمد بن عبد الملك اخو الهاشم ابن عبد الملك
الخليفة ثم ولي الحر ابن يوسف ثم ولي حفص
ابن الوليد فاقام الي اخر سنة ثمان ومايه وولي
سنة لتسع ومايه عبد الملك بن رفاعة وصرف
في السنة وولي اخوه الوليد فاقام الي ان توفي
سنة تسع عشرة وولي بعده عبد الرحمن بن خالد
الفهمي فاقام سبعة اشهر وصرف واعيد حنظلة
ابن صفوان في سنة عشرين ثم صرف واعيد
حفص بن الوليد فاقام ثلاث سنين ثم صرف
وولي بعده سنة سبع وعشرين حسان ابن
عناهية التجيبي ثم صرف واعيد حفص ابن
الوليد وعزل عنها سنة ثمان وعشرين وولي
الحوشرة بن سهيل الباهلي ثم ولي المغيرة بن
عبيد الفازري سنة احدي وثلاثين ثم
ولي عبد الملك بن مروان مولي لخم سنة اثنتين
وثلاثين ومايه ، ثم لما قامت الدولة
العباسية وقام السفاح وانهزم مروان

دولة بني العباس

الحمار

الحمار وهرب الي الديار المصرية ولي السفاح
نيابة الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن
عباس فسار صالح حتي قتل مروان ببوصير في ذي
الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومايه ثم رجع الي
الشام واستخلف علي مصر اباعون عبد الملك
ابن ابي يزيد الازدي فاقام الي سنة ست
وثلاثين ثم اعيد صالح بن علي فصرف واعيد
ابو عون سنة سبع وثلاثين فاقام الي سنة
احدي واربعين ثم ولي بعده موسي ابن كعب
التميمي فاقام سبعة اشهر ومات وولي محمد
ابن الاشعث الخزاعي ثم عزل سنة اثنتين
واربعين وولي نوفل ابن الفرات ثم عزل نوفل
وولي حميد بن قحطبة الطائي ثم صرف سنة
اربع واربعين وولي يزيد بن حاتم المهلبي فاقام
الي سنة اثنتين وخمسين فعزل وولي
محمد بن سعيد فاقام الي ان استخلف المهدي
فعزله في سنة تسع وخمسين وولي اباضمرة
محمد بن سليمان كذا في تاريخ بن كثير واما الجوار
فقال انه ولي بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد
الرحمن بن معوية بن حديج التجيبي ثم ولي بعده
اخوه فاقام سنة وشهرين ثم ولي بعده موسي

ابن علي اللخمي سنة خمس وخمسين فاقام الي سنة احدي وستين
ثم ولي عليي بن اللخمي ثم ولي واضح مولي المنصور سنة
اثنتين وستين ثم صرف من عامه وولي منصور بن يزيد
الحميري ثم ولي بعده يحيي ابن ممدود ابو صالح الحراني
ثم ولي سالم ابن سوادة التميمي سنة اربع وستين
ثم ولي ابراهيم ابن صالح العباسي سنة خمس وستين
ثم ولي موسي بن مصعب مولي خثعم ثم ولي الفضل بن
صالح العباسي سنة تسع وستين ثم ولي علي بن سليمن
العباسي من السنة ثم ولي موسي بن عليي العباسي
ثم عزل سنة اثنتين وسبعين وولي مسلمة بن يحيي
ثم ولي محمد بن زهير الازدي سنة ثلاث وسبعين
ثم ولي داود بن يزيد المهلبي سنة اربع وسبعين
ثم اعيد موسي بن عليي سنة خمس وسبعين ثم
عزله الرشيد سنة ست وسبعين وولي عليها جعفر
ابن يحيي البرمكي فاستناب عليها عمر بن مهران وكان
شنيع رزي الشكل اهول وكان سبب ذلك ان الرشيد
بلغه ان موسي بن عليي عزم علي خلعه فقال والله لاولين
عليها احس الناس فاستدعي عمر بن مهران وولاه عليها
نيابة عن جعفر فسار عمر اليها علي بغل وغلامه
ابو دررة علي بغل اخر فدخلها كذلك فانتهي الي مجلس
موسي بن عليي فجلس في اخربات الناس حتي انفضوا

فاقبل

فاقبل عليه موسي بن عيسي وهو لا يعرف من هو فقال
الك حاجة ياشيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم مال بالكتب
فدفعها اليه فلما قراها قال انت عمر بن مهران
قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال اليس لي ملك
مصر ثم سلم اليه العمل وارتحل منها ثم في سنة
سبع وسبعين عزل الرشيد جعفر وولي عليها
اسحق بن سليمن كذا في تاريخ بن كثير وغيره
وذكر الاديب ابو الحسين الخزاعي في
ارجوزته في امراء مصر خلاف ذلك فانه قال اعيد موسي
ابن عيسي سنة خمس وسبعين ثم اعيد ابراهيم ابن صالح
العباسي سنة ست وسبعين ثم ولي عبد الله ابن
المسيب الضبي ثم ولي اسحق بن سليمن العباسي
سنة سبع وسبعين كذا قال والله اعلم ثم عزل
اسحق سنة ثمان وسبعين وولي هرثمة ابن اعين
فاقام نحو امن شهر ثم عزل وولي عبد الملك بن صالح
العباسي فاقام الي صلخ سنة ثمان وسبعين وولي عبيد
الله بن المهدي العباسي سنة تسع وسبعين ثم
اعيد موسي بن عيسي سنة ثمانين ثم اعيد عبيد
الله بن المهدي وصرف في رمضان سنة احدي
وثمانين وولي اسمعيل بن صالح العباسي ثم ولي اسمعيل
ابن عيسي سنة اثنتين وثمانين ثم صرف وولي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الليث ابن الفضل البيروذي ثم ولي احمد بن اسمعيل
العباسي سنة سبع وثمانين ثم ولي عبد الله بن محمد
العباسي ثم ولي الحسين بن حمد الازدي سنة تسعين
ثم ولي مالك ابن دلهم الكلبي سنة اثنتين وتسعين
ثم ولي الحسن سنة ثلاث وتسعين ثم ولي حاتم
ابن هرثمة بن اعين ثم صرف في سنة خمس وتسعين
وولي جابر بن الاشعث الطائي ثم ولي عباد بن نصر
الكندي سنة ست وتسعين ثم ولي المطلب
ابن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وتسعين ثم ولي
العباس ابن موسى في السنة ثم اعيد المطلب سنة
تسع وتسعين ثم ولي السري بن الحكم سنة مائتين
ثم ولي سليمان بن غالب سنة احدى ثم اعيد
السري بن الحكم في السنة فمات في سنة خمس
ومائتين فولى بعده ابو نصر محمد بن السري
ثم تغلب عليها عبد الله ابن السري في سنة
ست فاقام الى سنة عشر فوجه اليه المامون عبد
الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب بطول
ذكرها وقد ذكر الوزير ابو القاسم المغربي ان
البطيخ العبدلاوي الذي بمصر منسوب الى عبد
الله بن طاهر هذا قال ابن خلكان اما لانه كان
يستطيبه او لانه اول من زرعه بها ثم ولي بعده

من ادخل العبدلاوي مصر

عيسى

عيسى ابن يزيد الجلودي ثم في سنة ثلاث
وعشرين ومائتين ثار رجلان بمصر وهما عبد
السلام وابن جليس فخلعا المامون واستحوذا على
الديار المصرية وبايعها طائفة من الغيسية وايمانية
فولى المامون اخاه ابا اسحق ابن الرشيد نيابة مصر
مضافة الى الشام فقد سنة اربع عشرة وافتتحها
وقتل عبد السلام وابن جليس واقام بمصر ثم ولي عليها
عمير بن الوليد التميمي ثم صرف واعيد عيسى ابن
يزيد الجلودي ثم ولي عبدوية ابن جبلة سنة
خمس عشرة ثم ولي عيسى بن منصور مولى بني
نصر في ايامه قدم المامون مصر سنة ست عشرة
ثم ولي نصر بن كيدر السعيدي سنة تسع عشرة
ثم ولي المطعن بن كيدر ثم ولي موسى بن ابي العباس
الحنفي ثم ولي مالك بن كيدر سنة اربع وعشرين
ومائتين ثم اعيد عيسى بن منصور ثانية في السنة
فاقام شهرا ثم ولي علي بن يحيى سنة اربع وثلاثين
ثم ولي اخوه اسحق بن يحيى الحلبي سنة خمس وثلاثين
ثم ولي عبد الواحد بن يحيى مولى خزاعة سنة
ست وثلاثين ثم ولي عنبسة ابن اسحق الضبي
سنة ثمان وثلاثين ثم عزل وولي يزيد بن عبد
الله من الموالي سنة اثنتين واربعين ثم ولي مزاحم

قدم المامون مصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن خاقان سنة ثلاث وخمسين ثم ولي ابنه احمد في
السنة ثم ولي ارجوز التركي في السنة ثم صرفه ايضا

ابوه

ولي احمد بن طولون التركي

ثم اضيفت اليه نيابة الشام والعواصم
والثغور واعمالها فاقام مدة طويلة وفتح
انطاكية وبني بمصر جامعه المشهور وكان ابوه
طولون من الاتراك الذين اهداهم نوح ابن اسد
الشاماني عامل بخارى الى المامون في سنة مائتين
ويقال الى الرشيد في سنة تسعين ومائة وولد
ابنه احمد في سنة اربع عشرة وقيل سنة عشرين
ومائتين ومات طولون سنة ثلاثين وقيل سنة
اربعين وحكى ابن عساكر عن بعض مشائخ مصر
ان طولون لما ركبن ابا احمد وانا نبناه وامه جارية
توكيه اسمها هاشم وكان الاتراك طلبوا
منه ان يقتل المستعين ويعطوه واسطا فابى وقال
والله لا تجرات على قتل اولاد الخلفا فلما ولي مصر
قال لقد وعدني الاتراك ان قتلت المستعين
ان يولوني واسطا فخفت الله ولم افعل فعوضني
ولاية مصر والشام وسعة الاحوال قال محمد بن
عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير
قال بعض اهل مصر جلسنا في دكان ومعنى اعمى يدعى

علم

علم الملاح وذلك قبل دخول احمد بن طولون بساعة
فسالناه عما نجده في الكتب لاجله فقال هذا رجل من
صفته كذا وكذا يتقلد هو وولده قريبا من اربعين سنة
فاتم كلامه حتى اجتاز احمد فكانت صفته وولايته
وولاية ولده كما قال وقال بعض اصحابه الزمني
ابن طولون صدقاته وكانت كثيرة نقلت له
يوما ربما امتدت الى اليد المطوقة بالجوهر والمعصم
ذو السوار والكم الناعم افامنع هذه الطبقة فقال
هؤلا المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من
التعفف احذران ترد يدا امتدت اليك واعط
من استعطاك فعلي الله تعالى اجره وكان يتصدق
في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سادة سوى الدراهم
ويجري على اهل المساجد في كل شهر الف دينار
وحمل الى بغداد في مدة ايامه وما فرق على العلما
والصالحين الفي الف دينار ومائتي الف دينار
وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف
دينار وثلثمائة الف دينار وكان لابن طولون
ما بين رحبة مالك بن طوق الى اقصى المغرب
واستمر ابن طولون اميرا بمصر الى ان مات بها
ليلة الاحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة
سبعين ومائتين وخلف سبعة عشر ابنا ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بعض الصوفية ورايته في المنام بعد وفاته
بحال حسنة فقال ماينبغي لمن سكن الدنيا ان يحقر
حسنة فيدعها ولاسيئة فيأتيها عدل بي عن النار
الي الجنة بنتنبتني علي متظلم عيي اللسان شديد
التهيب فسمعت منه وصبرت عليه حتي قامت
حجته وتقدمت بانصافه وماني الاخرة اشد علي
رؤسنا الدنيا من الحجاب لملتمس الانصاف
وولي بعده ابنه ابو الجيوش خمارويه واقام
ايضا مدة طويلة ثم في ذي الحجة سنة اثنتين
وثمانين قدم البريد فاخبر المعتضد بالله ان خمارويه
ذبحه بعض خدمه علي فراشه وولي بعده ولده جيش
فاقام تسعة اشهر ثم قتلوه وشهبوا داره وولوا
هارون بن خمارويه وقد التزم في كل سنة بالف
الف دينار وحمالة الف دينار تحمل الي باب
الخليفة فاقره المعتضد علي ذلك فلم يزل الي صفر
سنة اثنتين وتسعين فدخل عليه عماه وشيبان
وعدي ابنا احمد بن طولون وهو ثمل فقتلاه وولي
عمه ابو المغانم شيبان فورد بعد اثني عشر يوما
من ولايته من قبل المكتفي ولاية محمد بن سليمن الواثقي
فسلم اليه شيبان الاسر واستصفي اموال الطولون
وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية

واقام

واقام محمد بن سليمن بمصر اربعة اشهر وولي
عليها بعده عيسي بن محمد الوشكي فاقام واليا عليها
خمس سنين وشهرين ونصفا ومات سنة سبع
وتسعين ومائتين فولي المقتدر بامنصور تكين
الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلثمايه
وولي ذكا ابو الحسن ثم صرف واعيد تكين
ثم صرف سنة تسع وولي هلال بن بدر ثم
صرف في سنة احدي عشرة وولي احمد بن كيغلغ
ثم صرف عن عامه واعيد تكين الخاصة
فاقام الي ان مات سنة احدي وعشرين وثلثمايه
وورد الخبر بموته الي بغداد وان ابنه محمد قد
قام بالامر من بعده فسير اليه القاهر الخلع
بتقليد الولاية واستقر ذكا ثم صرف وولي
ابو بكر محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ثم
صرف عن عامه واعيد احمد بن كيغلغ ثم صرف
سنة ثلاث وعشرين واعيد محمد بن طغج وفي
هذا الوقت كان تغلب اصحاب
الاطراف علي الخلافة لضعف امر الخلافة وبطل معني
الوزارة وصارت الدواوين تحت حكم امير الامراء
محمد بن رايق وصارت الدنيا في يدي عمالها
فكانت مصر والشام في يد الاخشيد والموصل

تكين

ودیار بکر ودیار ربیعة ومضر في ایدي بني حمدان
وفارس في ید علي بن بویه وخراسان في ید نصر بن احمد
وواسط والبصرة والاهواز في ید ابن یزداد
وکرمان في ید محمد بن الیاس والري واصفهان والجبل
في ید الحسن بن بویه والمغرب وافریقیة في ید ابي عمر
والغساني وطبرستان وجرجان في ید الدیلم والبحرین
والیمامة وهجر في ید ابي طاهر القرمطي فاقام
محمد بن طغج في مصر الي ان مات في ذي الحجة سنة
اربع وثلاثین وثلثمایة وقام ابنه ابو القاسم انوجور
قال الذهبي في العبر ومعناه بالعربیة محمود
مقامه وکان صغیرا فاقیم کافور الاخشیدي
الخادم الاسود اتابکا فکان یدبر المملکة فاستمر
الي سنة تسع واربعین فمات انوجور وقام
بعده اخوه علي فاستمر الي ان مات سنة خمس
وخمسین فاستقرت المملکة باسم کافور یدعی
له علي المنابر بالبلاد المصریة والشامیة والحجاز
فاقام سنتین واربعة اشهر ومات بمصر في
جمادي الاولي سنة سبع وخمسین قال
الذهبي کان کافور خصیا حبشیا اشتراه الاخشید
من بعض اهل مصر بثمانیة عشر دینارا ثم تقدم
عنده لعقله ورایه الي ان صار من کبار القواد

اول امر کافور

ثم

ثم استقل بالامر ولم یبلغ احد من الخصیان ما بلغ
کافور وموتس المظفري الذروني سلطنة العراق
ومدحه المتنبي بقوله

قواصد کافور توارک غیره ومن قصد البحر استقل السواقیا
فجئت بنا انسان عین زمانه وخلت بیاضا خلفها وامامیا

وهجاه بقوله

من علم الاسود المخصي مکرمة اقومه البیض ام اباوه الصید
وذاک ان الفحول البیض عاجزة عن الجمیل فکیف الخصیة السود
وقال محمد بن عبد الملک الهمداني کان بمصر واعظ
یقص علي الناس فقال یوما في قصصه انظروا الي
هوان الدنیا علي الله تعالي فانه اعطاها لمقصوصین
ضعیفین ابن بویه ببغداد وهو اشل وکافور
عندنا بمصر وهو خصي فرفع الیه قوله وظنوا انه
یعاقبه فتقدم له بخلعة ومایة دینار وقال لم
یقل هذا الا لجفاء له فکان الواعظ یقول بعد
ذلک في قصصه ما انجب من ولد حام الا ثلاثة
لقمن وبلال المؤذن وکافور وقال ابو
جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي کنت
اسایر کافورا یوما وهو في موکب خفیف فسقطت
مقرعته من یده فبادرت بالنزول واخذتها
من الارض ودفعتها الیه فقال ایها الشریف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني
حتي يفعل بي هذا وكاد يبكي انا صنيعة الاستاذ وموليه
فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فاذا انا بالبغال
والجنايب بمراكبها وقال اصحابه امر الاستاذ بحمل هذا
اليك وكان ثمنها يزيد علي خمسة عشر الف دينار
ولما مات كافور ولي المصريون مكانه ابا القوانين
احمد بن علي ابن الاخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين
سنة فاقام شهورا حتي اتي جوهر القايد من
المغرب فانتزعها منه ،،

دولة بني عبيد

ذكر امر مصر من بني عبيد

لما توفي كافور الاخشيد لم يبق بمصر من تجمع القلوب
عليه واصابهم غلا شديد اضعفهم فلما بلغ ذلك
المعز ابو تميم معد بن المنصور اسمعيل وهو ببلاد
افريقية بعث مولي ابيه جوهر وهو القايد
الرومي في ماية الف مقاتل فدخلوا مصر في يوم
الثلاثا سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين
وثلثمايه فهرب اصحاب كافور واخذ جوهر
مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة فخطب جوهر
للمعز يوم الجمعة علي منابر الديار المصرية وساير
اعمالها وامر المؤذنين بجامع عمرو وبجامع ابن
طولون ان يؤذنوا بحي علي خير العمل فشق ذلك علي

الناس

الناس وما استطاعوا له ردا وصبروا لحكم الله وشرع
في بنا القاهرة ، والقصرين والجامع الازهر ، وارسل
بشيرا الي المعز يبشره بفتح الديار المصرية واقامة الدعوة
له بها وطلبه اليها ففرح المعز بذلك ، وامتدحه شاعره
محمد بن هاني الاندلسي بقصيدة اولها ،،

تقول بنو العباس هل فتحت مصره فقل لبني العباس قد قضي الامر

وابن هاني هذا قد كفره غير واحد من العلما منهم
القاضي عياض في الشفا لمبالغته في مدائحه من ذلك
،، قوله في المعزه

ما شيت الا ما شاءت الاقداره فاحكم فانت الواحد القهار

،، وقوله ،،

ولطال ما زاحمت ، تحت ركابه جبريلا ،

ثم توجه المعز من المغرب في شوال سنة
احدي وستين فوصل الاسكندرية في شعبان سنة
اثنتين وستين وتلقاه اعيان مصر اليها فخطب
هناك خطبة بليغة وجلس قاضي مصر ابو الطاهر
الذهلي الي جنبه فساله هل راي خليفة
افضل مني فقال لم ار احدا من الخلايق سوي امير
المومنين فقال له احجج قال نعم ، قال وزرت
قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نعم ، قال وقبر ابي
بكر وعمر قال فتحيرت ماذا اقول ثم نظرت

فاذا ابنه قايم مع كبار الامرا فقلت شغلني عنها رسول
الله صلي الله عليه وسلم كما شغلني اميرالمومنين عن السلام
علي ولي العهد و نهضت اليه فسلمت عليه ورجعت
فانفسح المجلس الي غيره ثم سار من الاسكندرية
الي مصر فدخلها في خامس رمضان فنزله بالقصر فكان
اول حكومة انتهت اليه ان امراة كافور الاخشيدي
تقدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا
من اليهود الصواغ قبا من لولو منسوج بالذهب
وانه جحد ذلك فاستحضره وتهدده فانكر اليهودي
فامر ان تفتش داره فوجد القبا قد جعله في جرة ودفنها
فلما دفعه المعز اليها فقدمته اليه وعرضته عليه
فابي ان يقبله منها ورده عليها فاستحسن ذلك
منه الحاضرون من مومن وكافره وسار اليه
الحسن بن احمد القرمطي في جيش كثيف

اول حكومة المعز بمصر

وانشد يقول

زعمت رجال الغرب اني هبتهم ٭ فدهي اذا ما بينهم
مطلول

يامصر ان لم اسق ارضك من دم ٭ يروي ثراك
فلاسقاني النيل

والتقى معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان
ابن الجراح الطائي في عرب الشام لينزعوا ما ومنه

وضعف

وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فراسل حسان
ووعده بماية الف دينار ان هو خذل بين الناس
فارسل اليه ان ابعث الي بما التزمت وتعال بمن معك فاذا
التقينا انهزمت بمن معي فارسل اليه المعز ماية الف دينار
في اكياس اكثرها وغلف ضرب النحاس ولبسه الذهب
وجعله في اسفل الاكياس ووضع في روس الاكياس
الدنانير الخالصة وركب في اثرها بجيشه فالتقا
الناس فلما تشبثت الحرب بينهم انهزم حسان
بالعرب فضعف جانب القرمطي وقوي عليه المعز
فكسره واستولى المعز بالقاهرة الي ان مات في ربيع
الاخر سنة خمس وستين وكان منجمه قال له في السنة
التي قبلها ان عليك قطعا في هذه السنة فتوار
عن وجه الارض حتي تنقضي هذه المدة فعمل
له سردابا ودعا الامرا واوصاهم بولده نزار
ولقبه العزيز وفوض اليه الامر حتي يعود
فبايعوه علي ذلك ودخل ذلك السرداب
فتواري فيه سنة فكانت المغاربة اذا
راي الفارس منهم سحابا ساريا نحو جل
عن فرسه واوما اليه بالسلام ظانين ان المعز
في ذلك الغمام ثم برز الي الناس بعد مضي
سنة وجلس للحكم علي عادته فعاجله الله في هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنة وولي بعده ابنه العزيز ابو منصور نزار فاقام
الي ان مات سنة ست وثمانين ومن غرايبه
انه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسي ابن نسطورس
واخر يهوديا اسمه منشا فعز بسببهما اليهود والنصارى
علي المسلمين في ذلك الزمان حتي كتبت اليه امراة
في قصة في حاجة لها تقول بالذي اعز النصاري بعيسي
ابن نسطورس واليهود بمنشا واذل المسلمين
بك لما كشفت عني ظلامتي فعند ذلك امر بالقبض
علي هذين واخذ من النصراني ثلثمائة الف دينار

وولي بعده ابنه الحاكم

فكان شر الخليفة لم يل مصر بعد فرعون شر منه
رام ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون فامر الرعية
اذا ذكره اسمه الخطيب علي المنبر ان يقوموا
علي اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه
فكان يفعل ذلك في سايير ممالكه حتي في الحرمين الشريفين
وكان اهل مصر علي الخصوص اذا قاموا خروا سجدا
حتي انه ليسجد لسجودهم من في الاسواق من الرعاع
وغيرهم وكان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا
كثير التلون في اقواله وافعاله هدم
كنايس مصر ثم اعادها، وخرب قمامه ثم اعادها
ولم يعهد في ملة الاسلام بناء كنيسة في بلد الاسلام

قبله

قبله ولا بعده الا ما سنذكره وقد نقل السبكي
الاجماع علي ان الكنيسة اذا هدمت ولو بغير وجه
لا يجوز اعادتها ومن قبائح الحاكم انه
ابتني المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ثم
قتلهم واخربها والزم الناس باغلاق الاسواق
نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك دهرا طويلا
حتي اجتاز مرة بشيخ يعالج النجارة في اثناء النهار
فوقف عليه وقال الم ننهكم عن هذا فقال يا سيدي
انا كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار
فهذا من جملة السهر فتبسم وتركه واعاد الناس
الي امرهم الاول وكان يعد الحسبة بنفسه
يدور في الاسواق علي حمار له وكان لا يركب الا
حمارا فمن وجده قد غش في معيشته امر
عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به
الفاحشة العظمي وكان منع النساء من الخروج
من منازلهن وان يطلعن من الطاقات او
الاسطحة ومنع الخفافين من عمل الاخفاف
لهن ومنعهن من دخول الحمامات وقتل خلقا
من النساء علي مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات
عليهن ومنع من طبخ الملوخيا وله رعونات
كثيرة لا تنضبط، فانقضه الحق وكتبوا له الاوراق

قبله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشتم له ولاسلافه في صورة قصص حتي عملوا صورة
امراة من ورق تخفق وازارها في يدها قصة فيها
من الشتم شئ كثير فلما راها ظنها امراة فذهب
من ناحيتها واخذ القصة من يدها فلما راي ما فيها
غضب وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد
غضبا الي غضبه وامر العبيد من السودان ان
يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الاموال والحريم
ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلاثة ايام والنار
تعمل في الدور والحريم واجتمع الناس في الجوامع ورفعوا
المصاحف وجاروا الي الله واستغاثوا به وما الجي الحال
حتي احترق من مصر ثلثها ونهب نحو نصفها وسبي
حريم كثير وفعل بهن الفواحش واشتراهن الرجال من سبي
لهم من النساء والحريم من ايدي العبيد قال
ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم وعتي له ان يدعي الربوبية
فصار قوما من الجهال اذا اراده يقولون يا واحد يا احد
يا محيي يا مميت قلت كان في عصرنا امير يقال
له ازدمر الطويل اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا
وكان يروم ان يتولي المملكة فلو قدر الله له بذلك فعل نحو
ما فعله الحاكم وقد اطلعني علي ما في ضميره وطلب مني
ان اكون معه علي هذا الاعتقاد في الباطن الي ان
يتوصل الي السلطنة فيقدم في الخلق بالسيف حتي

بوافقوه.

بوافقوه علي اعتقاده فضعفت بذلك ذرعا ومازلت
اتضرع الي الله تعالي في هلاكه وان لا يوليه علي المسلمين
واستغيث بالنبي صلي الله عليه وسلم واسال فيه ارباب
الاحوال حتي قتله الله فلله الحمد علي ذلك ثم كان من
امر الحاكم ان تعدي شره الي اخته بتهمها بالفاحشة
ويسمعها اغلظ الكلام فعملت علي قتله ترکب ليلة
الي جبل المقطم ينظر في النجوم فاتاه عبدان فقتلاه
وحملاه الي اختة ليلا فدفنته في دارها وذلك
سنة احدي عشرة واربعمائة وولي بعده
ابنه ابو الحسن علي ولقب الظاهر لاعزاز دين
الله فاقام الي ان توفي سنة سبع وعشرين
واربعمائة وكانت سيرته حميدة وولي بعده
ابنه ابو تميم معد ولقب المستنصر وعمره سبع
سنين فطالت مدته جدا فانه اقام ستين سنة
ولم يقم بعد هذه المدة خليفة ولا ملك في الاسلام قبله
ولا بعده وكانت وفاته سنة سبع وثمانين
واربعمائة وولي بعده ابنه ابو القاسم احمد ولقب
المستعلي فاقام الي ان توفي في ذي الحجة سنة خمس
وتسعين واربعمائة وولي بعده ابنه ابو علي
منصور ولقب الامر باحكام الله قال ابن ميسر
في تاريخه لما توفي المستعلي احمل اخضر الافضل

اما علي وبايعه بالخلافة ونصبه مكان ابيه ونعته بالامر
باحكام الله وكان له من العمر خمس سنين وشهور وايام
فلما ابن الصيرفي الكاتب المسجل
بانتقال المستعلي وولاية الامر دعي علي رؤس كافة
الاجناد والامرا واوله من عبد الله وولية ، ادعي علي
الامر امير المومنين بن الامام المستعلي بالله الي كافة
اولي الدولة وامرايها وقوادها واجنادها ورعاياها
مشوفيهم ومشرفهم وامرهم وماموريهم
معتبيهم ومشرفيهم احمرهم واسودهم
كبيرهم وصغيرهم بارك الله فيهم سلام عليكم
فان امير المومنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
ويسأله ان يصلي علي جده محمد خاتم النبيين صلي
الله عليه وعلي اله الطيبين الطاهرين الائمة
المهديين وسلم تسليما ، اما بعد فالحمد لله
المنفرد بالثبات والدوام ، الباقي علي تصرم
الليالي والايام ، القاضي علي احكام خلقه بالتقضي
والانصرام ، الجاعل نقص الامور معتودا بكمال الاتمام
جاعل الموت حكما يستوي فيه جميع الانام ، ومنهلا
لا يقصر من ورده كرامة نبي ولا امام ، والقايل
معزيا لنبيه ولكافة امته كل من عليها فان
ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، الذي

استرعي

استرعي الايمة هذه الامة ، ولم يخل الارض من انوارهم
لطفا بعباده ونعمة ، وجعلهم مصابيح الشبهة
اذا اعذت داجية مدلهمة ، لتضي للمومنين سبل
الهداية ولا يكون امرهم عليهم غمة ، نحمده
امير المومنين حمد شاكر علي ما نقله فيه من
درج الاثرة ، ونقله اليه من ميراث الخلافة ،
صابرا علي الرزية ، التي اطارت نجومها الباب ،
والفجيعة التي اطال طروقها الاسف والاكتياب ،
ويسيله ان يصلي علي جده محمد خاتم انبيايه ،
وسيد رسله وامنايه ، ومجلي غياهيب الكفر
ومكشف عمايه ، الذي قام بما استودع الله من
امانته ، وحمله من اعباء رسالته ، ولم يزل
هاديا الي الايمان ، داعيا الي الرحمن ، حتي اذعن
المعاندون ، واقر الجاحدون ، وجاء الحق وظهر
امر الله وهم كارهون ، فجعبذ انزل الله
عليه اتماما لحكمته التي لا يعترضها المعترضون ،
ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيمة
تبعثون ، صلي الله عليه وعلي اخيه وابن عمه ابينا
امير المومنين علي بن ابي طالب الذي اكرمه
بالمنزلة العلية ، وانتجبه للامامة راقه بالبرية ،
وخصه بغوامض علم التنزيل ، وجعل له ميزة التعظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد
فصل عن سواء السبيل ، وعلى الائمة من ذريتها ، العترة
الهادية من سلالتها ، اباينا الابرار ، المصطفين
الاخيار ، ما تصرفت الاقدار ، وتوالى الليل والنهار ،
وان الامام المستعلي بالله امير المومنين قدس الله
روحه ممن اكرمه الله بالاصطفا ، وخصه بشرف
الاجتبا ، ومكن له في بلاده فامتدت افيا عدله ،
واستخلفه في ارضه كما استخلف اباه من قبله ، وايده
بما استرعاه اياه بهدايته وارشاده ، وامده بما استخلفه
عليه بمواد توفيقه واسعاده ، ذلك هدى الله
يهدي به من يشا من عباده ، فلم يزل الاعلام الدين
رافعا ، ولشبه المضلين دافعا ، ولراية العدل
ناشرا ، وبالندى عامرا ، وللعدى قاهرا ، الى ان
استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ،
فلو كانت الفضايل تزيد في الاعمار او تحمي من ضروب
الاقدار ، او توخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار
لحمى نفسه النفيسه كونه مجدها وشريف نسمتها ، وكفاها
خطير منصبها ، وعظيم هيبتها ، ودقتها افعالها
التي تستقي من منبع الرسالة ، وصانتها خلالها
التي ترتقي الى مطلع الجلالة ، لكن الاعمار محدوده
معتومة ، والاجال مقدرة معلومة ، والله تعالى

يقول

يقول ، وبقوله يهتدي المهتدون ، ولكل امة اجل
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ،
فامير المومنين يحتسب عند الله هذه الرزية
التي عظم امرها فدح ، وجرح خطبها وقدح ، وعدت
لها القلوب واجفة ، والاملاك كاسفة ، ومضاجع
السكون منقضة ، ومدامع العيون مرفضة ،
فانا لله وانا اليه راجعون ، صبرا على بلايه ،
وتسليما لامره وقضايه ، واقتداء بمن اثنى عليه
في الكتاب ، انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ،
وقد كان الامام المستعلي بالله قدس الله روحه
عند نقلته جعل لي عقد الخلافة من بعده ،
واستودعني ما حازه عن ابيه عن جده ، وعهد
الي ان اخلفه في العالم ، واجريه الكافة في العدل
والاحسان على منهجه المتعالم ، واطلعني من العلوم على
السر المكنون ، افضى الي من الحكمة بالغامض
المصون ، واوصاني بالعطف على البرية ، والعدل
فيهم بسيرتهم المرضية ، على علمي بما جعلني الله
عليه من الفضل ، وخصني به من ابنا العدل ،
واثني فيما استودعنيه ساكن مناجة ، عامل بموجب
الشرف الذي في ناجه ، وكان مما القاه الي
واوجبه علي ان اعلي محل السيد الاجل الافضل من قلبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكريم ، وما يجب له من التبجيل والتكريم ، وان الامام
المستنصر بالله كان عند ما عهد اليه ، ونص بالخلافة
عليه ، اوصاه ان يتخذ هذا السيد الاجل خليفة وخليلا ،
ويجعله للامة زعيما وكفيلا ، ويعدق به امر النظر والتدبير
والتقدير ، ويفوض اليه تدبير ما وراء السرير ، وانه
عمل بهذه الوصية ، وحذى على تلك الامثلة النبوية ،
واسند اليه احوال العساكر والرعية ، وناط امر الكافة
بعزمته الماضية وهمته العلية ، فكان قلمه بالسداد يرجف
ولا يجف ، وسيفه من دماء ذوي العناد يكف ولا يكف ،
ورايه في حسم مواد الفساد يبرح ولا يخف ، فاوصاني
ان اجعله كما كان له صفيا وظهيرا ، والا استوعنه
في الامور كبيرا ولا صغيرا ، وان اقتدي به في رد
الاحوال الي تكلفه ، واسناد الاسباب الي تدبيره ،
والناهط بناهط الخطب ومتنقله الي عبر ذلك مما
استودعني اياه ، والقاه الي من النصر الذي يتضوع
نشره وريا ، نعمة من الله ، نضت الي بالسعد
العميم ، ومنه شهدت بالفضل المبين ، والحظ
الجسيم ، والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ،
فتعزوا معاشر الاولياء الامراء القواد والاجناد
والرعايا والخدام ، حاضركم وغايبكم ، ودانيكم وقاصيكم
عن الامام المنقول الي جنات الخلود ، واستبشروا

بامامكم

بامامكم هذا الامام الحاضر الموجود ، وابتهجوا بكريم نظره
المطلع لكم كواكب السعود ، ولكم امير المومنين ان لا يغض
جيفا عن مصابكم ، وان يتوخى ما عاد بمباشكم ومناجحكم ،
وان يحسن السيرة فيكم ، ويرفع اذا امن يعاديكم
ويتفقد مصلحة حاضركم وباديكم ، ولاميركم عليكم ان
تعتقدوا مواليه بخالص الطوية ، وتجمعوا له في الطاعة
بين العمل والنية ، وتدخلوا في البيعة بصدور منشرحة ،
واموال منفسحة ، وضماير بقينية ، وبصاير في البلاقوية
وان تقوموا بشروط بيعته ، وتنهضوا بفروض
نعمته ، وتبذلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته ،
وتتقربوا الي الله سبحانه وتعالي بالمناصحة لدولته ،
وامير المومنين يسال الله ان تكون خلافته
كافلة بالاقبال ، ضامنة ببلوغ الامال والامال ،
وان يجلد يمهاد ايمة بالخيرات ، وقسمها نامية علي
الاوقات ، ان شاء الله تعالي ، واقام الامر باحكام
الله خليفة الي ان قتل في ذي القعدة سنة اربع
وعشرين وخمسماية ، عدي الي الروضة في
فية قليلة فخرج عليه من قوم بالسيوف فاخذوه
وكان سيي السيرة ، ولما قتل تغلب علي الديار
المصرية غلام ارمني من غلمانه فاستحوذ علي
الامور ثلاثة ايام ورام ان يتامر فحضر الوزير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو علي احمد بن الافضل بدر الجمالي فاقام الخليفة
الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد بن الامير
ابي القاسم ابن المستنصر بالله واستوحذ علي الامور
دونه وحصره في مجلس لا يدخل عليه اليه احد الا من
يريده وخطب لنفسه علي المنابر ونقل الاموال من
القصر الي داره ولم يبق للحافظ سوي الاسم فقط
فلم يزل كذلك حتي قتل الوزير فعظم امر الحافظ
من حينيذ وجدد له القاب لم يسبق اليها وخطب
له بها علي المنابر فكان يقال اصلح الله من شيدت
به الدين بعد دثوره ، واعززت به الاسلام بان
جعلته سببا لظهوره ، مولانا وسيدنا امام العصر
والزمان ، ابا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين
الله قال ابن خلكان وكان الحافظ كثير المرض
بعلة القولنج ، فعمل له نوماه الديلمي طبل القولنج
ركبه من المعادن السبعة في اشرافها كل واحد
منها في وقته فكان من خاصته انه اذا ضرب
به احد خرج الريح من مخرجه فكان هذا الطبل
في خزائنهم الي ان ملك السلطان صلاح الدين
ابن ايوب اخذ الطبل المذكور كردبك ولا يدري ما هو
فضرب به فسرط فخجل فالقي الطبل من يده فانكسر
واستمر الحافظ علي الولاية الي ان مات في جمادي

طبل القولنج

الاخرة

الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وولي بعده
ولده الظافر بالله ابو المنصور اسمعيل فاقام الي
ان قتل في المحرم سنة تسع واربعين وولي بعده
ولده الفائز بنصر الله ابو القاسم عيسي وهو صبي
صغير ابن خمس سنين فان مولده في المحرم سنة
اربع واربعين فاقام الي ان توفي في صفر سنة
خمس وخمسين وعمره يومئذ احدي عشرة سنة
وكان مدبر دولته ابو الغارات طلايع بن رزيك
وولي بعده العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله
ابن يوسف بن الحافظ وهو اخر العبيديين
ومات في يوم عاشورا سنة سبع وستين
وزالت دولتهم علي يدي السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمه الله تعالي قال ابن كثير ومن الغريب
ان العاضد في اللغة القاطع ومنه الحديث
لا يعضد شجرها فبالعاضد قطعت دولة بني
عبيد وقال ابن خلكان سمعت جماعة من
المصريين يقولون ان هذا اللقب في اوايل دولتهم
قالوا لبعض العلما اكتب لنا القابا في ورقة
تصلح للخلفا حتي اذا تولي واحد لقبوه ببعض
تلك الالقاب فكتب لهم القابا واخر ما كتب

اخر دولة بني عبيد

في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم العاضد
ولم يكن للمستنصر ومن بعده من الخلافة سوي الاسم
فقط لاستيلا وزرايهم علي الامور وحجرهم عليهم
وتلقبهم بالقاب الملوك فكانوا معهم كخلفا عصرنا
بغداد مع بني بويه واشباههم ومن قصيده
ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا لمشاهير الخلفا
والخلفا من بني فاطمة الي عبيد الله در فاخر
انبا اسمعيل بجل جعفر الصادق في القول ابو الباشر
بالغرب مهدي تلاه قايم والثالث المنصور وهو الاخر
ثم المعز قايد الجيش الذي سار الي مصر ونعم السابر
ثم ابنه العزيز عز مشيخ والحاكم المعروف ثم الظاهر
وبعده المستنصر النابي الذي تلاه مستغل وجا الامر
وحافظ وظافر وفايز وعاضد ثم الملك الناصر
قالوا لقد ساء لهم معتقده والله عند علمه السرابر
لكنها الحاكم ممن لج في طغيانه فكافر او فاجر

دوله بني ايوب

ذكر امر مصر من حين ملكها

بنوا ايوب الي ان اخذها الخلفا العباسية
دلوا الخلافة لما قتل صاحب مصر الظافر وصلت
الاخبار الي بغداد بان مصر قتل صاحبها ولم
يبق فيهم الا صبي صغير ابن خمس سنين قد

ولوه

ولوه عليهم ولقبوه الفايز بنكتب الخليفة
المقتفي عهد للملك نور الدين محمود بن زنكي علي البلاد
الشامية والمصرية وارسله اليه فسار حتي اتي
دمشق فحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين
طغتكين وشرع في فتح بلاد الشام بلدا بلدا واخذها
من ايدي من استولي عليها من الفرنج فلما كان في
سنة اثنتين واثنتين اقبلت الفرنج في محافل كثيرة
الي الديار المصرية فارسل نور الدين محمود اسد الدين
شيركوه ابن شاذي ومعه ابن اخيه صلاح
الدين يوسف بن ايوب فسار اليها في ربيع الاخر
وقد وقع في النفوس ان صلاح الدين سيملك الديار
المصرية وفي ذلك يقول عرقلة الشاعر
اقول والانواك قد ازمعت مصر الي حرب الاعاريب
رب كما ملكتها يوسف الصديق من اولاد يعقوب
يملكها في عصرنا يوسف الصادق من اولاد ايوب
من لم يزل ضراب هام العدي حقا وضراب العراقيب
وسار الي الفرنج فاقتتلوا قتالا عظيما فهزم
الفرنج ولله الحمد وسار اسد الدين بعد كسر الفرنج
الي الاسكندرية فملكها واستناب عليها ابن اخيه
صلاح الدين وعاد الي الصعيد فملكه ثم ان الفرنج
والمصريين اجتمعوا علي حصار الاسكندرية فصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاور وزير العاضد اسد الدين عن الاسكندرية بخمسين
الف دينار فاجابه الي ذلك وخرج صلاح الدين
منها وسلمها الي المصريين وعاد الي الشام في ذي
القعدة وقرر شاور للفرنج علي مصر في كل عام
مائة الف دينار وان يكون لهم تحنية بالقاهرة
وسكن القاهرة اكثر شجعان الفرنج وتحكموا فيها بحيث
كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما
كانت سنة اربع وستين قدم امداد الفرنج في
محافل هائلة فاخذوا مدينة بلبيس فقتلوا واسروا
ونزلوا بها وتركوا فيها اثقالهم وجعلوها مويلا ومقيلا
ثم جاءوا فنزلوا علي القاهرة من ناحية باب
الشرقية، فاموا الوزير شاور والناس ان يحرقوا
مصر وان ينتقلوا الي القاهرة فنهب البلد وذهب
للناس اموال كثيرة وبقيت النار تعمل في مصر اربعة
وخمسين يوما فعند ذلك ارسل الخليفة
العاضد يستغيث بالملك نور الدين وبعث
اليه بشعور نسائه يقول ادركني واستنقذ نسائي
من ايدي الفرنج والتزم له بثلث خراج مصر
علي ان يكون اسد الدين مقيما عندهم ولهم
اقطاعات زايدة علي الثلث فجهز نور الدين
الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه صلاح الدين

فدخلوا

فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم
وعظم امر اسد الدين بالديار المصرية وقتل الوزير
شاور وقتل صلاح الدين وفرح المسلمون بقتله لانه
الذي كان يملي الفرنج علي المسلمين وافتتم
اسد الدين مكانه في الوزارة ولقب الملك المنصور
فلم يتم الا شهرين وخمسة ايام ومات في السادس
والعشرين من جمادي الاخرة فاقام العاضد
مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ولقبه الملك
الناصر قال ابو شامة وصفة الخلعة التي
لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضا تسمي
بطرف ذهب، وثوب ديبقي بطراز ذهب
وجبة بطراز ذهب، وطيلسان بطرز ذهب
وعقد جوهر بعشرة الاف دينار، وسيف
محلي بخمسة الاف دينار، وحجرة بثمانية الاف
دينار، وعليها ذهب، وسرسار ذهب
مجوهر، وفي راسها ماينا حبة جوهر، وفي
قوايمها اربعة عقود جوهر، وفي راسها قصبة
بذهب، وفيها شدة بيضا باعلام بيض، ومع
الخلعة عدة بغال وخيل واشيا اخر، ومنشور الوزارة
مكتوب في ثوب اطلس ابيض، وكان ذلك يوم
الاثنين الخامس والعشرين من جمادي الاخرة سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربع وستين وكان يوما مشهودا ، وارتفع قدر صلاح
الدين بالديار المصرية وانثالت عليه القلوب ،
وخضعت له النفوس واضطهد العاضد في ايامه
غاية الاضطهاد فلما كان سنة خمس وستين
حاصوت الغوغ دمياط خمسين يوما فقاتلهم صلاح
الدين حتى اجلاهم وارسل نور الدين الى صلاح
الدين يامره ان يخطب للخليفة المستنجد العباسي
بمصر لان الخليفة بعث يعاتبه في ذلك فلما كان
سنة ست وستين اتفق موت المستنجد ،
واقام المستنصر وشرع صلاح الدين في تمهيد
الخطبة لبني العباس وقطع الاذان بحي على خير
العمل من ديار مصر كلها وعزل قضاة مصر
لانهم كلهم كانوا شيعة وولي قضاة القضاة
بخط لصدر الدين ابن درباس الشافعي واستناب
في سايير الاعمال شافعية فلما دخلت سنة سبع
وستين امر الملك صلاح الدين باقامة الخطبة
لبني العباس بمصر في اول جمعة من المحرم وبالقاهرة
في الجمعة الثانية وكان ذلك يوما مشهودا والعجب
ان اول من خطب للمعز حين اخذت مصر
عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو
وبجامع ابن طولون فلما كان اول من خطب
لبني

لبني العباس هذه النوبة شرف علوك يقال
له محمد بن الحسن بن ابي الصبيا [illegible] البعلبكي
ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الى الخليفة المستضيء
يعلمه بذلك فزينت بغداد وعلقت الاسواق
وعملت القباب وخرج الملعون فرحا شديدا ،
قال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا
سميته النصر على مصر ، وكتب العماد الكاتب
عن السلطان صلاح الدين الى الملك نور الدين يبشره
بذلك ، قد خطبنا للمنتضي بمصر ، نايب المصطفى امام العصر
في ابيات ذكرتها في تاريخ الخلفا ، وقال بعض
شعرا بغداد في ذلك ،
ليهنيك يا مولاي فتح تتابعت ، اليك به خوص الركاب توجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها ، من الشرك ما يرمي بطرف
الحق يقذف ،
فعادت بحمد الله باسم امامنا ، تتيه على كل البلاد وتشرف
ولا غرو ان ذلت ليوسف مصره ، وكانت الى علياه تشرف
تملكها في قبضة الكفر يوسف ، وخلصها من عصبة الرفض يوسف
كشفت بها عن آل هاشم سبة ، وعارا اتى الا بسيفك يكشف
وهي طويلة قال ابو شامة انشدت هذه القصيدة
للخليفة قبل موته عند تاويل منام رؤي في هذا
المعنى واراد يوسف الثاني الخليفة المستنجد

فلم يخطب الا لولده المستضي فجرى القال باسم الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسل الخليفة
المستضي بامر الله الي الملك صلاح الدين خلعة سنية
ومعها اعلام سود ولوا معقود فخوقت على الجوامع
وبلاد مصر وكتب له تقليد هذه صورته
اما بعد فان امير المومنين يبدا بحمد الله الذي يكون
لكل خطبة فيادا ، ولكل امر مهادا ، ويبتز بده
من نعمه التي جعلت التقوي له زادا ، وحملته اعبا
الخلافة فلم يضعف عنه طوقا ولم يال فيه اجتهادا ،
وصرفت لديه امر الدنيا فما تسورت له محرابا
ولا عرضت عليه جيادا ، وحققت فيه قوله تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا ، ثم يصلي على من انزلت الملايكة لنصره
امدادا ، واسوي به الى السما حتى ارتقى سبعا طباقا
شدادا ، ونجلى له ربه فلم يزغ منه بصرا ولا كذب
فوادا ، ثم من بعده على اسرته الطاهرة
التي زكت اوراقا واعوادا ، وورثت النور
المبين بلادا ، ووصفت بانها احد الثقلين هداية
وارشادا ، وخصوصا عمه العباس المدعو له بان
تحفظ نفسا واولادا ، وان تبقي كلمة الخلافة
فيهم خالدة لا تخاف دركا ولا تخشى نفادا ،

واذا

واذا استوفى العلم مراده من هذه الجملة ، واسند
القول فيها عن فصاحته المرسلة ، فانه ياخذ في
انشا هذا التقليد الذي جعله حليفا لقرطاسه ،
واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد يرفع
من راسه ، وليس ذلك الا قاضية في وصف المناقب
التي كثرت فحسن لها مقام الاكثار ، واشتبه
التطويل فيها بالاختصار وهي التي لا يفتقر واضعها
الى القول المعاد ، ولم يستوعر سلوك اطوادها
ومن العجب وجود السهل في سلوك الاطواد ، وتلك
هي مناقبك ايها الملك الناصر السيد الاجل
الكبير العالم العادل المجاهد المرابط صلاح
الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب ،
والد يوان العزيز يتلوها عليك تحديا بشكرك ،
ويباهي اولياه تنويها بذكرك ، ويقول انت
الذي تستكفي فيكون للدولة سهم الصايب
وشهاب الثاقب ، وكنزها الذي تذهب
الكنوز وليس يذاهب ، وماضرها وقد حضرت
في نصرتها اذا كان عنك هو الغايب ، فاشكر
ادامتها عليك التي اهلتك لما اهلتك ، وفضلتك
على الاولياء بما فضلتك ، ولين شوركت في الولا
بعقيدة الاظار ، فلم تشاركك في عزمك الذي

قال المؤلف
لم يصر
بعد الصحابة
مثله لاقبله
ولا بعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار ، وفرق بين من
امد بقلبه وبين من امد بيده في درجات الامداد ،
وما جعل الله القاعدين كالذي قال لو امرتنا لضربنا
اكباد ها الى برك الغماد ، وقد كفاك من المساعي انك
كفيت الخلافة امورا منازعيها ، وطمست على
الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها ، ولقد
مضى عليها زمن ومحراب حقها محفوف من الباطل
بمحرابين ، ورات ما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السوارين اللذين اولهما كذابين ، فبصر منهما
واحدما ، تجري انهارها من تحته ، ودعا الناس
الى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدين
حتى لم يدر يوم جمعته من يوم احده ولا يوم
سبته ، واعانه على ذلك قوم رمى الله بصايرهم
بالعمى والصمم ، واتخذوه صنما ولم تكن الضلالة
هناك الا بعجل او صنم فقمت انت في وجه
باطله حتى تعد ، وجعلت في جيده حبلا من مسد ،
وفللت ليده تبت فاصبح لا يسعى بقدم ولا
يبطش بيد ، وكذلك نعلت بالاخر الذي نحت
باليمن ناجمه ، وسامت فيه سايمته ،
فوضع بفنيه موضع الكعبة اليمانية ، وقال هذا
ذو الخلصة الثانية ، فاي مقامك يعترف
الاسلام

الاسلام بسبقه ، ام ايها يقوم بآداحقه ، وههنا
فليصح القلم للسيف من الحساد ، وليقصر مكانته
عن مكانته وقد كان له من الانداد ، ولم يحط
بهذه المزية الا انه اصبح لك صاحبا ، وفخر
بك حتى طال فخرا كما عز جانبا ، وقضى بولايتك
فكان بك قاضيا ، لما كان حده قاضيا ، وقد
قلدك امير المومنين البلاد المصرية
واليمنية غورا ونجدا ، وما اشتملت عليه
رعية وجندا ، وما انتهت اليه اطرافها
بوا وبحرا ، وما يستنقذ من مجاورتها مسالمة
وقهرا ، واضاف اليك بلاد الشام وما تحتوي
عليه من المدن المدنة ، والمراكز المحصنة ،
مستثنيا منها ما هو بيد نور الدين اسمعيل ابن
نور الدين محمود رحمه الله وهو حلب واعمالها
فقد مضى ابوه عن اثار في الاسلام شرفع ذكره
في الدارين ، وتخلفه في عقبه في الغابرين ،
وولده هذا قد هذبته الفطرة في العقل والحلم
وليست هذه البدوة الامن ذلك الجبل ، فليكن
له منك جار يدوم منه وداد اكما دنا ارضا ،
وتصبح وهو له كالبنيان يشد بعضه بعضا ،
والذي قدمناه من الثناء عليك وبما جاوزناك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

درجة الاقتصاد ، والغنك عن فضيلة الازدياد ،
وايّاك ان تنظر الى سعيك نظر الاعجاب ، فتقول
هذه بلادنا افتتحتها بعد ان اضرب عنها كثير من
الاضراب ، ولكن اعلم ان الارض لله ولرسوله ثم
لخليفته من بعده ، والامنة للعبد باسلامه بل
المنة لله بهداية عبده ، وكم سلف قبلك من
لو رام مارمته لدنا شاسعه ، واجاب مانعه ،
لكن دخره الله لك لتحظى في الاخرة بمفازه ، وفي
الدنيا بوقم طرازه ، فالق بيدك عند هذا القول
القا التسليم ، وقل لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العزيز الحكيم ، وقد تكون تقليدك هذا
خلعة تكون لك في الاسلام شعارا ، وفي الرسم فخارا ،
وتناسب محلك لديك ، وبصوك دخير ملابس الاوليا
ما ناسب قلوبا وابصارا ، ومن جملتها طوق
يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير
اليك بان الانعام قد اطاق بك اطاقة الاطواق
بالاعناق ، ثم انك خوطبت بالملك وذلك
خطاب يقتضي لصدرك بالانشراح ، ولأملك
بالانفساح ، وتومر معه بمد يدك الى العليا لا
تضمها الى الجناح ، وهذه الثلاثة المشار اليها
هي التي يكمل بها اقسام السيادة ، وهي التي

لامزيد

لا مزيد عليها في الاحسان فيقال انها الحسنى
وزيادة ، فاذا صارت اليك فانصب لها
يوما يكون في الايام كريم الانساب ، واجعله
لها عيدا وقل هذا عيد الخلعة والتقليد والخطاب ،
هذا ولك عند امير المومنين مكانة تجعلك
اليه حاضرا وانت نائم عن الحضور ، وتظن وتضن
ان تكون مشتركة بينك وبين غيرك والمنة
من شيم العيوب ، وهذه المكاتبة قد
عرفتك نفسها وما كنت تعرفها ، وما تقول
الا انها لك صاحبة وانت يوسفها ، فاحرسها
عليك حراسة بتقديمها ، واعلم انك تقلدت
امرا يفتتن به نوق الحلوم ، ولا ينفك صاحبه
عن عهدة الملوم ، وكثيرا ما تركي حسناته
يوم القيمة وهي متقسمة بايدي الخصوم ، ولا
ينجو من ذلك الا من اخذ اهبة الحذار ، واشفق
من شهادة الاسماع والابصار ، واعلم
ان الولاية مصيرها احدى كفتيه في الجنة
والاخرى في النار ، قال صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر اني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن
على اثنين ولا تولين مال يتيم ، فانظر
الى هذا العدل النبوي نظر من لم يخدع بحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحرص والامال ٥ ومثل الدنيا وقد سيقت اليك
بحذافيرها اليس مصيرها الى زوال ٥٥ والسعيد
من اذا جاءته قضى على ارب الارواح ٥٥ لا ارب
الجسوم ٥٥ واتخذ منها وهي السم دوا وقد تتخذ الا
دوية من السموم ٥ وما الاغتباط بما تختلف على
تلاشيه المسا والصباح ٥ وهو كماء انزلناه من السما
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
الرياح ٥ والله يعصم امير المومنين
وولاة امره من تبعاتها التي لا يستهم ولا
تبسوها ٥ واحصاها الله ونسوها ٥ ولك انت
من الله هذا الدعا حظ علي قدر محلك من العناية
التي حدثت بصنعك ٥ ومحل من الولاية التي
لبسطت من ذرعك ٥ فخذ هذا الامر الذي
تقلدته اخذ من لم ينعقبه بالنسيان ٥ وكن
في رعايته ممن اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان
وملاك ذلك كله في اسباغ العدل الذي جعله الله
ثالث الحديد والكتاب ٥ واعتني بثوابه وحده
عن اعمال الثواب ٥ وقد ربما تعته بعبادة
ستين عاما في الحساب ٥ ولم يامر به امرء
الا زيد قوة في امره ٥ وتحصن به من عدوه ومن
دهره ٥ فخذ بحاجه يوم القيمة في يديه كتاب

امان ٥

امان ٥ وتجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن
ومع هذا فان مركبه صعب لا يستوي على ظهره
الا من امسك عنان نفسه ٥٥ قبل امساك عنانه
وغلبت لمة ملكه على لمة شيطانه ٥ ومن
اوكد فروضه ان تجيي السير السيئة التي
طالت مدد ايامها ٥ وباسر الرعايا من رفع ظلاماتها
فلم يجعلوا امدا لانحسار ظلامها ٥٥ تلك السير
هي المكوس التي انشاتها الهمم الحقيرة ٥ ولا
غنى للايدي العتيقة اذا كانت ذا نفوس قصيرة ٥
وكلما زيد الاموال الحاصلة منها قدرا زادها
الله محقا ٥ وقد استمرت عليها العوايد حتى
اكتنفها الظالمون بالحقوق الموجبة فمحوها حقا ٥
ولو ان صاحبها اعظم الناس جرما لما اغلظ في عقابه ٥
ومثلت توبة المراة الغامدية بمثابه ٥ وهي
اشقى ممن يكون السواد الاعظم له خصما ٥ ويصبح
وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط به علما ٥
وانت مامور بان تاني هذه الطلامات
فتنحي عن ابطالها ٥ وتلحق اسماها في المحو باسمائها
حتى لا يبقى لها في العيان صورة ٥ ولا في الالسنة
احاديث مذكورة ٥ واذا فعلت ذلك كنت
ازلت عن الماضي سنة سوء سنتها يدا ٥٥

ومن لعله

وعن الاتي متابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا فجري علي
يداه ٥ فبادر الي ما امرت به من مبادرة من
يضيق عليه ذراعاه ٥ ونظر الي الحياة الدنيا بعينها
فراها في الاخرة متاعاه ٥ واحمد الله علي ان قيض
لك امام هدي يقفك علي هداك ٥ وياخذ بحجزتك
عن خطوات الشيطان الذي هو اعدي عداك ٥
وهذه البلاد المنظومة بنظرك تشتمل علي
اطراف متباعده ٥ وتفتقر في سياستها
الي ايدي متساعده ٥ ولهذا يكثر عليك قضاة
الاحكام ٥ واولو التدبير السيوف والاقلام ٥
وكل من هو لاء ينبغي ان يفتش علي نار الاختبار ٥
ويسلط عليه شاهد عدل من امانة الدرهم
والدينار ٥ فما اضل الناس شيئا كحب المال الذي
فورقت من اجله الاديان ٥ وهجرت بسببه الاولاد
والاخوان ٥ وكثيرا ما يري الرجل الصايم القايم
وهو عابد له عبادة الاوثان ٥ فاذا استعنت
باحد منهم علي شيء من امرك فاضرب عليه الاوصاف ٥
ولا ترض بما علمته من سيد احاله فان الاحوال
تتقلب بتقلب الاجساد ٥ واياك ان تخدع بصلاح الظاهر
كما خدع عمر بن الخطاب بالربيع ابن زياد ٥ وكذلك
نامرهو لاء علي اختلاف طبقاتهم بان يامروا بالمعروف

مواظبين

مواظبين ٥ وينهوا عن المنكر مجانبين ٥ ويعلموا
ان ذلك من داب حزب الله الذين جعلهم
الغالبين ٥ ولبيدادوا اولا بانفسهم فيعدلوها
عن هواها ٥ وياموروها بما يامرون به سواها ٥
ولا يكونوا من هديي الي طريق البور هو عنه عايده ٥
وانتصب لطلب المرضي وهو محتاج الي طبيب
وعايد ٥ فما تنزل بركات السما الاعلي من خاف
مقام ربه ٥ والزم التقوي اعمال يده ولسانه وقلبه ٥
فاذا صلحت الولاة صلحت الرعية بصلاحهم ٥ وهم
لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضاء كل قوم الا بعصا
حكمهم ٥ ومما يامرون به ان يكونوا لمن تحت
ايديهم اخوانا في الاصطحاب ٥ وجيرانا في الاقتراب
واعوانا في نوزع الحمل الذي يثقل علي الوفاب ٥
فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه اميرا ٥ واولي الناس
باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه كبيرا ٥٥
وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللغيف
ويتولاها بالوطي العنيف ٥ ولكنها لمن يمال عن جوانبه ٥
ويوكل من اطايبه ٥ ولمن اذا اغضب لم يرللغضب
عنده اثر ٥ واذا الحق في سواله تخلق بخلق الضجر ٥
واذا احضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة
القول والنظر ٥ فذلك الذي يكون لصاحبه في المحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليمين ، والذي يدعي بالحفيظ العليم والقوي الامين ،
ومن سعادة المرء ان تكون ولاته مناديين
بادابه ، وجاريين على نهج صوابه ، واذا تطايرت
الكتب يوم القيمة كانوا حسنات مثبتة في كتابه ،
وبعد هذه الوصية فانها هنا حسنة
هي للحسنات كالام الولود ، ولطال ما اغنت
عن صاحبها اغنا الجنود ، وتيقظت لنصره
والعيون رقود ، وهي التي تسبغ لها الالا ،
ولا يتخطاها البلا ، ولامير المومنين عناية
تبعثها الرحمة الموضوعة في قلبه ، والرغبة
والمغفرة والرحمة لما تقدم وتاخر من ذنبه ،
وتلك هي الصدقة التي فضل الله بعض عباده
بمزية افضالها ، وجعلها سببا الى التعويض
عنها بعشر امثالها ، وهو يامرك ان تتفقد
احوال الفقرا الذين قدرت عليهم مادة الارزاق ،
والبسهم التعفف ثوب الغنى وهم في ضيق من
الاملاق ، فاولئك اولياء الله الذين مستهم
الضرا فصبروا ، وكثرت الدنيا في يد غيرهم
فانظروا اليها اذا انظروا ، وينبغي لهم ان
تهي لهم من امرهم مرفقا ، وتضرب بينهم
وبين الفقر موبقا ، وما اطلنا لك القول

في

في هذه الوصية الا اعلاما بانها من المهم الذي
يستقبل ولا يستدبر ، ويستكثر منه ولا يستكبر ،
وهذا بعد من جهاد النفس في بذل المال ، وبلوه
جهاد العدو الكافر في مواقف القتال ، وامير
المومنين يعونك من ثوابه ما يجعل السيف في ملازمته
اخا ، وتشغله بنفسك ان كان احد بنفسه سخا ،
ومن صفاته ان العمل المحبو بفضل الكرامة ، التي ينمي
اجره بعد صاحبه الى يوم القيمة ، وبه تمنحن
طاعة الخالق على المخلوق ، وكل الاعمال غاطلة
لا خلوق لها وهي المختص دونها بمزية الخلوق ،
ولولا فضله لما كان محسوبا بشطر الايمان ، ولما جعل
الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الاثمان ،
وقد علمت ان العدو هو جارك الادنى ،
والذي يبلغك وتبلغه عينا واذنا ، ولا تكون
للاسلام نعم الجار ، حتى يكون له بئس الجار ،
ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك
اذا اقامت لغيرك الاعذار ، وامير المومنين
لا يرضى منك بان تلقاه مصافحا ، او تطرق
ارضه مماسيا او مصانحا ، بل يريد ان تقصد
البلاد التي في يده قصد المستعر ، لا قصد المنبر ،
وان تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قريظة والنضير ، وعلى الخصوص البيت المقدس ،
فانه بلاد الاسلام القديم ، واخو البيت الحرام في شرف
التعظيم ، والذي توجهت اليه الوجوه من قبل بالسجود
والتسليم ، وقد اصبح وهو يشكو طول المدة في اسر
قبته ، واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو اطول
الوحشة في غربتها عنه وغربته ، فانهض
اليه نهضة توغل في فرحه ، وتبدل صعب
قياده بسمحه ، وان كان له عام حديبيه فاتبعه
بعام فتحه ، وهذه الزيادة بعد سداد
ما في اليد من ثغر كان مهملا فحميت موارده ،
او مستهدما فوقعت قواعده ، ومن اهمها
ما كان حاضر البحر كانه اعمه عورته مكشوفه ،
وخطته مخوفه ، والعدو قريب منه على بعده ،
وكثيرا ما تاتيه فجاءة حتى يشق برقه برعده ،
فينبغي ان تنوب بهذه الثغور رابطة يكثر
سجاتها ، ويقل افراطها ، ويكون قتالها لان
تكون كلمة الله هي العليا لا لان يربي مكانها ،
وحينيذ يصبح كل منها دله من الرجال اسوار ،
وتعلم اهله ان بنا السيف امنع من بنا الاحجار ،
ومع هذا لابد له من اصطول يكثر عدده ، ويقوي
مدده ، فان العدة التي يستعان بها على كشف

الغما

الغما ، والاستكثار من سبايا العبيد والاماء ، وجليشه
اخو الجيش السليماني فذاك يسيري على متن الريح
وهذا على متن الماء ، ومن صفات خيله انها جمعت
بين العوم والمطار ، وتساوت اقدار خلقها على
اختلاف هذه الاعمار ، فاذا اشرعت قيل جبال
سلفعه بقطع من الغيوم ، واذا نظر الى اشكالها
قيل اهلة غير انها تهتدي في مسيرها بالنجوم ،
ومثل هذه الخيل ينبغي ان يغالي في جيادها ، ويستكثر
من قيادها ، وليس مر عليها اميو يلقي البحر بمثل من
سعة صدره ، ويسلك طرفه سلوك سلوك من لم تقتله
بحارها لكن قتلها بحره ، وكذلك فليكن ممن افنت
الايام تجاربه ، وزحمتها مناكبه ، وممن بدا الصعب
اذا هو ساسه وان سيس لان جانبه ، وهذا
هو الرجل الذي يواسي على القوم فلا يجد هذه بالرياسة ،
فان كان في الساقة ففي الساقة او كان في الحراسة
ففي الحراسة ، ولقد افلحت عصابة اعصبت
من ورايه وايقنت بالنصر من رايته كما ايقنت
بالنجح من رايه ، واعلم انه قد اخل من الجهاد بركن
يقدح في عمله وهو تمامه الذي ياتي في اخره كما ان
صدق النية ياتي في اوله ، وذلك هو قسم الغنايم
فان الايدي قد تناولته بالاجحاف ، وخلطت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اني اشهدك علي من ولدته شهادة تكون عليه
رقيبة، وله حسيبة ٥ فاني لم امره الا باوامر الحق
التي فيها موعظة وذكر ٥ ولمن تبعها هدي ورحمة
وبشري ٥ واذا اخذ عليك فلج بحجته يوما يسال فيه
فيه عن الحج ٥ ولم يحتلج دون رسوله علي الحوض
في جملة من يحتلج ٥ وقيل له لا حرج عليك ولا اثم اذ
بخوت من ورطات الاثم والحرج ٥ والسلام.
وقال الفقيه عمارة اليمني يرثي العاضد
٥ وكان من خواصهم ٥
يا عاذلي في هوا آبنا فاطمة، لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي ٥ عليها الا علي صفين والجمل
٥ وقال بعض بمدح بني ايوب علي ما فعلوه ٥
الستم مزيلي دولة الكفر من بني ٥ عبيد عصر ان هذا هو
٥ الفضل ٥
زنادقة شيعية باطنية ٥ مجوس رمافي الصالحين لهم أمل
يسرون كفرا يظهرون تشيعا ٥ ليستروا شيا وعلم الجهل
وقال حسان عوقله
اصبح الملك بعد آل عبيد ٥ مشرقا بالملوك من آل شادي
وغدا الشرق يحسد الغرب للقوم ٥ ومصر تزهو علي بغداد
ماحوها الا بعزم وحزم ٥ وصليل الصفاد في الاولاد
لا كفرعون والعزيز ومن كان ٥ قبلها كالحصيب والاستاذ

حيادها فيه بغلولها فلم ترجع بالكفاف ٥ والله قد جعل
الظلم في تعدي حدوده المحدودة ٥ وجعل الاستيثار
بالمغنم من اشراط الساعة الموعودة ٥ ونحن نعوذ
بالله ان يكون زماننا هذا اشر زمان ٥ وناسه
شر ناس ٥ ولم يستخلفنا علي حفظ اركان دينه ثم
نهمله اهمال مضيع ولا ناس ٥ والذي نامرك به ان تجري
هذا الامر علي المنصوص من حكمه ٥ وتبري ذمتك
مما يكون عثورك الفائز بفوايده وانت المطالب
باثمه ٥ وفي ارزاق المجاهدين بالديار المصرية
والشامية ما يغنيهم عن هذه الاكلة الذي
تكون عذابا نكالا وجحيما ٥ وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما ٥ فتصفح ما سطرناه لك من هذه
الاساطير التي هي عزائم مسبرمات ٥ بل ايات
محكمات ٥ وتحبب الي الله والي امير المومنين
فاقتفا كتابك ٥ وابن لك بحمد ابقي في عفتك
اذا اصيبت البيوت في اعقابها ٥ وهذا الذي
ينطق عليك بانه لم يال في الوصايا التي اوصاك ٥
فانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ٥ نسال
انه قد ختم بدعوات دعا بها امير المومنين
عند ختامه ٥ وسال فيك خيرة الله التي
تتنزل من كل امر منزلة نظامه ٥ ثم قال

ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابو شامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي
قال وقد افردت كتابا سميته كشف ما كان
عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد
وكذا صنف العلماء في الرد عليهم ولما استقل
السلطان صلاح الدين بارض مصر اسقط عن
اهلها المكوس والضرائب وقرئ المنشور
بذلك على رؤس الاشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة
ثالث صفر سنة سبع وستماية واستولى
على القصر وخزائنه وفيها من الاموال ما لا
يحصى من ذلك سبعماية بدنة من الجوهر
وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكة
نحو الابهام وحمل من ياقوت وابريق عظيم
من الحجر المايع الى غير ذلك من التحف
ووجد خزانة كتب ليس في الاسلام لها
نظير تشتمل على نحو اثني الف مجلد منها بالخطوط
المنسوبة مائة الف مجلد فاعطاها القاضي
الفاضل واخذ السلطان صلاح الدين
في نصر السنة واشاعة الحق واهانة المبتدعة
والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين
ثم تجردت همته الى الفرنج وغزوهم
فكان من امره معهم ما ضاقت به التواريخ

ابطال المكوس

واسترد

واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام
بالشام من ذلك القدس الشريف ففتحه بعد
ما كان في يد الفرنج ٥ واخلى ما بين الشام ومصر
من الفرنج ٥ ثم افتتح الحجاز واليمن من يد متغلبيها
وتسلم دمشق بعد موت نور الدين ٥ فصار سلطان
مصر والشام واليمن والحجاز قال السبكي
في الطبقات الكبرى له من الفتوحات التي خلعها
من ايدي الفرنج ٥ قلعة ايلا ٥ طبريه ٥ عكا ٥
القدس الخليل ٥ الكرك ٥ الشوبك ٥ نابلس ٥
عسقلان ٥ بيروت ٥ صيدا بنيان ٥ غزه ٥
لدحا ٥ صفوريه ٥ البوله ٥ معلبا ٥ الطور ٥
اسكندريه ٥ هفوس ٥ بابا ٥ ارسوف ٥ قيساريه
حيل ٥ سل ٥ معلبك ٥ عمريلا ٥ اللجون ٥ سمه ٥ باقول
مجدل يابا ٥ الصافيه ٥ بيت يونا ٥ الطرون ٥
الحب ٥ الكسوه ٥ بيت لحم ٥ ريحا ٥ فراه ٥ واحصر الدير ٥
وهو ملسله ٥ صرير الزيت ٥ الوعره القومس ٥
تغليساه ٥ العاريه ٥ تفوع ٥ الكرمله ٥ محدل ٥
الحارعبر ٥ جبل عامله ٥ الشقيف ٥ ومسطله ٥
يقال بحاقبر زكريا ٥ وحسل وكوكب ٥
وانطرطوس ٥ واللاذقيه ٥ ومكسر اسل ٥ صهيون ٥
جبله ٥ قلعة العبد ٥ قلعة الجاهريه ٥ بلاطنس ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشغد ، تكاس ، وسمرسامية ، وبروية ، ودربال ، وبغواس ، وصغد ، وله مضافات يطول شرحها وافتتح كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى وكانت مملكته من المغرب الى تخوم العراق ، ومعها اليمن والحجاز ، فملك ديار مصر باسرها مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام ، باسرها مع حلب وقنا وراءها ، واكثر ديار ربيعة ، وبكر والحجاز باسره واليمن باسره ، ونشر العدل في الرعية وحكم بالقسط بين البرية ، وبنا المدارس والخوانق واجرى الارزاق على العلما والصلحا مع الدين المتين والورع والزهد والعلم وكان يحفظ القرآن ، والتنبيه ، والحماسية ، وهو الذي ابتنا قلعة القاهرة على جبل المقطم التي هي الان دار السلاطين ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها الا دار الوزارة بالقاهرة وافتتح من بلاد المسلمين حران ، وسروج ، والرها ، والرقة ، والبيرة ، وسنجار ، ونصيبين ، وآمد ، وملك حبا ، والموازنج ، وبهوز ، وحاصر الموصل الى ان دخل صاحبها تحت طاعته ، وفتح عسكره طرابلس الغرب ، وبرقة من بلاد المغرب ، وكسر عسكره تونس وخطب

لبني العباس ، ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم الى المغرب لملك المغرب باسره ولم يختلف عليه مع طول مدته احد من عسكره على كثرتهم ، وكان الناس يامنون ظلمه لعدله ، ويرجون رفده لكثرته ، ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب ، وكان اذا قال صدق ، واذا وعد وفا ، واذا عاهد لم يخن ، وكان رفيق القلب جدا ، ورحل الى الاسكندرية بولديه ، الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي ولم يعهد ذلك لملك بعد هرون الرشيد فانه رحل بولديه ، الامين والمامون الى الامام مالك لسماع الموطا كله هذا كله كلام السبكي في الطبقات ، قال ومن الكتب والمراسيم عنه في النهي عن الخوض في الحرف والصوت وهو من انشا القاضي الفاضل ، لين لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الاية ، خوج امرنا الى كل قايم في وصف ، او قاعد في امام وخلف ، ان لا يتكلم في الحرف ، بصوت ولا في الصوت بحرف ، ومن تكلم بعدها كان الجدير بالتكليم ، فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ، وبسبيل الثواب القبض على مخالفي هذا الخطاب ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبسط العذاب ٥ ولا يسمع لمتفقه في ذلك تحرير جواب
ولا يقبل عن هذا الذنب متاب ٥ ومن رجع الى هذا
الايراد بعد الاعلان ٥ وليس الخبر كالعيان ٥ رجع اخرس
من ضعفة بني غسان ٥ وليعلي بقراءة هذا الامر على المنابر
وليعلم به الحاضر والبادي ليستوي فيه البادي والحاضر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ومن صنايع السلطان صلاح الدين انه اسقط
المكوس والضرايب عن الحجاج بمكة وقد كان يوخذ منهم
شيء كثير ومن عجز عن اداية حبس فربما فاته الوقوف
بعرفة وعوض اميرها ثمان اقطاعا بديار
مصر يحمل اليه في كل سنة ثمانية الاف اردب غلة
فلتكن عونا له ولاتباعه وقرر للمجاورين ايضا
غلات تحمل اليهم وصلات ٥ فرحمة الله عليه في سابر
الاوقات ٥ فلقد كان اماما عادلا ٥ وسلطانا كاملا ٥
لم يل مصر بعد الصحابة مثله لا قبله ولا بعده ٥ وقد
كان الخليفة المستضيء ارسل اليه في سنة اربع
وسبعين خلعا سنية جدا وزاد في القابه معز
امير المومنين ٥ ثم لما ولي الخليفة الناصر
في سنة ست وسبعين ارسل اليه خلعة الاستمرار
ثم ارسل اليه في سنة اثنتين وثمانين يعاتبه
في تلقيبه بالملك الناصر مع انه لقب امير المومنين

فارسل

٥١

فارسل يعتذر اليه بان ذلك كان في ايام الخليفة المستضيء
وانه ان لقبه امير المومنين تلقب فهو لا يعدل عنه
وتادب مع الخليفة غاية الادب قال العماد
وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون الخيام الفرج فيسرقون
فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من مهده
ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا
واشتكت الى ملوكهم فقالوا لها ان سلطان
المسلمين رحيم القلب فاذهبي اليه فجاءت
الى السلطان صلاح الدين فبكت وشكت
امر ولدها فرق لها رقة شديدة دمعت
عيناه فامر باحضار ولدها فاذا هو يبيع في السوق
فرسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا
حتى جيء بالغلام فدفعه الى امه وحملها على
فرس الى قومها مكرمة واستمر السلطان
صلاح الدين على طريقته العظيمة من مباشرة
الجهاد للكفار ونشر العدل وابطال المكوس
والمظالم واجرا البر المعروف الى ان اصيب
به المسلمون ٥ وانتقل بالوفاة الى رحمة الله
تعالى ٥ ليلة الاربعا سادس عشري صفر
سنة تسع وثمانين وخمسمايه ٥ وله من العمر
سبع وحسون سنة ٥ وعم الشعرا فيه مراثي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثيرة ، من ذلك قصيدة للعماد الكاتب ، مابيان
وثلثون بيتا ، اولها
شمل الهدى والملك عم شتاته ، والدهر سما واتلعت حسداته
بالله ابن الناصر الملك الذكي ، لله خالصة صفت نياته
ابن الذكي مازال سلطانا لنا ، تزجى يداه وتتقاسطواته
ابن الذكي شرف الزمان بفضله ، وسمت على الفضلا تشريفاته
ابن الذكي عنت الفرنج لباسه ، ذلا ومنع ادركت ثاراته
اعلاك اعناق العدا واسيافه ، اطواق اجياد الورى مناته
قال العماد وغيره ولم يترك في خزانته
من الذهب سوى جرم واحد صوريا وستة
وثلاثين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا
ولا مزرعة ولا شيا من انواع الاملاك وترك
سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة
وكان متدينا في ماكله ومشربه ومركبه
وملبسه ، فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف
وكان يواظب على الصلاة في الجماعة ويواظب
على سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات
جزءا وهو بين الصفين وتبع بذلك وقال هذا
موقف لم لجمع احد فيه حديثا وبالجملة فمناقبه
الحميدة كثيرة لا تستقصى الا في مجلدات
وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة من

العلما

العلما والزهاد والادبا ، وكان به عوج في رجله
فقال فيه ابن عنين الشاعر ،
سلطاننا اعوج وكاتبه ، ذو عمنش والوزير مخدب
قال ابن فضل الله في المسالك ومن غرايب
الاتفاق ان الشيخ علم الدين السخاوي مدح السلطان
صلاح الدين ، ومدحه الاديب رشيد الدين
الخارقي وبين وفاتهما مائة سنة وذكر
اليافعي في روض الرياحين ان السلطان صلاح
الدين كان من الاولياء الثلثمائة وان السلطان
محمود كان من الاولياء الاربعين وقام بمصر
من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين
ابو الفتح عثمن وكان نايب ابيه عنها في حياته
مدة استغاله بفتح البلاد الشامية فاستقل
بها بعد وفاته فسار سيرة حسنة بعفة عن
الخرج والاموال حتى انه ضاق ما بيده ولم
يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار فجاءه رجل
يسعى في قضا الصعيد عمال فامتنع وقال
والله لا بعت دما المسلمين واموالهم بملي الارض
وسعى اخر في قضا الاسكندرية باربعين الف
دينار وحملها اليه فلم يقبلها ، ولم يزل الى ان مات
في المحرم سنة خمس وثمانين وله سبع او ثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعشرين سنة ودفن في قبة الامام الشافعي
فاخبر ولده ناصر الدين محمد ولقب المستنصر
فاستمر الى رمضان سنة ست وتسعين ثم
استعفى عمه ابيه الملك العادل سيف الدين
ابو بكر بن ايوب ابن شاذي الفقها في صحة
مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين فافتوا
بان ولايته لا تصح فنزع **واقيم** الملك
العادل • وقيل ان العادل اخذها من الافضل
علي بن السلطان صلاح الدين وكان الافضل غلب
عليها وانتزعها من المنصور وارسل العادل
الى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام فارسل
اليه مع الشهاب السهروردي فكان يصيف
بالشام ويشتي بمصر ويتنقل في البلاد الى
ان مات يوم الجمعة • سابع جمادي الاخرة •
سنة خمس عشرة • وستمائة • ومن قول
• ابن عنين فيه •

اخي صلاح الدين يوسف ايوب للملك العادل

ان سلطاننا الذي صرنا بجيه • واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن • قاطع الموسوم والارزاق

والعادل اول من سكن قلعة الجبل بمصر
من الملوك سكنها في سنة اربعين وستمائة
ونقل اليها اولاد العاضد واقاربه في بيت
في

في صورة حبس **وكان** ابنه الملك الكامل ناصر
الدين ابو المعالي محمد ينوب عنه بمصر في
ايام غيبته فاستقل بها بعد وفاته **وفي** هذه
السنة نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج
السلسلة وكان حصينا منيعا وهو قفل بلاد
مصر **وصفته** انه في وسط جزيرة في النيل
عند انتهايه الى البحر ومن هذا البرج الى
دمياط وهي على شاطئ البحر وحافة النيل
سلسلة ومنه الى الجانب الاخر وعليه الجسر
سلسلة اخرى ليمنع دخول المراكب من
البحر الى النيل لا تتمكن الى البلاد فلما ملكت
الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين
بديار مصر وغيرها ووصل الخبر الى الملك العادل
وهو بمرج الصفر فتاوه • فادها شديدا
وقلق ودق بيده • على صدره اسفا وحزنا
ومرض من ساعته مرض الموت **وتوفي** سنة
116 سنخوذ الفرنج على دمياط وجعلوا الجامع
كنيسة لهم وبعثوا بمنبره وبالربعا وروس
القتلى الى الجزاير • فانا لله وانا اليه راجعون •
واستمرت بايديهم الى سنة 17 وكان
الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم بيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجميع ما كان صلاح الدين فتحه خصهم من بلاد السواحل
ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله انه ضاقت
عليهم الاقوات فقدمت عليهم مراكب بها ميرة
فاخذها الاسطول البحري وارسلت المياه على اراضي
دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا
في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى
اضطروهم الى اضيق الاماكن فعند ذلك اجابوا الى
المصالحة بلا معارضة وكان يوما مشهودا ووقع
الصلح على ما اراد الكامل ودمدم سماطا عظيما

وقام راح الحلى فانشد

هنيا فان السعد راح مخلدا وقد نجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا مبينا دانعاما وعزا مؤبدا

الى ان قال

اعاد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا

وكان حاضرا جنيذ المعظم عيسى والملك الاشرف موسى
ابنا الملك العادل قال ابو شامة وبلغني انه
لما انشد هذا البيت اشار الى الملك المعظم
عيسى والاشرف موسى والكامل محمد فكان ذلك
من احسن شيء اتفق وتراجعت الفرنج الى
عكا وغيرها من البلدان قال الحافظ شرف الدين
الدمياطي في معجمه انشدنا ابو زكريا يحيى ابن يوسف

الصرصري

الصرصري لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار
مصر الى الديوان بانتصار المسلمين على الروم وفتح ثغر
دمياط من ديار مصر

انا ناكتاب فيه نسخة نصره الخص معناها لذي فطن جلد
يقول بن ايوب المعظم حامدا لرب السما الواحد الصمد الفرد
امرنا بحمد الله جل ثناؤه وعم اياديه فريس في طالع السعد
تركنا من الاعلاج بالسيف مطعنا ثلاثين الفا للقساعم والاسد
ومنهم الوف اذعنوا باسرنا فكم ملك في قبضتنا صار كالعبد
وهذا دمياط عادت مثل ما بدات لنا وبافا ملكناها فيا لك من جد
ونحن على ان نملك السيف كله على ثقة ممن له خالص الحمد
لك الحمد يا ابن ايوب لقد نلت غاية من النصر ضاهت ما بلغت
من المجد
فهرت فرنج الروم فهوا سماعه يقسم ذل الرعب في التراك
والسعد
وما نلت اسباب العلا عن كلالة ولم يأتك المجد الماثل من بعد
ولكن الملك المجد والفضل عن اب جليل وعن عم نبيل وعن جد
نجات الى ركن شديد ومعقل منيع وكنز جامع جوهر المجد
الى فاتح باب الرشاد ببعثه وخاتم ميثاق النبوة والعهد
الى الشافع المنجي الوجيه محمد فاحسنت في صدق التوجه
والقصد
فهما تجد من كيد ضد مضاغن بوجد به تظفر وتنصر على الضد

فلا صد عن عز سوابق مجدكم ، كلال ولا غالي الكلول شبا الحد
الى ان تذيق الروم في نعرداتهم ، زعافا وتسقي المومنين
خبا الشهد

ولما تولى المستنصر الخلافة الي ارسل الى
الكامل محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج
ابن الجوزي ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك
وفيه اوامر كثيرة ملخصه من انشا الوزير نصير
الدين احمد بن الناقد ، رايت بخط قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة قال وقفت على نسخة تقليد من
الخليفة المنصور ابو جعفر المستنصر بالله امير
المومنين بخطه وزيره ابي الازهر الناقد في رجب
سنة تيف وعشرين وستماية للملك الكامل
الحمد لله الذي اطمات القلوب بذكره ، ووجب على الخلايق
جزيل حمده وشكره ، ووسعت كل شي رحمته ، وظهرت
في كل امر حكمته ، ودلت على وحدانيته بعجايب ما احكم
صنعا وتدبيرا ، وخلق كل شي فقدره تقديرا ، نحمده
الشاكرين بنعمايه التي لا تحصى عددا ، وعالم
الغيب الذي لا يظهر على غيبه احدا ، لا معقب
لحكمه في الابرام والنقض ، ولا يوده حفظ السموات
والارض ، تعالى ان يحيط به الضمير ، وجل ان يبلغ وصفه
البيان والتفسير ليس كمثله شي وهو السميع البصير

واحد الله

٥٥

واحد الله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وابتعثه هاديا
للخلق ، واوضح به مناهج الرشد وسبل الحق ، واصطفاه
من اشرف الانساب واعز القبايل ، وجعله اعظم الشفعا
واقرب الوسايل ، فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل
وحمل الناس بشريعته على المحجة البيضا والسنن العادل ،
حتى استقام اعوجاج كل زايغ ورجع الى الحق كل حايد
عنه ومايل ، وسجد لله كل شي تتفيا ظلاله عن اليمين
والشمايل ، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الكرام الافضل
صلاة مستمرة بالغدوات والاصايل ، خصوصا على عمه
وصنو ابيه العباس بن عبد المطلب الذي اشتهرت
مناقبه في المجامع والمحافل ، ودرت ببركة استسقايه
اخلاف السحب الهواطل ، وفاز من تنصيص الرسول
صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظمة بحالم يفز به احد
من الاوايل ، والحمد لله الذي حاز مواريث النبوة
والامامة ، ووفر من جزيل الاقسام من الفضل والكرامة
لعبده وخليفته ، ووارث نبيه ومحيي شريعته
وسنته ، ولما وفق الله نصير الدين محمد بن سيف
الدين ابي بكر بن ايوب من الطاعة المشهورة ،
والخدم المشكورة ، انعم عليه بتقليد شريف
امامي فقلده على خيرة الله الرعاية ، والصلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعمال الحرب والمعادن والاحداث والخراج والضياع
والصدقات والفرض والعطا والنفقة في الاولياء والمظالم
والحسبة في بلاده وما يفتحه ويستولي عليه من بلاد
الفرنج الملاعين وبلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفة
بقصده من المارقين عن الاجماع المنعقد بين علما المسلمين
ومنه امره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقية
والنعمة الباقية والملجا المنيع والعماد الرفيع والذخيرة
النافعة في السر والنجوى والجذوة المقتبسة من قوله
تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وان يتدرع
شعارها في جميع الاقوال ويهتدي بانوارها من مشكلات
الامور والاحوال وان يعمرها سرا وجهرا ويشمر
للقيام بحدودها الواجبة صدرا قال الله تعالى ومن يتق
الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وامره
بتلاوة كتاب الله تعالى مدبرا غوامض عجايبه
سالكا سبيل الرشاد والهداية في العمل به وان يجعله
شعارا يتبعه ويقتفيه ودليلا يهتدي ببراشده
الواضحة في اوامره ونواهيه فانه النقل الاعظم
وسبب الله المحكم والدليل الذي يهدي للتي هي اقوم
ضرب الله فيه لعباده جوامع الامثال وبين لهم
بهداه مسالك الرشد والضلال وفرق بدلايله
الواضحة ونواهيه الصادقة بين الحرام والحلال

فقال

فقال عز من قايل هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وليتذكر اولوا الالباب وامره بالمحافظة على مفروض
الصلوات والدخول فيها على الكمال هيئة من توابعها الخشوع والاخبات
وان يكون نظره في موضع سجوده من الارض وان يمثل لنفسه
في ذلك من قفه بين يدي الله تعالى يوم العرض قال الله تعالى
والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال تعالى ان الصلاة كانت
على المومنين كتابا موقوتا وان لا يشتغل بشاغل عن اداء
فروضها الواجبة ولا يلهو بسبب عن اقامة سننها
الراتبة فانها عماد الدين الذي سمت اعاليه ومهاد الشرع
الذي رسخت قواعده ومبانيه قال الله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وامره
ان يسعى الى صلاة الجمع والاعياد ويقوم في ذلك بما فرضه
الله عليه وعلى العباد وان يتوجه الى المساجد والجوامع
متواضعا ويبرز الى المصليات الفاحية في الاعياد
خاشعا وان يحافظ في تشييد قواعد الاسلام على
الواجب والمندوب ويعظم باعتماده ذلك شعاير
الله التي هي من تقوى القلوب وان يشتمل بوافر
اهتمامه واعتنايه وكمال نظره وارعايه بيوت
الله التي محال البركات ومواطن العبادات والمساجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي تاكد في تعظيمها واجلالها حكمه ، والبيوت التي اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، وان يرتب لها من الخدم من يتبتل
في ازالة ادناسها ، ويتصدى لاذكا مصابيحها في الظلام
واينا سها ، ويقوم لها بما تحتاج اليه من اسباب الصلاح
والعمارات ، ويحضر اليها ما يليق من الدهن والكسوات
وامره باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوضح
جددها ، وتقف عليه السلام اودها ، وان يعتمد فيها على
الاسانيد التي نقلتها الثقات ، والاحاديث التي صحت
بالطرق السليمة والروايات ، وان يقتدي بما جاءت به
من مكارم الاخلاق التي ندب صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسببها ،
ورغب امته في الاخذ بحكمها والعمل بادبها ، قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، وقال
سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ،
وامره بمجالسة اهل العلم والدين ، واولي الاخلاص
في طاعة الله واليقين ، والاستشارة لهم في عوارض
الشكوك والالتباس ، والعمل بارايهم في التمثيل
والقياس ، فان في الاستشارة يمن عين الهداية
والامن من الضلال والغواية ، ولا تلقح عقول الافهام
والالباب ، ويقتدح زناد الرشد والصواب ، قال
الله تعالى في الارشاد الى فضلها ، والامر في التمسك
بحبلها ، وشاورهم في الامر ، وامره بمراعاة

احوال

احوال الجند والعسكر في ثغوره ، وان يشملهم
بحسن نظره وجميل تدبيره ، مستصلحا شانهم
بادامة التلطف والتعهد ، مستوضحا احوالهم بمواصلة
التفحص عنها والتفقد ، وان يسوسهم بسياسة تبعثهم
على سلوك المنهج السليم ، ويهديهم في انتظامها والتيامها
الى الصراط المستقيم ، ويحملهم على القيام بشرايط الخدم
والتلزم بها قوي الاسباب واقوى العصم ، ويدعوهم
الى مصلحة التواصل والايتلاف ، ويصدهم عن موجبات
التجادل والاختلاف ، وان يعتمد فيهم شرايط الحزم
في الاعطا والمنع ، وما تقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب
الخفض والرفع ، وان يثيب المحسن منهم على احسانه ،
ويسبل على المسيئ ما وسعه العفو واحتمل الامر ذيل
صفحه وامتنانه ، وان ياخذ برايي ذوي التجارب
منهم والحنكه ، ويجتني بمشاورتهم ثمر البركه ،
اذ في ذلك امن من خطا الانفراد ، وتنزح عن مقام
الزيغ والاستبداد ، وامره بالتبتل لما يليه
من البلاد ، ويتصل بنواحيه من ثغور اولي الشوك
والعناد ، وان يصرف مجامع الالتفات اليها ،
ويخصها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها ، وان يشمل
ما بيلاده من الحصون والمعاقل بالاحكام والاتقان ،
وينتهي في اباب مصالحها الى غاية الوسع والامكان ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان ينتخب لها الكثيرة والذخاير ، ويمدها من الاسلحة
والآلات بالعدد المستصلح الوافرة ، وان يتخير لحراستها
من الآمناء الثقات ، ويسند كل بمن ينتخبه من الشجعان
الكماة ، وان يوكد عليهم في استعمال اسباب الحيطة
والاستظهار ، ويوقظهم الى الاحتراس من غوايل الغفلة
والاغترار ، وان يكون المشاة اليهم ، ممن تربوا في ممارسة
الحروب على مكافحة الشدايد ، وتصبروا وتدربوا في
نصب الحبايل للشوكين والاخذ عليهم بالمراصد ، وان
يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد ، وكثرة العدد ،
والتوسعة في النفقة والعطاء ، والعدل معهم بما يقتضيه
حالهم وثناؤهم في التصبر والعناء ، اذ في ذلك حسم
لمادة الاطماع في بلاد الاسلام ، وردع لكثرة المعاندين من
عبدة الاصنام ، فمعلوم ان هذا العرض اولى ما وجهت
العنايات وصرفت ، واحق ما قصرت عليه الهمم
ووقفت ، فان الله تعالى جعله من اهم الفروض التي
لزم فيها القيام بحقه ، واكبر الواجبات التي كتب
الغلبة بها على خلقه ، فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذكر
الى سبيل الرشاد ، ومحرضا لعباده على قيامهم له بفرض
الجهاد ، ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله
تعالى ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ، وقال تعالى
واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم

من

من نزل منزلا تخيف المشركين وتخيفونه كان له كاجر
ساجد لا يرفع راسه الى يوم القيمة واجر قائم لا
يقعد الى يوم القيمة واجر صايم لا يفطر وقال
صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير
مما طلعت عليه الشمس هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق
من سمع هذه المقالة فوقف لديها ، فكيف بمن كان
قال عليه السلام الا اخبركم بخير الناس ممسك
بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها
وامره باتقائها وامر الله تعالى في رعاياه ،
والاهتداء الى رعاية العدل والانصاف والاحسان ،
بمراشده الواضحة ووصاياه ، وان يسلك في السياسة
بهم سبل الصلاح ، ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ،
ويمد ظل رعايته على سلطهم ومعاهدهم ، ويزحزح
الاقذاء والشوايب عن مناهلهم في العدل ومواردهم ،
وينظر في مصالحهم نظرا يساوي فيه بين الضعيف
والقوي ، ويقوم باودهم قياما تهتدي به ويهديهم
الى الصراط السوي ، قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية ، وامره باعتماد اسباب
الاستظهار والامنه ، واستفراغ الطاقة المستطاعة
والقدرة الممكنة ، في المساعدة على قضاء حجاج بيت
الله الحرام ، وزوار نبيه عليه افضل الصلاة والسلام ، وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمدهم بالاعانة في ذلك على تحقيق الرجاء وبلوغ المرام ، فذكرهم
من التحفظ والاذكياء في حالتي الظعن والمقام ، فان الحج احد اركان
الدين المشيدة ، وفروضه الواجبة المؤكدة ، قال الله
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
وامره بتقويه ايدي العاملين بحكم الشرع في الرعايا
وتنفيذ ما يصدر عنهم من الاحكام والقضايا ، والعدل بأوالهم
فيما يثبت لذوي الاستحقاق ، والشد على ايديهم فيما
يرونه من المنع والاطلاق ، وانه متى تاخر احد الخصمين
عن اجابة داعي الحكم ، او تقاعس في ذلك لما يلزم من الاداء
والغرم ، جذبه بعنان القسر الى مجلس الشرع ،
واضطره بقوة الانصاف الاداء بعد المنع ، وان يتوخى
عمال الوقوف التي تقرب المتقربون بها واستمسكوا
في ظل ثواب الله بمتين سببها ، وان يمدهم بجميل
العاونة والمساعدة ، وحسن الموازرة والمعاضدة
في الاسباب التي تؤذن بالعمارة والاستنماء ، ويعود
عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيناء ، قال
الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ، وامره
ان يتخير من اولي الكفاية والنزاهة من يستخلصه
للخدم والاعمال ، والقيام بالواجب من اداء الامانة
والحراسة والتمييز لبيت المال ، وان يكونوا من ذوي
الاصطلاح بشرايط الخدم المعينة وامرهم ، وللمهتدين

الى

الى مسالك صلاحها قال الصلاح الصفدي
في تاريخه حكي صاحب كتاب الاشعار بالملوك من
النوادر والاشعار ، قال كان الملك الكامل ليلة جالسا
فدخل عليه مظفر الاعمى ، فقال الملك له اجزنا
يا مظفر ، قد بلغ الشوق منتهاه ، فقال مظفر
وما درى العاذلون ما هو ، فقال السلطان ولي حبيب
راي هواني ، فقال مظفر وما تغيرت عن هواه ،
فقال السلطان رياضة النفس في احتماله ، فقال
مظفر وروضة الحسن في حلاه ، فقال السلطان
اسمر لذ ان الغوام الي ، فقال مظفر يعشقه كله
من براه ، فقال السلطان وريقه كلها مدام ،
فقال مظفر ختامها المسك من لماه ، فقال السلطان
ليلته كلها رقاد ، فقال مظفر وليلتي كلها انتباه
فقال السلطان وما يريك ان اكون عبداه ، فقام
مظفر على قدميه ، وقال يا ملك الكامل احتماه
العلم العامل الذي في كل صلاة نزكي اياه ، ليث
وغيث ، وبدر تم ، ومنصب حل مرتقاه ، قال
الحافظ عبد العظيم المنذري ، انشا الملك الكامل
دار الحديث بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الشافعي
واجرى من بركة الحبش الى حوض السبيل والسقاية
على باب القبة المذكورة ووقف على ذلك من الوقوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على انواع البر وله المواقف المشهودة بدمياط وكان معظما للسنة واهلها قال الذهبي وكان له اجازة من السلفي وخرج له ابو القاسم الصفراوي اربعين حديثا سمعها منه جماعة وقال ابن خلكان اتسعت المملكة للملك الكامل حتى قال خطيب مكة مرة عند الدعاء سلطان مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد خليل امير المؤمنين وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعا حادي عشري رجب سنة ست وثلاثين وستمايه

الملك العادل

واقبم بعده ولده الملك العادل ابو بكر وكان نايب ابيه بمصر مدة غيبته فبلغ ذلك اخاه الاكبر الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا فتقدم وبرز العادل الى بلبيس قاصدا للقتال فاختلف عليه الامرا فقيدوه واعتقلوه وارسلوا الى الصالح ايوب فوصل اليهم فملكوه وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين فاقام في الملك عشر سنين الا اربعة اشهر وكان مهيبا جدا دبر المملكة على احسن وجه وبنى المدارس الاربعة بين القصرين وعمر قلعة بالروضة واشترى الف

الملك الصالح

مملوك

مملوك واقتصهم بحر وسماهم البحرية وهو الذي اكثر من شرا الترك وعتقهم وناميرهم ولم يكن ذلك قبله فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام العقومة الكبرى في بيع اولئك الامرا وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا للصالح المرتضي ايوب اكثرت ترك بدولته ياشوم لو اخذ الله ايوبا بفعلته فالناس كلهم في ضر ايوب

خبر الفرنج دمياط

ولما تولى الخليفة المستعصم نفذ الصالح اليه رسوله يطلب تقليدا بمصر والشام فجاه التشريف والطوق الذهب والمركوب فلبس التشريف الاسود والعمامة والجبة وركب العرس وكان يوما مشهودا فلما كان سنة سبع واربعين هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان بها واستحوذوا عليها والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم فادركه اجله ومرض ومات ليلة النصف من شعبان فاخفت جاريته شجر الدر موته وبقيت تعلم بعلامته سرا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا الى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا فتقدم في ذي القعده وملكوه فركب في عصايب الملك وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا والله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ

ابن الصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عز الدين بن عبد السلام وكانت النصرة اولا للفرنج وقويت الزنج على المسلمين فقال الشيخ عز الدين باعلى صوته مشيرا بيده الى الزنج يا زنج خذيهم عدة مرار فعادت الزنج على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج ٥ وصرخ من المسلمين صارخ الحمد لله الذي اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا يحوله الزنج وكان ذلك في يوم الاربعا ثالث المحرم واسر العرنسيس ملك الفرنج وحبس مقيدا بدار ابن لقمان وكل بحفظه طواشي يقال له صبيح ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب مماليكه وابعد مماليك ابيه فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه بارجلهم وكانت مملكته شهرين قال ابن كثير رحمه الله ورثه ابوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه وهو يقول

قتلوه شر قتلة ٥ صار للعالم مثله
لم يراعوا فيه الا ٥ لا ولا من كان قبله
ستراهم عن قريب ٥ لا قتال الناس كله

فكان كذلك وقع بعد ذلك قتلا بين المصريين والشاميين وعدم من المصريين طائفة كثيرة ٥ واتفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجر الدر ام خليل ٥ جارية الملك الصالح فملكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطبا يقولون بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ٥ عصمة الدنيا والدين ٥ ام خليل المستعصمة ٥ صاحبة الملك الصالح ٥ ونقش اسمها على الدينار والدرهم ٥ وكانت تعلم على المناشير وتكتب والدة خليل ٥ ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها ٥ ولما وليت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما اذا ابتلي المسلمون بولاية امراة وارسل الخليفة المستعصم يعاتب اهل مصر في ذلك ويقول ان كان ما بقي عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل اليكم رجلا ثم اتفقت شجر الدر والامرا على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يردوا دمياط الى المسلمين ويعطوا ثمانية الف دينار عوضا عما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اسرى المسلمين فاطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده اخذ في الاستعداد والعود الى دمياط فندمت الامرا على الطلاقه ٥ وقال الصاحب جمال الدين ابن مطروح

وكنت ٥ بحضرته ٥ حين قيل للفرنسيس اذا جئته ٥ فقال صدق من قول الصبح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أجرك الله على ما جرى ٭ من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها ٭ تحسب ان الطبل بالزمر يربح
فساقك الحين الى ادهم ٭ طاف به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم ٭ نحس تدبيرك بطن الضريح
تستعين الفا لا ترى منهم ٭ الا قليلا او اسيرا جريح
وفقك الله لاشتالها ٭ لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باكم بدا راضيا ٭ فرب غش قد اتى من نصيح
وقل لهم ان عمروا عودة ٭ لاخذ ثار او لعقد صحيح
دار ابن لقمن على حالها ٭ والقيد باق والطوائي صيح
فلم ينشب الفرنسيس ان اهلكه الله وكفى
المسلمون شره واقامت شجر الدر
في المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها واتفقوا
على ان يملكوا الملك الاشرف موسى بن صلاح الدين
يوسف بن المسعود ابن الملك الكامل فملكوه وله
ثمان سنين وذلك في يوم الاربعا ثالث جمدى الاولى
سنة ثمان واربعين وجعل عز الدين ايبك
التركماني مملوك الصالح اتابكه وخطب لها وضربت
السكة باسمها وعظم شان الاتراك من يومئذ ومدوا
ايديهم الى العامة واحدث وزيره الاسعد
الفايزي ظلامات كثيرة فان عز الدين خلع
الملك الاشرف واستقل بالسلطنة في سنة

اثنتين

اثنتين وخمسين ولقب الملك المعز وهو اول
من ملك مصر من الاتراك ومن جرى عليه الرق فلم يرض
الناس بذلك حتى ارضى الجند بالعطايا الجزيلة
واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعونه
مايكره اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا
ربيسا ولد على الفطرة وكان المعز تزوج بشجر
الدر ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل
فغارت شجر الدر فقتلته في اواخر ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وافضى بعده ولده علي
ولقب المنصور وعمره نحو خمس عشرة سنة
فاقام سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذ التتار
بغداد وقتل الخليفة ٭ ثم ان الامير سيف
الدين قطز مملوك المعز قبض على المنصور واعتقله
في اواخر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وملك
مكانه ولقب بالملك المظفر بعد ان جمع الامرا
والعلما والاعيان وافتوا بان المنصور صبي
لا يصلح للملك لا سيما في هذا الزمان الصعب
الذي يحتاج الى ملك شهم مطاع لاجل
اقامة الجهاد والتتار قد وصلوا البلاد الشامية
وجاءوا اهلها الى مصر يطلبون النجدة واراد
قطز ان يأخذ من الناس شيئا يستعين به على

فقالهم فجمع العلمي فخر الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فقال لا يجوز ان يوخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى في بيت
المال شيء وتبيعوا ما لكم من الحوايص والالات ويقتصر
كل منكم على فرسه وسلاحه ويتسادوا في ذلك هم والعامة
واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايدي الجند من
الاموال والالات الفاخرة فلا ولم يكن قطز
هذا امر فوق الاصل ولا من اولاد الكفر فقال الجوزي
في تاريخه كان قطز في رق ابن الزعيم فضربه استاذه
فبكى فقيل له تبكي من لطمة فقال انما ابكي من لعنه
اني وجدي وهاخير منه فقيل من ابوك واحد كافر
فقال ما انا الا مسلم بن مسلم انا محمودي ممدود ابن
اخت خوارزشاه من اولاد الملوك وخرج
المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين
متوجها الى الشام لقتال التتار وشاور بشه
ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا
هم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف
يوم الجمعة خامس عشري رمضان فهزم
التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد
وجا كتاب المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس
الناس فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق بالنصر
مويدا منصورا فاحبه الخلق غاية المحبة

اول امر بيبرس

وقال

وقال بعض الشعراء في ذلك

هلك الكفر في الشام جميعا ... واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الملك الاوزع ... سيف الدين عند دحوضه

وقال الامام ابو شامه

غلب التتار على البلاد فجاءهم ... من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ... ولكل شيء آفة من جنسه

وساق بيبرس وراء التتار الى حلب وطردهم عن
البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك
فنافر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما فاضمر كل لصاحبه
الشر فاتفق بيبرس مع جماعة على قتل المظفر
فقتلوه في الطريق في سادس عشري ذي القعدة
سنة ثمان وخمسين بين الغزالي والصالحية

السلطان بيبرس

والسلطان بيبرس ولقب بالملك الظاهر
ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر احدثه
عليهم من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين
ابن نعير بابطال هذا اللقب وقال ما تلقب به
احد فافلح فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب
بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين
المصري المعروف بالجزار الشاعر المشهور ارجوزة
سماها العقود الدريه في الامرا المصريه
فنظم امرا مصر من عمرو بن العاص الى الملك الظاهر هذا

نظم امرا مصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال

الحمد لله العلي ذكره ٥ ومن يفوق كل امر امره
احمده وهو لي الحمد ٥ علي توالي بره والرفد
ثم الصلاة بعد هذ كله ٥ علي اجل خلقه ورسله
محمد خير بني عدنان ٥ ومن اتاه الوحي بالتبيان
دامت عليه صلوات ربه ٥ ثم علي عشرته وصحبه
ياسايلي عن امر امصر ٥ منذ حماها عمر لعمرو
خذ من جوابي ما يزيل اللبسا ٥ واحفظه حفظ ذاكر لا ينسا
اول من كان اليه الامر ٥ مفوضا بعد العتوح عمرو
وابن ابي سرح تولى امرها ٥ وقيس ساس نقعها وضرها
ثم تولى النجبي الاشتر ٥ وابن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيدت بعده لعمرو ٥ ثانية وعنية في الاشر
وعقبة ثم الامير مسلمة ٥ وابن يزيد وهو نجل علقمة
ثم تولى الامر عبد الرحمن ٥ وبعده ثانيا ابن مروان
اذ كان ولاها له ابوه ٥ وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزى الامره ٥ وبعده نجل شريك قدره
ثم تولى بعده عبد الملك ٥ نقلا صحيحا غير نقل مؤتفك
وابن شرحبيل الامير ايوب ٥ وبشر فالامر اليه منسوب
ثم اخو لبشر الامير حنظلة ٥ ثم عداه حمد والامر له
والحر نجل يوسف وحفص ٥ من بعده جا بذاك النص
ثم حتي رفاعة عبد الملك ٥ ثم الوليد صنوه كذا ملك

ثم

ثم ابن خالد ليعد ثانية ٥ ثم ابن صفوان تولى ثانية
وحفص قد عاد اليها واليا ٥ وقام حسان الامير تاليا
ثم تولى حفص وهي الثالثه ٥ وابن سهيل جاء خيطا وارثة
وابن عبيد واسمه المغيره ٥ دبر اقليما عدا اميره
ثم ابن مروان ولي لخمه ٥ وكان للدولة اي حتمه
وصالح اول من تولي ٥ ثم ابن عون ونعم المولي
ثم اعيد صالح لمصره ٥ ثانية بنهيه والامره
ثم ابن عون فلها اعيدا ٥ ثانية وادرك المقصودا
وجا موسي بعده ابن كعب ٥ محكما في سلمها والحرب
ثم اتي محمد بن الاشعث ٥ فاسمع لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبه ٥ ثم يزيد ناك ايضا منصبه
وقام عبد الله نجل يحمد ٥ ثم اخوه بعده محمد
ثم عدي الامير موسي بن علي ٥ وبعده عيسي بن لفن ولي
واضح وكان مولي المنصوره ٥ وبعد ذلك بن يزيد منصور
وجا يحيي بعده ابن محمد ٥ وساهم في الامرا معدود
وبعده ابراهيم نجل صالح ٥ ولم يزل ينظر في المصالح
وجا موسي وهو نجل مصعب ٥ وبعده اسامة بن حبي
والفضل نجل صالح ايضا ولي ٥ وبعده نجل سليمان علي
ثم حوى موسي بن عيسي حرمه ٥ ثم تولاها ابن يحيي مسلمة
وابن زهير واسمه محمد ٥ وجا داود وهذا مسند
وجا موسي نجل عيسي ثانية ٥ وناك فيها مرتها اما نية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذا ابراهيم ايضا ولي ، فيها كما قد قيل بعد العزل
وجاز عبد الله منطقة الافاق ، وابن سليمان المسمى اسحق
ثم اني هرثمة وهو الملك ، وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدي ، وكان رب حلها والعقد
وبعده عيسى موسى بن عيسى ثالثة حتى رأى من دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدي ، ثانية في حلها والعقد
وجا اسمعيل نجل صالح ، يا مر في الغادي بها والرائح
وبعده سميه بن عيسى ، تحدوا اليه الفاهدون العيسا
ثم تولي الليث نجل الفضل ، واحد من بعده ذو الفضل
وجا عبد الله بعيفوجنده ، ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولي مالكم الحسن ، كلاهما اوضح في العدل السنن
ثم عدا الامير فيها خاشمه ، وجابر بالامر فيها قايمه
ثم لعبا دعذت تنتسب ، وبعده اميرها المطلب
ثم تولي امرها العباس ، وفوض الامر اليه الناس
ثم اعيد الامر للمطلب ، ثانية ثم السري فاعجب
ثم سليمن له الامر حصل ، ثم السري بعد ما كاز الفصل
ثم تولي ابن السري الأمرا ، وطال ما شابها وسرا
ثم عبيد الله وهو ابن السري ، وبعده بن طاهر فحرر
وبعده عيسى فتى يزيد ، ثم عمير من بني الوليد
قد كان ولاه له الفاخذم ، عليا البلاد بزالد شيد المعتصم
وعاد عيسى وهو فيها والي ، وعبد ويد ذو المحل العالي

وحكم

وقد تولي بعده بن منصور ، عيسى وهذا الامر مشهور
وعند ذاك قدم المامون ، لمصر والدنيا له خدين
في سنة تعد سبع عشرة ، ومايتين بعد عام الهجرة
ثم تولي نصر وهو كبير ، ثم تولاها ابنه المظفر
ثم تولي بن ابي العباس ، موسى بلا شك ولا التباس
ومالك بن كيدر ثم علي ، وبعده عيسى بن منصور ولي
وبعده هرثمة بن النضر ، وحاتم وكان رب الامر
ثم علي نجل يحيى ثانية ، وجا اسحق بن يحيى ثالثة
وبعده الامير عبد الواحد ، وهو ابن يحيى فارض بالفوايد
وبعده عنيسة بن اسحق ، ثم يزيد حاز منطقة الافاق
ثم تولي امرها من احمد ، ثم ابنه احمد فيها القايم
ونال ارجوزيها ما يقصده ، ثم بن طولون الامر احد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ، ثم ابي جيش ولي عهده
ثم ولي بعده هرون ، وبعده من جده طولون
وبعده عيسى فتى محمد ، ثم تكين صارب السود
ثم تولاها ذكا الاعور ، ثم تكين وهو وقت اخر
ثم هلال وهو ابن بدر ، ثم اصبح فيها وهو رب الامر
ثم تولي احمد بن كغلغ ، ثم تكين اذ له الامر بلغ
ثم الي محمد بن طغج ، واحدا ثانية في النهج
ثم تولاها ابن طغج ثانيه ، ثم ابو القاسم جانا ليه
ثم ابي الاخشيد من بعد علي ، وبعد ذاك الامر كافور ولي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعد كافور تولي احمد ابنه ثم اتي جوهر وهو ابد
ثم تولاها العزاذ ابي ه ثم العزيز نجله خير فتي
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر ه وكلهم في المآثرات باهر
ثم تولي امرها المستنصر ه وهو لعمري يقظ مستبصر
ثم تولي امرها المستعلي ، وكان ربع عقدها والحلي
وبعد ذاك قد حواها الامر ، ولم يكن تعصى له اوامر
ثم تولاها الامام الحافظ ، وهو علي تدبيرها محافظ
وجا اسمعيل وهو الظافره ثم ابنه الاخر ثم الاخر
اعني بالفلت الامام العاضده محررا غنتم الدنو ابدا
وشيركوه مدة يسيرة ه تناهز الشهرين منه السيرة
ثم تولاها الصلاح يوسف ، ثم العزيز ابنه مستضعف
ثم ابي الافضل نور الدين ه وبعده العادل ذو التمكين
ثم ابنه الكامل ثم العادل ه كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم ابي الصالح وهو الاعظم ه ثم تولاها ابنه المعظم
وبعده ام خليل ملكت وطابت الافعال فيها وزكت
والملك الاشرف كان طفلا ، فلم يدبر عقدها والحلا
ثم استبد الملك المعزه ثم ابنه ذو افقة الغر
ثم هواها الملك المظفره وحظه من نصره موفر
ثم حوى الامر الملك الظاهره لازال للاعداء وهو قاهر
بكل من قام بمصر من الخلفا العباسية

كان

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جري علي المسلمين
بتملك البلاد سقدمات نبه عليها العلما
منها انه في يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الاول
الاخر سنة اربع واربعين وستمائة هبت
هبت ريح عاصفة شديدة بمكة فالقت ستارة
الكعبة المشرفة فاسكنت الريح الا والكعبة
عريانة قد زال عنها شعار السواد ومكثت
احدي وعشرين يوما ليس عليها كسوة وقال
الحافظ عماد الدين ابن كثير وكان هذا
فالا علي زوال دولة بني العباس ومنذرا
مما سيقع بعد هذا من كائنة التتار لعنهم
الله وقبحهم قال ابن كثير في سنة سبع واربعين
طغي الما ببغداد حتي اتلف شيئا كثيرا من
المحال والدور الشهيرة وتعذرت اقامة
الجمعة بسبب ذلك وفي هذه السنة
هجمة الغز نج علي دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا
خلقا من المسلمين وفي سنة خمسين وقع حريق
بحلب احترق بسببه ستمائة دار فيقال
ان الغز نج لعنهم الله القوه فيها قصدا
وفي سنة اثنتين وخمسين قال سبط بن
الجوزي في مراة الزمان وردت الاخبار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من مكة شرفها الله بان نارا ظهرت في ارض
عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير
شررها الي البحر في الليل ويصعد منها
دخان عظيم في اثناء النهار فتاب الناس
واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد وشرعوا
في افعال الخير والصدقات وفي سنة اربع
وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة
تغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات
خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب
واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الماء
من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير
وثلثمائة وثمانون داراه وانهدم مخزن الخليفة
وهلك شيء كثير من خزانة السلاح قال
ابن السبكي في الطبقات الكبرى
وكان ذلك من جملة الامور التي هي مقدمة
لواقعة التتار وفي هذه السنة
في يوم الاثنين مستهل جمادي الاخرة وقع بالمدينة
الشريفة صوت يشبه صوت الرعد
البعيد تارة وتارة واقام على هذه الحالة
يومين فلما كان ليلة الاربعا تعقب الصوت
زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان

واضطرب

واضطرب المنبر الشريف واستمرت
تزلزل ساعة بعد ساعة الي يوم الجمعة
خامس الشهر ظهر من الحرة نار عظيمة
وسالت الاودية منها مسيل الماء وسالت الجبال
نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت
واخذت تاكل الارض اكلا وتهدر كل يوم صوت
عظيم من اخر الليل الي ضحوة واستغاث
الناس بنبيهم صلي الله عليه وسلم واقلعوا عن
المعاصي واستمرت النار فوق الشهر
وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف
الشهر وكسفت الشمس في غده وبقيت اياما
متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد فزع
الناس وصعد على البلد الي الامير يعظونه
فطلع المكس ورد على الناس ما كان تحت
يده من اموالهم وقال سيف الدين
علي بن عمر بن قزل المشيد في هذه النار
الاسلام عني علي خير مرسل ومن فضله كالسيل يحط
من علي
واشرف من شدت اليه رحالنا لنورد هيم الشوق
اعذب منهل
تحمل منا كل اشعث اغبره فيا عجبا من رحلها المتحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى سيد جآت بعالي محله ٥ ومعجزه اي الكتاب المنزل
نبي هدانا للهدي بادلة ٥ فهنا معانيها بحسن التاول
محمد المبعوث والغي منظلم ٥ فاصبح وجه الارض مثل السجنجل
وقولا له اني اليك لشيق ٥ عسى الله يدني من محلك محمل
فتخمد اشواقي وتسكن لوعتي ٥ واصبح عن كل الغرام بمعزل
ولما نفى عني الكرا خبر النبي ٥ اضاف باذن ثم ركضوك
٥ ويذبل ٥
ولاح سناها من جبال قريظه ٥ لسكان نيمافاللوافا لعقنقل
واخبرت عنها في زمانك منذرا ٥ بيوم عبوس قمطرير مطول
فقلت كلاما لايدين لقايل ٥ سواك ولا يسطيعه رب
٥ مقول ٥
ستظهر نارا بالحجاز مضيئة ٥ لاعناق عيسى نحو بصرى
٥ لمخول ٥
فكانت كما قد قلت حقا بلا مرية ٥ صدقت وقد
٥ كذبت كل معطل ٥
لها شرر كالبرق لكن شهيقها ٥ فكالرعد عند
٥ السامع المتامل ٥
واصبح وجه الشمس كالليل كاسفا ٥ وبدر الدجا في ظلمة
٥ ليس تنجلي ٥
وغابت نجوم الجوفبل غروبها ٥ وكدرها
٥ دوران الدخان المسلسل ٥

وهبت

وهبت سموم كالحميم فاذبلت ٥ من الباسقات الشم كل
٥ مذلل ٥
وابدت من الايات كل عجيبة ٥ وزلزلت الارضون اي تزلزل
وايقن كل الناس ان عذابهم ٥ تعجل في الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها ٥ فيا نفس جودي بالمدامع اهطلي
جزعت فقام الناس حولي وقبلوا ٥ يقولون لا تهلك اسى
٥ وتحمل ٥
لعل اله الخلق يرحم ضعفهم ٥ عما اظهروه من عظيم التنقل
ويثاب الوري واستغفروا لذنوبهم ٥ ولاذوا بغفران
٥ الكريم المجلل ٥
شفعت لهم عند الاله فاصبحوا ٥ من النار فيامن وبر معجل
اغاثهم الرحمن منك بنفحة ٥ الذ واشهى من جنى ومعسل
طفي النار نور من ضريحك ساطع ٥ فعادت سلاما لا تضر
٥ بمصطل ٥
وعاش رجا الناس بعد مماته ٥ فيالك من يوم اغر محجل
فيارا حلا عن طيبة ان طيبة ٥ هي الغاية القصوى لكل
٥ مؤمل ٥
فعانبك ذكراها فان الذي بها ٥ احل حبيب وهي اشرف منزل
دخلت اليها محرما وملبيا ٥ واضربت عن سقط
٥ الهجول فحومل ٥
مواقف اما تربطي فهي عنبر ٥ واما كلاها فهي نبت القرنفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بضوع شذاها ثم يعبق نشرها ٭ لما فاح منها عن جنوب وشمال
فيا خير مبعوث واكرم شافع ٭ وانجح مامول وافضل مؤمل
عليك سلام الله بعد صلاته ٭ كما سفع المسك العنيق بمندل

وقال بعضهم في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا ٭ لقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها ٭ حملا ونحن لها خفا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها ٭ وكيف يقوى على الزلزال شمّاء
اقام سبعا تزج الارض قاعدة ٭ عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن ٭ من الهضاب لها في الارض ارساء
ترى لها شررا كالقصر طايرة ٭ كانها دية تنصب هطلا
تنشق منها قلوب الصخر هطلة ٭ فرقا وترعب رعبا وترعد
وترعد مثل السعف اصواء ٭
منها تكاثف في الجو الدخان الى ٭ ان عادت الشمس
٭ منه وهي دهماء ٭ ليلا
قد أثرت سفعة في البدر لفحتها ٭ فليلة التم بعد النور
وقال اخر في هذه النار وغرق بغداد ٭
سبحان من اصبحت مشيئته ٭ جارية في الورى بمقدار
اغرق بغداد بالمياه كما ٭ احرق ارض الحجاز بالنار

قال ابو شامه والصواب ان يقال
في سنة اغرق العراق وفيه ٭ احرق ارض الحجاز بالنار
ذكر ابن الساعي ان النجاب لما جا الى بغداد

بخبر

اخبار احراق المسجد النبوي

بخبر هذه النار قال له الوزير الى اي الجهات ترمي شررها قال الى جهة الشرق قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الى خزانة ثم ومعه نار تعلقت في الالات واتصلت بالسقف سرعة شديدة في السقوف فاعجلت النار عن قطعها فاكان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع وادلعت بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قال ابو شامة وعند ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الابات وكانها كانت منذرة بما يقع في السنة الاتية من الكائنات

وقال ابو شامه في ذلك

نار من ارض الحجاز مع حرق المسجد ٭ معه تغرق بغداد دار السلام
بعد ست مئ العامين وخمسين ٭ لذي اربع جرى في العام
ثم اخذ التتار بغداد في اول عام من بعد ذاك دعام
لم يعد اهلها وللكفر اعوان ٭ عليهم يا صنيعة الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام
فخنا على الحجاز ومصر، وسلاما على بلاد الشام
وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين
يوسف بن البقال احد الزهاد قال كنت
بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع
فانكرته بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم
الاطفال ومن لا ذنب له، فرايت في المنام رجلا
وفي يده كتاب، فاخذته فاذا فيه
دع الاعتراض فما الامر لك، ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسال الله عن فعله، فمن خاض لجة بحر هلك
قلت اجرى الله عادته ان العامة اذا
زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ولم تقم
عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية في اثر
اية فان لم ينجع ذلك فيهم اتاهم بعذاب
من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون
له دفاعا وقد وقع في هذه السنين
ما يشبه الايات الواقعة في مقدمات واقعة
التتار وانا خايف من عقبى ذلك فاللهم سلم سلم
فاول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين
حصول قحط عظيم بارض الحجاز وفي سنة خمس
وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري

ولا ثبت

ولا ثبت المدة التي تحتاج الى ثبوته فيها فاعقب
ذلك غلا الاسعار في كل شيء وفي سنة ست
وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة
منكرة لها دوي شديد وقع بسببها قطعة من
المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين
ابن عبد وكان من خيار عباد الله فقتلته وفي ليلة
ثالث عشر رمضان من هذه السنة نزلت صاعقة
من السما على المسجد الشريف النبوي فاحرقته
باسره وما فيه من خزائن وكتب واحرقت
الحجرة الشريفة والمنبر والسقوف ولم يبق سوى
الجدران واحترق فيه جماعة من اهل الفضل
والخير وكان امرا مهولا وفي هذه السنة
وقع بالغربية برد كبار بحيث قتل كثيرا من الطير
وقيل ان وزن البردة سبعون درهما وفي سنة
سبع وثمانين ورد الخبر بان صاعقة نزلت
بحلب وبان الفنا وقع ببغداد وبلاد الشرق
عظيما جدا حتى قيل انه عد ببغداد من ناخر
من الرجال فكانوا ماية الف واثنين واربعين نفسا
وفي ذي الحجة وردت الاخبار بانه حصل
بمكة في يوم الاربعا رابع عشر ذي القعدة
سيل عظيم بحيث دخل البيت الشريف فكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه قامة واخرب بيوتا كثيرة وهدم جملة من اساطين
الكرم ووجد في المسجد من الغرقا سبعون انسانا وخارج
المسجد خمسماية نفس واسمر الماء في المسجد الى يوم السبت
ولم تصل الجمعة وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة
الى مصر كنا بذلك يقول فيه ان هذا السيل
لم يعهد مثله لا في جاهلية ولا في اسلام وانه ذرع
موضع وصوله في المسجد فكان سبع اذرع وثلث
ذراع ٥٥ وقد قلت في ذلك ٥٥

في عام ست اتى المدينة في المسجد نار افنته بالحرق
وعام سبع اتى لمكة في المسجد سيل قد عم بالغرق
وقبلها الخط بالحجاز فشا ومصر قد زلزلت من الفرق
وانهبط النيل غير منتفع به وضاقت معايش الفرق
فهذه جملة اتت فذرا مستوجبات للخوف والفلق
فليحذر الناس انيحل بهم ملحل بالاولين من حنق
ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة
وجرى ماجرى اقامت الدنيا بلا خليفة ثلاث
سنين ونصف سنة وذلك من يوم الاربعا
رابع عشر صفر سنة ست وخمسين وهو
يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله الى اننا
سنة تسع وخماية فلما كان في رجب من هذه
السنة قدم ابو القاسم احمد بن امير المومنين

الظاهر

الظاهر بامر الله وهو عم الخليفة المستعصم
واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد ثم اطلق
فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك
الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه بالديار المصرية
صحبة جماعة من الامرا الاعراب عشرة
منهم الامير ناصر الدين مهنا وكان دخوله
الى القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان
للقايه ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلما
والاعيان والشهود والموذنون فتلقوه وكان
يوما مشهودا وخرج اليهود بتوراتهم ٥٥
والنصاري باناجيلهم ٥٥ ودخل من باب النصر
بابهة عظيمة فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر
رجب جلس السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل
والقاضي والوزير والامرا على طبقاتهم واثبت نسب
الخليفة على القاضي تاج الدين فلما ثبت قام قاضي القضاة
قايما واشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة
ثم كان اول من بايعه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد
السلام ثم السلطان الملك الظاهر ثم القاضي تاج
الدين ثم الامرا والدولة وركب في دست الخلافة
بمصر والامرا بين يديه والناس حوله وشق القاهرة
وكان يوما مشهودا ولقب المستنصر بالله بلقب اخيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكتبت بيعته الى
الافاق وانزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم
الجمعة سابع عشر رجب ركب في ابهة السواد وجا الى
الجامع بالقلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف
بني العباس ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس وكان
وقتا حسنا ويوما مشهودا ثم في يوم الاثنين
رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضي
والوزرا والامرا واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة
قد ضربت ظاهر القاهرة فالبس الخليفة السلطان
بيده خلعة سودا وعمامة سودا وطوقا في عنقه
من ذهب وقيد من ذهب في رجليه وفوض اليه
الامور في البلاد الاسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر
ولقبه بقسيم امير المومنين وصعد فخر الدين
ابن لقمان رييس الكتاب منبرا فقرا عليه تقليد السلطان
وهو من انشايه وصورته الحمد لله الذي اخفى
على الاسلام ملابس الشرف وناظهر بلجة ذره وكانت
خافية بما استحكم عليها من الصدف وسيد ما وجي
من علايه حتى انس ذكر من سلف وقيض لنصره
ملوكا اتفق عليهم من اختلف احده على نعمه التي
وقعت الاعين منها في الروض الانف والطافه
الذي وقف الشاكر عليها فليس له عنها منصرفه

واشهد

واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب
من المخاوف امنا وتسهل من الامور ما كان حزنا واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين
وهنا ورسوله الذي اظهر من المكارم فنونا لا فنا صلى
الله عليه وعلى اله الذين اخت مناقبهم باقية لا تفنى
واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى
وبعد فان اولى الاوليا بتقديم ذكره واحقهم
ان يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه
ومبره من سعى فاضحى سعيه للحمد مقدما وداعي الى
طاعته فاجاب من كان منجدا ومتهما وما بدت
يده في المكرمات الا كان لها زندا ومعصما ولا استباح
بسعيه حمى وغى الا اضرم منه نارا واجرى منه دما
ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة
بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني
شرفه الله واعلاه ذكره الله بوائق العز بالنبوي
الامامي المستنصري اعز الله سلطانه تنويها
بشريف قدره واعترافا بصنيعه الذي تنفد
العبارة المشهبة ولا تقوم بشكره وكيف لا
وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدتها زمانة
الزمان واذهب ما كان لها من محاسن واحسان
وعتب دهرها المسيء لها فاعتبت وارضى عنها زمنها وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان مالك عليك صوله مغضب ، فاعاده لك سلما بعد ان كان عليها
حربا ، وصرف اليك اهتمامه فرجع كل متضايق من امورها
واسعا رحبا ، ومنح امير المومنين عند القدوم عليك حنوا وعطفا
واظهر من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يخفى ، وابدا من الاهتمام
بامر الشريعة والبيعة امرا لو رامه غيره لامتنع عليه ،
ولو تمسك بحبله متمسك لا نقطع به قبل وصوله اليه ، ولكن الله
ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه ، ويخفف بها
يوم القيمة حسابه ، فهذه منقبة اتى الدهر الان
بحلدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة تضمنت لهذا البيت
الشريف بجمعه بعد ان حصل الاياس من جمعه ، وامير
المومنين يبشكر لك هذه الصنايع ، ويعترف انه
لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع ، وقد فلدك الديار
المصرية ، والبلاد الشامية ، والديار البكرية ،
والحجازية ، واليمنية ، والفراتية ، وما يتجدد من
الفتوحات عورا وبخدا ، وتوض اسرجندها ورعاياها
اليك حتى اصبحت بالمكارم فردا ، ولاجلها منها بلدا من البلاد
ولا حصنا من الحصون يستثنى ، ولا جهة من الجهات
تعد في الاعلى ولا في الادنى ، فلاحظ امور الامة فقد
اصبحت لها حاملا ، وخلص نفسك من التبعات
اليوم فغدا تكون مسولا لا سايلا ، ودع الاغترار بامر
الدنيا فما نالك احد منها طايلا ، وما راها احد بعين الحق

الا

الا راها حايلا زايلا ، فالسعيد من قطع منها آماله الموصوله ،
وقدم لنفسه زاد التقوى فتقدمة غير التقوى مردودة
لا مقبوله ، وابسط يدك بالاحسان والعدل تقد امر الله
بالعدل وحث على الاحسان ، وكرر ذكره في مواضع
من القران ، وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه
واثاما ، وجعل يوما منها كعبادة العابد سنين عاما ،
وما سلك احد سبيل العدل الا واجتنبت ثماره من
افنان ، ورجع الامر به بعد بعد تداعي اركانه وهو
مشيد الاركان ، وتحصن به من حوادث زمانه والسعيد
من تحصن من حوادث الزمان ، وكانت ايامه في
الايام ابهى من الاعياد ، واحسن في العيون من
الغرر في اوجه الجياد ، واحلى من العقود اذا حلي بها
عاطل الاجياد ، وهذه الاقاليم المنظومة
بك تحتاج الى نواب وحكام ، واصحاب راي من
اصحاب السيوف والاقلام ، فاذا استعنت باحد
منهم في امورك فتنقب عليه تنقيبا ، واجعل عليه
في تصرفاته رقيبا ، واسيل عن احواله فيوم القيمة
تكون عنه مسيولا وربما اجترم مطلوبا ، ولا تتول الا
من تكون مساعيه حسنات لك لا ذنوبا ، وامرهم
بالاناة في الامور والرفق ، ومخالفة الهوى اذا اظهرت
ادلة الحق ، وان يغالبوا الضعفا في جوانبهم بالتغافل اكم

والوجه الطلق ٥ وان لا يعاملوا احدا على الاحسان والاساءة
الا بما يستحق ٥ وان يكونوا لمن تحت ايديهم من الرعايا اخوانا
وان يوسعوهم برا واحسانا ، وان لا يستحلوا حرماتهم اذا
استحل الزمان لهم حرماتا ٥ فالمسلم اخو المسلم ولو كان اميرا
عليه وسلطانا ٥ والسعيد من نبح ولاته بني الخير على منواله
واستنوا بسنته في تصرفاته واحواله ٥ وتخلوا عنه
ما تعجز قدرته عن حلا ثقاله ٥ ومما يومروا به ان يمحوا
ما احدث من شيء السنن ٥ وجدد من المظالم
التي هي من اعظم المحن ٥ وان يشتري بابطالها المحامد
فان المحامد رخيصة باغلى ثمن ٥ ومهما جبي منها من
الاموال فانما هي باقية في الامم حاصله ، واجياد الخزائن
وان اصحت عن حالبه فانما هي على الحقيقة منحا عاطله ٥
وهل اشقى ممن احتقب اثما ٥ واكتسب بالمساعي
الذميمة ذما ٥ وتحمل السواد الاعظم له يوم القيمة
خصما ٥ وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من اعماله وقد
خاب من حمل ظلما ٥ وحقيق بالمقام الشريف المولوي
السلطاني الملكي السلطاني الظاهري الركني ان
تكون ظلامات الانام مردودة بعد له ٥ وعزايمه
تخفف ثقلا لا طاقة له بحمله ٥ فقد اعيى على الاحسان
قادرا وصنعت له الايام مالم تصنعه لغيره ممن تقدم
من الملوك وان تاخراه ٥ فاحمد الله على ان وصل الى

الامر بابطال المظالم

حائكه

٢٤

حائكه امام هدى اوجب لكل مزية التعظيم ٥ وبنه
الحلا يتق على ما فضل الله به من هذا الفضل العظيم ٥
وهذه امور يجب ان تلاحظ وترعى ٥ وان يوالي
عليك حمد الله فان الحمد يجب عليك عقلا وشرعا ٥ وقد تبين
انك صرت في الامور اصلا وغيرك فرعي ٥ ومما يجب
تقديم ذكره امر الجهاد الذي اضحى على الامة فرضا ٥
وهو العلم الذي يرجع به مسود المحابر مبيضا ٥
وقد وعد الله المجاهدين بالاجر العظيم ، واعد لهم
عنده المقام الكريم ، وخصهم بالجنة التي لا لغو فيها
ولا تاثيم ٥ وقد تقدمت لك في الجهاد يد بيضا ٥ سرعت
في سواد الجهاد ٥ وعرفت منك غريزة هي امضى
مما تجنه ضمائر الاغماد ٥ واشهى الى القلوب من الاعياد ٥
وبك صان الله حمى الاسلام من ان يتبذل ٥ وبغرتك
حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ٥ وسيفك
اثر في قلوب الكافرين فتروح لا تندمل ٥ وبك يرجى
ان ترجع من الخلافة ما كان عليه في الايام الاولى
فايقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا ولا هجعا ٥
وكن في مجاهدة اعدا الله اماما متبوعا
لا تابعا ٥ وايد كلمة التوحيد فما تجد في تاييدها
الا مطيعا سامعا ٥ ولا تهمل الثغور من اهتمام
في امرها تبسم لك الثغور ٥ واحتفاك ببذل ما ارجي

الامر بالجهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ظلامانتها بالنور، واجلا امرها على الامور شوديا، وشيد
منها كل ما عادره العدو منهدما، فهذه حصون بها يحصل
الانتفاع، وهي على العدو داعية افتراق واجتماع،
واولاها بالاهتمام ما كان البحر له مجاورا، والعدو له متلقنا
ناظرا، لاسيما ثغور الديار المصرية، فان العدو وصل اليها
واتى وراح خاسرا، واستاصلهم الله فيها حتى ما افلت
منهم عاثرا، وكذلك امر الاسطول التي ترجى خيله
كالاهلة، وركايب مسابقه بغير سابق مستقله،
وهو احد الجيش السلطاني فان ذلك غدت الرياح
له حاملة، وهذا بكلفت تحمله المياه السايله، واذا
لحظها جارية في البحر كانت كالاعلام، واذا اشبهها
قال هذه ليالٍ تقلع الايام، وقد سعى الله لك من
السعادة كل مطلب، وآتاك من اصالة الراي الذي
يريك المغيب، وبسط بعد القبض منك الامل،
ونشط بالسعادة ما لحان من كسل، وهداك الى مناهج
الحق وما زلت مهتديا بها، والزمك المراشد
ولا تحتاج الى تنبيه عليها، والله يمدك باسباب
نصره ويوزعك شكر نعمه فان النعمة تستتم بشكره
تحرك السلطان بهذه الابهة
والقيد في رجليه والطوق في عنقه والوزير
بين يديه على راسه التقليد والامرا والدولة

مشاة

مشاة سوى القاضي والوزير، فشق القاهرة وقد
زينت له وكان يوما عظيما ثم طلب الخليفة
من السلطان ان يجهزه الى بغداد فرتب له جندا
واقام له بكل ما يحتاج اليه، وعوض عليه الف
الف دينار وكسرا، وسار السلطان صحبته
الى دمشق فدخلها يوم الاثنين سابع ذي القعدة
وصلى فيها الجمعة ثم رجع السلطان الى مصر
وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ففتح الحديثة
ثم هيت فجاءه عسكر من التتار فتصافوا فقتل
من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلا يدري اقتل ام هرب
وذلك في ثالث المحرم سنة ستين فكانت خلافته
دون ستة اشهر، وكان ممن شهد الوقعة معه
وهرب فيمن هرب ابو العباس احمد بن الامير
ابي علي الحسن الغبي بن الامير علي بن الامير
ابي بكر ابن امير المومنين المسترشد بالله
قصد الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب فيه
الملك الظاهر فطلبه فقدم القاهرة وسعد ولده
وجماعة فدخلها في سابع عشر ربيع الاول
الاخر فتلقاه السلطان واظهر السرور به وانزله
بقلعة الجبل واغدق عليه واستمر بقية العام
بلا بيعة والسكة تضرب باسم المستنصر

الجيش

المقتول اول العام فلما كان يوم الخميس تاسع المحرم
سنة احدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما
وجا ابو العباس المذكور راكبا الى الايوان الكبير
وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه
فتوكي نسبه على الناس ثم اقبل عليه السلطان
وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو على السلطان
وقلده الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم ٥
ولقب الحاكم بامر الله وكان يوما مشهودا
فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس
فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لال العباس
ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
احمده على السرا والضراه واستعينه على شكر ما اسبغ
من النعم ه واستنصره على الاعداه واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه نجوم الاصطفا هداه
دايمة الاقتداه الاربعة الخلفا وعلى العباس عمه الى
السادة الخلفا الراشدين والايمة المهديين ٥
وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان الى
يوم الدين ٥ ايها الناس اعلموا ان الامامة
من فروض الاسلام، والجهاد محتوم على جميع الانام
ولا يقوم علم الجهاد ه الا باجتماع كلمة العباد ه ولا

سيت

شيبت الحرم الا بانتهاك المحارم ه ولا سفكت الدما
الا بارتكاب الماثم ه فلو شاهدتم اهل الاسلام حين دخلوا
دار السلام ه واستباحوا الدما والاموال ه وقتلوا الرجال
والاطفال ه وهتكوا حرم الخلافة والحريم ه وذاقوا
من استوفوا العذاب الاليم ه فارتفعت الاصوات بالبكا
والعويل، وعلت الضجات من هول ذلك اليوم الطويل ٥
فكم من شيخ خضبت شيبته بدمايه وكم من طفل بكى
فلم يرحم لبكايه ه فشمروا ساق الاجتهاد في احيا فرض
الجهاد ه فاتقوا ما استطعتم واسمعوا واطيعوا
وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون ه فلم تبق معذرة في القعود عن اعدا الدين
والحماة عن الملة والدين وهذا السلطان الملك
الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد المويد
ركن الدنيا والدين قد قام بنصر الامامة عند
قلة الانصار ه وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا
خلال الديار ه فاصبحت البيعة بامامته منتظمة
العقود ه والدولة العباسية به متكاثرة الجنود
فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة ٥
واخلصوا نياتكم تنصروا ه وقاتلوا اولياء الشيطان
تظفروا ه ولا يرد عنكم ما جرى فالحرب سجال والعاقبة
للمتقين ه والدهر يومان والاخر للمومنين ه جمع الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على التقوى امركم ٥ واعز بالايمان نصركم ٥ واستغفر
الله العظيم لي ولكم ولسايرالمسلمين فاستغفروه انه
هوالغفور الرحيم ٥ ثم خطب الثانية
ونزل فصلى بالناس وكتب بيعته الى الآفاق
ليخطب له وتكتب السكة باسمه قال ابوشامة
خطب له بجامع دمشق وسايرالجوامع يوم الجمعة
سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش
اسمه على السكة وضرب به الدنيار والدرهم قال
ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه عنده في القلعة
وعنده حريمه وخدمه وغلمانه موسعا عليه في النفقات
والكساوي يتردد اليه العلما والقرا على احكم مايكون
من انواع الاكرام وملاحظة جانب الاجلال
والمهابة ممنوعا من اجتماع احد عليه من اهل الدولة
ثم اسقط اسمه من سكة النقود وابقاه على المنابر
ثم لاحظه الملك الاشرف خليل بن قلاوون
وتمم من تلك الملاحظة ورعي لوده عمه الخلافة فيه حقها
من جميل المحافظة انتهى قال غيره وقد خطب
بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع عشر شوال
سنة تسعين بسوال باذن الملك الاشرف
له في ذلك وذكر في خطبته تولية السلطنة للاشرف
ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة

السلطان

السلطان والقضاة وحض على غزو التتار واستنفاد
بلاد العراق من ايديهم وذلك في ذي القعدة سنة تسعين
ثم خطب مرة رابعة في التاسع والعشرين من ربيع
الاول سنة احدى وتسعين وحث على الجهاد والتغير
وصلى بالناس الجمعة وجهر بالبسملة قال الذهبي
في العبر اخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله
ولم يخطب بعده خليفة الى الحاكم العباسي هذا
فانه خطب فيخلافته انتهى قال ابن فضل الله
ثم لما ملك المنصور لاجين زاد في اكرامه وصرفه في الركوب
والنزول وبرز الى قصر الكبش وسكن به ثم انه
حج في سنة سبع وتسعين فاعطاه المنصور
لاجين سبعماية الف درهم ورجع من الحج فاقام
بمنزله الى ان مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى
الاولى سنة احدى وتسعين وسبعماية ودفن بجوار
السيدة نفيسة في قبة بلبيت له وهو اول خليفة
مات بمصر من بني العباس وارسل نايب
المملكة السلطنة الامير سلار خلف كل من في
البلد من الامرا والقضاة والعلما والصوفية
ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم حتى حضروا
الصلاة عليه وولي الخلافة بعده بعهد منه
ولده ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك
الاسلامية قال ابن كثير قدم البريد من القاهرة
سادس جمادى الاخرة فاخبر بوفاة امير المومنين الحاكم
ومبايعة المستكفي وانه حضر جنازته الناس كلهم
مشاة فخطب يوم الجمعة تاسع جمادي الاخرة للخليفة
المستكفي بجامع دمشق وكتب له تقليد بالخلافة
وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الاحد العشرين
من ذي الحجة ولم يكن السلطان امضى له عهد والده
حتى سال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وهو
قاضي القضاة يومئذ هل يصلح للخلافة ام لا فقال الشيخ
تقي الدين نعم يصلح وانما احتيج الى ذلك لانه كان صغير
السن لم يبلغ عشرين سنة فان مولده في اربع
وثمانين وستمائة وكان له ابن اخ اسن منه
فكان بينازعه الامر فلما اشار الشيخ باستخلافه
امضى عهد والده وهذه صورة العهد
الحمد لله الذي رفع المستكفي به لما انتصب
بشريف همته للمجد الاسماء ومنح الامة به ربيع
خفض العيش وجزم امرهم على الصلاح والتوفيق
جزما وجعل الناس تبعا لهم في هذا الامر فغيرهم
بالخلافة المعظمة لا يدعي ولا يتمم فالحاكم الحسن

المستوشد

المستوشد المتطهر بذخيرة الدين القائم بامر الله
القادر المقتدر المعتضد الموثق المتوكل المعتصم
الرشيد المهدي المنصور الكامل من اتقي لسانه
سنتهم اسماء استودع الخلافة في بني العباس
الذي كان لنبيه الكريم عماه وخرج عنه قبيلة الغيبة
بمبايعة الانصار كرمة وعماه فبشره بان الخلافة
في عقبه فغبه بالسرور عماه فلما انتهى ذلك السر في
العوالم الى الحاكم قبل قد امسكت هيبته الخلافة
عن معرفة حقوقها العظيم من كل عظيم فما
فقهناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما له
احمده حمد من لم يثن عن طاعته وطاعة
رسوله دار لي الامر عزما وموثقا من يشا من
خلقه اختيارا ورحما واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي دعى الى مودة اولي القربى ومن
افضل من قرابته زكاة ورحما صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وخلفائه وعشرته الذين هم
اعدل البرية حكما وبعد فان الملك السلام
منذ اسجد لادم ملائكته الكرام في سالف الزمان
قدما جعل طاعة خلفائه في بلاده على سائر
عباده حتما كيف لا وبهم يعمر الوجود وتقام
الحدود وتهدم اركان الجحود دهدما فبجانبهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تامن البلاد وربما صادف ضرب وناشهم ان لبس
القرليلة التمرحلة السواد واخفي جرما ، ولما
كان سنة من تقدم من لايمة الخلق اذا خاف
ان يهجم عليه الحمام نجيا ، اوتهدي اليه الايام الما
وسقيا ، وتفويض الامر بولاية العهد على الخلق
لخير ذريه وبنيه بجدة وحزما ، اشهد
على نفسه الشريفة مولانا الامام الحاكم عليه تغواه ،
المواثب لله في سره ونجواه ، الحاكم بامر الله ،
امير المومنين ، خليفة رب العالمين ، ابن عم
سيد المرسلين ، وارث الخلف الراشدين
ابو العباس احمد بن الامير الحسن بن الامير ابي بكر
ابن الامير الغبي ابن امير المومنين الراشد بالله
ابن امير المومنين المستوشد بالله ابي منصور
الفضل بن امير المومنين المستظهر بالله ابي العباس
احمد بن امير المومنين ابي القاسم عبد الله
ابن المرحوم الذخيرة للدين ولي عهد المسلمين
محمد بن الامام القايم بامر الله ابي عبد الله
محمد بن القادر بالله ابي العباس احمد بن امير
المومنين ابي الفضل جعفر المقتدر بالله بن
امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس
ابن الامير محمد الموفق بالله ابي طلحة ولي عهد

المسلمين

المسلمين ابن امير المومنين جعفر المتوكل
ابن امير المومنين ابي اسحق محمد المعتصم بن امير
المومنين هرون الرشيد بن امير المومنين
محمد المهدي بن امير المومنين عبد الله المنصور
ابن محمد الكامل بن علي السجاد ابن عبد الله
حبر الامة بن العباس بن عبد المطلب عم
النبي صلى الله عليه وسلم اعز الله به الدين وامتع
ببقا نسله الشريف الاسلام والمسلمين وهو
في حالة يسوغ معها الاشهاد عليه ، ويرجع في
الامور المنوطة بالخلافة الشريفة اليه ، انه
عهد الى ولده لصلبه الامام المستكفي بالله
ابي الربيع سليمان ، شيد الله به اركان الايمان ،
ونصر ببركة سلفه العصابة المحمدية على اهل
الكفر والطغيان ، وجعله ولي عهده ، واستخلفه
على الرعية من بعده ، لما علمه من اهليته وعوالم
وكفالته وصلاحه لذلك وكفايته ، وتخصه
لشهود هذا المكتوب الشريف ، ونبه على
استحقاقه لذلك ومحله العالي المنيف ، عهدا
صحيحا شرعيا ، معتبرا تاما مرعيا ، وفوض
اليه امر الخلافة العظمة تفويضا شرعيا صحيحا ،
وعقد له عقد ولاية العهد على الامة عقدا صحيحا ،

وقبل ذلك منه القبول الشرعي المعتبر المرضي ، فا لله تعالى يجمع به كلمة الاسلام ، ويحببه في خلائقه الشريفة رايا موفقا ، ويفتح ببركة سلفه الكرام اهل الطغيان ويهيي له من امره موفقا ، بمنه وكرمه امين والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيد المرسلين نبيه واله وصحبه اجمعين ، وبه شهد في اليوم المبارك السابع عشر من جمادي الاولى سنة احدى وسبعمائة احسن الله العقبى في ختامها ، واجرى الخيرات فيما بقي من شهورها وايامها ، وشهد عليه بذلك اربعة شهود وسموا خطوطهم تحت نسخة التي العهد بانصه اشهدني مولانا الامام جامع كلمة الايمان ناظم شمل الاسلام ، سيد الخلفا الاعلام ، امام المسلمين والمتاصل عن شريعة سيد المرسلين ، الحاكم بامر الله امير المومنين ، اعز الله به الدين ، وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين ، على نفسه الزكية الشريفة وهو على الحالة التي يطوع معها تحمل الشهادة عليه بانتسب اليه اعلاه وشخص لي مولانا وسيدنا الامام المستكفي بالله امير المومنين في التاريخ المذكور فيه وثبت هذا العهد على قاضي القضاة شمس الدين الحنفي

وكتب

وكتب صورة الاسجال بانصه ، ثبت اشهاد مولانا الامام الحاكم بامر الله امير المومنين سليل الايمة المهديين ، بركة الاسلام والمسلمين المتنظم به عقود جواهر زاهر احكام الدين ، ابن عم سيد المرسلين ، ابي العباس احمد الراقي بهامة شرفه اعالي الدرجات ، المنقول برحمة الله ومنه وحسن سيرته الى رياض الجنات ، المشار اليه باعالية قرن بمن خلفه خلفه تاييدا ، وتسديدا ، وتوفيقا ، وقرب له الى مشاهدة ابن عمه والخلفا الراشدين في دار كرامته طريقا ، مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا ، واشهاد ولده لصلبه ولبقية عصبة المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمن ثبت الله به اركان الايمان ، وسلك به مسالك الخلفا الراشدين ، وايد الطاهرين التابعين لهم باحسان ، وبارك للامة المحمدية فيه ونصرهم ببركة سلفه على اهل الطغيان ، على انفسها الكريمة المشرفة الطاهرة الزاكية المعظمة بجميع ما نسب اليها في كتاب العهد الشريف المسطر باعالية على ما نص

وشوح فيه المورخ بالسابع عشر من جمدي الاولى سنة
تاريخ هذا الاسجال ثبوتا صحيحا شرعيا معتبرا
تاما مرعيا ، عند سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله
الكريم الحامد فيض فضله العميم قاضي القضاة
حاكم الحكام مفتي الانام حجة الاسلام عمدة العلماء
الاعلام شمس الدين خالصة امير المومنين ابي العباس
احمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد برهان الدين ابي
اسحق ابراهيم بن عبد الغني الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي الناظر في الحكم بالقاهرة ومصر
المحروستين وساير اعمال الديار المصرية بالتولية
الصحيحة الشرعية ، ادام الله ايامه الزاهرة ،
وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة ، وذلك بشهادة
الشهود المعلم بهم بالاداء اعلاه بعد ان اقام كل واحد
منهم شهادته بذلك بشروط الاداء المعتبرة ،
وذلك انه شهد على مولانا الامام الحاكم بامر الله
المشار اليه تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه
فسيح الجنان وهو على الحالة التي يسوغ معها
الشهادة عليه احسن الله في اخرته اليه ، فقبل
ذلك منه ، واعلم له ما جرت به العادة من علامة
الاداء والقبوك على الرسم المعهود في مثله ، وحكم
مولانا قاضي القضاة شمس الدين الحاكم المذكور ،

وفاه

٨١

وفاه الله كل محذوره بذلك كله الحكم الشرعي المعتبر
المرعي واجاز ذلك وامضاه ، واختاره وارتضاه ،
والزم ما اقتضاه مقتضاه ، بسؤال من جازت مسئلته ،
وسوغت في الشريعة المطهرة اجابته ، وذلك بعد
استيفاء الشرايط الشرعية ، والقواعد المحررة المرعية
وتقدم الدعوى المعتبرة المرضية ، وتقدم هذا الحاكم
وفقه الله لمراضيه ، واعانه على ما هو متوليه ، بكتابة
هذا الاسجال ، فكتب عن اذنه الكريم على هذا المنوال
بعد تراته وقراءة ما يحتاج الى استراته من كتابة العهد الشريف
المسطر اعلاه على شهود هذا الاسجال وهو وهم يسمعون
ذلك في اليوم المبارك من العشر الاخير من جمدي الاولى سنة
احدى وسبعماية احسن الله تقضيها في خير وعافية
وبايعه السلطان والقضاة والاعيان والبسجية
سودا وطرحة سوداء وخلع على اولاد اخيه خلع الامرا
واشهد عليه انه ولي الملك الناصر جميع ما ولاه والده
وفوض اليه ثم نزل الى داره بالكبش ونقش اسمه على
سكة الدينار والدرهم ثم رسم السلطان في جمدي
الاخرة بان ينتقل الخليفة واولاده وجميع من يلوذ به الى
القلعة اكراما لهم فنزلوا في دارين واجرى عليهم
الرواتب الكثيرة واستمر هرادهم والسلطان كالاخوين
يلعبان بالاكرة ويخرجان الى السرحات ومسافرا معا الى غزوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نوبة غاران حتى وشا الواشي بينهما فتغير خاطر الناصر
منه وذلك في سنة ست وثلاثين فامره ان ينتقل
من القلعة الي مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا ثم
امره ان يخرج الي قوص فيقيم بها وذلك في ثامن عشر
ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج اليها هو واولاده
واهله وهم قريب من مائة نفس ورتب
له علي واصل الكارم اكثر ما كان له بمصر وتوجع
الناس لذلك كثيرا قال الحافظ ابن حجر وكان بطول
مدته يخطب له علي المنابر حتي في مدة اقامته
بقوص واستمر بها الي ان مات في شعبان سنة اربعين
وسبعمائة ودفن بها وقد عهد بالخلافة الي ابنه
احمد واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك العهد
وطلب ابن اخي المستكفي ابراهيم من ولي العهد
المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله
ابي العباس احمد وكان جده الحاكم عهد الي ابنه محمد
ولقبه المستمسك بالله فمات في حياته فعهد الي
ابنه ابراهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافة فراه
غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة
الاراذل فعدل عنه وعهد الي ولده لصلبه المستكفي
وهو ابراهيم وكان ابراهيم نازعه لما مات الحاكم
فلم يلتفت الي منازعته اعتمادا علي قول الشيخ تقي الدين

ابن

ابن دقيق العيد فاقام علي صعبتيه حتي كان هو السبب
في الوقيعة بين عمه وبين الناصر وجري ما جرى فلم
يمض الناصر عهد المستكفي لولده وبايع ابراهيم
هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان ولقب
الواثق بالله وراجع الناس السلطان في امره ودموه
بسوء السيرة خصوصا قاضي القضاة عز الدين
ابن جماعة فانه جهد كل الجهد في صرف السلطان
عنه فلم يفعل ومازال بهم حتي بايعوه ثم
ان الله جمع الناصر بموت اعز اولاده للامير انوك
فكان ذلك اول عقوباته ولم يمتع بالملك بعد
وفاة المستكفي فاقام بعده سنة وايامًا واهلكه
الله وقد قيل ان وفاة المستكفي كانت سنة احدي
واربعين فعلي هذا يتم لحول علي الناصر حتي مات
بعد ثلاثة اشهر سنة الله فيمن مشي
احدًا من الخلفا بسوء فان الله يقصمه عاجلا
وما يدخره له في الاخرة من العذاب اشد
ثم ان الله انتقم من الناصر في اولاده فسلط
عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل
فجميع من تولي الملك من ذريته اما ان يخلع عاجلا
واما ان يقتل واول ولد تولي بعده عوجل بخلعه ونفيه
الي قوص حيث كان سابر الخليفة ثم قتل بسكا

وغالب من تولى من ذريته لم تطل مدته كما سيأتي وقد
اقام الناصر في السلطنة ببغداد اربعين سنة وتولى من
ذريته اثني عشر نفرا لم يتموا هذه المدة بل عجلوا واحد
في اثر واحد فما شبههم الا بملوك الفرس حيث قال الكاهن
لكسرى لما سقط من ايوانه اربع عشرة شرافة ليلة ولد
النبي صلى الله عليه وسلم يملك منكم اربعة عشر ملكا ثم يذهب
الملك منكم فقال كسرى الى ان يمضي اربعة عشر ملكا
تكون امور وامور فانقرضوا في اقصر مدة وكان اخرهم
في زمن عثمن بن عفان رضي الله عنه ثم ان الله
نزع الملك من ولد فلاوون واعطاه بعض
مماليكهم ولم يعد اليهم الى وقتنا هذا وبعض
ذريته احيا الى الان في اسوء حال دنيا ودينا
ومن تامل تا بدايع صنع الله راى العجب العجاب
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وانما يتذكر اولوا الالباب
ولما حصر الناصر الوفاة ندم على ما فعل من
مبايعة ابراهيم فاوصى الامر ابرد العهد الى ولي عهد
المستكفي فلما تسلطن ولده ابوبكر المنصور
عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة
وطلب الواثق ابراهيم وولي العهد احمد بن المستكفي
والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن
جماعة ان الخليفة المستكفي المتوفي اوصى

بمبايعة ثم بالخلافة

بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة
قوص وثبت ذلك عندي بعد ثبوته علي نايبي
بمدينة قوص فخلع السلطان الواثق حينيذ وبايع
احمد وبايعه القضاة قال الحافظ ابن حجر ولقب اولا
المستنصر ثم لقبه الحاكم بامر الله لقب جده وكتب
له ابن فضل الله صورة المبايعة وهي هذه
بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما
هذه بيعة رضوان، وبيعة احسان، وجمعة رضي
يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن، بيعة يلزم
طايرها العنق ويحوم سايرها وكل اسماها البرارك
والبحر ممنونة الطرق، بيعة يعلي الله بها الامة،
ويمنح بسببها النعمة، ويتجاري الوفاق، ويبسري
الهناني الافاق، ويتزاحم زهر الكواكب على حوض
المجرة الدفاق، بيعة سعيدة ميمونة، بها
السلامة في الدين والدنيا مضمونة، بيعة صحيحة
شرعية، بيعة ملحوظة مرعية، تسابق
اليها كل نبيه، وتطاوع كل طموحه، وتجمع عليها
شتات البرية، بيعة يستهل بها العام، وينهلل
البدر التمام، بيعة متفق على الاجماع عليها،
والاجماع يبسط الايدي اليها، انعقد عليها الاجماع،

فاعقد صحتها من سمع الله واطاع ، وبذل في تمامها كل امر ما استطاع ، حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ، ووصل بها الحق الى مستحقه واقر الخصم وانقطع النزاع ، تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون ، وتلقاه الائمة الاقربون ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، والينا يحمد الله والى بني العباس ، اجمع على هذه البيعة ارباب العقد والحل من اصحاب الكلام فيما قل وجل ، وولاة الامور والحكام ، وارباب المناصب والاحكام ، وحملة العلم والاعلام ، وحماة السيوف والاقلام ، واكابر بني عبد مناف ، ومن انخفض قدره وناف ، وسروات قريش ووجوه بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس ، وخاصة الائمة وعامة الناس ، بيعة تبوء بالحرمين خيامها ، وتخفق بالمازمين اعلامها ، وتعرف عرفات بركاتها ، وتعوف بمنى ويومن عليها يوم الحج الاكبر ، وبوم ما بين الركن والمقام والمنبر ، ولا يبتغي بها الا وجه الله الكريم ، بيعة لا يحل عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمة ، دائمة دايمة ، تامة عامة ، شاملة كاملة ، صحيحة صريحة ، متعينة متحتمة ، ولا من يوصف بعلم ولا قضا ، ولا من يرجع اليه في اتفاق ولا امتحا ، ولا امام مسجد ولا خطيب ، ولا ذو افتوكب

يسال

بسالك فيجيب ، ولا من حمي المساجد ولا من تضمها جنحة المحاريب ، ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب ، ولا مجدل بحديث ، ولا متكلم بقديم وحديث ، ولا معروف بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ، ولا ضارب بصفاح ، ولا ساع بقدم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط لماش ولا قاعد في عزله ، ولا جمع كثير ولا قلة ، ولا ممن يشتغل بالجور الواوه ، ولا من يقل فوق الفرقد نواوه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سابر ، ولا اول ولا اخر ، ولا مسر في باطن ولا معلن في ظاهره ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي ابل ولا غنم ، ولا صاحب انا ، ولا بداره ولا ساكن في حضر وبادية بدار ، ولا صاحب عهد ولا جدار ، ولا ملجج في البحار الزاخرة والبراري القفار ، ولا من تعوقل صهوات الخيل ، ولا من يسبل على العجاجة الذيل ، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ، ولا من تظله السما وتقله الارض ، ولا من تدل عليه الاسما على اختلافها وتوفع درجات بعضهم على بعض ، حتى امن بهذه البيعة وائتمن عليها ، وامن بها ومن الله عليه وهداه اليها ، واقر بها وصدق ، وخفض لها بصره خاشعا واطرق ، ومد اليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ورضي بها وارتضاها ، واجاز حكمها على نفسه وامضاها ، ودخل تحت طاعتها وعهد بمقتضاها ، وقضى بينهم

بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه لما استثوا الله
لعبده سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير المؤمنين
كرم الله مثواه دعوضه على دار السلام بدار السلام ، وتقلد
من زكي به عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام ، حيث
انشره يقربه ، ومهد جنبه ، واقدمه على ماقدمه من موجو
عمله وكسبه ، وحازله في جواره فريقا ، وانزله مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ، الله اكبر ليومه لولا خلفة كانت
تضيق الارض بما رحبت ، وتجزي كل نفس بما كسبت ،
وتنبا كل بسريرة ما ادخرت وما خبت ، لقد اضطرم
سعرا الا انه في الجوانح ، لقد اضطرب منبر وسرير
لولا خلفه الصالح ، لقد اضطرب مامور وامير لولا الفكر
بعده في عاقبته المصالح ، ولم يكن في النسب العباسي
ولا في البيت المستنرشدي ولا في غيره من بيوت
الخلفا من بقايا ابائهم وجدود ، ولا من تلده اخرى
الليالي وهي عاقر غير ولود ، من تسلم اليه امة
محمد عقد نياتها ، وسرطويا تها ، الا واحد دابن
ذاك الواحد ، هو والله من اختصوفيه مبهوات
ابائه الاطهار ، وتراث اجداده ولاشي هو الا ما
اشتمل عليه رد الليل والنهار ، وهو ولد المتثل
الي ربه ، وولد الامام الذاهب لصلبه ، المجمع على

انه

انه في الايام فرد هو الانام ، وواحد وهكذا في
في الوجود الامام ، وانه الحايز لما زرت عليه جيوب
المشارق والمغارب ، والفايز بملك ما بين المشارق
والمغارب ، الرامي في صفيح السما هذه الروة المنيعة
الراقي بعد الايمة الماضين ونعم الخليفة المجتمع فيه شروط
الامامة ، المنتضع لله وهو ابن بيت لايزال الملك فيهم
الي يوم القيمة ، الذي بفتح السماب نايله والذي لا يفره
عاذره ، ولا يفيره عاذله ، والذي ما ارتقي صهوة
المنبر بحضره سلطان زمان الا قال ناصره وقام قايمة
ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما غاب مستكفيه
ولا غاب حاكمه ، نايب الله في ارضه
والقايم مقام رسول الله صلي الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه
ومتابع عمله الصالح ووارث علمه ، سيدنا ومولانا عبد
الله وليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير
المومنين ايد الله ببقايه الدين ، وطوق سبيفه
رقاب الملحدين ، وكبت تحت لوايه المعتدين ،
وكتب له النصر الي يوم الدين ، وكب بجهاده على
الاذقان طوايف المعتدين ، واعاذ به الارض
ممن لا يدين بدين ، واعاد بعدله ايام ابايه الخلفا
الراشدين ، والايمة المهديين ، الذين قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون ، وعمله كانوا يعملون ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونصر انصاره ، وقد راقتداره ، واسكن في القلوب
سكينته ووقاره ، ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره ، ،
ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه ،
ونقل الى سرير الجنة عن سرير الخلافة ، وخلى العصر
عن امام يمسك ما بقي من نظاره ، وخليفة يغالب
مريد الليل بانواره ، ووارث نبي يمثله ويمثل ابائه ،
استغني بعد ابن عمه خاتم الانبيا عن نبي تقتفي
اثاره ، ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص
الا الاجماع ، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نزاع ، اقتضت المصلحة
الجامعة عقد مجلس كل طوف منه معقود ، وعقد
مجلس عليه الله والملايكة شهوده ، وجمع الناس
له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ،
فحضر من لم يعبا بعده بمن تخلف ، ولم
يرتابوا بعده وقد مد يده طايعا لمزيدها وقد تكلف
واجمعوا على راي واحد استخاروا الله فيه فخاروا
واخذ يمين يمدها الايمان ، ويشهد عليها الايمان ،
ويعطي عليها المواثيق ويعرض امانتها على كل فريق
حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانه ،
وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله وانام ايمانه ،
ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ، ومن قطع عن غير

قصد

قصد اعاد وجدد ، وقد نوى كل من حلف ان النية
في يمينه نية من عقدت له هذه البيعة ونية
من حلف له ، وتذمم بالوفا له ، في ذمته وتكفله ،
على عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المردودة
واقسامها الموكدة ، بان يبذل لهذا الامام المفترض
الطاعة الطاعة ، ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن
الجماعة انجماعه ، وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان
المكتتب فيها ، اتما من حلف عليها ، مما هو مكتوب
بخطوط من يكتب منهم ، وخطوط العدول الثقات
عن من لم يكتبوا اذ نوا ان يكتب عنهم ، حسبما
يشهد به بعضهم على بعض ، وتتصادق عليه
اهل السماوالارض ، بيعة تم بمشيئة الله تمامها ، وعم
بالصوب المغدق نعامها ، وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ، ووهب لنا الحسن ، ثم
الحمد لله الكافي عبده ، الوافي لكل من تضاعف
على كل موهبة حمده ، ثم الحمد لله على نعمه بوعية
امير المومنين في ازديادها ، ويرهب الا ان يقاتل
اعدا الله بامدادها ، ويراب بكم من اثر في بر
ممالكه ما كان من مباينة اضدادها ، فحمده والحمد لله
كلمة لا يملل من تردادها ، ولا تخل بما بعث السهام
من سدادها ، ولا تبطل الا على ما يوجب تكثير

اعدادها ، وتكبير اقدار اهل ودادها ، وتصغير
التحقير لا التحبيب لانداده ، ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تتقايس بدمآ
الشهدا وامداد مدادها ، وتتنافس طور الشباب
وغرر السحاب على استمدادها ، وتتجانس رقوم الدلجة
وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها ، والليالي
من دثارها ، والاعداء من حدادها ، ونشهد ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وعلى جماعة اهله ومن سلف من انبيائه
وسلف من اجدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، وبعد
فان امير المومنين لما البسه الله من ميراث
النبوة ما كان لجده ، ووهب من الملك
السليماني ما ينبغي لاحد من بعده ، وعلمه منطق
الطير وما تحمل حوايم البطايق من بدايع البيان ،
وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الزنج
لسليمان ، واتاه من خاتم الانبيا ما استمد به
ابوه سليمان ، وتصرف واعطاه من الفخار به
ما اعطاه اطاعه كل مخلوق ولم يتخلف ،
وجعل له من لباس بني العباس ما يقضي سواده بسود
الاحداد ، وينفض على ظل العرب ما فضل من سوداد
القلب وسواد البصر من السواد ، ويمد ظله على الارض

وكل

وكل سكان دار ملك وكل مدينة ببغداد ، وهو في ليله
السجاد ، وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو
الجواد ، وندم الابتهال الى الله في توفيقه والابتهاج
بما يغص كل عدو بريقه ، ونبدا بوم المبايعة
بما هو الاهم من مصالح الاسلام وصالح الاعمال ،
فيما يتحلى به الامام ويقدم التقوى امامه ويثور
عليها احكامه ، ويتبع الشرع الشريف ويقف
عنده ويوقف الناس ، ومن الاتحاد امره طايعا
على العين تحمله غصبا على الراس ، ويعجل امير
المومنين بما استقر به النفوس ، ويرد به كيد
الشيطان انه يوسوس ، ويا خذ بقلوب الرعايا
وهو غني عن هذا ولكنه ليسوس ، وامير
المومنين يشهد الله وخلقه عليه انه اقر لي
كل امر من ولاة الاسلام على حاله ، واستمر في مقيله
تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاة
الامور ، وطرقات الممالك والثغور ، براوبحراه
سهلا وعراه شرقا وغربا ، بعدا وقربا ، وكل
جليل وحقيره ، وقليل وكثيره ، وملك ومملوك وامير
وجندي برق له سيف تشهره ورمح تظهره ، ومن
مع هولاء من وزرا ، وقضاة وكتاب ، ومن له تدقيق
في انشا وتحقيق في حساب ، ومن يتحدث في بريد وخراج ،

ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ، ومن في التدريس والمدارس
والربط والزوايا والخوانق ، ومن له اعظم التعلقات والوظائف
والدنى العلايق ، وسايرارباب المراتب ، ومن له
من الله رزق معلوم ، وحق مجهول او معلوم ، استمرار
لكل امرء على ما هو عليه ، حتى يستخير الله ويستبين
له ما بين يديه ، فمن ازداد ناهيله زاد تفضيله
والا فاميرالمومنين لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا
في دين ، ولا يحابي حقا في حق ، فان المحاباة في الحق
مُداجاة على المسلمين ، وحكمها هو مستمر الى الان ، مستقر
على حكم الله فيما فهمه الله لفهم سليمان ، لا يغير امير
المومنين في ذلك ولا في بعضه مغيرا شكرا لله
على نعمه وهكذا يجازي الله من شكره ، ولا يكدر على
احد مورِدًا انزه الله نعمه الصافية عن الكدرة
ولا يتناول في ذلك متناول الا من جحد النعمة او كفره
ولا يتعلل متعلل فان امير المومنين يعوذ بالله ويعيذ
ايامه من الغير ، وامير المومنين اعلا الله
امره ان يعلن الخطباء بذكره وذكر سلطان
زمانه على المنابر في الآفاق ، وان يضرب باسمها
النقود وتسير بالاطلاق ، ويبرشح بالدعا لها
عطف الليل والنهار ، ويصح منه بما يبشرق
وجه الدرهم والدينار ، وقد اسمع امير المومنين

في

في هذا المجمع المشهود ، ما يتناقله كل خطيب ،
ويتداوله كل بعيد وقريب ، ومختصره ان الله امر
بالامر ونهى عن نواه وهو رقيب ، وستفزع لها
الاذلية السجايا ، ويقرع الخطبا لها شعوب الوصايا ،
وتتصل بها المزايا ، وتخرج من المشايخ الخبايا من
المزوايا ، وتستمر به السارو بوم الحادي والملاح ،
ويروق سحرها في الليل القمر ويرقم على جبين الصباح ، ويحط
على مكة بطحاها ، وتحيي نجداها فناه ، ويلقنها كل اب
فهمه ابنه ويسال كل ابن نجيب اباه ، وهو لكم ايها
الناس من امير المومنين من سدد عليكم منه ، والبكم
ما دعاكم به الى سبيل ربكم ربه من الحكمة والموعظة
الحسنة ، ولامير المومنين عليكم الطاعة
ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعلامها ، ولا امسك بها
البحر ودحى الارض مارسي جبالها ، ولا انفقت
الآرا على من تستحق وجاف اليه الخلافة تجاذبا لها ،
واخذها دون بني ابيه ولم تكن تصلح الاله ولم يكن
يصلح الالها ، وقد كفاكم امير المومنين السوال
بما فتح لكم من ابواب الارزاق واسباب الارتزاق
واجوكم على وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم على
عوايدكم ولم يمسك خشية الانفاق ، ولم يبق لكم على
امير المومنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بما يبعث به نجيّ اطال
الله بقاءه امير المومنين من بعده ويزيد على من تقدم
ويقيم فروض الحج والجهاد ، ويقيم الرعايا بعدله الشامل في
معاد ، وامير المومنين يقيم على عادة ابائه موسم الحج في
كل عام ، ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة
بيت الله الحرام ، ويجهز السبيل على حالته ويرجوا ان
يعود على حاله الاول في سالف الايام ، وينفق في هذين
المسجدين نحره الزاخره ، ويرسل الى ثالثهما في البيت
المقدس ساكب الغمام ، ويقيم معونة قبور الانبيا
صلى الله عليهم اينما كانوا واكثرهم في الشام ، ،
والجمع والجمعات هي فيكم على قديم سنتها ، وقوم سنتها
وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم اليه وفيما ينسلم
من بلاد الكفار ، ويسلم منهم على يديه ، واما الجهاد
فكفى باجتهاد القائم عن امير المومنين بمامور ، ،
المقلد عنه جميع ما وراء سريره ، وامير المومنين
قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا ينام ، وقلد
سيفا لو اغفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعدا
سلت جبال عليهم الاحكام ، وسيوكد امير المومنين
في ارتجاع ما غلب عليه المعري وقد قدم الوصية
بان يوالي غدر العدو والمخذول براد بحراه ولا يكف
عمن ظفر به منهم قتلا ولا اسراه ولا تكف يفك

اعلا لا

اعلا لا اصرا ، ولا ينفك يرسل عليهم في البر
من الخيل عقبانا ، وفي البحر غربانا ، يخلو كل منهما من كل
فارس صقرا ، ويحمي الممالك ممن يتخوف اطرافها باقدام
ويتحول اكناف باقدام ، ويتنظر في مصالح القلاع والحصون
والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال وامهات
الممالك التي هي سرابط البنود ، وسوابق الاسود والامرا
والعساكر والجنود ، وترتيبهم في الميمنة والميسرة
والجناح الممدود ، ويتفقد احوالهم بالعوض بالهم
من خيل العقد ما بين السما والارض ، وما لهم من زرد موضون
وبيض مسهذ اب ذهب فكانت كانما بيض مكنون ،
وسيوف قواضب ورماح اسنانها من الدما خواضب
وسهام تواصل الفتى وتفارقها فتحن حنين مفارق
ويزمجر القوس زمجرة متغاضب ، وهذه
جملة اراد امير المومنين بها طيبة قلوبكم واطالت
ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماوكم واموالكم واعراضكم
في حياته الا ما اباح الشرع المطهره ، ويزيد الاحسان
اليكم على مقدار ما تخفي منكم ويظهره واما جزبيات
الامور فقد علتم بان من بعد عن امير المومنين غني عن مثل
هذه الذكر وانتم على تفاوت مقاديركم وديعة
امير المومنين وكلكم سوا في الحق عند امير المومنين
وله عليكم ادا النصيحة ، وابدا الطاعة بسريرة صحيحة ،

قد دخل كل منكم في كنف امير المومنين وتحت رقه ، ولزمه
حكم بيعته والزم طايره في عنقه ، ويستعمل كل منكم في الوفا
بما اصبح به عليها ، ومن ارى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
اجرا عظيما هذا قول امير المومنين وقال وهو يعول في ذلك
كله بما يجد عاقبته من الاعمال وعلى هذا عهد اليه
ربه يعهد ، وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عمله ولا
يشهد و امير المومنين يستغفر الله على كل حال
ويستعيذ به من الاهمال ، ولا يعدله حبل الامهال ،
وختم امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل
والاحسان ، والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد اثناه ملك
سليمان ، والله يمتع امير المومنين بما وهبه وبملكه
اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ، فلا
يزال على سدة العليا قعوده ، ولدست الخلافه به
ابهة الجلالة كانه ما مات منصورة ولا اودى مهديه
ولا رشيده ، ومن قصيدة ابن فضل الله
التي سماها حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء ،
وطار منهم نحو مصر فشع ، فدجاها كما تجيء الطاير
قال اخي مستنصر والدي ، والده وهو الامام الظاهر
وكان منه الظاهر السلطان ذا ، خوف ومن باساته يحاذر
فبايعوا الحاكم بعد ان ابى ، وفر فالتفت به العشاير
وهو ابو العباس احمد الرضي من ، ولد الراشد نجم زاهر

وقام

وقام مستكف كفاه ربه ، جميع ما يخاف ناوٍ امره
وبعده الواثق ابراهيم لا ، عاد ولا دارت له الدوابر
والحاكم الان امام عصرنا ، بشرانا انا له نناصر
نحن في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين
واربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور
والقضاه بدار العدل فجلس الخليفة على الدرجة
العليا وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة
سوداء مرقومة بالذهب وجلس السلطان دونه
فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وبقوله
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم اوصى الامرا
بالرفق بالرعية واقامة الحق وتعظيم شعاير
الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك
جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته من امور
الدين فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقرا الاية
وجلس ثم جيء بخلعة سوداء البسها الخليفة
للسلطان بيده ثم قلده سيفا عربيا ثم اخذ
علاء الدين بن فضل الله كاتب السر في قراءة
عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه
الى الخليفة فكتب عليه نظر كتب بعده للقضاة
الاربعة بالشهادة عليه واسمر الخليفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في منصبه الشريف الي ان مات بالطاعون شهيدا
في منتصف سنة ثلاثة وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد
فجمع الامرا شيخو ورفقته القضاة وطلب جماعة
من بني العباس فوقع الاختيار علي اخيه ابي بكر بن المستكفي
فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكني ابا الفتح
وضم اليه نظر المشهد النفيسي فاقام الي ان مات ليلة
الاربعا ثامن عشر جمادي الاولي سنة ثلاثة وستين
قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته امير المومنين
وفايد المذعنين، وامام الايمة، وقدوة المتكلمين،
في براة الذمة، علت اركانه، وبسقت اغصانه
وتجلت به ديار مصره، وصغت الي رايه ملوك
عصره، وامرو ساده، ومنح وافاده، ورفل في حلل
النعيم، وهدي الي سلوك الطريق المستقيم، ه
واعتضد بالله في اموره، ولم يختف عن الناس بحجبه
ولا ستوره، واستمر سائرا في منهاج عزه وبقايه
الي ان لحق بعد عشرة اعوام، بالخلفا الكرام من اسلافه
وعهد بالخلافة لولده ابي عبد الله فقام بعده
ولقب المتوكل علي الله وهذه صورة العهد
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله
الذي ميز آبا الخلفا بوثب العداله، والبس من
نشا منهم علي ستر العفاف خلعا المذالة، ورفع

قدره

91

قدره علي اقرانه حين سلك سبل الرشاد التي اوضحها له،
احمده علي نعمه التي هي علي عبده منطله، واشكره شكرا استزيد
به نعمه وافضاله، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة امرء اخلص بنيته ومقاله، واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرساله، والمبعوث
باوضح حجة ودلالة، والصادق الامين الذي اخلص لله
اقواله وافعاله، صلي الله عليه وعلي اله واصحابه
اولي الصدور والاصالة، والمفاخر الباهرة والجلاله،
وسلم تسليما كثيرا، ورضي الله عن اول الخلفا بعد نبينا
محمد المصطفي، الذي صحبه بصفاء شيخ الوفاء، وبعدن
الجود والافتخار، وانيس سيد المرسلين في الغار،
ذي الكرم العريق، والراي الوثيق، والاخلاص والتصديق
السابق للنبوة والرسالة بالتصديق، المكني بعتيق،
هو الامام ابو بكر الصديق، وعن عمي نبيه حمزة والعباس
المطهرين من الدنس والارجاس، وبعد فالخلافة
اشرف ملابس اهل الديانة، وازهي حلل الصيانة
وهي اصل سيادة يتوصل البها، وريا سته جل الاعتماد
عليها اذ هي اجل المناصب وانماها، واشرفها
وارفعها واسناها، وانفسها واعلاها واعلاها
ومن لوازمها ان لا يولي تقليدها الا من اتصف
بصفاتها المرضية، وتجلا بحلاها المرعية، ورقي سبيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيرته الي مرائح العلية ، ولما كان من يأتي اسمه
في هذا المكتوب ممن هو حقيق بكل لا محاله ، وجدير
بأن يبلغه حسن الظن منه كل اثاله ، اذ كان متصفا
بصفائح الحميدة ، متسيدا بارائح السديده ، ،
وقد لاحت عليه اثار الخلافة وظهرت ، وذاعت
محامده واشتهرت ، وقامت الادلة باهليته
لتقليدها ، وانه كفوء لتناول اقليدها ، استخار
الله تعالي سيدنا ومولانا الامام المعتضد بالله
المستمسك بتقواه ، المراقب له في سره ونجواه ،
امير المومنين خليفة رب العالمين ، ابن عم سيد
المرسلين ، ابو الفتح ابو بكر ابن سيدنا ومولانا
الامام المستكفي بالله ابن الربيع سليمن امير المومنين
اعزا الله به الدين وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين ،
واشهد علي نفسه الكريمة اسبغ الله عليه نعمه
العميمة ، انه عهد الي ولده لصلبه الامام المتوكل
علي الله ابي عبد الله محمد نصر الله به الاسلام وايده
ونفع به نفعا مستمرا مؤبدا ، وجعله ولي عهده ،
ورضيه خليفة علي الرعية من بعده ، لما علم من
ديانته وعدالته ، وكفالته وكفايته ، ومروته
وحسن قصده ، عهدا صحيحا شرعيا ، تاما معتبرا
مرضيا ، وفوض اليه امر الخلافة تفويضا صريحا ،

وعقد

وعقد له ولايه العهد علي الرعية عقدا صحيحا ، قبل
ذلك قبولا شرعيا ، جعله الله لشريعة نبيه محمد
ناصرا ومؤيدا وجمع به كلمة الاسلام ، وصدر
الاشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثا الثالث
عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وسبعمايه
فاستمر الي قتل الاشرف شعبان وافتقد ولده
المنصور علي وكان ايتمش البدري مدبر دولته
وقد حقد علي المتوكل امورا ، فطلب نجم الدين
زكريا بن ابراهيم ابن ولي العهد المستمسك ابن الخليفة
الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنة تسع
وسبعين فخلع عليه واستقر خليفه بغير مبايعة
ولا اجماع ولقب المعتضم بالله ثم في
العشرين من الشهر كلم الامرا ايتمش فيما فعله
مع المتوكل ورغبوه في اعادته الي الخلافه فاعاده
وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما
ثم لم يتم الشهر علي ايتمش حتي اتفق العساكر
علي خلافه والخروج عليه فهرب ثم ظفر به
في تاسع ربيع الاخر فقيد وسجن بالاسكندرية
وكان اخر العهد به ، وقال فيه الاديب
شهاب الدين بن العطار ،

من بعد عز قد ذل ايتمشا واتخط بعد السمو من منكا

وراح يبكي الدما منفردًا ٥ والناس لايعرفون اين بكا
واستمر المتوكل في الخلافة الي رجب سنة خمس
وثمانماية فخلع الظاهر برقوق انه واطاجاعة
ان يقتلوه اذا لعب الاكره ويقوموا بنصرة الخليفة
واستبداده بالامر وان الخليفة ذكر انه ما فوض اليه
السلطنة الاكرها وانه لم يسر في ملكه بالعدل ثم
فاستدعي العلما ليفتوه في الخليفة لبتي فامتنعوا وقاموا
عنه فخلع هو الخليفة بفتوته وسجنه بالقلعة
ثم طلب عمر بن ابراهيم ابن المستعصم بن الحاكم
وبايعه بالخلافة ولقب الواثق بالله ثم في
ذي القعدة من السنة اخرج المتوكل من السجن
واقام بداره مكرما واستمر الواثق في الخلافه
الي ان مات يوم الاربعا تاسع عشري شوال سنة
ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعادة
المتوكل فابا واحضر اخا عمر زكريا الذي كان ابتيك
ولاه تلك الايام اليسيرة، فبايعه ولقب المعتصم
بالله فاستمر الي يوم الخميس ثاني جمادي الاولى سنة
احدي وتسعين فندم برقوق علي ما صنع بالمتوكل
فخلع زكريا واعاد المتوكل الي الخلافة وحلف
القضاة كلا من الخليفة والسلطان للاخر علي الموالاة
والمناصحة واقام زكريا بداره الي ان مات مخلوعًا

في

في جمادي الاولي سنة احدي وثمانماية وقري
تقليد المتوكل بالمشهد النفيسي في ثاني عشر الشهر
بحضرة القضاة والامرا وقرر له السلطان دارا
بالقلعة يسكنها ويركب الي داره بالمدينة
متي شا واستمر المتوكل في خلافته هذه الي
ان مات ليلة الثلاثا ثاني عشري رجب
سنة ثمان وثمانماية قال المقريزي وهو
اول من اشري من خلفا مصر وكثر ماله ورزق
اولادًا كثيرة يقال انه جاله مايه ولده مابين
مولود وسقط ومات عن عدة اولاد ذكور واناث
ولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك
واكثر اخوة ولوا الخلافة فيما تقدم اربعة واتفق
للمتوكل هذا انه عاد الي الخلافة بعد خلعه مرتين
ولم يقع ذلك لاحد فيما تقدم الا للمقتدر فقط
وراجت في تاريخ عالم حلب المحبا بو الوليد بن
الشحنة انه في سنة سبع وتسعين وسبعمايه ارسل
ابو يزيد بن عثمان الي الخليفة المتوكل بهدايا وتحف
في طلب تشريف منه بان يكون سلطان الروم
فجهز له ذلك وذكر الحافظ ابن حجر في انبا
العمر ان مولد المتوكل هذا في سنة نيف واربعين
وسبعمايه وانه لما تسلطن برقوق المرة الاولي

حسن له جماعة من اهل الدولة وغيرهم طلب الملك فكاتب
الامرا والعربان مصرا وشاما وعراقا وبث الدعاة
في الافاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه فخرج يلبغا
الناصري علي برقوق بسبب ذلك فافرج عنه برقوق
واعاده الي الخلافة وفرح الناس به فرحا كثيرا
فلما انتصر الناصري وزالت دولة برقوق قال
الناصري للخليفة بمحضر من الامرا يا مولانا امير المومنين
كما ضربت بسيفي هذا الافي نصرتك وبالغ في تعظيمه
وتبجيله فتبرم المتوكل من الدخول في الملك واشار
باعادة حاجي ابن شعبان وكان الخليفة عهد
بالخلافة لولده احمد ولقبه للمعتمد علي الله ثم
خلعه وعهد الي ابنه ابي الفضل العباسي فاستقر
في الخلافة مده ولقب المستعين بالله
فاقام الي ان خرج شيخ علي الناصر فجرح وظفر به وذلك
في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة
فاشهد علي الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت
عليه من الكفوبات والاتلاف والزندقة وحكم
ناصر الدين بن العديم بسفك دمه واتفق راي الامرا
علي سلطنة الخليفة واستقلاله بالامر فلم يوافقهم
الخليفة الا بعد شدة وتوثق منهم بالايمان
فبايعه الامرا كلهم وحلفوا له علي الوفا ولم يغير

لقبه

لقبه وجلس علي كرسي وقام الكل بين يديه وذلك
بالشام وفوره بكتمر جلق في نيابة الشام وقرقماش
في نيابة حلب وسودون لجلب في نيابة
طرابلس وشيخ ونيروز في ركابه بيدبران
الامر ونادي مناديه الخليفة الا ان فتح
ابن برقوق قد خلع من السلطنة ومن حضر الي
امير المومنين وابن عم سيد المرسلين فهو امن
فتسلل الناس من الناصر وكتب المستعين
الي القاهرة باجماع الكلمة له وعزل الجلال البلقيني
عن قضاة الشافعية وولي بدله شهاب الدين
الباعوني فحقد عليه البلقيني حتي فعل معه
بعد ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين كتابا ثانيا
الي من بالقاهرة من الاعيان فارسل الي الجامع
الطولوني فقراه النقاش علي المنبر ثم ارسل الجامع
الازهر فقراه خطيبه الحافظ ابن حجر علي المنبر ثم
فر الناصر الي حلب فقام ناس علي الاسواق فنادوا
نصر الله امير المومنين فلما سمع الدعاة ذلك نكصوا
علي انفسهم ولم يغيثوه ثم قبض علي الناصر
وقتل بحكم ابن العديم ثم ان المستعين صرف
بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز
وقرر بكتمر امير كبيرا بالقاهرة وصدرت

خطبة ع

الكتب من المستعين الى امرا الترکان والعربان
والعشير ومفتتحها ٭ من عند عبد الله وولیه
الامام المستعين بالله امير المومنين وخليفة
رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضة
طاعته على الخلق اجمعين اعزّ الله بيقائه الدين
الى فلان ثم توجه هو والعسكر الى القاهرة
فدخلوا في يوم الثلاثا ثاني ربيع الاخر بعد ان تلقاهم
الناس الى قطيا والى العاقبة والى بلبيس وحصل
للناس من الفرح بذلك ما لا مزيد عليه ونادي في الناس
برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ بن حجر
في المستعين قصيدته المشهورة ٭ هي
الملك اصبح ثابت الاساس ٭ بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة آل عم المصطفى ٭ لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون في ٭ يوم الثلاثا حف بالاعراس
بقدوم مهدي الانام امينهم ٭ مامون عيسى طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى ٭ من قاصد مردد
والناس ٭
فوج تمي من هاشم في روضة ٭ زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشتري ٭ للمجد تحالى به والكاس
من اسرة اسرى الخطوب وطهروا ٭ ما يغيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغى واذا خلوا ٭ كانوا بمجلسهم ظبا كناس

ابو الفضل

مثل

مثل الكواكب نوره ما بينهم ٭ كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
ويكفه عند العلامة اية ٭ فلم يضي اضاءة المقياس
فليسر للوارد بن بما سمع ٭ يدعي وللاجلال بالعباسي
فالحمد لله المعز لدينه ٭ ٭ من بعد ما قد كان في ابلاس
بالسادة الامرا اركان العلا ٭ من بعد مدرك ثارة ومواسي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا ٭ في منصب العلياء الاثم الراسي
تركوا العداصرعى يعفّر الردا ٭ فالله يحوسهم من الوسواس
واما هم بجلا له متقدم ٭ تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره ٭ لم يسنفع في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا ٭ وبجهده رجعه بالافلاس
حتى اذا ابى المعالي كفوها ٭ خضعت له من بعد فوط
٭ شماس ٭
فهو الذي قد ردعنا البوس في ٭ دهره لأوأ كل الياس
وازال ظلم عم كل معمم ٭ من سايرالانواع والاجناس
بالحق ذل المدعو ضد فعاله ٭ بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده ٭ فكانها في غربة وتناس
ما زال سيء الشر بين ضلوعه ٭ كالنار او صحبته للارماسي
كم سنّ سيئة عليه اثامها ٭ حتى الغيمة ماله من آس
مكرا بنا اركانه لكنها ٭ للعدر قد بليت بغير اساس
كل امرء بنسبي ويذكر تارة ٭ لكنه للشر ليس بناسي
امهل له رب الورى حتى اذا ٭ اخذوه لم يفلته مثر الكاس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتب له الجواب ليولي ويعزل من غير مراجعة واشهد
عليه بذلك وكتب نظام الملك فكانت
الامراء اذا اقرعوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة
شيخ الى الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده وبقع
عنده الابراهم والنقض ثم يتوجه دوادار
الى المستعين فيعلمه المناشير والتواقيع ثم انه
تقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة
الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره
وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة
ان يفوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط
ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على النزول
بل استنظره اياما ثم انه نقل المستعين من القصر
الى دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من
يمنعه من الناس فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة
والعلماء في سابع ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه
شيخ بالخليفة فافتوه بعدم جواز ذلك فاجمع
على قتال شيخ واستمر المستعين في القلعة
الى ذي الحجة سنة ست عشرة وهو باق على الخلافة
فلما عزم شيخ على الشام خشي من غائلته واراد خلعه فراجع
البلقيني في ذلك وكان في نفسه من المستعين
لكونه عزله فرتب له دعوى يشرعيه وحكم بخلعه

٧ فتح

ذا ذا النامنه للفلك بمالك ٭ ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت لم الثرى والارض من شرق وغرب كالعذب وخابس
ايات مجد لا يحاول مجدها ٭ في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى ٭ بحفيده ملك الورى العباس
لا تنكروا المستعين رياسة ٭ في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنوا امية قد اتى من بعدهم ٭ في سالف الدنيا بنو العباس
واتى اسح بنوا امية ناشرا ٭ للعدل من بعد المبير الخاسي
مولاي عبدك قد اتى لك راجيا ٭ منك القبول فلا تردن باس
لولا المهابة طولت امداحه ٭ لكنه جاته بالقسطاس
فادام رب الناس عوّد دايما ٭ بالحق محمودا سابر الناس
وبغيبة تستمع المديح لخادم ٭ لولا كان من الهموم يقاسي
عبد صفا ود اوزمزم حاديا ٭ وسعى على العينين فتل
الراسي ٭
امداحه في آل بيت محمد ٭ بين الورى بمسكية الانفاس
ولما دخل الخليفة القاهرة شفها والامراء بين
يديه فاستمر الى القلعة نزل بها ونزل شيخ
الاصطبل بباب السلسلة فحد في ثامن
ربيع الاخر صعد شيخ والامراء الى القصر وجلس
الخليفة على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة
عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه
امر المملكة بالديار المصرية في جميع الامور

وكتب

ولاية شيخ

من الخلافة وبايع بالخلافة اخاه ابا الفتح داود
ولقب المعتضد بالله وسير المستعين الى
الاسكندرية فاقام بها الى ان مات شهيدا بالطاعون
في جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثين واستقرت
الخلافة باسم المعتضد وكان من سروات الخلفا نبيلا
ذكيا فاضلا يجالسه العلما والفضلا ويستفيد منهم
ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا دامت مدته
في الخلافة نحو ثلاثين سنة فلما حضرته الوفاة
عهد بالخلافة الى شقيقه ابي الربيع سليمان
ولقب المستكفي بالله وكان والدي خصيصا
به فكتب له العهد بيده وهذه صورته
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشهد على نفسه الشريفه حرسها الله
وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا
المواقف الشريفه الطاهرة الزكيه الامامية
الاعظمية العباسية النبوية المعتضديه
امير المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث
الخلفا الراشدين المعتضد بالله ابو الفتح
داود اعز الله به الدين وامتع ببقايه الاسلام
والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي
المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي

السليلي

السليلي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي بالله
عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله خليفة بعده
ونصبه اماما على المسلمين عهدا شرعيا معتبرا مرضيا
نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من مراعاة
مصالح الموحدين واقتدا بسنة الخلفا الراشدين
والايمة المهديين وذلك لما علم من دينه وخيره
وعدالته وكفالته واهليته واستحقاقه بحكم
انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي يدين
الله به انه اتقى لله ممن راه وانه لا يعلم انه
صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك
الامر هملا من غير تفويض للمشار اليه ادخل ذلك
المشقة على اهل الحل والعقد في اختيار من ينصبونه
للامامة ويرتضونه لهذا الشان فبادر الى
هذا العهد شفقة عليهم وقصدا لبراءة ذمتهم
ووصول الامر الى من هو اهله لعلمه ان العهد كاف
غير محوج الى رضى سايرا هله ووجب على من سمعه
ونحا ذلك منه ان يعلم به ويامر بطاعته عند الحاجة
اليه ويدعو الناس الى الانقياد له فمجمل ذلك على من حضره
حسب اذنه الشريف وسطر عن امره قبل
ذلك سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه
عظم الله شانه قبولا شرعيا ومات المعتضد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين
واستقر المكتفي وكان من صلحاء الخلفاء وعبادهم
صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير
الصمت حسن السيرة دينا عابدا وكان الظاهر
جقمق يعتقده ويعرف له حقه فاقام الى ان مات
ليلة الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين
ولم يعهد بالخلافة لاحد وكان والدي خصيصا به
جدا فلم يعش بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان
في جنازة المستكفي الى تربته وحمل نعشه بيده
بنفسه وبايع بعده بالخلافة اخاه ابا البقا
حمزة ولقب القائم بامر الله وكان شهما صارما
اقام ابهة الخلافة قليلا ثم ان الجند خرجوا على الاشرف
واينال فقام معهم وحدثته نفسه بطلب
الملك فانهزم الجند ولم يحصل من يده شيء فغضب
عليه الاشرف وطلبه الى القلعة وعاتبه فحكي ان
الخليفة قال خلعت نفسي وعزلتك وكان غلطة
منه فقال شيخنا قاضي القضاة البلقيني وكان
حريصا على جر الخلافة الى اخي الخليفة يوسف
لكونه زوج ابنته فقال قد اخلع نفسه فاخلع
وشيء يخلع السلطان وهو غير خليفة فلم ينفذ عزله
وحكم بصحة خلعه وذلك في جمادى الاخرة سنة تسع
وخمسين

وخمسين وبايع اخاه ابا المحاسن يوسف ولقب
المستنجد بالله وسير القائم الى الاسكندرية فاقام
مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقه
المستعين ومن الاتفاق انهما اخوان شقيقان
كل منهما راس السلطنة وكل منهما خلع وسكن الاسكندرية
الى ان مات بها ودفنا معا وحكم بخلعهما قاضيان
اخوان ذلك بخلعه الجلال البلقيني ولهذا اخوه
العلم البلقيني واستمر المستنجد في الخلافة ساكنا
بمنزل اخوته الى ان تولى الظاهر خشقدم فدعاه
الى ان يسكن عنده في القلعة واستمر ساكنا بها الى
ان مات يوم السبت رابع عشري المحرم سنة
اربع وثمانين وثمانمائة وعهد بالخلافة الى
ابن اخيه سيدي عبد العزيز ابي العز بن
يعقوب بن المتوكل على الله فلما كان يوم الاثنين
سادس عشري المحرم طلع الى القلعة وحضر القضاة
والاعيان فاسمزا عهد عمه ولبس تشريف الخلافة
ونزل الى داره والقضاة والاعيان بين يديه
وكان يوما مشهودا وكان اراد ان يتلقب
بالمستعين بالله ثم وقع التردد بينه وبين
المستعين او المتوكل واستقر الحال على ان لقب
المتوكل على الله وهو الان عين بني العباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشا منهم لم يزل مشارًا اليه محبوبا في صدور الناس
وله اشتغال علي والدي وغيرهم من المشايخ واجاز له
باستدعاء جماعة من المسندين وقد جرت له عنهم
جزا حدث به، والفت برسمه كتاب الاساس
في فضل بني العباس، وكتاب رفع الالباس عن
بني العباس، ابقاه الله تعالي جميلا، وادا به علي
رباع المسلمين ظلا ظليلا، وتعفف عن اخذ ما يتحصل
من مشهد السيدة نفيسة من النذور من شمع وزيت
وغيرها وصرفه الي مصالح المكان، وكان الخلفا قبله
ياخذون لانفسهم غالبه والباقي يفرقونه علي من شاءوا
من النوابهم فرفع ذلك من اصله، **فصل**
قال بن فضل الله في المسالك ان قاعدة الخلافة اول
ما كانت المدينة شرفها الله مدة ابي بكر وعمر وعثمان
فلما انتهت الخلافة الي علي انتقل من المدينة الي الكوفة
واتخذها قاعدة خلافة وربما استوطن البصرة وحجا
ابنه الحسن والكوفة قاعدة خلافته علي ما كان عليه
ابوه فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة
الي دمشق واستقرت قاعدة لبني امية وان كان
هشام قد سكن الرصافة وعمر بن عبد العزيز
حناصرة فانهما لم يكونا قاعدتي خلافة لانهما سكناها
غير مقارنين لدمشق بل هي علي القاعدة والمعتمدة

بانها

بانها مستقر الخلافة ولم تزل كذلك الي اخر الدولة
الامويه فلما ملك السفاح سكن الانبار فلما
ولي المنصور بني الهاشمية وسكنها ثم بغداد فصارت
قاعدة الخلافة له ولبنيه الي المعتصم فبني سر من
راي فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بني ابنه
هارون الواثق الي جنبها القاروبية فانتقلت
قاعدة الخلافة اليها ثم بني اخوه جعفر المتوكل
الي جانبها الجعفرية فانتقلت قاعدة الخلافة
اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الي بغداد
في زمن المعتمد الي المستعصم الذي قتله التتار
فانتقلت قاعدة الخلافة الي مصر فال
فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد الي
بلد بتنقل الزمان وقد كانت بخارى قاعدة
السلطنة زمن بني سامان ثم صارت
غزنة مكان محمود بن سبكتكين وبنيه ثم
هدان زمان الدولة السلجوقية ثم خوارزم
مكان الملوك الخوارزميه ثم دمشق زمان الملك
العادل نور الدين محمود ابن زنكي ثم مصر
في زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
والي اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد تجد السعادة
قد نظرت هذه مرة ثم تلك اخري كما قال الشاعر

ثم انتقل الملك الي قسطنطينية من زمن سليم
الي زمن ولده سليمان نحو المئة ونيف لان بايزيد
سكن ادرنة وبنى بها جامعا وتعلم كان علي
غير الم ولوالده ومتاخمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا نظرت الى البقاع رايتها تتشقى كما يتشقى الرجال وتسعد
واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم امرها
وكثرت شعايرالاسلام فيها وعلت فيها السنة واعفت
منها البدعة وصارت محل سكنى العلما ومحط رحال
الفضلا وهذا سر من اسرار الله اودعه في الخلافة
النبوية حيث ما كانت يكون معها الايمان والكتاب
كما ورد
دل هذا الحديث على ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافة
اينما كانت فكانا اولا بالمدينة زمن الخلفا الراشدين
ثم انتقلا الى الشام زمن خلفا بني امية ثم انتقلا
الى بغداد زمن خلفا بني العباس ثم انتقلا الى مصر
حين سكنها خلفا بني العباس ولا يظن ان ذلك
بسبب الملوك فقد كانت ملوك بني ايوب اجل
قدرا واعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم بكثير ولم
تكن مصر في زمانهم كبغداد وفي اقطار الارض الان
من هو اشد بأسا واكثر جندا من ملوك مصر كالعجم والعراق
والروم والهند والمغرب وليس الدين قايما ببلادهم
كقيامه بمصر ولا شعاير الاسلام في اقطارهم ظاهرة
كظهورها في مصر ولا نشر السنة في الحديث والعلم
فيها كما في مصر بل البدع عندهم فاشية والفلسفة
منهم منشورة والسنة والاحاديث داثرة والمعاصي
والخمور

والخمور واللواط متكاثره . ذكر سلاطين
مصر الذين فوض اليهم خلفا مصر العباسيون
فاستبدوا بالامر دونهم اولهم الملك الظاهر
ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري ولما
فوض اليه خليفة مصر لقبه فتيم امير المومنين
وهو اول من لقب بهذا ولقب الملوك قديما يكنى احدهم
من جهة الخليفة مولى امير المومنين اي عتيقه
ويكنى هو الى الخليفة خادم امير المومنين
فان زيدا في تعظيمه لقب ولي امير المومنين فصاحب
امير المومنين ثم خليل امير المومنين وهو اعلى مالقب
به ملوك بني ايوب فلقب الظاهر هذا فتيم امير
المومنين وهو اجل من ذلك الالقاب وكان في الظاهر
محاسن وغيرها وظلم اهل الشام غير مرة وافناه جماعة
بموافقه هواه فقام الشيخ محي الدين النووي
في وجهه وانكر عليه وقال افتوك بالباطل وكان بمصر
متمكنا تحت كلمة الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا يستطيع
ان يخرج عن امره حتى انه قال لما مات الشيخ ما استقر
ملكي الا الان ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه
انه حضر في يوم الثلاثا تاسع رجب سنة ستين
الى دار العدل في محاكمة في بير بين يدي القاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز فقام الناس سوى القاضي

فانه اشار اليه اذا لا يقوم فقام هو وغريمه بين يدي القاضي
وتداعيا وكان الحق بيد السلطان وله بينة عادلة فانتز
عت البيرمن يد الغريم وهو احد الامرا والظاهر
هو الذي اكمل عمارة المسجد النبوي من الحرق وكان
الخليفة المستعصم شرع فيه بعد ان احترق فقتل
قبل ان يتم تجهز الظاهر في رمضان سنة احدى
وستين صناعا واخشابا والات وطيف بها في الديار
المصرية فرحة بها وتعظيما لشانها ثم ساروا بها
الى المدينة الشريفة وارسل منبرا فنصب هناك وفي
في سنة سبع وستين فغسل الكعبة بيده بماء الورد
وزار المدينة الشريفة فراى الناس يلتصقون
بالقبر النبوي فغاش ما حوله بيده وارسل في العام
الذي يليه دراريز بامن خشب فادير حول القبر
الشريف وللظاهر فتوحات كثيرة وملك
الروم وجلس بقيسارية على تخت السلجوق ولبس
التاج وضرب باسمه الدينار والدرهم وهو الذي
جعل القضاة اربعة من كل مذهب قاض ولم
يعهد ذلك قبله في ملة الاسلام وهو الذي جدد
صلاة الجمعة في الجامع الازهر وبجامع الحاكم
وكانا مهجورين من زمن العبيديين فاسا في ذلك
كل الاساة كما سنبينه بعد هذا واسرف في ايامه

اول من جعل القضاة اربعة

بارائة

باراقة الخمور وابطال المعتمدات والخواطي واسقاط
المكوس المرتبة عليها فاحسن في ذلك كل الاحسان
وفي ايامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة
بالقاهرة وذلك في سنة خمس وسبعين وكان يوما
مشهودا وهو اول من فعل ذلك بالديار المصرية
وكان له صدقات كثيرة من ذلك كل سنة
عشرة الاف اردب قمح للفقراء والمساكين وارباب
الزوايا وكان يخرج كل سنة جملة مستكثرة
يستفك بها من حبسه القاضي من المغلين وكان
يرتب في اول رمضان مطابخ لانواع الاطعمة
برسم الفقرا ووقف وقفا على تكفين اموات
الغربا واجرى على اهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان
انقطع في ايام غيره من الملوك وله انواع من
المعروف واوقاف البر نقلت من خط شيخنا
الامام تقي الدين الشمني قال نقلت من خط
الشيخ كمال الدين الدميري نقلا من خط
الشيخ جمال الدين ابن هشام قال ما رايت
ما رايت على كراريس من تسهيل الفوايد بخط الشيخ
جمال الدين بن مالك في اواخر صورة قصته
رفعها الفقير الى رحمة ربه محمد بن مالك
يعمل الارض وينهي الى السلطان ابد الله جنوده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابد سعوده ، انه اعرف اهل زمانه بعلوم القران ،
والنحو واللغة وفنون الادب ، واسأله ان يعينه
نفوذاً من سيد السلاطين ، ومبيد الشياطين ،
خلد الله ملكه ، وجعل المشارق والمغارب ملكه ،
على ما هو بصدده من افادة المستفيدين ، واغادة
المسترشدين ، بصدقة تكفيه همّ عياله ،
وتغنيه عن التسبب في صلاح حاله ، فقد كان
في الدولة الناصرية عناية ، تشير بالكفاية ،
مع ان الدولة من الدولة الظاهرية كجدول من البحر
المحيط ، او الخلاصة من الوسيط والبسيط ،
وقد نفع الله بهذه الدولة خصوصاً وعموماً ،
وكشف بها عن الناس اجمعين غموماً ، ولرب
من شعث الدين ما لم يكن ملموماً ، فمن العجايب
كون المملوك مؤتد خيراتها ، وعن عين عنايته غايباً
محروماً مع انه من الزم المخلصين للدعا بدوامها ، واقوم
الموالين بمراعاة ذمامها ، لا برحت انوارها زاهرة ،
وسيوف انوارها قاهرة ظاهرة ، وايادي مبذولة
موفورة ، واعادي مخذولة مقهورة ، بمحمد واله ،
وكان الشيخ محيي الدين النووي
يكثر المكاتبات اليه ويعظه في امور المسلمين
قال الشيخ علي الدين بن العطار كتب

الشيخ

الشيخ محيي الدين ورقة الى الظاهر بيبرس
تتضمن العدل في الرعية وازالة المكوس ، وكتب
فيها معه جاعة ، ووضعها في ورقة كتبها
الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار بايجاب
ورقة العلم الى السلطان ، وصورتها
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله يحيى النووي سلام الله تعالى
ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك
الامرا بدر الدين ادام الله الكريم له الخيرات ،
وتولاه بالحسنات ، وبلغه من اقصى الاخرة
والاولى كل امانيه ، وبارك له في جميع احواله ،
امين ، وينهي الى العلوم الشريفة ،
ان اهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش ،
وضعف حال ، بسبب قلة الامطار ، وغلا
الاسعار ، وقلة الغلات ، والنبات ، وهلاك
المواشي وغير ذلك ، وانتم تعلمون انه يجب الشفقة
على الرعية ، والنصيحة في مصلحته ومصالحهم
فان الدين النصيحة ، وقد كتب خدمة
الشرع الناصحون للسلطان المحبون له كتابا
يذكره النظر في احوال رعيته والرفق بهم
وليس فيه ضرر بل هو نصيحة محضة وشفقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكري لاولي الالباب ٥ والمسئول من الامير
ايده الله تعالي تقديمه الي السلطان ادام الله
له الخيرات ٥ ويتكلم عنده من الاشارة بالرفق
بالرعية بما يجد مدخرا عند الله تعالي يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ٥
وهذا الكتاب ارسله العلما امانة ونصيحة
للسلطان اعزا الله انصاره ٥ فيجب عليكم ايصاله
الي السلطان اعزا الله انصاره ٥ وانتم مسيئولون
عن هذه الامانة ولا عذر لكم في التاخر عنها ولا حجة
لكم في التقصير عنها عند الله تعالي ٥ وتسيلون عنها
يوم لا ينفع مال ولا بنون ٥ يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه ٥ لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه ٥ وانتم بحمد الله
تحبون الخير وتحرصون عليه وتسارعون اليه
وهذا من اهم الخيرات ٥ وافضل
الطاعات ٥ وقد اهلتم له وساقه الله اليكم
وهو فضل من الله ونحن نخاف ان يزداد
الامر شدة اذا لم يحصل النظر في الرفق بهم
قال الله تعالي ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ٥

وقال

وقال الله تعالي وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ٥
والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا فاذا
فعلتم هذا فاجركم علي الله ٥ ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ٥ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فلما وصلت الورقتان اليه اوقف عليها السلطان
فرد جوابها ردا عنيفا مولما فتنكدت خواطر الجماعة
الكاتبين فكتب رضي الله عنه
جوابا لذلك الجواب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله يحيي النووي ينهي ان خدمة الشرع
كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعزا الله انصاره ٥
في الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا
منه ان الجهاد ذكر في الجواب علي خلاف حكم الشرع
وقد اوجب الله ايضاح الكلام عند الحكام
عند الحاجة البتة قال الله تعالي واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا يكتمونه فوجب علينا حينيذ بيانه
وحرم علينا السكوت وقال تعالي ليس علي
الضعفا ولا علي المرضي ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما علي المحسنين من
سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب
ان الجهاد ليس مختصا بالاجناد وهذا امر لم ندعه

وكان الجهاد فرض كفاية فاذا قدر السلطان له اجنادًا
مخصوصين ولهم اخباز معلومة من بيت المال
كما هو الواقع تفرغ باقي الناس كلهم اليه. فجهاد
الاجناد مقابل بالاخباز المقررة لهم. ولا يحل
ان يوخذ من الرعية شيء مادام في بيت المال شيء
من نقد او متاع او ارض او ضياع او غير ذلك. وهؤلاء
علما المسلمين في بلاد السلطان اعز الله انصاره
متفقون على هذا وبيت المال بحمد الله معمور
زاده الله عمارة وسعة وخيرا وبركة في حياة
السلطان المقرونة بكمال السعادة والتوفيق
والتسديد والظهور على اعداء الدين. وما النصر
الا من عند الله. وانما يستعان في الجهاد
وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع اثار النبي صلى الله
عليه وسلم وملازمة احكام الشرع. وجميع ما كتبناه اولا
وثانيا هو النصيحة التي نعتقدها وندين الله
بها ونساله الدوام عليها حتى نلقاه. والسلطان
يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليه
ولم نكتب هذا للسلطان الا لعلمنا انه يحب
الشرع ومتابعة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.
وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه.
واما ما ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار

كيف

كيف كانوا في البلاد فكيف يقاس ملوك الاسلام
واهل الايمان والقران بطغاة الكفار وباي شيء كنا ذكر
طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيئا من ديننا. واما
تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طايفة
العلما فليس هو المرجو من عدل السلطان وحلمه واي
حيلة لضعفا المسلمين الناصحين نصيحة للسلطان
ولهم ولا علم لهم به وكيف يواخذون به لو كان فيه
ما يلام عليه. واما انا في نفسي فلا يضرني التهديد
ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان
فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري. وما
فوت على الجواب فهو خير وزيادة عند
الله تعالى. انما هذه الحياة الدنيا متاع وانما
الاخرة هي دار القرار. وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد. وقد امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نقول بالحق حيث ما كنا ولا
نخاف في الله لومة لائم. ونحن نحب السلطان
في كل الاحوال وما ينفعه في اخرته ودينه ويكون
سببا لدوام الخير له ويبقى ذكره على ممر
الايام ويخلد به في الجنة ويجد نفسه يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا. واما ما ذكر
من تمهيد السلطان البلاد وادامته الجهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفتوح الحصون وقهر الاعداء فهذا بحمد الله من الامور
الشايعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة
وطارت في اقطار الارض فلله الحمد ونواب ذلك
مدخر للسلطان الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا ولا حجة لنا عند الله تعالى اذا تركنا
هذه النصيحة الواجبة علينا وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته، وكتب الى الملك
الظاهر لما احتيط على املاك دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
وقال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان وقد اوجب
الله على المكلفين نصيحة السلطان اعز الله انصاره
ونصيحة عامة المسلمين ففي الحديث
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة لله وكتابه وايمة المسلمين
وعامتهم ومن نصيحة السلطان وفقه
الله تعالى لطاعته واولاه كرامته ان تنهى اليه
الاحكام اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام

واوجب

واوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام
بالضعفة وازالة الضرر عنهم قال الله تعالى
واخفض جناحك للمومنين وفي الحديث
الصحيح انما تنصرون وترزقون بضعفايكم
وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مسلم كربة
من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب
القيمة والله في عون العبد ما كان العبد في
عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من ولي من
امر امتي شيا فرفق بهم فارفق الله به
ومن شق عليهم فاشقق الله عليه وقال
صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسيول عن
رعيته وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على
منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم
واهليهم وما ولوا وقد انعم الله علينا وعلى
سايير المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره
فقد اقامه لنصرة الدين والذب عن المسلمين
واذل له الاعداء من جميع الطوايف وفتح عليه
الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة
وادفع الرعب منه في قلوب اعدا الدين
وسايير المارقين ومهد البلاد والعباد
وقمع بسيفه اهل البغي والفساد وايده بالاعانة

والطف والسعادة ، فلله الحمد على هذه النعم المتظاهرة
والخيرات المتكاثره ، ونسأل الله الكريم دوامها
لنا وللمسلمين ، وزيادتها في خير وعافية آمين ، وقد
اوجب الله شكر نعمه ووعد الزيادة للشاكرين ،
فقال ولئن شكرتم لأزيدنكم ، وقد لحق المسلمين
بسبب هذه الحوطة على املاكهم انواع من الضرر
لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم اثبات لا يلزمهم
فهذه الحوطة لا تحل عند احد من علما المسلمين
بل من في يده شيء فهو ملكه لا يحل الاعتراض
عليه ولا يكلف باثبات وقد اشتهر من سيرة
السلطان انه يحب العمل بالشرع فيوصي نوابه
فهو اول من عمل به والمسؤول اطلاق الناس
من هذه الحوطة والافراج عن جميعهم فاطلقهم
اطلقك الله من كل مكروه ، فهم ضعفة فيهم
الايتام والارامل والمساكين والصفعة والصالحون
وبهم تنصر وتغاث وترزق ، وهم
سكان الشام المبارك جيران الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم ، فلهم حرمات
من جهات ، ولو راى السلطان ما يلحق الناس
من الشدايد لاشتد حزنه عليهم واطلقهم
في الحال ولم يوخرهم ، ولكن لا تنهى اليه

الامور

الامور على جهتها ، فيا لله أغث المسلمين يغثك
الله ، وارفق بهم يرفق الله بك وعجل لهم
الافراج قبل وقوع الامطار وتلف غلاتهم ، فان
اكثرهم ورثوا هذه الاملاك عن اسلافهم ، ولا
يمكنهم تحصيل كتب شرا وقد نهبت كتبهم
واذا رفق السلطان بهم حصل له دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته ، ونصره على اعدايه
فقد قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ،
ويتوفر له من رعيته الدعوات ، وتظهر في
مملكته البركات ، ويبارك له في جميع ما يقصده
من الخيرات وفي الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
الى يوم القيمة ونسأل الله الكريم ان يوفق السلطان
للسنن الحسنة التي يذكر بها الى يوم القيمة ،
ويجنبه من السنن السيئة فهذه نصيحتنا
الواجبة علينا للسلطان ونرجو من فضل الله
تعالى ان يلهمه قبولها والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وكتب اليه
لما رسم ان الفقيه لا يكون مدرسا الا في اكثر من مدرسة

واحدة ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
خدمة الشرع ينهون الى الله تعالى امر بالتعاون
على البر والتقوى ونصيحة ولاة الامور وعامة المسلمين
واخذ على العلما العهد وتبليغ احكام الدين ٥
ومناصحة المسلمين ٥ وحث على تعظيم حرماته
واعظام شعاير الدين ٥ واكرام العلما ونباعهم ٥
وقد بلغ الفقها انه رسم في حقهم ٥ بان يغيروا
عن وظايفهم ٥ ويقطعوا عن بعض مدارسهم ٥
فتنكدت بذلك احوالهم ٥ وتضرروا بهذا التضييق
عليهم وهم محتاجون ولهم عيال ٥ وفيهم الصالحون ٥
والمشتغلون بالعلوم ٥ وان كان فيهم طايفة لا يلحقون
مراتب غيرهم فهم منتسبون الى العلم ويشاركون
فيه ٥ ولا يخفى مراتب اهل العلم وفضلهم وثنا
الله تعالى عليهم ٥ وبيانه مزيتهم على غيرهم
وانهم ورثة الانبيا صلوات الله عليهم ٥
فان الملايكة عليهم السلام تضع اجنحتها لهم
وتستغفر لهم حتى الحوت في الماء ٥ واللايق
بالجناب العالي اكرام هذه الطايفة والاحسان
اليهم ومعاضدتهم ورفع المكروهات عنهم
والنظر بما فيه من الرفق بهم فقد ثبت في صحيح
مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم

من

من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به
وروى ابو عيسى الترمذي باسناده عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يقول
لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٥ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا
ياتونكم يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا والمامول
ان لا يغير على هذه الطايفة شيا ويستجاب
دعوتهم لهذه الدولة القاهرة وقد
ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم
وقد احاطت العلوم بما اجاب به الوزير
نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرفه
الاموال الكثيرة في جهة طلب العلم ٥ فقال
اتخذ لك جندا لا ترد سطامهم بالاسحار ٥
فاستصوب فعله وساعده عليه ٥ والله الكريم
يوفق الجناب دايما لمرضاته ٥ والمسارعة الى
طاعته ٥ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥
وقال بعضهم لما خرج الظاهر
بيبرس الى قتال التتار بالشام اخذ فتاوي
العلما بانه يجوز له اخذ مال من الرعية ليستنصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به علي قتال العدو فكتب له فقها الشام بذلك
فقال هل بقي احد فقيل نعم بقي الشيخ محيي الدين
النووي فطلبه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقها
فامتنع فقال ما سبب امتناعك فقال انا اعرف
انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس لك
مال ثم من الله عليك وجعلك ملكا وعندك
ماينا جارية وسمعت ان عندك الف مملوك
كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك ماينا
جارية لكل جارية حق من الحلي فاذا انفقت
ذلك كله وبقيت مماليكك بالتبغ والصوف
بدلا عن الحوائص وبقيت الجواري بثيابهن
دون الحلي افتيتك باخذ المال من الرعية
فغضب الظاهر من كلامه وقال اخرج
من بلدي يعني دمشق فقال السمع والطاعة
وخرج الى نوى فقال الفقها ان هذا من كبار
علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى به فاعده
الى دمشق فوسم برجوعه فامتنع الشيخ وقال
لا ادخلها والظاهر بها فمات الظاهر بعد شهر
قال الذهبي كان الظاهر خليقا للملك
لولا ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه
ويغفر له فان له ايامًا بيضا في الاسلام

دمواقف

ومواقف مشهودة وفتوحات معدودة
واستمر الملك الظاهر الى ان مات يوم الخميس
سابع عشري المحرم سنة ست وسبعين
وستمائة بدمشق ودفن بعده في الملك
ولده الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي
محمد وسنه ثمان عشرة سنة وكان ابوه
عقد له في حياته ولقبه بهذا اللقب واستنابه
على مصر ايام سفره فاستقل بالسلطنة من
يوم موته واستمر الى سنة ثمان وسبعين
فاختلف عليه الامرا وخانوه فخلع نفسه من
السلطنة واشهد على نفسه بذلك وذلك في
يوم سابع عشر ربيع الاخر واقيم مكانه
اخوه بدر الدين سلامش ولقب الملك العادل
وعمره سبع سنين وجعل اتابك الامير
سيف الدين قلاوون الصالحي الالفي يسمى بذلك
لانه اشتري بالف دينار وضربت السكة
باسمه على وجه وباسم اتابك على وجه ودعي لهما
في الخطبة فاقام الى يوم الثلاثا حادي عشر
شهر رجب من هذه السنة فاجتمع الامرا
بالقلعة وخلعوا العادل قال صاحب السكردان
وهو السادس من دولة الاتراك فان اولهم المعز ايبك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكل سادس من الخلفاء الملوك لابد انه يخلع
واقام بعده خلاوون الصالحي
فتوضى اليه الخليفة ولقب الملك المنصور
وكتب له تقليد هذه صورته
من انشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
الحمد لله الذي جعل اية السيف ناسخة
لكثير من الايات ، وناسخة لعقود اولي الشك
والشبهات ، الذي رفع بعض الخلق علي
بعض درجات ، واهل لامور البلاد والعباد
من جآت خوارق تملكه بالذي ان لم يكن من
المعجزات فمن الكرامات ، ثم الحمد لله الذي
جعل الخلافة العباسية بعد القطوب
حسنة الابتسام ، وبعد الشحوب جميلة
الابتسام ، وبعد التشريد لها دار سلام اعظم
من دار السلام ، والحمد لله علي ان اشهدها
مصارع اعدائها ، واحمدها عواقب اعادة
نصرتها وابدائها ، ورد شبيبتها بعد ان ظن
كل احد ان شعارها الاسود ما بقي منه الا ما اصابته
العيون في جفونها والقلوب في سويدائها ،
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يتلذذ بذكرها اللسان ، وتتعطر بنفحاتها

الافواه

الافواه والاذان ، وتتلقاها ملايكة القبول
فترفعها الي اعلا مكان ، ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي اكرمنا به وشرف لنا الا
بنساب ، واعزنا به حتي نزل فينا محكم
الكتاب ، صلي الله عليه وعلي اله الذين انجاب
الدين منهم عن انجاب ، ورضي الله عن صحابته
الذين هم اعز صحاب ، صلاة نوفي فايلها
اجره بغير حساب يوم الحساب ، وبعد
حمد الله علي ان احمد عواقب الامور واظهر للاسلام
سلطان اشتدت به من الامة الظهور ،
وشفيت به الصدور ، واقام الخلافة العباسية
في هذا الزمن المنصور ، كما اقامها فيما مضي
بالمنصور ، واختار الاعلاق دعوتها من نجي معالمها
بعد العفاء ورسومها بعد الدثور ، وجمع لها الان
ما كان جمع عليها فيما قبل من خلاق كل ناجح ، وسفح
لها ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم ، وانفد
كامنها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف
مسخود ماضي العزايم ومازج بين طاعتها
في القلوب وذكرها في اللسان وكيف لا
والمنصور هو الحاكم ، واخرج لحباطة الامة
المحمدية ملكا تنعم البركات من يمينه ، وتقسم

السعادات بنور جبينه ، وتقهر الاعدا بفتكاته
وتمهر عقايل المعاقل بصفر رايته ، ذي السعد
الذي مازال سعده يشف حتى ظهر ، ومعجزة
تزف الى ان بهر ، وجوهرة تنتقل من جيد
الى جيد حتى على الجبين ، وسره يكمن في كل
قلب حتى علم العلم اليقين والحمد لله الذي
جعل بنا تمكينه في الارض بعد حين فاختاره
على علم ، واصطفاه من بين عباده بما جعله
الله عليه من كوم وشجاعة وحلم ، والى الله
به الامة المحمدية في وقت الاحتياج عونا ،
وفي ابان الاستمطار غيثا ، وفي حين عبث
الاشبال في غير وقت الافتراس ليثا ، فوجب
على كل من له في اعناق الامة المحمدية بيعة الرضوان
وعند ايمانهم مصافحة الايمان ، ومن حيث
وجبت البيعة باستحقاقه لميراث منصب
النبوة ، ومن نفح به كل وسمية شرعية بوخذ
كتابها بقوة ، ومن هو خليفة الزمان والعصر ،
ومن بدعواته تنزل عليكم معاشر كما المسلمين
ملايكة النصر ، ومن تنسبه بنسب نبيكم
صلى الله عليه وسلم منتج ، وحسبه بحسبه ممتزج ،
ان يفوض ما فوض الله اليه من امر الخلق ، ليقوم

عنه

عنه بفرض الجهاد والعدل والحق ، وانه بوليه ولاية شرعية
تصح بها الاحكام ، وتنضبط امور الاسلام ، وتنابى
هذه العصبة الاسلامية يوم تاني كل نفس امة
بامامها من طاعة خليفتها بخير امام ، وحرج
امر مولانا امير المومنين شرفه الله ان يكون المقر
العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري اجله
الله ونصره ، واظفره وافدره ، وايده وابده
كل فوضه مولانا امير المومنين من حكم في الوجود ،
وفي النهايم والنجود ، وفي الخزاين والمدابين ،
وفي الظواهر والبواطن ، وفيما فتحه الله وفيما
فسد بالكفر والرجا من الله انه سيصلحه ، وفي كل
جود ومن كل عطا وفي كل هبة وتمليك ، وفي كل
تفرد بالنظر في امور المسلمين بغير شريك ، وفي كل
تعاهد ونبذ ، وفي كل عطا واخذ ، وفي كل عزل
وتولية ، وفي كل تسليم وتخلية ، وفي كل ارخاق
وانفاق ، وفي كل انعام واطلاق ، وفي كل استرخاق
واعتاق ، وفي كل تقليل وتكثيره وفي كل تاثيل
وتاثيره ، وفي كل تقليد وتفويض ، وفي كل تجديد
وتفويض ، وفي كل جد وتقريض ، ولاية تامة
محكمة ، منعقدة منطده ، لا يعقبها لنسخ من خلفها
ولا من بين يديها ، ولا يعتريها فسخ يطرا عليها ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يزيد حامد الليالي جدة تعقبها حسن شباب ٥ ولا تنتهي
على الاعوام والاحقاب ٥ ونعم تنتهي الى ما نصبه
الله تعالى للارشاد ومن سنة وكتاب ٥ وذلك
من شرح الله للهداية علما ٥ وجعله الى اختيار الثواب
سلما ٥ فالواجب ان يعلم بجزيات امره وكلياته ٥
وان لا يخرج احد عن مقدماته ٥ والعدل فهو الغرس
المثمر والسحاب الممطر ٥ والروض المزهر ٥ وبه تنزل
البركات ٥ وتخلف الهبات ٥ وتربوا الصدقات
وبه عمارة الارض ٥ وبه تودي السنة والفرض
فمن زرع العدل اجتنى الخير ٥ ومن احسن كفى
الضرر والضير ٥ والظلم تعاقبه وخيمة
وما يطول عمر الملك الا بالمعدلة الرحيمة
والرعية فهم الوديعة عند اولي الامر ٥ فلا يختص
منهم زيد دون عمرو ٥ والاموال فهي ذخاير
العائلة والمآل فالواجب ان نوخذ بحقها ٥
وتنفق في مستحقها ٥ والجهاد برا وبحرا
ممن كفانة الله يفوق سهامه ٥ وتورخ ايامه
وينتضى حسامه ٥ وتجري منشاته في البحر
كالاعلام وينشر اعلامه ٥ وفي عقر دار الحرب
يخط ركابه وبخط كتابه ٥ وترسل ارسانه ٥
وتجوس خلالها فرسانه ٥ فيلزم منه ديدنا ٥

ويستحب

وليستحب منه فعلا حسنا ٥ وجيوش الاسلام
وامراوه وحماته ٥ فمنهم من قد عامت قدم هجرته
وعظمت نصرته وشدة باسه ٥ وفوته مراسه
ومامنهم الا من شهد الفتوحات والحروب ٥
واحسن في المحامات عن الدين الذود ٥ وهم
بغايا الدول ٥ وسجايا الملوك الاول ٥ ولا سيما اولي
السعي الناجح ٥ والراي الراجح ٥ ومن له نسبة
صالحة فاذا اخرج رابط قيل لهم السلف الصالح ٥
فاوسعهم برا ٥ وكن بهم برا ٥ وهم بما يجب
من خدمتك اعلم واتى بما يجب من حقهم اذكر ٥
والحصون والثغور فهم ذخاير الشدة
وخزاين العديد والعدة ٥ ومقاعد القتال ٥ وكنائن
الرجال والرجال فاحسن لها التحصين ٥ وفوض امرها
الى كل قوي امين ٥ والى كل ذي عقل رصين ٥
ونواب الممالك ونواب الامصار فاحسن
لهم الاختيار ٥ واجمل لهم الاختيار ٥ تفقد
لهم الاخبار ٥ واما ما سوى ذلك فهو
داخل في حدود هذه الوصايا ٥ ولولا ان الله
تعالى امر بالتذكير لكان ذلك سجايا المقر
الاشرف السلطاني الملكي المنصوري مكتفيه
بانوار المعية الساطعة وزمام كل صلاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجب ان يشتغل به جميع اوقاته هو تقوى الله تعالى
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
فليكن ذلك نصب العين ، وشغل القلب والشفتين ،
واعدا الدين من ارمن وتتار فاذقهم وبال
امرهم في كل ايراد للغدور واصداره ، وشرلان تاخذ
للخلفا العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثاره واعلم
ان الله ينصر كل على ظلمهم وما للظالمين من انصار ، واما
غيرهم من مجاوريهم من المسلمين فاحسن اليهم باستنقاذ كل
من اسر ، وطبهم باستصلاحه فبالطف المنصوري والملكي
مازال يصلح المزاج ، والله الموفق بمنه وكرمه ان شا الله تعالى
واستمر قلاوون في السلطنة فكان له شاهد
حسنة وفتوحات منها طرابلس وقد كانت في ايدي
الفرنج من سنة ثلاث وخمسماية والى الان وهو الذي
احدث وظيفة كتابة السر واحدث اللعب بالرمح ايام
ادارة المحمل وكسوة الكعبة وغير ملابس الدولة عما كانوا
عليه في دولة بني ايوب . قال الصلاح الصفدي
كان الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات صغر مضربة
بكلبندات بغير شاشات وشعورهم مضفورة
ذوابيق في اكياس حرير ملونة وفي خواصرهم
موضع الحوايص بنود ملونة واكمام اقبيتهم
ضيقة واخفافهم برغالي ومن فوق قماشهم

يحلق

يحلق رابزيم رصولو كبير يبيع نصف وربما اكثر
فابطل المنصور ذلك كله باحسن منه واقام في السلطنة
الى ان توفي يوم السبت سادس ذي القعدة سنة
تسع وثمانين واقيم بعده ولده الملك الاشرف
صلاح الدين خليل فلما كان يوم الجمعة رابع عشر
شوال سنة تسعين سال الخليفة الحاكم بامر الله
ان يخطب بنفسه الناس وان يذكر في خطبته
انه قد ولي السلطنة الاشرف خليل ابن المنصور
فلبس الخليفة خلعة سوداء وخطب الناس بجامع
القلعة ورسم لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
من ثم ان يخطب بالقلعة عند السلطان فخطب يوم
الجمعة التي خطب فيها الخليفة واستمر يخطب ويستنيب
في الجامع الازهر ثم امر الاشرف بقراءة ختمه
عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي
القعدة فحضر القضاة والامراء والاعيان ونزل
السلطان ومعه الخليفة اليهم وقت السحر
وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة حرض
الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من
ايدي التتار واستمر الاشرف في السلطنة الى ان
قتل بنزوجه في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين
وقتل فدفن في مدرسته التي انشاها بالقرب من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من السيدة نفيسة وقال بن حبيب يرثيه ٥٥

تبا لاقوام بالك اقهروه فنكوا ومارقوا لحالة منكرة
وافوه غدرا ثم صلوا حوله بالمشرفي على الملبك الاشوف

الملك الناصر

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفتوح محمد ولقب الملك
الناصر وعمره يومئذ تسع سنين فاستمر الى حادي
عشر المحرم سنة اربع وتسعين فخلع وتسلطن

الملك العادل

زين الدين كتبغا المنصوري من سبي التتار ولقب
الملك العادل فاقام الى صفر سنة ست وتسعين
فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصوري
وشق القاهرة وعليه لخلعة الخليفية والامرا بين
يديه مشاة وجاء في تلك السنة غيث عظيم بعد ما كان
تاخر فقال الوداعي في ذلك ٥٥

يا ايها العالم بشروا كم بدولة المنصور رب الفخار
فالله قد بارك فيكم فامطر الليل واضحى النهار

اعيد الملك الناصر

الى ان قتل ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين
واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفيا
بالكرك فاحضر وقلده الخليفة يوم السبت رابع جمادي
الاولى وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة والجيش
مشاة بين يديه فاقام الى سنة ثمان وسبعمائة فخرج
في رمضان قاصدا الحج فاجتاز بالكرك فاقام بها ثم
كتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه

عن

عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة
الشام واقيم في السلطنة الامير ركن الدين
بيبرس الجاشنكير المنصوري وذلك يوم السبت
الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر
وقلده الخليفة والبسه الخلعة السوداء العمامة المدورة
وركب بذلك وشق القاهرة والدولة بين يديه والحاجب
ضياء الدين النشائي حامل التقليد من جهة الخليفة الى
كيس الطلس اسود داوله انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفذ التقليد الى الشام فقرئ
هناك ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالبا عوده
الى ملكه وبايعه على ذلك جماعة من الامرا فبلغ ذلك
المظفر بيبرس فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحل والشيخ
شمس الدين بن عدلان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد
العهد من الخليفة وتخليف الامرا ففعل ذلك وكتب
له عهدا من الخليفة صورته انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وخليفة
رسول الله ابي الربيع سليمان العباسي لامرا المسلمين
وجيوشهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم واني رضيت لكم بعبد الله تعالى الملك
المظفر ركن الدين بيبرس نائبا عني بملك الديار
المصرية والبلاد الشامية واقمته مقام نفسي له بنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لدينه وكفا بنته واهليته وضيته للمومنين
وعزلت من كان قبله بعد علي بنزوله عن الملك ورايت
ذلك متعينا علي وحكمت بذلك الحكام الاربع
واعلموا رحمكم الله ان الملك عقيم ليس بالوراثة
لاحد سالف عن سالف ولا كابر عن كابر وقد
استخرت الله تعالي وولّيت عليكم الملك المظفر
فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد
عصاني ومن عصاني فقد عصى ابا القاسم ابن
عمي صلي الله عليه وسلم وبلغني ان الملك الناصر ابن السلطان
الملك المنصور شق العصا علي المسلمين وفرق كلمتهم
واطمع عدوهم فيهم وعرض البلاد الشامية والمصرية
الي سبي الحريم والاولاد وسفك الدماء فلذلك وجب
حاربه الله تعالي من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه
ان استمر علي ذلك وادافع عن حريم المسلمين
وانفسهم واولادهم بهذه الامراء والجيش العظيم
واقاتله حتي يفي الي امر الله وقد اوجبت عليكم
يا معاشر المسلمين كافة الخروج تحت لواء اللوا
الشريف فقد اجمعت الحكام علي وجوب دفعه
وقتاله ان استمر علي ذلك وانا استصحب معي الملك
المظفر فجهزوا اردواحكم والسلام وكفي هذا العهد
علي منابر الجوامع بالقاهرة واما الناصر فانه سار

من

من الكرك بمن معه في اول شعبان سنة ٧٠٦ فاتي
دمشق فانتظم امره ثم توجه الي مصر يوم عيد
الفطر وصعد القلعة وجلس علي سرير الملك وحلفت
له العساكر ثم توجه الي المظفر من احضره واعتقله
ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال
العلاء الوداعي في عود الناصر الي ملكه
الملك الناصر قد اقبلت ٭ دولته مشرقة الشمس
عاد الي كرسيه مثلما ٭ عاد سليمن الي الكرسي
وقال العلاء الصفدي
تثني عطف مصر حين وافاه ٭ قدوم الناصر الملك الخبير
فذل الجنشكير بلا لقاء ٭ واسي وهو ذو جاش كبير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا ٭ فاول ما يراع من النصير
وشرع الناصر يعاتب الناس
في امره فقال للخليفة هل انا خارجي وبيبرس
من سلالة بني العباس وقال للقاضي علاء الدين
ابن عبد الظاهر وكان هو الذي كتب عهد
المظفر عن الخليفة يا اسود الوجه وقال
للقاضي بدر الدين بن جماعة كيف تفتي المسلمين
بقتالي فقال معاذ الله ان تكون الفتوي كذلك
وانما الفتوي علي مقتضي كلام المستفتي ثم
عزله عن القضاء وعزل القاضيين شمس الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السروجي والحنبلي وابن المالكي لكونه كان وصيا عليهم من جهة
ابيه فلاوون وقال للشيخ صدر الدين ابن المرحل كيف
تقول في قصيدتك ما للصبي وما للملك يكفلهم شاب
الصبي بغير الملك مألوف فخلف بن المرحل ما قال
وانما الاعتراض ورد هذا البيت في القصيدة والعفو
من شيم الملوك وعفى عنه وجا الشيخ شمس الدين
ابن عدلان فاستأذن فقال الناصر لله واد ارقلي له
انت افتيت انه خارجي وفتياه جايز مالكه عنده
دخول ولكن عرفوا انه وابن المرحل يكفيهم ما قال
الشار مساجي في حقهما وكان الاديب شهاب الدين
احمد بن عبد الدايم الشار مساجي المتاخر قال
ولي المظفر لما فاته الظفره وناصر الحق واني هو منتصر
وقد طغى الدين بين الورى فناله كادت على عصبة الاسلام
تنتشر
قال ليبيرس ان الدهر البسه اثواب عارية في طولها قصر
لما تولى تولى الخير عن امم لم يحمدوا امره نظما ولا نثروا
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته وابن المرحل قال لي كيف ينتصر
وكان النيل لم يوف سنة تولى المظفر وارتفع
السعر قلت الكل مظلومون مع الناصر
فانهم افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعسف
وصبي وجهل ممن يخاطب الانسان واستمر الناصر

في

في السلطنة بلا منازع فحج خفيفا في سنة اثنتين عشرة
من طريق الكرك وعاد الى دمشق ثم حج من القاهرة
سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر ابن
جماعة والامراء غالب ارباب الدولة وكان خروجه
في سادس ذي القعدة وابطل في هذه السنة
مكوس الحرمين وعوض امير مكة والمدينة
عنها اقطاعات بمصر والشام ومهد ما كان في
عقبة ايلة من الحجور ووسع طريقها واتفق
في هذه السنة ان ناصر الدين ناظر الخاص
حضر الناس الكعبة الكسوة فصعد الكعبة وجلس
على العتبة يشرف على الخياطين فانكر الناس استعلاه
على الطايفين فسقط لوقته على راسه وصرخ الناس
صوخة عظيمة تعجبا من ظهور قدرة الله وانقطع
ظهره ولا تداركه من نخته لهلك وعلم بذنبه
فتصدق بمال جزيل ثم حج الناصر حجة ثالثة
في سنة اثنتين وثلاثين وهو الذي حفر
الخليج الناصري الداخل من قنطرة قديدار
وعزم على ان يجري النيل من تحت القلعة
ويشق له من ناحية حلوان فثبطه عن ذلك
فخر الدين ناظر الجيش وقال انه يحتاج الى ثلاث
خزاين من المال وتايدري هل يصح اولا فرجع عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعا عشري الحجة سنة احدي واربعين وهو اطول ملوك الترك مدة واقيم بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب الملك المنصور فاقام دون الشهرين ثم خلع في يوم الاحد العشرين من صفر سنة اثنتين واربعين وبقي هو واخوته الي فنوص وتهتكت حريم ابيه الناصر واكثر البكا والعويل بالقاهرة وكان يوما مشهودا من اشنع الايام ثم قتل بقوص واقيم بعده اخوه علاء الدين كجك ولقب الملك الاشرف وعمره دون ست سنين فقال بعض الشعرا في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر قد خلفوه وبينهم الشيطان قد نزغا
فكيف يطمع من تغشاه مظلمة ان يبلغ السول والسلطان بالغا

فاقام خمسة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الي ان مات سنة ست واربعين قال صاحب السكردان والله اعلم كيف مونه واقيم اخوه شهاب الدين احمد ولقب الملك الناصر وكان قدم من الكرك وكان الذي عقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي وقد حضر من الشام الي مصر قال في السكردان فاقام في الملك عصر اربعين يوما ثم رجع الي الكرك ولم يزل هناك حتي خلع يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة ثلاث واربعين ثم قتل في اول سنة خمس واربعين واقيم اخوه

عاد الدين

عاد الدين اسمعيل ولقب الملك الصالح فاقام الي ان مات في رابع ربيع الاخر سنة ست واربعين وعمره نحو عشرين سنة وقال الصلاح الصفدي يرثيه

مضي الصالح المرجو للناس والندا ومن لم يزل يلقى المني بالمنائح
فيا لك مصرا كيف حالك بعده اذا لحن اثنينا عليك بصالح

واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل وقال الجمال بن نباته في ذلك

طلعة سلطاننا تبدت بكامل السعد في الطلوع
فاعجب لها منه كيف ابدت هلال شعبان في ربيع

وقال ايضا

شعبان سلطاننا المرجي مبارك الطالع البديع
يا بهجة البدر اذ تبدى هلال شعبان في ربيع

فاقام سنة واياما ثم خلع في جمادي الاولي سنة سبع واربعين وسجن وقتل وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا فقال فيه الصلاح الصفدي

بيت فلا دون سعادته في عاجل كانت وفي اجل
حل علي اهلاكه للردي دين قد استوفاه بالكامل

واقيم اخوه زين الدين حاجي ولقب الملك المظفر فاقام سنة وثلاثة اشهر ثم خلع في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين وذبح من ساعته وقال فيه الصلاح الصفدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايها العاقل اللبيب تفكره في الملك المظفر الصرغام
كم تمادى في البغي والغي حتى كان لعب الحمام حد الحمام
وقال ايضا
حان الردى للمظفر وفي التراب تعفر
كم قد اباد اميرا على المعالي توخر
وقاتل النفس ظلما ذنوبه ما تكفر
واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن
حسن ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ
احدى عشرة سنة فاقام الى ان خلع في جمادي الاخرة
سنة اثنتين وخمسين وسجن بالقلعة واقيم
بعده اخوه صالح ولقب الملك الصالح وجعل
شيخو اتابكه فاقام الى ان خلع في شوال سنة
خمس وخمسين وحبس بالقلعة واعيد الناصر
حسن فاقام الى ان قتل ليلة الاربعا تاسع
جمادي الاولى سنة اثنتين وستين واقيم
بعده ابن اخيه ناصر الدين ابو المعالي
محمد بن المظفر حاجي ولقب الملك المنصور
فاقام الى ان خلع في شعبان سنة اربع وستين
وسجن بالقلعة الى ان مات سنة احدى وثمانين
واقيم بعده ابن عمه ابو المفاخر
شعبان ابن الامير حسين ابن الملك الناصر محمد
ابن

ابن قلاوون ولقب الملك الاشرف وعمره يومئذ
عشر سنين واستقر اتابكه يلبغا العمري فكان يلبغا
قتل بايدي مماليكه في سنة ثمان وستين وكان
ساكنا بالكبش فقال فيه بعض الشعرا
بدا شقا يلبغا وعدت عداه في سفنه البه
والكبش لم يفده واصحت تنوح عن بانه عليه
واقيم اسندمر الناصري ابا بكا فاتفق
بعد ما ليك يلبغا تركبوا على الاشرف فهزموا ونصر
الاشرف وقال بعض الشعرا في ذلك
هلاك شعبان جهرا الاح في صفر بالنصر حتى ارى عيد
بشعبان
واهلك كبش كاهل الفيل قد اخذوا رغما وما انتطحت في
الكبش شاتان
ثم اقيم الحاي اليوسفي اتابكا وهو زوج
ام الاشرف فاتفق موت ام الاشرف فقال
شهاب الدين السعدي متفاولا بالحاي
في مستهل العشر من ذي حجة كانت صبيحة موت ام الاشرف
فالله يرحمها وبعظم اجره ويكون في عاشور موت اليوسفي
فاتفق ان وقع الامر كذلك ركب الحاي على الاشرف
في سابع المحرم فكسره وطلب يوم الناس فساق حتى
ارمى نفسه في البحر فغرق ثم اخرجه الغواصون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودفن في تاسع المحرم ثم ان الاشرف تاهب للحج وسافر
في شوال سنة ثمان وسبعين وصحبته الخليفة والقضاة
والامراء فلما وصل الى العقبة ركب عليه من معه من
الامراء الجند فانكسر السلطان ورجع هاربا الى مصر
فاختفى بها قال الحافظ ابن حجر اخبرا الشيخ بدر الدين
السلسولي احد علماء المالكية وصلحايهم انه راي النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام لما تجهز الاشرف للحج وعمر يقول
له شعبان ابن حسين يريدان يجي الينا فقال
لا ماتينا ابدا فلم يلبث الاشرف ان رجع من العقبة
قال ابن حجر وعرض طشتمر على الخليفة ان يتسلطن
فامتنع وقال بل اختار وامن شيتم وانا اوليه ورجع هو
والقضاة الى مصر ثم انهم ظفروا بالاشرف فخنقوه
واقيم بعده ولده علاء الدين علي وهو صبي
ولقب الملك المنصور فاقام الى ان مات في صفر
سنة ثلاث وثمانين وعمره يوم مات اثنا
عشر سنة وكان التدبير في الاتابك البدري
ثم لقرطاي ثم لبرقوق واقيم بعده اخوه
صلاح الدين حاجي بن الاشرف شعبان ولقب
الملك الصالح وسنه حينئذ تسع سنين ثم
خلع في رمضان سنة اربع وثمانين واقيم
في السلطنة سيف الدين ابو سعيد برقوق

اول سلاطين الجراكسه

ابن

برقوق

ابن انص ولقب الملك الظاهر وهو اول السلاطين
من الجراكسة وليس فيهم من تسلطن وابوه مسلم
غيره فان اباه قدم الى الديار المصرية فاسلم
ومات قبل سلطنة ولده بشهور وكان الذي
اشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني فان علايته كانت وقت
الظهر وخطب الخليفة قبل ان يقوض
اليه خطبة بليغة ثم قلده بحضرة البلقيني
والقضاة واستمر في السلطنة الى ثالث جمادي
الاخرة سنة احدى وتسعين فخلع وسجن بالكرك
واعيد حاجي الى السلطنة ولقب الملك المنصور
فاقام الى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلع
وعاد برقوق الى السلطنة فاستمر الى ان مات
في شوال سنة احدى وثمانمايه واقيم
بعده ولده زين الدين ابو السعادات فرج
ولقب الملك الناصر وقال بعض الشعراء في ولايته
مضى الظاهر السلطان اكرم مالك الى ربه يرقى الى الخلد
• في الدرج •
وقالوا استنابي شدة بعد موته • واكذبهم لي دماجا
• سوى فرج •
فاقام الى سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه

ابن برقوق الظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلع واقيم اخوه عبد العزيز ولقب الملك المنصور
ثم خلع في رابع جمادي الاخرة من السنة واعيد
الناصر فرج فاقام الى ان خرج عليه شيخ المحمودي
وقاتله وحصره وظفر به وحكم بن العديم بسفك دمه وقتل
بسيف الشرع وذلك في المحرم سنة خمس عشرة
الخليفة وثمانماية واقيم الخليفة المستعين بالله ابو
الفضل العباسي سلطانا مستقلا بالامر وحلف له الامرا
على الوفا ولم يغير لقبه فاقام يتصرف بالولاية والعزل
وغيرها ثم سالة شيخ ان يفوض اليه السلطنة
على العادة فاجابه الى ذلك في شعبان من السنة
وبقيت الخلافة باسمه واستقر شيخ في السلطنة
ولقب الملك المويد وكان من خيار الملوك ترجمه
الحافظ ابن حجر في معجمه واثنى عليه وقال ابن مثله
بل ابن ابن مثله وكان معه اجازة لصحيح البخاري
من شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فكانت
لا تفارقه سفرا ولا حضرا واقام الى ان توفي
في ثامن محرم سنة اربع وعشرين واقيم
بعده ولده احمد ولقب الملك المظفر وعمره سنتان
وجعل ططر مدبر المملكة ولقب نظام الملك
فلما كان سلخ شعبان من السنة خلع من الملك
لصغره واقيم ططر ولقب الملك الظاهر

فاقام

ولد شيخ للملك وعمره سنتان

فاقام
الى ان مات في سادس ذي الحجة من السنة واقيم
بعد ططر ولده محمد ولقب الملك الصالح وجعل
برسباي نظام الملك فلما كان في ثامن ربيع الاخر
سنة خمس وعشرين واقيم برسباي ولقب
الملك الاشرف فاقام الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى
واربعين واقيم ولده يوسف ولقب الملك العزيز
وجعل جقمق نظام الملك فلما كان في سنة اثنتين
واربعين خلع واقيم جقمق ولقب الملك
الظاهر فاقام الى ان مات سنة سبع وخمسين
واقيم ولده عثمن ولقب الملك المنصور
فمكث شهرا ونصفا ثم خلع في ربيع الاول واقيم
ابنان العلاي ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان
مات في جمادي الاولى سنة خمس وخمسين واقيم
ولده احمد ولقب الملك المويد ثم خلع في رمضان
من السنة واقيم خشقدم الناصري ولقب
الملك الظاهر فاقام الى ان مات في ربيع الاول
سنة اثنتين وسبعين واقيم بلباي العلاي
ولقب الملك الظاهر فاقام نحو شهرين وخلع في
رجب واقيم سلطان العصر الملك الاشرف
تمربغاي المحمودي فاقام الى ان مات ليلة الاثنين
ثاني عشر ذي القعدة سنة احد وتسعماية واقيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولده محمد ولقب الملك الناصر ابو السعادات وقد نظم
بعضهم اسما بعض السلاطين في ارجوزة وهو حمزة
الحسني مذيلا على ارجوزة عقب ذكر الملك الظاهر
فقال
ثم تولى الملك السعيد ، وكل يوم في ذراه عيد
ثم اخوه العادل استقلا ، بالملك ايام بيبرس ولا
ثم تولى الملك المنصور ، ومن جرى بنصره المقدور
ثم تولاها الملك الاشرف ، ومن غدى بكل جود يعرف
ثم تولاها الملك الناصر ، وماله في نصره موازر
ثم الامير كتبغا العادل ، وما جرى في وقته فسايل
وبعده لاجين المنصور ، وتركه بلادها مشهور
ثم على الناصر عاد ثانية ، ولم ينل في ملكه امانيه
ثم حوى الامر على المظفر ، ليقضي امرا ربنا المقدر
ثم على الناصر عاد ثالثه ، ونجله المنصور كان وارثه
وبعده الاشرف وهو يافع ، فلا ممانع ولا مدافع
ثم تولى الناصر بن الناصر ، وبعده الصالح ذو المآثر
اعني ابا الفدا اسمعيلا ، طاب ثراه احيى به جميلا
هذا آخر ما نظمه وقد ذيلت عليه فقلت
وبعده شعبان وهو الكامل ، وبعد المظفر الماحل
وبعده الناصر ومه حسن ، وبعده الصالح في البرج
ثم اعيد حسن وبعده ، محمد المنصور او هي عده

وبعده

وبعده شعبان وهو الاشرف ، وهو ابن عشر امره مستضعف
وبعده المنصور واسمه علي ، وبعده الصالح حاجي قد ولي
وبعده برقوق وهو الظاهر ، ثم اعيد الصالح المناصر
ولقبوه الملك المنصور ا ، ثم اعادوا الظاهر المذكورا
وبعد الناصر واسمه فرج ، وبعده عبد العزيز قد خرج
ولقب المنصور ثم اسكنا ، واحضر الناصر حتى ملكا
وبعد هذا بعموع الخليفة ، ذو الرتبة العالية المنيفة
المستعين الاعظم العباسي ، فاستتوسق الامر وسر الناس
وبعد هذا الملك المؤيد شيخ ، وبعده المظفر احمد
وبعده الظاهر واسمه ططر ، ثم ابنه الصالح لما ان غبر
ثم برسباي وذا كل الاشرف ، ثم ابنه الملك العزيز يوسف
وبعده الظاهر وهو جقمق ، ثم ابنه المنصور ثم اطلق
وبعده اينال وهو الاشرف ، ثم ابنه المؤيد المنصرف
وبعده خشقدم ليث الوغى ، وبعد يلباي يلي تمربغا
والكل بالظاهر وسما يوصف ، وبعدهم جا الملك الاشرف
اقام في الملك ثلاثين سوى ، سبع شهور وحوى ما قد حوى
وسلطنوا ولده محمدا ، ولقب الناصر رغما للعدى

ذكر الفرق بين الخلافة والملك من حيث الشرع

قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر
حدثني قيس بن الربيع عن عطاء بن السايب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن زادان عن سلمان ان عمر بن الخطاب قال له املك
انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جمعت من ارض
المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه
فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر وقال
اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز بن الحارث
عن ابيه عن سفين بن ابي العوجا قال قال عمر
ابن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك
فان كنت ملكا فهذا امر عظيم قال قال
قايل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو
قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت
بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ
من هذا ويعطي هذا فسكت عمر رضه

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي بن سعدان
الاصطلاح ان لا تطلق هذه السمة الا على من يكون
في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل
مصر او مثل الشام او مثل افريقية او مثل
الاندلس ويكون على عشرة الاف
فارس او نحوها فان زاد بلادا او عددا في الجيش
كان اعظم في السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان

الاعظم

الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة
ومثل خراسان وعراق العجم وفارس ومثل افريقية
والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان السلاطين
كالسلجوقية رض

ذكر ما يلقب به ملك مصر

قال الكندي قال الله تعالى حكاية عن اخوة يوسف
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فحكى ان اسم ملكها العزيز
وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب
لكل من ولي مصر ولعل هذا خاص بملوك الكفر رض

ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان
للمظالم جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب
الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر
في الحبس ويجلس عن يساره كاتب السر وقدامه
ناظر الجيش وجماعة الموقعين بكمله حلقة دايرة
وان كان ثم وزير من ارباب السيوف كان واقفا
على يمين بقية ارباب الوظايف ويقف
من وراء السلطان صفا عن يمينه ويساره
من السلاح دايرة والجدارية والخاصكية
ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعا
من يمنة وتيسرة ذوو السن من الاكابر
امرا المشورة ويليهم من دونهم من الاكابر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامرا ارباب الوظايف وقوف وبقية الامرا وقوف
من وراء امرا المشورة ويقف خلف هذه الحلقة
المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية الاخضار
تفص الناس واحضار المساكين وتقرا عليه ما احتاج
الى مراجعة القضاة راجعهم فيه وما كان متعلقا
بالعسكر تحدث مع الخاص وكاتب السر فيه قال
وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس
قال ومن عادته اذا ركب يوم العيدين ويوم
دخول المدينة يركب وعلى راسه العصايب السلطانية
وهي صغر مطرزة بذهب بالقابه واسمه وترفع
المظلة على راسه وهي قبة مغشاة بالطراصغر
مزركش عليها طاير من فضة مذهبة تحملها
بعض امرا المشين الاكابر وهو راكب فرسه
الى جانبه وامامه الطبردارية مشاة وبايديهم
الاطبار قلت العصايب المذكورة حرام
وقد بطلت الان ولله الحمد ٥

ذكر عساكر مملكة مصر قال بن فضل الله
في المسالك واما عساكر هذه المملكة فمنهم من هو
بحضرة السلطان ومنهم من فرق في اقطار
المملكة وبلادها ومنهم سكان بادية كالعرب
والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس

وردم

وروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك
المبتاعين وهم طبقات غالبهم من له امرة
امرة فارس وتقدمة الف فارس ومن هذا
القبيل يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم
بالعشرة نوارس والعشرين ثم امرا الطبلخاناة
ومعظمهم من يكون له امرة اربعين فارسا
وقد يزيد الى السبعين ولا تكون الطبلخاناة
لاقل من اربعين ثم امرا العشرات ومنهم
من يكون له عشرين فارسا ولا يعد الا في امرا
العشرات ثم جند الحلقة وهو لا لكل
اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم
عليهم الا اذا خرج العسكر كانت مرافقتهم
معه وترتيبهم في موفقهم اليه ويبلغ
بمصر اقطاع بعض اكابر الامرا المشين المقربين
من السلطان مايتين الف دينار حبشية
واما غيرهم فدون ذلك ودون دونه الى ثمانين
الف دينار وما حولها واما العشرات فنهايتها
سبعة الاف دينار وما حولها الى ما دون
ذلك واما اقطاعات جند الحلقة فمنه
ما يبلغ الفا وخمسمايه دينار وما دون ذلك
الى مايتين وخمسين دينارا واما اقطاعات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امرا الشام فعلي الثلثين من مصر ،،

ذكر ارباب الوظايف من هذه المملكة

قال بن فضل الله الوظايف الكبار من ذوي السيوف امرة سلاح ، الدوادارية ، الجوبية ، امرة جاندار ، الاستاذدارية ، المهمندارية ، نقابة الجيوش ، ومن ذوي الاقلام الوزارة ، كتابة السره نظر الجيش ، نظر الاموال ، نظر الخزانة ، نظر البيوت ، نظر بيت المال ، نظر الاقطاعات ، ومن ذوي العلم القضاة الخطبا ، وكالة بيت المال الحسبة ، قال وكانت وظيفة نيابة السلطان ابطلها الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان النايب اولا سلطانا مختصرا وكان هو الذي يفرق الاقطاعات ويولي الامرة والوظايف ويتصرف التصرف المطلق في كل امر الاني ولاية المناصب كالقضا والوزارة وكتابة السر لكن يعرض هو على السلطان من يصلح وقد ان الانجاب وكان يسمى كافل الممالك والسلطان الثاني واما الوزارة فكان يليها من ارباب السيوف والاقلام على قدر ما يتفق وكان الوزير ثاني النايب في المكانة قال وقد ابطل الناصر

الوزارة

الوزارة ايضا واستقل هو بما كان يفعله النايب في المكانة والوزير واستجد وظيفة يسمى مباشرا ناظر الخاص اصل موضوعها ان يكون مباشرها متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر في الخاص بنفسه وفي العام باخذ رايه فيه فبقي بسبب ذلك كانه الوزير لقربه من السلطان واول من ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم ابن هبة الله ابن السديد واما امرة سلاح فموضوعها ان صاحبها مقدم السلاح دارية والمتولي لحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاصة وتعلقاتها وهو من امرا الميمنة والد دادارية موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسايل عن السلطان ويقدم القصص اليه ويشاور على من يحضر الى الباب ويقدم البريد اذا حضر ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب والجوبية موضوعها ان صاحبها ينصف من الامرا والجند وهو المثال اليه في الباب والقايم مقام البواب في كثير من الامور وامرة جاندار صاحبها كالمسلم للباب وهو المسلم للزردخاناة ومن اراد السلطان قتله كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان صاحب هذه الوظيفة والاستاذدارية صاحبة
اليد امر بيوت السلطان كلها من المصالح والنفقات
والكساوي وما يجري مجري ذلك وهو من امرا
الميمنة ونقابة الجيش صاحبة كاحد الحجاب
الصغار وله تحكيم الجند في عرضهم واذا امر
السلطان باحضار احد او الترسيم عليه فهو صاحب
ذلك والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة
واما الوزارة فصاحبة ثاني السلطان اذا اتصف
وعرف حقه لكن في هذه المدد تقدمت عليها
النيابة وتاخرت الوزارة وتقهقرت فصار التحدث
فيها كناظر المال لا يتعدي الحديث في المال ثم
ان السلطان ابطل هذه الوظيفة وعطل جيد الدولة
من عقودها وصار ما كان الى الوزير منقسما الى ثلاثة
الى ناظر المال او شاد الدواوين امر تحصيل المال
وصرف النفقات والكلف والى ناظر الخاص تدبير
جملة الامور وتعيين المباشرين والى كاتب السر
التوقيع في دار العدل ما كان يوقع فيه الوزير
مشاورة واستقلالا ثم ان كلا من المتحدثين
الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بامر الا بمواجهة السلطان
ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة
على السلطان وكتابة اجوبتها والجلوس لقراءة القصص

بدار

بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وزورا
وصدورا واما ناظر الجيش فلصاحبه النظر في الاقطاعات
ومعه من المستوفين ما يجور كليات المملكة وجزياتها
واما ناظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع
لانها مستودع اموال المملكة فلما استحدثت
وظيفة الخاص ضعف امرها وغالب ما يكون
ناظرها من القضاة او نحوهم واما نظر البيوت
فمنوط بالاستاذدارية فكل ما يتحدث فيه الاستاذدار
يشارك فيه واما نظر بيت المال فوظيفة جليلة
فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة الى بيت
المال والتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب
بالاقلام ولا يلي هذه الوظيفة الا من هو من ذوي
العدالة المبرزة واما نظر الاصطبلات فلصاحبه
الحديث في انواع الاسطبل والمناخات وعلفها
وارزاق خدمها وما يبتاع لها واما وظايف
اهل العلم فصروفة مشهورة لا تخلو مملكة من
ممالك الاسلام منها هذا كله كلام ابن فضل الله

ذكر في التاريخ

ان الخليفة المقتفي بالله نقل المظفر بن جهير
من الاستاذدارية الى الوزير في سنة خمس
وثلاثين وخمسمائة قال بعضهم وذلك اول ما سمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوظيفة الاستاذ دارية في الدول وقال
بعض المورخين لما تولي الظاهر بيبرس
احب ان يسلك في ملكه بالديار المصرية جنكزخان
ملك التتار واموره ففعل ما امكنه ورتب
في سلطنته اشياكثيرة لم تكن قبله بديار مصر
مثل ضرب البوقات وتجديد الوظايف فاحدث
امير سلاح، وامير مجلس، وراس نوبة الامراء
وامير اخور، وحاجب الحجاب، والدوادار والجمدار
وامير سكار، وموضوع امير سلاح انه يتحدث
علي السلاح دارية ويناول السلطان الة الحرب
والسلاح يوم القتال، ويوم الاحتفال ولم تكن رتبته
في زمن الظاهر ان يجلس في ميسرة السلطان
انما كان يجلس في هذا الموضع اطابك ثم في زمن
الناصر بن قلاوون كان يجلس فيه راس نوبة
الامراء وموضوع امير مجلس انه يحرس امير
مجلس السلطان وفرسه ويتحدث علي الاطبا
والكحالين ونحوهم وكانت وظيفة جليلة
اكبر قدرا من امير سلاح، وراس نوبة وظيفة
عظيمة عند التتار ويخصون فيها السين ولما
احدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمي
راس نوبة الامراء وهو اكبر من امير مجلس وامير
سلاح

سلاح وهو في مرتبة الامير الكبير الآن ولم يكن
احد يسمي بالامير الكبير اذ ذاك الي ان ولي هذه
الوظيفة شيخو العمري في زمن السلطان حسن
فلقب بالامير الكبير كما ذكره، وموضوع امير
اخور النظر في علف الخيل واحضار الجمع المذكور
الذي ياكل فيه الفرس، والحاجب كان في الزمن
الاول من ايام الخلفا للذي يحجب الناس عن الدخول
علي الخليفة وكان برقا حاجب عمر بن الخطاب
ثم عظمت الحجوبية في ايام الناصر بن قلاوون
والدوادار كان في زمن الخلفا ايضا وهو الذي
يحمل الدواة ويحفظها ومعناه ماسك الدواة
واول من احدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية
وكانت في زمنهم وزمن الخلفا لرجل متعمم ثم
صارت في زمن الظاهر لامير عشرة، والجمدار
ماسك البقجة التي للقماش،

ذكر القضاة

ذكر قضاة مصر

قال بن عبد الحكم اول قاض استقضي بمصر
في الاسلام كما ذكر سعيد بن عفير قيس بن ابي
العاص سنة اربع وعشرين فكتب عمر بن
الخطاب الي عمر بن العاص ان يستقضي كعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن يسار ابن ضنه قال ابن ابي مزنم وهو ابن بنت
خالد ابن سنان العبسي الذي تنبا في الفترة
بين عيسى بن مزيم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم
فابي كعب ان يقبل القضا وقال قضيت في الجاهلية
ولا اعود اليه في الاسلام حدثنا سعيد بن عفير
حدثنا ابن لهيعة قال كان قيس بن ابي العاصي
بمصر ولاه عمرو بن العاصي القضا وقد قيل ان اول
من استقضي بمصر كعب بن ضنه بكتاب عمر
ابن الخطاب فلم يقبل حدثنا المقرئ عبد الله
ابن يزيد انبانا حيوة بن شريح انبانا الضحاك
ابن شرحبيل الغافقي ان عمار بن سعد التجيبي اخبره
ان عمر بن الخطاب كتب الي عمرو بن العاصي ان
يجعل كعب بن ضنة علي القضا فارسل اليه
عمرو فاقراه كتاب امير المومنين فقال كعب
والله لا ينجيه الله منه امر الجاهلية وما كان
فيها من الهلكة ثم يعود فيها ابدا اذا نجاه
الله منها فابي ان يقبل القضا فتركه عمرو
قال ابن عفير وكان حكما في الجاهلية فلما
امتنع كتب ان يقبل القضا ولي عمرو بن العاصي
عثمن ابن قيس ابن ابي العاصي القضاء
وقد كان عمر بن الخطاب كتب الي عمرو بن

العاصي

العاصي ان يفوض له في الشرف قال ودعا عمرو
خالد ابن ثابت الفهمي ليجعله علي المكس فاستعفاه
منه فكان شرحبيل بن حسنة علي المكس وكان
مسلمة بن مخلد علي الطواحين طواحين البلقس
واقام عثمن علي القضا الي ان صرف سنة اثنتين
واربعين فولي سليم بن عتر التجيبي علي
القضا في ايام معوية ابن ابي سفين وجعل اليه القصص
والقضا جميعا حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ
حدثنا حيوة بن شريح حدثنا الحجاج ابن
شداد الصعاني ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن
الغفاري اخبره ان سليم بن عتر كان يقص
علي الناس وهو قايم فقال له صله بن الحرث
الغفاري وهو من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
والله ما قطعنا تركنا عهد نبينا ولا قطعنا ارحامنا
حتي قمت انت واصحابك بين اظهرنا وكان
سليم بن عتر احد العباده المجتهدين وكان يقوم
في ليله فيبتدي القران حتي يختمه ثم ياتي
اهله ثم يقوم فيغتسل ثم يقرا فيختم ثم
ياتي اهله وربما فعل ذلك في الليلة مرات
فلما مات قالت امراته رحمك الله فوالله
لقد كنت ترضي ربك وتسر اهلك ثم

احد العباد من القضاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما ولي مسلمة بن مخلد البلد ولي السايب بن هشام
ابن عمرو احد بني مالك ابن حسل شرطه وكان
هشام ابن عمرو احد النفر الذين قاموا في نقض
الصحيفة التي كانت في قريش كتبت
وكان عمرو بن العاصي ولي السايب بن هشام
شرطه بعد خارجة بن حذافة وكان ايضا
علي شرطه عبد الله بن سعد بن ابي سرح
ثم عزل مسلمة السايب وولي عابس
ابن ربيعة المرادي الشرط ثم جمع له القضا
مع الشرط وسبب ذلك ان معوية كتب
الي مسلمة يامره بالبيعة ليزيد فاتي مسلمة
الكتاب وهو بالاسكندرية فكتب الي السايب
بذلك فبايع الناس الا عبد الله بن عمرو بن العاصي
فاعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل فقال مسلمة
من لعبد الله بن عمرو فقال عابس بن سعيد
انا فقدم الفسطاط فبعث الي عبد الله بن عمرو
فلم ياته فدعا بالنار والحطب ليحرق
عليه قصره فاتي فبايع واستمر عابس
علي القضا حتي دخل مروان بن الحكم مصر في
سنة خمس وستين فقال اين قاضيكم
فدعي له عابس وكان اميا لا يكتب فقال له

مروان

مروان اجمعت كتاب الله قال لا قال
فاحكمت الفرايض قال لا قال فبم تقضي
قال اقضي بما علمت واسال عما جهلت قال
انت القاضي فلم يزل عابس علي القضا الي ان
توفي سنة ثمان وثمانين فولي عبد العزيز
ابن مروان بشير بن النضر المزني القضا
ثم ولي عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني
وجمع له القضا والقصص وبيت المال فكان
ياخذ رزقه من السنة الف دينار علي القضا
فلم يكن يحول عليه الحول وعنده ما تجب فيه
الزكاة فلم يزل علي القضا حتي مات سنة
ثلاث وثمانين ويقال بل ولي في سنة ثلاث
وثمانين ومات في سنة خمس وثمانين ثم
ولي القضا مالك بن شراحيل الخولاني فلم
يزل حتي مات فولي بعده يونس ابن
عطية الحضرمي وجمع له القضا والشرط فلم يزل
حتي مات سنة ست وثمانين فولي بعده
اخيه ادريس ثم ولي عبد الرحمن بن معوية
ابن حديج الكندي وجمع له القضا والشرط
فتوفي عبد العزيز ابن مروان وولي بعده
عبد الله بن عبد الملك فاراد عزل ابن حديج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاستحيا من عزله من غير شيء ولم يحد عليه مقالاً
ولا متعلقا فولاه مرابطة الاسكندرية وولي
عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة
القضا والشرط فلم يزل الى سنة تسع وثمانين
فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك فعزله
وولي عبد الاعلى بن خالد بن ثابت الفهمي
مكانه ثم اتى عبد الله بن عبد الملك العزل
وولي قرة بن شريك العبسي الامرة فعزل عبد
الاعلى وولي عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة
وهو ابن حجيرة الاصغر ثم عزل في سنة
ثلاث وتسعين وولي عياض بن عبد الله
الازدي ثم السلامي ثم صرف واعيد فلم
يزل الى سنة مائة ثم صرف وولي عبد الله
ابن خذامر ثم صرف سنة اثنتين ومائة
وولي يحيى بن ميمون الحضرمي فاقام الى
سنة اربع عشرة ومائة ثم صرف ولم
يكن بالمحمود في ولايته ثم ولي يزيد بن عبد
الله بن خذامر ثم صرف وولي الحبار بن خالد
المدلجي فاقام كوسنة ومات سنة خمس عشرة
ومائة وكان محمودا جميل المذهب ثم ولي
توبة بن نمر الحضرمي فاقام ما شاء الله ثم

استعفى

استعفى فقيل له فاشر علينا برجل نوليه فقال
كاتبي خير ابن نعيم الحضرمي فولي خير
سنة احدى وعشرين ومائة فلم يزل حتى
صرف سنة ثمان وعشرين ومائة وولي
عبد الرحمن بن سالم بن ابي سالم الجيشاني
فلم يزل الى ولاية بني العباس سنة ثلاث
وثلاثين ومائة فصرف عن القضا واستعمل على الخراج
ورد خير بن نعيم فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة
خمس وثلاثين وسبب ذلك ان رجلا من الجند قذف
رجلا في ذمة اليه وثبت عليه شاهد واحد فامر
بحبس الجندي الى ان يثبت الرجل شاهدا اخر
فارسل ابو عون عبد الملك بن يزيد فاخرج الجندي
من الحبس فاعتزل خير وجلس في بيته وترك
الحكم فارسل اليه ابو عون فقال لا حتى ترد الجندي
الى مكانه فلم يرد وثبت على عزمه فقالوا له فاشر
علينا برجل نوليه فقال كاتبي عوف
ابن سليمن فولي عوف بن سليمان
الحضرمي فلم يزل حتى خرج مع صالح بن علي الى
الصائفة ثم ولي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد
الحميري وذلك ان ابا عون وبقاء صالح بن علي شاور
في رجل يوليه القضا فاشير عليه في ثلاثة نفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيوة بن شريح ، وابو خزيمة ، وعبد الله بن
عياش القتباني ، وكان ابو خزيمة يومئذ بالاسكندرية
فاشخص ثم اتي بهم اليه فكان اول من
نظر حيوة بن شريح فامتنع فدعي له بالسيف
والنطع فلما راى ذلك حيوة اخرج مفتاحا كان معه
فقال هذا مفتاح بيتي ولقد اشتقت الي لقاء
ربي فلما راوا عزمه تركوه فقال لهم حيوة
لا تظهروا ما كان من اباي لاصحابي فيفعلوا
مثل ما فعلت فجاء حيوة ثم دعي بابي خزيمة
فعرض عليه القضاء فامتنع فدعي له بالسيف
والنطع فضعف قلبه ولم يحتمل ذلك فاجاب
الي القبول فاستقضي ، وكان ابو خزيمة
يعدل الارسان ويبيعها قبل ان يلي القضاء فمر به
رجل من اهل الاسكندرية وهو في مجلس الحكم
فقال لاختبرن اباخزيمة فوقف عليه فقال له
يا اباخزيمة احتجت الي رسن لفرسي فقام
ابو خزيمة الي منزله فاخرج رسنا فباعه
منه ثم جلس ، وكان ابو خرشنه المرادي
صديقا لابي خزيمة فمر به يوما فسلم عليه فلم
ير منه ما كان يعرف وكان قد خوصم اليه
في جدار فاشتد ذلك علي ابي خزيمة خرشنه

فشكاه

على ما وقع لحيوة

فشكاه الي بعض قرابته فسأل اباخزيمة فقال
ما كان ذلك الا ان خصما خفت ان يري سلامي
عليك فيكسره ذلك عن بعض حجته فقال ابو
خرشنه فاني اشهدك ان الجدار له ثم استعفى
ابو خزيمة فاعفي وولي مكانه عبد الله بن
بلال الحضرمي ويقال انما هو عوف الذي
كان استخلفه حين شخص عوف الي امير المومنين
ابي جعفر وذلك في سنة اربع واربعين ثم
قدم عوف فاقره خليفة له يحكم بين الناس
حتي مات عبد الله بن بلال قال يحيي بن
بكير لم يزل ابو خزيمة علي القضاء حتي قدم
عوف من الصايفة فعزل ابو خزيمة ورد
عوف ثم ان عوفا شخص الي العراق فاعيد
ابو خزيمة الي القضاء فلم يزل حتي توفي سنة
اربع وخمسين وكان ابو جزي اذ ذاك بالعراق
قال فدخلت علي امير المومنين ابي جعفر فقال
لي يا بن جزي لقد توفي ببلدك رجل اصيبت
به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن
ابو خزيمة قال نعم ثم ولي مكانه بن لهيعة
واجري عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة
مصر ~~ثلاثين~~ مصر اجري عليه ذلك واول قاض استقضاه

على خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاء
فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة اربع وستين
وولي اسمعيل بن سميع الكوفي وعزل سنة
سبع وستين وكان محمودا عند اهل البلد الا انه
كان يذهب الى قول ابي حنيفة ولم يكن اهل
البلد يومئذ يعرفونه قال ابن عبد الحكم
حدثنا ابي قال كتب فيه الليث بن سعد
الى امير المومنين يا امير المومنين انك وليتنا
رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا مع انا ما علمنا في الدينار والدرهم
الا خيرا فكتب بعزله ورد غوث بن سليمان
على القضاء فاقام حتى توفي في جمادي الاخرة سنة
ثمان وستين حدثنا ابو رجا حماد بن مسور
قال قدمت امراة من الريف فراث غوثا
راى الى المسجد فشكت اليه امرها فنزل عن
دابته وكتب لها بحاجتها ثم ركب الى المسجد
فانصرفت المراة وهي تقول اصابت
والله امك حين سمتك غوثا انت غوث
عند اسمك وقيل انه اول خاض ركب
الاهلة مع الشهود وقيل بل ابن لهيعة فلما مات
غوث ولي المفضل ابن فضالة بن عبيد القتباني

انظر

ثم

ثم عزل سنة تسع وستين وهو اول القضاة بمصر
طول الكتب وكان احد فضلا الناس وخيارهم
ثم ولي ابو طاهر الاعرج عبد الملك بن محمد بن
ابي بكر بن حزم الانصاري وكان محمودا في ولايته
ثم استعفى فاعفي في سنة اربع وسبعين قالوا فاشو
علينا برجل فاشاروا بالمفضل بن فضالة فولي المفضل
فاقام الى صفر سنة سبع وسبعين وعزل وولي
محمد بن مسروق الكندي من اهل الكوفة ولم يكن بالمحمود
في ولايته وكان فيه عتو وتجبر فلم يزل الى سنة
اربع وثمانين فخرج الى العراق واستخلف
اسحق ابن الفرات التجيبي فعزل في صفر سنة
خمس وثمانين وولي عبد الرحمن بن عبد الله
ابن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب
وهو اول من دون اسماء الشهود فاقام الى ان عزل
في جمادي الاولى سنة اربع وتسعين وولي قاسم
ابن هاشم ابن ابي بكر البكري من ولد ابي بكر
الصديق وكان يذهب مذهب ابي حنيفة
فاقام حتى توفي في اول يوم من المحرم سنة
ست وتسعين ثم ولي ابراهيم ابن
البكا ولاه جابر بن الاشعث وجابر يومئذ والي
البلد فاقام الى ان صرف جابر سنة ست وتسعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودلي مكانه عباد بن محمد فعزل بن البكا ودلي
لهيعة بن عيسى الحضرمي فاقام حتى قدم المطلب
ابن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل
لهيعة ودلي الفضل بن غانم وكان قدم مع المطلب
من العراق فاقام خمسة ثم غضب عليه المطلب
فعزله ودلي لهيعة بن عيسى فاقام حتى توفي
في ذي القعدة سنة اربع ومائتين فولي التسرك
ابن الحكم بعد مشاورة اهل البلد ابرآهيم ابن اسحق
الفارك حليف بني زهرة وجمع له القضا والعصر
وكان رجل صدق ثم استعفى لشي انكره فعفي
ودلي مكانه ابراهيم ابن الجراح وكان يذهب
الى قول ابي حنيفة ولم يكن بالمذموم في ولايته
حتى قدم عليه ابنه من العراق فتغيرت حاله
وفسدت احكامه فلم يزل الى سنة اثنتي
عشرة ومائتين فدخل عليه عبد الله بن طاهر
البلد فعزله ودلي عيسى ابن المنكدر بن محمد
ابن المكندر وخرج ابراهيم بن الجراح الى العراق
ومات هناك واجرى علي عبد الله بن طاهر
على عيسى بن المنكدر اربعة الاف درهم
في الشهر وهو اول قاض اجري عليه ذلك
واجازه بالف دينار فلما قدم المقتصم

مصر

مصر في سنة اربع عشرة ومائتين فكلم فيه ابن ابي
دؤاد فامره فوقف عن الحكم ثم انتخص بعد ذلك
الى العراق فمات هناك وبقيت مصر بلا قاض
وقدم المامون الخليفة مصر في محرم سنة
سبع عشرة ودلي القضا يحيى بن اكثم فحكم
بها ثلاثة ايام وخرج المامون الى سخي واصلح
احوالها وتوجه الى الاسكندرية وعاد الى مصر
وخرج عنها في الخامس من صفر وجعل القضا
بمصر الى هرون بن عبد الله الزهري المالكي
فلده ذلك وهو بالشام فقدم في رمضان سنة
تسع عشرة ومائتين وكان محمودا عفيفا محببا
في اهل البلد فاقام الى ربيع الاول سنة ست وعشرين
فكتب اليه ان يمسك عن الحكم وقد كان نقل
مكانه علي ابن ابي دؤاد وقدم ابو الوزير
واليا على خراج مصر وقدم معه بكتاب ولاية
محمد بن ابي الليث الاصم فلم يزل قاضيا الى
شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين فعزل
وحبس وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي
الحارث بن مسكين في جمادى الاولى سنة
سبع وثلاثين ثم صرف في ربيع الاخر سنة
خمس واربعين وولي دحيم بن البتيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاضي بكار ٥

عبد الرحمن ابن ابراهيم بن البتيم الدمشقي جاته ولايته
بالرملة فتوفي قبل ان يصل الي مصر في العام المذكور ٥
وولي بكار ابن قتيبة من اهل البصرة من ولد
ابي بكرة صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ودخل البلد
في جمادي الاخرة فاقام قاضيا واحد بن طولون يصله
في كل سنة بالف دينار ثم ان ابن طولون بلغه
ان الموفق خرج عن طاعة اخيه المعتمد وكان
المعتمد ولي عهد اخيه فاراد ابن طولون خلع الموفق
من ولاية العهد فوافقه فقطعها مصر وخالف
القاضي بكار فحبسه احمد بن طولون وذلك في سنة
٢٥٧ ورتب في الحكم عوضا عنه وهو كالخليفة
عنه محمد بن شاذان الجوهري ومات بكار في ذي
الحجة سنة ٢٧٥ واقامت مصر بعد بكار بلا قاض
حتي ولي خمارويه ابن احمد بن طولون اباعبد
الله محمد بن عبده بن حرب القضا سنة سبع
وسبعين ومائتين فاقام الي سنة ثلاث وثمانين
فالزم منزله في جمادي الاخرة وبقيت مصر بلا
قاض حتي ولي ابو زرعة محمد بن عثمن
الدمشقي فاقام ثمان سنين وعزل في صفر
سنة اثنتين وتسعين واعيد بن عبده
ثم صرف في رجب من السنة وولي ابو مالك

ابن ابي

ابن ابي الحسن الصغير ثم ولي بعده ابو عُبيد
علي ابن الحسين بن حرب المعروف بابن حربويه
في شعبان سنة ثلاث وتسعين ثم عزل في سنة
٥ اثم قال بن يونس في تاريخ مصر كان ابو عبيد
ابن حربويه شيأ عجبا ما راينا قبله ولا بعده ٥
مثله وكان اخر قاض يركب اليه امرا مصر
وكان لا يقوم للامير اذا اتاه ثم ارسل موقعه
الامام ابا بكر بن الحداد الي بغداد سنة احدي
وثلثمائة في طلب اعفايه عن القضا فاعفي انتهي
هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وولي مكانه ابو الذكر
محمد بن يحيي الاسواني خلافة لابي يحيي عبد الله
ابن ابراهيم بن مكتوم الي ان صرف سنة
اثنتين وثلثمائة وولي ابو علي عبد الرحمن
ابن اسحق بن محمد بن معتمر السدوسي وصرف في
ربيع الاخر سنة عوا وولي ابو عثمن احمد
ابن ابراهيم بن حماد وصرف في ذي الحجة سنة ١٦
وولي ابو محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن سلمان
الربعي الدمشقي وصرف في جمادي الاخرة سنة ١٧
واعيد ابو عثمن بن حماد وصرف في ربيع الاخر
سنة ٢٥ واعيد الربعي وصرف في صفر سنة ٢٩
وولي ابو هاشم اسمعيل بن عبد الواحد الربعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدسي الشافعي وصوف في ربيع الاخر من السنة
وولي ابو صفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري وصوف في رمضان سنة ٣٢٢ وولي ابو عبد
الله محمد بن موسى بن اسحق السرخسي ثم ولي
ابو بكر بن الحداد الامام المشهور صاحب المولدات
بامر اميرمصر في ربيع الاول سنة ٣٢٣ فباشر
مدة لطيفة ثم ولي محمد بن بدر مولى بن حكيمة خلافة
لمحمد بن الحسن بن ابي الشوارب الى ان مات سنة ٣٣٥
وولي ابو محمد عبد الله بن احمد بن شعيب بن الفضل
ابن مالك بن دينار يعرف بابن اخت وليد وصوف
سنة ٣٣٥ واعيد بن الحداد وولي بعده عبد
العزيز بن الحسن بن عبد العزيز العباسي الهاشمي
خليفة لاخيه ثم صرف في ذي الحجة سنة ٣٣٩
وولي ابو بكر عبد الله بن محمد الخصيبي الشافعي
سنة ٣٤٥ فاقام الى ان مات في المحرم سنة ٣٤٦
وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم اعتل
ومات في سادس ربيع الاول من عامه فولي
كافور بعده ابا الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله
البغدادي الذهلي المالكي فاقام ست عشرة
سنة الى ان قامت الدولة العبيدية بالقاهرة
وقدم المعز ومعه قاضيه ابو حنيفة النعمان ابن

الامام بن الحداد

محمد

محمد بن منصور القيرواني فاجتمع ابو الطاهر بالمعز
فاعجب به واكرمه على ولايته واقام النعمان بمصر
لا ينظر في شيء ثم ان ابا الطاهر استعفى قبل موته
بيسير فاعفي وذلك في صفر سنة ست وستين
وولي بعده ابو الحسن علي بن النعمان وكان شيعيا
غاليا وشاعرا مجودا فاقام الى ان مات في رجب
سنة ٣٦٧ وهو اول من نعت بقاضي القضاة
في مصر ولم يكن يدعى بذلك الا ببغداد وولي بعده
اخوه ابو عبد الله محمد وكان شيعيا ايضا قال بن
زولاق ولم نشاهد بمصر لقاضي من الرياسة
ما شاهدناه له ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق
ورافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة
والهيبة واقامة الحق وقد ارتفعت رتبته
ان العزيز اجلسه معه يوم العيد على المنبر
وزادت عظمته في دولة الحاكم
الى ان مات في صفر سنة ٣٨٦ وولي القضا
بعده بن اخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم
صرف في رجب سنة ٣٩٢ وولي بعده مالك
ابن سعد الفارقي ثم صرف في ربيع الاخر سنة
٣٩٥ وولي ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله
ابن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنة ٤٠٢

شيعي

قاضي شيعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وولي ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمن ثم صرف في رجب سنة ٩ اع وولي ابو الفتح عبد الحاكم ابن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي القعدة سنة ٢١ واعيد ابو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النعمن ولقب بقاضي القضاة وداعي الدعاة وثقة الدولة وامير الامرا وشرف الحكام واستخلف عنه القاضي يحيى الشهاب فاقام ثلاث عشرة سنة ثم عزل في المحرم سنة اع واعيد قاسم ثم صرف من عامه وولي مكانه ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري ثم اضيف اليه الوزارة ايضا وهو اول من جمع بينهما ثم صرف عنهما في المحرم سنة ٥ ٨ وولي القضا ابو علي احمد بن قاضي القضاة عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي القعدة من السنة وولي ابو القاسم عبد الحاكم ابن وهب بن عبد الرحمن المليجي ثم صرف في جمادي الاخرة سنة ٢ اع وولي ابو احمد بن محمد ابي زكريا ابن عمر ابن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنة ٨ واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في رجب واعيد ابو القاسم عبد الحاكم ابن وهب ثم صرف في رمضان وولي ابو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في صفر سنة

اول من جمع له بين القضا والوزر

عبد ه

عم ٨ واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ثم صرف في المحرم سنة ٨ ٨ واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للوزارة ثم صرف في صفر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف بن وهب في شعبان وولي ابو محمد الحسن بن مجلي بن اسد ابن ابي كدينة مضافا للوزارة ثم صرف في ذي الحجة وولي جلال الملك احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافا للوزارة ثم صرف في المحرم سنة ٩ ٨ واعيد الحسن بن مجلي بن ابي كدينة ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في رمضان واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في ذي الحجة واعيد بن عبد الحاكم ابن وهب ثم صرف في المحرم سنة ٧ ٨ واعيد بن ابي كدينه ثم صرف في السادس والعشرين منه واعيد جلال الملك احمد بن عبد الكريم ثم صرف في جمادي واعيد بن ابي كدينه ثم صرف في نصف رجب واعيد عبد الحاكم بن وهب ثم صرف واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في صفر سنة ٨ ٨ وولي اعيد جلال الملك ثم صرف واعيد بن ابي كدينه ثم صرف في المحرم سنة ٩ ٨ وولي عبد الحاكم المليجي ثم صرف في سابع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمادي الاخرة واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في ذي
القعدة واعيد جلال الملك ثم صرف في ربيع الاول
واعيد بن ابي كدينه ثم صرف في جمادي الاولى واعيد
جلال الملك ثم صرف في رمضان واعيد المليجي
ثم صرف في ذي الحجة واعيد بن ابي كدينة ثم صرف
في صفر سنة ٦١ واعيد المليجي ثم صرف بعد
يوم وولي خطير الملك بن قاضي القضاة
الوزير اليازوري ثم صرف في شوال
واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في ذي القعدة
واعيد المليجي ثم صرف واعيد بن ابي كدينة
في ربيع سنة ٦٢ ثم صرف سنة ٦٩ وولي
ابو الفضل طاهر بن علي القضاعي ثم ولي بعده
جلال الدولة ابو القاسم علي بن احمد بن عمار ثم صرف
وولي سنة خمس وسبعين ابو الفضل هبة الله
ابن الحسين بن عبد الرحمن بن نباته ثم ولي ابو الفضل
ابن عتيق ثم ولي ابو الحسن علي بن يوسف
ابن الكحال ثم صرف وولي سنة ٨٧ فخر الاحكام
ابو الفضل محمد بن عبد الحاكم المليجي ثم ولي الحسن
ابن علي بن احمد المكرمي ثم صرف بعد شهر وولي ابو
الطاهر محمد بن رجا الى ان مات سنة ٩٣ وولي
ابو الفرج محمد بن جوهر ابن ذكا النابلسي ثم صرف
في

في ربيع الاول سنة ٩٨ لكونه احدث في مجلس الحكم
وولي حسين بن يوسف ابن احمد الوصافي ثم صرف
وولي ابو النجم بدر بن بدر الحواني ثم ولي ابو الفضل
نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالجليس ثم استعفى
فاعفي سنة ٩٩ وولي الرشيد ابو عبد الله محمد بن
قاسم بن زيد الصقلي الى ان مات فاعيد الجليس الى ان مات
وولي ثقة الملك ابو الفتح سلم بن علي الوسعني سنة
٣١٥ قال ابن ميسر في تاريخ مصر لما ولي الحكم
رفع الى الافضل اني قد اعتبرت ما في موضع الحكم
من مال المواريث وكان يقارب مائة الف دينار
ورفعها الى بيت المال اولى من تركها في المودع
وان لها سنين طويلة لم يطلب شيء منها فوقع
على رقعته انما قلدناك الحكم ولا رأي لنا فيما لا نستحقه
فاتركه على حاله لمستحقه ولا تراجع فيه ثم اتفق
انه صلى اماما في مجلس عزا صلاة الصبح وخلفه
الوزير المامون فقرأ سورة والشمس وضحاها
فارتج عليه وقرأ نافلة الله وسقناها بالنون
فعزل عن القضا سنة ٩١٩ وولي ابو الحجاج
ابن ايوب المغربي الى ان مات سنة ٢١ وولي
ابو عبد الله محمد بن هبة الله بن المبير الغيرواني
ولقب القاضي الامير سنا الملك شرف الحكام

قلد عليا الحكم عن هذا القاضي والافضل

قاضي القضاة عمدة امير المومنين قال في تاريخ مصر وهو الذي اخرج الفستق الملبس بالحلوي ثم صرف في ربيع الاول سنة ٢٩ وولي ابو الفخر صالح بن عبد الله بن رجا ثم صرف في جمادي الاخرة وولي سراج الدين نجم بن جعفر الى ان قتل في شوال سنة ٣٠ واعيد بن المبير ثم صرف في المحرم سنة ٣١ وولي الاعز ابو للكارم احمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن ابي عقيل الى ان مات في شعبان سنة ٣٣ واقام الحكم ثم ثلاثة اشهر ثم اختير ابا العباس احمد بن الخطيئة فاشترط ان لا يحكم بمذهب الدولة فلم يكن من ذلك وولي فخر الاسناهبة الله بن حسين الانصاري يعرف بابن الازرق في ذي القعدة سنة ٣٣ ثم صرف في جمادي الاخرة سنة ٣٤ وولي ابو الطاهر اسمعيل بن سلامة الانصاري ثم صرف في المحرم سنة ٣٤ وولي ابو الفضايل يونس بن محمد ابن الحسن المقدسي ثم صرف سنة ٤٧ وولي عبد المحسن ابن محمد بن مكرم ثم صرف ثم ولي ابو النجم بدر بن عالي ثم ولي ابو العباس المعالي مجلي بن جميع الشافعي صاحب الذخاير فاقام الى سنة ٩٤ ثم صرف واعيد ابو الفضايل يونس ثم صرف وولي المفضل ابو القاسم

قف على من اخرج الفستق الملبس بالحلوي

صاحب الذخاير

جلال

جلال الدين هبة الله بن كامل بن عبد الكريم الصوري في شعبان سنة ٣٦ ثم صرف في المحرم سنة ٨٨ واعيد ابو الفضايل يونس ثم صرف في ربيع الاول سنة ٩٨ وولي الاعز ابو محمد الحسن بن علي بن سلامة المصري ثم صرف وولي ابو الفتح عبد الجبار ابن اسمعيل بن عبد القوي ثم صرف واعيد بن كامل في ذي الحجة سنة ٩٨ فلما استولى الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب القاهرة وزبر اعن العاضد ازال دولة الرفض والشيعة ووصف بن كامل وولي صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي الشافعي قضاء القضاة بالقاهرة وذلك في سنة ٩٩ فاقام الى ان صرف بعد وفاة صلاح الدين في ربيع الاول سنة تسعين في ايام العزيز وولي في سنة ٩٩ محيي الدين محمد ابو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن ابي عصرون ثم صرف في سنة ١٠١ وولي زين الدين علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم عزل في جمادي الاولى من السنة واعيد بن ابي عصرون ثم عزل في محرم سنة ٢ ١٠ واعيد بن بندار ثم صرف في محرم سنة ٤ ١٠ واعيد صدر الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم صرف في جمادي الاولى سنة ٩١٩ واعيد زين الدين
ابن بندار وذلك لما انتزع الملك الافضل علي
ابن السلطان صلاح الدين ابن ايوب مملكة
مصر من ابن اخيه المنصور محمد العزيز عثمن
وكتب ـــــــ له الصاحب ضيا الدين
نصر الله بن الاثير الجزري تقليداً هذه صورته
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلي والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين ٭ من السنة ان تفتتح
صدور التقليدات بدعا يعم بفضله ٭ ويكون وزانها
للنعم الشاملة من قبله ٭ وخير الادعية ما اجراه الله
علي لسان نبي من انبيائه ٭ او رسول من رسله ٭ ولذلك
جعلنا من هذا التقليد الذي امضي الله قلمنا في كتابته
وصرف امرنا في اختيار اربابه ٭ ثم صلينا علي رسوله
محمد الصادع بخطابه ٭ الساطع لشهابه ٭ الذي جعلت
الملائكة من احزابه ٭ وضرب له المثل بنقاب قوسين
في اقترابه ٭ وعلي اله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه
ومنهم من حملت به عقدة الاربعين من اصحابه ٭
ومنهم من جعل ثواب الحيا من اثوابه ٭ ومنهم
من بشر انه من احباب الله واحبابه ٭ اما بعد
فان منصب القضا في المناصب بمنزلة المصباح الذي

به

137

به يستضا ٭ او بمنزلة العين التي عليها تعتمد الاعضا ٭
وهو جبر ما رقمت به الدولة مسطور كتابها ٭ واجزلت
به مدخور ثوابها ٭ وجعلته بعد الاعقاب كلمة باقية
في اعقابها ٭ وقد جعله الله ثاني النبوة حكما ٭ ووارثها
علما ٭ والقايم بتنفيذ شرعها ما دام الاسلام يسمى ٭
لا يستصلح له الا الواحد الذي بعد تجول في محفله ٭ واذا
جات الدنيا باسرها خفت علي انمله ٭ وقد اجلنا النظر
مجتهدين ٭ وعولنا علي توفيق الله معتضدين ٭ وقدمنا
قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي سنة متبوعة ٭ وبركة
في الاعمال موضوعة ٭ لاجرم انا ارشدنا في اثرها الى
من صرح الرشد فنبه باثاره ٭ وقال الناس هذا
هو الذي جا علي فترة من وجود انظاره ٭ وهو انت
ايها القاضي فلان مهد الله لجنبك ٭ وجعل التوفيق
من صحبك ٭ وانزل الحكمة علي يدك ولسانك وقلبك
وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر واعمالها ٭
وهي مصر من الامصار بجمع وجوها واعيانا ٭ وقد
رسم بانه كرسي مملكته عزا وتبيانا ٭ وعظمت
سلطانا ٭ ولما قلدناك هو علمنا انه سيعود وهو
بك عضن طريف ٭ وان ولايته نيطت منك
بكفوفي بك حرية وانت بها حري ٭ ممن طلبها
ومن الناس فانها لم تكن عندك مطلوبة ٭ ومن انتسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في وجاهته البطل فليست وجاهتك البطل منسوبة
وما اردت بك شيا سوي تحمل الانتقال ، وبيع الراحلة
بالتعب في الانتقال ، وتعويض النفس لمضادة
الصميم والحيف ، والوقوف علي السراط الذي هو ادق
من الشعرة واحد من السيف ، ولكنك في خلال ذلك
تشتهي الجنة بساعة من ساعاتك ، واذا رغبت
مقام ربك فقد ارصدته لمراعاتك ، وليس في الاعمال
الصالحة اقوم من احيا حق وضع في لحده ، او رد
حق مطلت الايام برده ، فاستخر الله تعالى
وتول ما وليناك بعزيمة لانك بحر شامه ، وهذا
زمان قد تلاشت فيه العلوم ، ودعفت رسوم
الشريعة حتي صارت كالرسوم ، ومشت
الامة المطيطا وخلفها ابنا فارس والروم ، واذا انظر
الي دين الله وجد وقد خلط امره خلطاه ، وخطا
رقاب الناس من هو جدير بان يخطاه ، واذنت
الساعة بالاقتراب حتي كاد ان يستوي مابين
السبابة والوسطي ، والمتصدي لحفظه بعد نقله
بثقلين ، وفضله بفضلين ، ويد نبه الله من رحمته
كفلين ، وحق له ان يتقدم علي السلف الصالح الذي
كان كثير ارشده ، حسنا هديه وقصده ، وكان
قريبا برسول الله صلي الله عليه وسلم فان اولياء لحريوتوا

من

من جهالة ، ولاخر بوامن مقالة ، ولاحدث في زمانهم
بدعة وكل بدعة ضلالة ، ونحن نرجوا ان يكون ذلك
الرجل الذي وزن بالناس فوجح وزنه ، وسبق القرون
الاول وان تاخر قرنه ، ولقد البسنا الله بكلباسا يبقي
جديدا ، ويسر نا للعمل الذي يكون محضرا الاللعمل الذي
نود لو ان بيننا وبينه امدا بعيدا ، واياك ثم اياك
ان تقف معنا موقف الاعتذار ، وما نخشي عليك
الا الشيطان الناقل للطباع في تقالب الاطوار ،
ولطالما اقام عابدا عن مصلاه ، وعنره بامتساك
حبله ودلاه ، ولكانتك عندنا اضوبنا عن وصينك
صفحا ، ونوسمنا ان صدرك قد شرحه الله لم نزده شرحا
والذي تضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر الاعن
نقاب خطي الاقلام ، وقصر افوالها عن المماثلة من
مراتب اولي التعليم وبين العلي الاعلام ، ولا يفتقر
الي ذلك الامن نقل منصب القضا علي كاهله ، وقضي
جهله بتحزمه عليه وفرق بين عالم امره وجاهله ،
واما انت فان علم القضا بعض مناقبك وهو من
اوانسك لامن عرابيك لكن عندنا اربع
من الوصايا لابد من الوقوف وفيها علي سنن التوفيق
وابرازها الي الاسماع في لباس التحذير والتخويف
فالاولي منهن وهي المهم الذي زاغت عنه الابصار

وهلك من هلك فيه من الابرار ، ولربما سمعت
هذا القول فظننته مما تجوز فيه في مثله الغايلون ،
وليس كذلك بل هو نبأ عظيم انتم عنه غافلون ، ،
وسنقصه عليك كما قوضناه اليك ، وذلك هو
التسوية في الحكم بين اقوالك وافعالك ، والاخذ من
صديقك لعدوك ومن يمينك لشمالك ، وقد علمت انه
لم تخل دولة من الدول من قوم يعرفون بطيس اللحوم ،
ويغتررون بثوب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم ،
واذا دعوا المجلس الحكم حملهم البطر والاشر على الامتناع ،
من مساواة الخصوم ، ولا يفوق بين هؤلاء وبين ضعيف
لا يرفع يدا ولا طرفا ، ولا يملك عدلا ولا صرفا ، ولعن الله
من خالفه الدرجات في حكم العزيز الحكيم ، ولعن الله
اليهود الذين نسخوا اية الرجم باحدثوه من التخييه
والتحميم ، وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض
ولا عليه اعتراض ، وانت القاضي الذي لا يكون اسمك
منقوصا فتقال فيه انك قاض ، واذا استطلت
بهذه الوصية فانظر فيما يليها من امر الوكلا القايمين
بمجلس الحكم الذين لا تزداد احداثهم الا خليا لويا ، او خادعا
خلويا ، واذا اعتبرت احوالهم وجدوا اعذابا على الناس
منصوبا ، ولا يتم لهم الا في ستر القضايا وتغييها ، ولا
يخون في شيء منها الا خوانا لنهاد وترجيها ، فارح الناس

من

من هذه الطايفة المعروفة بنصب الحبالة ، التي تاكل الرشا
وتخرجها في مخرج الجمالة ، وطهر منها مجلسك الذي ليس مجلس
ظلم وزور وانما هو مجلس عدل وعدالة ، ومن العدل ان تخلي
بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا والمهمل في مثل
هذا المقام لرعي الرعاية لما يقضي ، وان كان احدهم الحن بحجته
فكله الى عالم الاسرار ، واذا احكمت له بشيء من حق اخيه
فلا تبل ان تقطع له قطعة من النار وكذلك
فانظر الوصية المختصة بالشهدا فانهم قد تكاثرت
اعدادهم ، واهمل انتقادهم ، وصار منصب الشهادة
يساله وسواله من الحرام لا من الحلال ، واصبح وهو
يورث عن الاباء والاولاد والوراثة تكون في الامواك
والشاهد دليل يمشي القضا على منهاجه ، وليستقيم
باستقامته ويعوج باعوجاجه ، فانف كل من سالت
منه شانيه ، اورابتك منه رابيه ، وعليك منهم
بمن تخلق بخلق الحيا والورع ، واخذ بالقول الذي
على مثلها فاشهد او فزع ، واما الوصية الرابعة
فانها مقصورة على كاتب الحكم الذي اليه الايراد
والاصدار ، وهو المهيمن على النقض والابرام ، وينبغي
ان يكون عارفا على الحلي والوسوم ، والحدود والرسوم ،
وان يكون صائنا فقيها في البيوع والمعاملات ،
والدعاوي والبينات ، ومن ادبي صفاته ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون قلمه سابحا ، وخطه واضحا ، واذا استكمل ذلك فلا
يستصلح حتى يكون العفاف شعاره ، والامانة عياره
والحفظ والعلم سوره وسواره ، وهذا الرجل ان خلوت
به فامض يده فيما يقول ويفعل ، واستتم اليه
استقامة الواثق الذي لا يخجل ، والله يختر لنا ذلك
فيما بيناه من المراشد ، ويجعل اقوالنا ثمارا يانعه
اذا كانت الاقوال من الحصايد ، وبعد ان بوّاناك
هذه المكانة ، وحملناك هذه الامانة ، فقد رأينا
ان نجمع لك من تنفيذ الاحكام وحفظ اصولها ، وان لا
نخليك من النظر في دليلها ومدلولها ، فان الكبر يوحش
العلوم من معهود اماكنها ، وتذهب بها
من تحت اقفاله خزائنها ، ومنصب التدريس
كمنصب القضاء يشد من عضده ، ويكثر من
عدده ، فتول المدرسة الفلانية عالما انك قد
جمعت بين سبعين في اقرب ، وسلكت ياسين
الى تحصيل الثواب فركبت اعز مكان ، وهو تقليد
الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب ، ونحن
نوصيك بطلبة العلم وصيتين احديهما اعظم
من الاخرى وكلتاهما ينبغي ان تصرف اليهما من اهتمامك
شطرا ، فالاولى ان تتخولهم في اوقات الاشتغال
وتكون لهم كالرايض الذي لا يبسط لهم بساط الراحة

ولا

ولا يكلفهم مشقة الكلال ، والثانية ان تدر عليهم
ارزاقهم ادرار المسامح ، وتتنولهم فيها على قدر الافهام
والقرائح ، وعند ذلك لا نعدم منهم ينبغ في كل حين
ويسرك في حالتيه من دنيا ودين ، والله يتولاك فيما
ينوبه صالحة ، ويوفقك للعمل بها الا ان يكون في قلبك
سانحه ، وقد فرضنا لك في بيت المال قدما طيبا
مكسبه ، هنيا ماكله ومشربه ، لا تعاقب عنه على
كثيره ، وان حوسبت على قليله وخطيره ، والمفروض
في هذا المال ينبغي ان يكون على قدر الكفاف لا على نسبة
الاقدار ، ودرات متخوض فيما شئت لنفسه من مال الله
ومال رسوله ليس له في الاخرة الا النار ، والدنيا طلوة
خضرة تلعب بذوي الالباب ، وعلاقاتها تتجدد
الايام فلا تنتهي الارب ، ومن اراد الله به
خيرا لم يسلك اليها وان سلك كان كمن استظل بظل
شجرة ثم راح وتركها ، ونحن نخلص الصراعة
والمسيلة في السلامة من تبعاتها ، وان نوفق لدعي
ولاية العدل والاحسان اذ جعلنا من رعاتها ،
وهذا التقليد ينبغي ان يقرا في المسجد الجامع
بعد ان يجمع له الناس على اختلاف المراتب ،
ما بين الاباعد والاقارب ، والعرائب والدوابي
والاشايب وغير الاشايب ، ولكن يقراه بلسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطيب على منبره ، ويقبل هذا يوم رسم بجميل صيته
واعتصاص محضره ، ثم بعد ذلك فانت ماخوذ
بتصفح مطاويه على الايام ، واثباته في قلبك بالعلم
الذي لا يمحى سطره اذا محيت سطور الاقلام ، واعلم
انا عنداد اياك بين يدي الحكم العدل الذي تكف لديه
الالسنة عن خطابك ، وتستنطق الجوارح بالشهادة
على اربابها ، ولا ينجو منه حينئذ الا من اتى بقلب سليم ،
واشفق من قول نبيه لا تامن على اثنين ولا تولين
على مال يتيم ، والله ياخذ بناصية كل منا اليه ،
ونخرجه من هذه الدنيا كفافا لا له ولا عليه ، والسلام ،
تولى عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي ابن السكري
مصنف الحواشي على الوسيط ثم صرف عن المحروم
سنة سبع الا انه طلب منه فرض شيء من مال
الايتام فامتنع قال القاضي تاج السبكي في
الطبقات الكبرى وبلغني انه كان في زمانه
رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النوبري
وكان كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضي
عماد الدين يتطرق عليه فبلغ القاضي انه اكثر الحكم
بالمكاشفات فعزله فقال النوبري عزلته
وذريته فكانت قال وبلغني عن الظهير
التزمنتي شيخ ابن الرفعة قال زرت قبر القاضي

عماد الدين

عماد الدين بعد موته بايام فوجدت عنده فقيرا
فقال لي يا فقيه يحشر العلماء على راس كل واحد منهم
لواء وهذا القاضي عماد الدين منهم وطلبته فلم اره ،
وولي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الاسكندراني
المعروف بابن عين الدولة قضا القضاة بالقاهرة
والوجه البحري وتاج الدين ابن عبد السلام
ابن علي بن الخواط مصر والوجه القبلي ثم صرف ابن
الخواط ثم صوف بن الخواط في شعبان سنة عشرة
وستمائة وجمع العملان لابن عين الدولة ثم
صرف ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلي
بالقاضي بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري
في ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وبقي قاضيا
بالقاهرة والوجه البحري فقط وفي زمنه اتفقت
الحكاية التي اتفقت في زمان الامام محمد بن جرير
الطبري وهو ان امراة كادت زوجها فقالت
ان كنت تحبني فاحلف بطلاقي ثلاثا مهما قلت
لك تقول مثله في ذلك المجلس فحلف فقالت
له انت طالق ثلاثا قل كما قلت لك فامسك
وترافعا الى ابن عين الدولة فقال خذ بعقصها وقل
انت طالق ثلاثا ان طلقتك قال ابن السبكي
وكانها ارتفعا اليه في المجلس وكان بمصر مغنية

تُدعى عجيبة قد ولع بها الملك الكامل فكانت
تحضر اليه ليلا وتغنيه بالخيك على الدف
في مجلس يحضره ابن شيخ الشيوخ وغيره ثم اتفق
قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة وهو
في دست ملكه فقال ابن عين الدولة السلطان
يامر ولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر وفهم
السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد اتقبلني
ام لا قال القاضي قال القاضي ما اقبلك وكيف اقبلك
وعجيبة تطلع الناس تحتكها كل ليلة وتنزل ثاني
يوم بكرة وهي تتمايل سكرا على ايدي الجواري
وينزل ابن الشيخ من عندك اخس مما نزلت فقال
له السلطان يا كيواج وهي كلمة شتم بالفارسية
فقال له ما في الشرع كيواج اشهدوا علي اني قد
عزلت نفسي ونهض ابن الشيخ الى الملك الكامل
وقال المصلحة اعادته ليلا يقال لاي شيء عزل
القاضي نفسه وتطير الاخبار الى بغداد ويشيع
امر عجيبه ونهض الى القاضي وترضاه وعاد الى القضا

ومن شعره

وليت القضا وليت القضا لم يكن شيئا تولينه
وقد ساقني للقضاء القضا، وما كنت قد منا تمنيته
واقام الى ان توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين

وستمائة

وستمائة فولي بعده قضا القاهرة بدر الدين يوسف
السنجاري وولي الشيخ عز الدين بن عبد السلام
قضا مصر والوجه القبلي وكان قدم في هذه السنة
من دمشق بسبب ان سلطانها الصالح اسمعيل استفتاه
بالفرنج واعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف
فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعاء له في الخطبة
وساعده في ذلك الشيخ جمال الدين ابو عمرو
ابن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا
الى الديار المصرية فارسل السلطان الى الشيخ عز الدين
وهو في الطريق قاصدا يتلطف به في العود الى دمشق
فاجتمع به ولاينه وقال له ما نريد منك شيئا الا ان
تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير فقال الشيخ
بامسكين ما ارضاه يقبل يدي فضلا عن ان اقبل يده
يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي عافانا
مما ابتلاكم به فلما وصل الى مصر تلقاه سلطانها
الصالح نجم الدين ايوب واكرمه وولاه قضا مصر
فاتفق ان استاذ داره فخر الدين عثمان بن شيخ
الشيوخ وهو الذي كان اليه امر المملكة عمد الى مسجد
مصوف فعمله على ظهره بناطبل خانات وبقيت تضرب
هناك فلما ثبت هذا عند الشيخ حكم بهدم ذلك
البناء واسقط فخر الدين وعزل نفسه من القضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم تسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان وظن فخر الدين
وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به في الخارج فاتفق انجهز
السلطان رسولا من عنده الى الخليفة المستعصم ببغداد
فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدي
الخليفة وادى الرسالة خرج اليه رسالة هل سمعت
هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملنيها
عن السلطان فخر الدين ابن شيخ الشيوخ اسناذداره
فقال الخليفة ان المذكور اسقطه بن عبد السلام فنحن
لا نقبل روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى
شافهه بالرسالة ثم عاد الى بغداد واداها
ولما تولى الشيخ عز الدين القضا تصدى لبيع
امرا الدولة من الاتراك وذكر انه لم يثبت عنده
انهم احرار وان حكم الرق مستمر عليهم لبيت
مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم
واجتمع الامرا والشيخ مصمم لا يصح لهم بيعا ولا شرا
ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم
نايب السلطنة فاستشاط غضبا فاجتمعوا وارسلوا
اليه فقال نقعد لكم مجلسا وننادي عليكم لبيت مال
المسلمين فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم
يرجع فارسل اليه نايب السلطنة بالملاطفة فلم يفد
فيه فانزعج النايب وقال كيف ينادي علينا هذا

الشيخ

الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه
بسيفي هذا فركب بنفسه في جماعته وجا الى بيت
الشيخ والسيف مسلول في يده فطرق الباب
فخرج ولد الشيخ فراى من نايب السلطنة
ما راى فعاد وشرح له الحال فاكتئب لذلك
وقال يا ولدي ابوك اقل من ان يقتل في سبيل
الله ثم خرج فجثى فوقع بصره على النايب
وبيده السيف فسقط السيف منها
وارعدت مفاصله فبكى وسال الشيخ ان يدعوله
وقال يا سيدي ايش تعمل قال انادي عليكم
وابيعكم قال فبئسما تصرف ثمننا قال في مصالح
المسلمين قال من يقبضه قال انا ثم
ما اراد ونادى على الامرا واحدا واحدا وغالى في
ثمنهم ولم يبعهم الا باثمن الوفي وقبضه
وصرفه في وجوه الخير واتفق له في ولاية
القضا عجايب وغرايب وفيه يقول
الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العزيز بن عبد الجزار
سار عبد العزيز في الحكم سيرة لم يسيرها سوى بن عبد
العزيز
علما حكمه بعدل وسيط شامل للورى بلفظ وجيز
ولما عزل الشيخ نفسه عن القضا بلطف السلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في رده اليه فباشره مدة ثم عزل نفسه منه
مرة ثانية وتلطف مع السلطان في امضاء عزله
فامضاه وابقى جميع نوابه من الحكام الحكام وكتب
لكل حاكم تقليداً ثم ولاه تدريس مدرسته التي انشاها
بين القصرين وولي بعده افضل الدين محمد الخوجي
صاحب المنطق والمعقولات فاقام الى ان مات
في رمضان سنة ست واربعين وستمائة ٥
٥ ورثاه العز الاربلي بقصيده اولها ٥
قضا افضل الدنيا نعم وهو فاضل ٥ ومات يموت الخوجي الفضايل
وكان يخلفه على الاحكام الجمال يحيى فلم يزل الى ان تولى
القاضي عماد الدين القاسم ابن ابراهيم بن هبة
الله الخوي فنبغي الى ان صرف في جمادى الاولى سنة
ثمان واربعين وتولى القاهرة وصرف عنها القاضي
بدر الدين ورتب قاضيا بمصر والوجه القبلي
صدر الدين موهوب بن عمر الجزري وكان نائبا
عن الشيخ عز الدين ثم صرف ٥ واعيد القاضي
عماد الدين الخوي بمصر ورتب بالقاهرة
بدر الدين السنجاري وذلك في رجب سنة ثمان
واربعين ثم بعد ذلك بايام يسيرة اضيف له
مصر ايضا وذلك في شوال من السنة ثم صرف
عنه القضا بمصر وكان يخلف اخوه برهان الدين

وذلك

صاحب المنطق والمعقولات

وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين ورتب فيه
تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز الى ان توفي
ثم صرف السنجاري عن القاهرة ايضا واضيف
لابن بنت الاعز الى ان توفي الملك المعز فرتب
في القاهرة البدر السنجاري في ربيع الاخر سنة خمس
وخمسين وبقي مع ابن بنت الاعز مصر خاصة
ثم اضيف قضا مصر ايضا الى السنجاري في رجب
من السنة فاقام الى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
فعزل واعيد تاج الدين ابن بنت الاعز لقضا مصر
والقاهرة معا ثم في شوال سنة احدى وستين عزل
ابن بنت الاعز عن قضا مصر وحدها وولي
برهان الدين الخضري لحسن السنجاري وبقي مع
ابن بنت الاعز قضا القاهرة فلم يزل الى رمضان
سنة اثنتين وستين فصرف قضا مصر عن السنجاري
واضيف الى ابن بنت الاعز فلم يزل على هذه الولاية
الى ان مات يوم الاحد سابع عشري رجب سنة
خمس وستين قال ابن السبكي في الطبقات
الكبرى وفي ولايته هذه جدد الملك الظاهر
بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض
في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب ذلك
انه سال القاضي تاج الدين في امر فامتنع في الحال

تجديد القضاة الاربعة ٥

فيه فقيل له مُر نائبك الحنفي وكان القاضي هو الشافعي
بستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فامتنع
من ذلك فجوبه ماجرى وكان الامر منحصرا للشافعية
فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ ولها
ابو زرعة محمد بن عثمن الدمشقي في سنة اربع
وثمانين الى ان مات الظاهر الا ان يكون نائب
بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذا دمشق
لم يليها بعد ابو زرعة المشار اليه الا شافعي قال
ابن ميسر في تاريخ مصر في سنة خمس وعشرين
وحمسمائة رتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع
قضاة يحكم كل قاض بمذهبه ويورث بمذهبه
فكان قاضي الشافعية سلطان بن رسا، وقاضي
المالكية ابو محمد عبد المولى بن اللبني، وقاضي
الاسماعيلية ابو الفضل ابن الازرق، وقاضي الامامية
ابن ابي كامل ولم يسمع بمثل هذا قال ابن ميسر
وقد تجدد في عصرنا هذا الذي نحن فيه اربع
قضاة على الاربع مذاهب انتهى قال
ابن السبكي وقال التجربة ان هذه الاقاليم اهل م
المصرية والشامية والحجازية متى كانت
البلد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم
سلطانها غير اصحاب الشافعي زالت دولته سريعا

قال

قال وكان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعله
الله لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر
قال وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول سمعت
الشيخ صدر الدين ابن المرحل يقول ماجلس على كرسي
مصر غير شافعي الا وقتل سريعا قال وهذا الامر
يظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا قطز كان
حنفيا ومكث يسيرا وقتل واما الظاهر
فقلد الشافعي يوم ولايته السلطنة ثم لما ضم
القضاة الى الشافعي استثنى للشافعي الاوقاف وبيت
المال والنواب وقضاة العسكر والايتام وجعلهم
الاربعين ثم انه ندم على ما فعل وذكر انه راى
الشافعي في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب
وهو يقول تهين مذهبي البلادي اولك
قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم
يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد
الا يسيرا وزالت دولته وذريته الى الان فقرا
هذا كلام ابن السبكي قال وحاجي جده فلاون
وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه
وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار الله
لا يدركها الا خواص عباده قال وقد حكي ان الظاهر
رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال عذبني عذابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه فقيل له مُرنا يبك الحنفي وكان القاضي هو الشافعي
بستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فامتنع
من ذلك فجوبه ماجوبي وكان الامر متمحضا للشافعية
فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ ولها
ابو زرعة محمد بن عثمن الدمشقي في سنة اربع
وثمانين الى ان مات الظاهر الا ان يكون نائب
بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذا دمشق
لم يليها بعد ابو زرعة المشار اليه الا شافعي قال
ابن ميسر في تاريخ مصر في سنة خمس وعشرين
وحمسمائة رتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع
قضاة يحكم كل قاض بمذهبه ويورث بمذهبه
فكان قاضي الشافعية سلطان بن رسا، وقاضي
المالكية ابو محمد عبد المولى بن اللبني، وقاضي
الاسماعيلية ابو الفضل ابن الازرق، وقاضي الامامية
ابن ابي كامل ولم يسمع بمثل هذا قال ابن ميسر
وقد تجدد في عصرنا هذا الذي حكم فيه اربع
قضاة على الاربع مذاهب انتهى قال
ابن السبكي وقال التجربة ان هذه الاقاليم اهل م
المصرية والشامية والحجازية متى كانت
البلد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم
سلطان غير اصحاب الشافعي زالت دولته سريعا

قال

قال وكان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعله
الله لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر
قال وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول سمعت
الشيخ صدر الدين ابن المرحل يقول ماجلس على كرسي
مصر غير شافعي الا وقتل سريعا قال وهذا الامر
يظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا قطز كان
حنفيا ومكث يسيرا وقتل واما الظاهر
فقلد الشافعي يوم ولايته السلطنة ثم لما ضم
القضاة الى الشافعي استثنى للشافعي الاوقاف وبيت
المال والنواب وقضاة العسكر والايتام وجعلهم
الارفعين ثم انه ندم على ما فعل وذكر انه راى
الشافعي في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب
وهو يقول تهين مذهبي البلادي اولك
قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم
يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد
الا يسيرا وزالت دولته وذريته الى الان فقرا
هذا كلام ابن السبكي قال وجا بعده فلا ون
وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه
وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار الله
لا يدركها الا خواص عباده قال وقد حكي ان الظاهر
رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال عذبني عذابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شديدا بحيث القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين
وقال ابو شامة لما بلغه ضم القضاة الثلاثة
في سنة ثلاث لم يقطع مثل هذا في ملة الاسلام قط
وكان ابتداء القضاة الثلاثة في سنة ثلاث
وستين وستمائة واقام ابن بنت الاعز قاضيا
الى ان توفي سنة خمس وستين وكان شديد التصلب
في الدين فكان الامراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم
وكان ذلك ايضا من جملة الحوامل على ضم القضاة الثلاثة
اليه وحكي انه ركب وتوجه الى القرافة ودخل
على الفقيه مفضل حتى تولي عنه الشرقيه فقيل له
تروح الى شخص حتى توليه فقال لو لم يفعل لقبلت رجله
حتى يقبل فانه يسد عني تلمة من جهنم قال
ابن السبكي وكان يقال ان القاضي تاج الدين اخر
قضاة العدل واتفق الناس على عدله وقد اجتمع
له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره فانه ولي
خمس عشرة وظيفة القضاء والوزارة ونظر
الاحباس وتدريس الشافعي والصالحية والحسبة
والخطابة ومشيخة الشيوخ وامامة الجامع
وولي بعده مصر والوجه القبلي محيي الدين
عبد الله بن القاضي شرف الدين بن عين الدولة
والقاهرة والوجه البحري تقي الدين محمد بن الحسن

ابن

ابن زرين ثم مات بن بن عين الدولة في رجب
سنة ثمان وسبعين وعزل بن زرين في رجب
ايضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقف في خلع الملك
السعيد وولي صدر الدين عمر بن القاضي تاج
الدين ابن بنت الاعز فمشى على طريقة والده
في التحري والصلابة ثم عزل نفسه في رمضان
سنة تسع وسبعين واعيد بن زرين
فاقام الى ان مات في رجب سنة ثمانين
وولي بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين
البهنسي قضا الديار المصرية ثم عزل عن القاهرة
والوجه البحري واستمر على قضا مصر والوجه القبلي
الى ان توفي سنة خمس وثمانين وولي القاهرة
بعد عزله عن شهاب الدين الخوئي فاقام الى
اول سنة ست وثمانين فعزل وولي بعده برهان
الدين الخضر السنجاري فاقام شهرا ثم توفي
وولي بعده تقي الدين بن عبد الرحمن بن القاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز مضافا لما كان معه من
قضا مصر فباشره وليه بعد موت البهنسي وكان من
احسن القضاة سيرة وكان ابن السلعوس
وزير الملك الاشرف يكرهه فعمل عليه وربب من شهد
عليه بالزور بامور عظام منها انهم احضروا شابا

انظر ما يفعله الاعداء

حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدي السلطان
بان القاضي لاط به واحضروا من شهد انه يحمل الزنار
في وسطه فقال القاضي ايحل السلطان كل ما قالوه ممكن
لكن حمل الزنار لا يعتقده النصراني تعظيما ولو امكنه تركه
لتركه فتكيف احواله ثم عزل القاضي وكان رجلا صالحا
لا يشك فيه بريا من كل ما رمي به وولي بدر الدين
محمد بن ابراهيم بن جماعة وذلك في رمضان سنة تسعين
وستمائة فتوجه القاضي تقي الدين الى الحجاز ومدح
النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكشف رأسه
ووقف بين يدي الحجرة الشريفة واستغاث
بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان لا يصل الى وطنه
الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى القاهرة
الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك وزيره
فاعيد الى القضا ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله
الى القاهرة وذلك في اول سنة ثلاث وتسعين
فاقام في القضا الى ان مات في جمادى الاولى سنة
خمس وتسعين وولي بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
ابن دقيق العيد بعد امتناع شديد حتى قالوا له
ان لم تفعل ولوا فلانا او فلانا لرجلين لا يصلحان للقضا
فرأى ان القبول وجب عليه حينئذ ذكره الاسنوي
في الطبقات قال ابن السبكي وعزل نفسه

غير

غير مرة ثم ليادفاق الاسنوي وكانت القضاة
يخلع عليهم الحرير فامتنع الشيخ من لبس الخلعة وامر
بتغييرها الى الصوف فاستمرت الى الان وحضر
مرة عند السلطان لاجين فقام اليه السلطان
وقبل يده فلم ينزده على قوله ارجع هالك بين يدي
الله وكان يكتب الى نوابه ويعظهم
ويبالغ في وعظهم ومع ذلك راه بعض خيار
اصحابه في المنام وهو في مسجد فساله عن حاله فقال انا
معوق ههنا بسبب تولي هذا مع الاحتراز
التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه هذا كله
كلام الاسنوي ومن لطايفه ما كتب الى
نايبه باخميم صدرت هذه المكاتبة الى المجلس
مخلص الدين وفقه الله تعالى لقبول النصيحة وآتاه
لما يقربه اليه قصدا صحيحا ونية صحيحة اصدرناها
اليه بعد حمد الله الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي
الصدور ويمهل حتى لا يلتبس الامهال بالاهمال على
المغرور وتذكرة بايام الله وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون وتحذيره صفقة من باع الاخرة بالدنيا
فما احد سواء مغبون وعسى الله ان يرشده بهذا التذكار
وينفعه ونأخذ هذه النصايح بحزمته عن النار
فان اخاف ان يتردى فيخرم من ولده معه والعياذ بالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في النار ، والمقتضي لاصدارها ما لمحناه من الغفلة المستحكمة
على القلوب ، ومن تقاعد الهمم عما يجب للرب على المربوب
ومن انسهم بهذه الدار وهم يزعجون عنها ، وعلمهم بما بين
ايديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخففون منها ، ولا سيما
القضاة الذين تحملوا اعباء الامانة على كواهل ضعيفة ،
وظهروا بصور كبارة وهم نحيفة ، ووالله ان الامر عظيم ،
والخطب جسيم ، ولا اري مع ذلك امنا ولا قرارا ،
ولا راحة ولا استمرارا ، اللهم الا رجلا نبذ الاخرة
وراه ، واتخذ الهه هواه ، وقصر همه وهمته
على حظ نفسه ودنياه ، فغايته مطلبه حب الجاه
والرغبة في قلوب الناس ، وتحسين الزي والملبس
والركبة المجلس ، غير مستشعر جناسة
حاله ولا راكة مقصده ، فانك لا تسمع المولى
وما انت بمسمع من في القبور ، فاتق الله الذي
يراك حين تقوم ، واقصر املك عليه فان المحروم
من فضله غير مرحوم ، وما انا واياكم ابطأ النفر الا
كما قال حبيب العجمي وقد قال له قائل لبيتنا
لم تخلق ، قال قد وقعنم فاحتالوا وان حقي عليك
مثل هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا عن معرفة
الوطر ، فتامل كلام النبوة القضاة ثلاثة
قاض في الجنة وقاضيان في النار ، وقوله صلى الله عليه
وسلم

وسلم لابي ذر مشفقا عليه لا تامرن على اثنين ولا تولين
مال يتيم ، وما انا والسير في متلف مبرح بالذكر
الصابط ، هيهات جف القلم ، ونفذ حكم الله فلا راد
لما حكم ، إيه ومن هناك شم الناس من فم
الصديق رائحة الكبد المشوي ، وقال الفاروق
لبيت ام عمر لم تلد ، وقال على الخزائن مملوءة
ذهبا وفضة من يشتري سيفي هذا ولو وجدت
ما اشتري به رداما بعته ، وقطع الخوف نياط
قلب عمر بن عبد العزيز فمات من خشية العرض
وعلق بعض السلف سوطا يؤدب به نفسه اذا فتر
فتركي ذلك سدى ، ام نحن المقربون وهم البعداء
فهذه احوال لا تؤخذ من كتاب السلم والاجارة
والجنايات ، وانما تنال بالخضوع والخشوع ،
وان نظما او نجوع ، ومما يعينك على الامر الذي دعوتك
اليه ، ويزوذك في السفر للعوض عليه ، ان تجعل
لك وقتا تعمره بالتذكر والتفكر ، وانابة تجعلها
معدة لجلاء قلبك فانه ان استحكم صداه صعب تلافيه
واعرض عنه من هو اعلم بما فيه ، فاجعل اكثر همك
الاستعداد للمعاد ، والتاهب لجواب الملك الجواد
فانه يقول فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ،
ومهما وجدت من همتك قصورا ، واستشعرت من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نشكر عايذ للها نفورًا ٥ فاجرها اليه وقف ببابه واطلب
فانه لا يغوص عمن صدق ٥ ولا يعزب عن علمه خفايا الضمائر
لا يعلم من خلق ٥ فهذه نصيحتي اليك ٥ وحجتي
بين يدي الله ان فرطت اذا سيلت عليك ٥ فسأل
الله لي ولك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا ونفسا مطمئنة
بمنه وكرمه وخفي لطفه واللاه ٥ واستمر الشيخ
الى ان توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة
واعيد بعده القاضي بدر الدين بن جماعة ثم صرف
في ربيع الاول سنة عشر وسبعمائة وولي جلال الدين
ابن عمر الزرعي ثم صرف واعيد بن جماعة في ربيع
الاخر سنة احدى عشرة فلم يزل الى ان عجز سنة سبع
وعشرين فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
القزويني مصنف التخليص في المعاني والبيان
فاقام مدة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين
وولي بعده عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة
فاستمر الى سنة تسع وخمسين فعزل بواسطة
صرغتمش وولي مكانه بهاء الدين بن عبد الله
ابن عقيل مولف شرح الالفية وشرح التسهيل
فاقام ثمانين يوما وصرف واعيد بن جماعة
فولي على كره منه واستمر يطلب الاقالة الى جمادى
الاولى سنة ست وستين فعزل نفسه وصمم

ابن عقيل

على

على عدم العود ونزل اليه الامير الكبير بلبغا الى داره
ودخل عليه ليعود فابى وولي مكانه بهاء الدين ابو البقا
محمد بن عبد البر السبكي فاقام الى ان عزل في سنة
ثلاث وسبعين وولي بعده برهان الدين ابراهيم
ابن جماعة ثم عزل نفسه وولي بدر الدين محمد بن القاضي
بهاء الدين ابن عبد البر السبكي في صفر سنة تسع
وسبعين ثم اعيد البرهان بن جماعة في سنة
احدى وثمانين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في
صفر سنة اربع وثمانين ثم ولي ناصر الدين
محمد بن المبارك في شعبان سنة تسع وثمانين ثم
عزل وولي صدر الدين محمد بن ابراهيم المناوي
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين ثم اعيد
بدر الدين بن ابي البقا في ذي الحجة سنة احدى
وتسعين ثم ولي عماد الدين احمد بن عيسى الكركي في
رجب سنة تسعين وتسعمائة ثم عزل في ذي الحجة
سنة اربع وتسعين واعيد الصدر المناوي في المحرم
سنة خمس وتسعين ثم اعيد البدر ابن ابي البقا
في ربيع الاول سنة ست وتسعين ثم اعيد المناوي
في شعبان سنة سبع وتسعين ثم ولي تقي الدين الزبيري
في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ثم اعيد المناوي في
رجب سنة احدى وثمانمائة ثم ولي ناصر الدين محمد بن محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد الرحمن الصالحي في شعبان سنة ثلاث ثم ولي جلال
الدين البلقيني في جمادي الاولى سنة اربع في حياة والده
ثم اعيد الصالحي في شوال سنة خمس ومات في المحرم
سنة ست فولي شمس الدين محمد بن الاخنائي ثم اعيد
البلقيني في ربيع من السنة ثم اعيد الاخنائي في شعبان من السنة ثم اعيد البلقيني
في ذي الحجة من السنة ثم اعيد الاخنائي في صفر
سنة ثمان ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول
من السنة فاقام الى المحرم سنة خمس عشرة فعزله
المستعين وولي شهاب الباعوني فاقام شهرا
وعزل ثم اعيد البلقيني في صفر سنة خمس عشرة
فاقام الى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين
وولي شمس الدين محمد بن عطاء الله الهروي
وفي ولايته هذه وجد في مجلس السلطان ورقة
فيها شعر
يا ايها الملك المؤيد دعوة من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه واخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ومتى دعاهم للهدى لا يفلح
واخو هراة سبر الملك اقتدى وله سطام في الجوائح يمدح
لا درسه يقري ولا احكامه تدري ولا حين الخطابة يفصح

فارج

فارج هوم المسلمين بثالث فعبي فسادهم يستصلح
وكان ذلك في اول شعبان فعوض السلطان
الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده
فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات فاما الهروي فلم
ينزعج من ذلك واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث
والتنقيب عن ناظمها وتقسمت الظنون فمنهم
من اتهم شعبان الاتابكي ومنهم من اتهم تقي الدين
ابن حجة قال العيني وبعضهم نسبها لابن حجر قال
والظاهر انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول
سنة اثنتين وعشرين فاقام الى ان مات في شوال
سنة اربع وعشرين وولي الشيخ ولي الدين العراقي
ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وولي
شيخنا شيخ الاسلام علم الدين صالح بن شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني ثم ولي الحافظ ابن حجر
في المحرم سنة سبع وعشرين ثم اعيد الهروي في ذي
الحجة القعدة من السنة ثم اعيد ابن حجر في رجب
سنة ثمان وعشرين ثم اعيد شيخنا البلقيني في صفر
سنة ثلاث وثلاثين ثم اعيد شيخنا البلقيني في شوال
سنة اربعين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنة احدى
واربعين ثم ولي شمس الدين الغمايني في المحرم سنة
تسع واربعين فاقام الى ان مات في المحرم سنة خمسين

واعيد بن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول المحرم سنة
احدي وخمسين ثم ولي ولي الدين السفطي في نصف
ربيع الاول من السنة ثم عزل واعيد بن حجر في ربيع
الاخر سنة اثنتين وخمسين ثم عزل نفسه في اخر
جمادي الاخرة من السنة واعيد شيخنا البلقيني ثم
ولي شيخنا شرف الدين المناوي في رجب سنة
ثلاث وخمسين ثم عزل واعيد شيخنا البلقيني
في صفر سنة سبع وخمسين فاقام الي شوال سنة
خمس وستين فعزل واعيد المناوي ثم اعيد البلقيني
في شوال سنة سبع وستين فاقام الي ان مات
في رجب سنة ثمان وستين واعيد المناوي ثم عزل
في جمادي الاخرة سنة سبعين وولي ولي صلاح الدين
المكيني ربيب شيخنا البلقيني ثم عزل بعد سنة
اشهر وولي بدر الدين ابو السعادات محمد بن تاج الدين
ابن قاضي القضاة جلال الدين البلقيني في اول سنة
احدي وسبعين ثم عزل بعد اربعة اشهر وولي ولي
الدين احمد بن احمد الاسيوطي في نصف جمادي الاولي
من السنة فاقام خمس عشرة سنة ثم عزل في جمادي
سنة ست وثمانين وولي الشيخ زكريا بن محمد الانصاري
السنيكي وقد نظم محمد بن دانيال الموصلي ارجوزة
فيمن ولي قضاء مصر من حين فتحت الي عهد البدرين

جماعة

جماعة فقال
يقول راجي كرم الله العلي ، محمد بن دانيال الموصلي
من بعد حمد لله العلي الحاكم ، غامرنا بالجود والمراحم
ثم الصلاة بعد ترتيل اسمه ، علي احمد الهادي لدين حكمه
واله وصحبه العدول له شهود حجة احمد الرسول
فانني صنفت هذا الشعر انبا كل من تولي مصرا
من سائر القضاة والحكام ، مذ ملكتها ملة الاسلام
من لدن ابن العاص اعني عمرو اه لفتحها الي هلم جرا
لكنني اخترت الكلام الموجزا ، في حصرهم اذ كان لفظا موجزا
اول من ولي القضا لحكمه قيس فتي عبد بن سهم
عدي
والي بعده كلعب عبس ، ثم لعثمن بغير لبس
ثم ولي سليم بخل عتر ، وبعد السايب نخل عمرو
ثم ولي عابس المازني ، وبعده ابن النصر في البلاد
والي بعده لعبد الرحمن ، ثم الي مالك نخل خولان
ويونس من بعده ولي القضاء ، ثم ولي اوس بعزم مقتضي
ثم تولي الحكم عبد الرحمن ، ثم ولي بعد ذاك عمران
وبعده صار لعبد الاعلي ، وابن جزي ذي الفخار الاعلي
ثم لعبد الله ذاك القاضي ، الي ومن بعد الي عياض
وعاد للقضا بحكم ثاني ، ابن حجيرة الغني لخولاني
ثم الي عياض الي ثانية ، ثم لعبد الله عزر واليه
والحضري ثم للخيار ، ثم يزيد جاني الاثار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وآل بعد توبة وخيبر الى ابن سالم بكل خير
هذا في عصر بني العباس صار نعيم ثابت الاساس
وعاد غوث بعد ذاك تحكم ثم ولي يزيد بعد فاعلموا
وعاد غوث قتل ابراهيما والخضر من بعده مأموما
ثم لاسمعيل نجل اليسع ثم تلاه الغوث خير تبع
وبعد هذا حاكم للمفضل ثم ابو طاهر ذاك الافضل
ثم المفضل الامين حكما ثم ابن مسروق وما ان ظلما
ثم ولي بعده النجيبي والعمري ابا نجيب
وبعده البكري ابن البكا ثم ابن عيسى وهو ابي نسكا
والاسلمي حاكم الشريعة ثم ابن عيسى واسمه لهيعه
ثم لابراهيم نجل القاري ثم لابراهيم ذي الفخار
ثم لعيسى آلت الاحكام وبعده زهير الامام
ثم ولي الاحكام نجل شداده وبعده المارث خير الاجواد
وبعد ما ولي دجيم الامصاره صار لها قاضي القضاة بكار
هذا ونجل عبدة تولي ثم ابو ذرعة لما ولي
ثم ابن عبدة تولى الحكاما وكان فيه بالمجال الاسما
وكجوهري وهو نعم القاضي ومن به قد وقع التراضي
وبعده احمد وابن اخته واحد ثانية فيها اعتدي
وصرفوه بابن زبر فقضى ومن قبل اسمعيل فيما قد مضى
ثم ابن مسلم ونجل حماد والسرحتى الصبر في باستاد
وبعد عبد الله نجل زبره ولي ابو بكر جميع الامر

ثم

ثم ابن زرعة ونجل بدر من قبل عبد الله نجل زبر
ثم ابن بدر بعد عبد الله امسا على امرا وناهي
ثم ابو ذكر تولى الحسن وبعده الكشي في ذاك الزمن
وبعد ذا ابن اخت وليد لم يزل حاكما والعدل عنه ما
عدل
وبعده ولي القضا بن الحداد وبعده بن اخت وليد قد عاد
وبعد ذاك ولد الخطيب ولي القضا وولد الخصيب
وبعده محمد قد حكما ثم ابو الطاهر فيما علما
الدولة المصرية
وبعد هذا ولد النعمان ونجله في ذلك الزمان
ثم ابنه وصنوه الحسين ولم يشنه في القضا شين
وبعد ذاك مالك تولي ثم ابو العباس فيما يتلي
وقاسم ثم ابو الفتح ولي وهو بغير قاسم لم يعدل
ثم ابن وهب جا حاكما في الاشر ونالها من قبل نجل ذكر
ثم اعيد احمد للحكم ثم اعيد بعده للقاسم
ثم لعبد الحاكم الامام وقاسم وحده بالاحكام
وبعده ولي القضا نجل اسد وبعده احمد ذي الحكم الاسد
ثم اعيد بن ابي كدينة لما ارتضوا سيرته ودينه
ثم علي بعده المعري ثم الوصافي الجميل الذكر
وبعده ولي القضا ابن وهب وابن ابي كدينة ذو اللب
وبعده المليجي في المدينة ولي القضا بن ابي كدينة

ثم ولیه بعده الیازوری وابن ابی کدینة بغیر زور
وبعده العوتی والقضاعی ولی القضا حقا بلا نزاع
ثم جلال الدولة بن الفاتم عاد فلعمی وهو خیر حاکم
وبعده نجل نبانة ولی بعد الکمال ذو التفضل
وبعده المنیجی والمکرم ثم ابو الطاهر ذو التکرم
وبعده ولی القضا نجل ذکا وبعده لحسین وهو ذو الذکا
ثم ابن بدر ذو الفضل قضی قبل الصقلی وابو الفضل الرضی
وبعده بن ظافر تولی وابن الحسین ذو المقام الاعلی
ثم ابو الفتح ویوسفعلی وکان کل ذا محل افضل
ثم ولیه ولد المیسر اعني سنا الملک رب المفخر
ثم ابو الفخر ونجل جعفرا ثم محمد ولی بلا مرا
وبعد هذا ولی الرعیني ثم سنا الملک بغیر مین
وبعده نجل عقیل لم یزل وابن حسین صار حاکم القاهر
وابن سلامة ونجل المقدسي وکان فیض ذا محل انفس
وابن مکرم ونجل عالي ثم ضیا الدین ذو الافضال
ثم الاعز وابو الفتح ولی وبعده اعید نجل کامل
وبعد ذاک في زمان العز ذو الفخار والعلم والعز
ولی عبد الملک بن عیسی قبل علي اعني الفتا الربیا
ثم ابن عصرون تولی الحکما وعاد صدر الدین وهو
الاسما
والسکري وابو محمد قبل بن عین الدولة المجد

ثم

ثم تولی یوسف السنجاري وجاء عز الدین في الاثار
وبعده موهوب اعني الجزري والخوبي ثم العماد الکوبي
ثم اعید یوسف السنجاري ثم تلاه التاج ذو الفخار
وولي البرهان اعني الخضرا وعاد تاج الدین فیما غبرا
ثم ولي الاحکام محیي الدین وابن رزین ذو المحل الرزین
وبعد عزله تولاه عمر اعني العلائي وبالعدل امر
ثم اعید بن رزین فحکم من بعد صدر الدین عدلا
في الامم

ثم الوجیه البهنسي للقضا عین من بعد ذا النبي اذ قضى
وعند ما استعفى لبعد القاهرة عن مصره خصه بالاثره
ثم انتحاب رفعوا محله واشخصوه من زبي المحله
ولم یزل حتى توفاه الردي وولي الشامي الفتى بزاهدا
ثم ولي القاضي التقي بن خلف بعد الوجیه والنحاب
المنصرف

وعزلوه عن قضا القاهره ثم ولیه سید السناجره
ثم ولي التقي عبد الرحمن وبان بدر الدین لما ان بان
وعاد بدر الدین للشام ثم ولي الحکم الفتى العلامه
ولم یزل حتى توفاه القضا ثم ولي التقي ابو الفتح القضا
واذ اناه نازل الحمام عاد البطا البدر في التمام
بدر منیر کامل الاوصاف والمنهل المعذب المنیر الصافي
لا برحت نافذة احکامه وخلدت زاهرة ایامه

قلت وقد ذيلت عليه بما جا بعد ذلك فقلت
وبعد ذاك تد وليه الزرعي ثم اعيد البدر لما ان دعي
ثم وليه بعده القزويني وبعده بن البدر عز الدين
وبعده بخل عقيل تد ولي ثم اعيد العز ذا تبجل
وبعده وليه ابو البقا وبعده البرهان وهو ذو ارتقا
وبعده البدر هو السبكي ثم اتا بر هانتا الزكي
ثم اعيد البدر ذو التحقق ثم وليه الناصر بن المليق
ثم وليه صدرنا المناوي ثم اعيد البدر ذو القناوي
ثم تولاه العاد الكركي ثم اعيد الصدر ذو الغشك
ثم اعيد البدر ثم الصدر ثم التزبيري وعاد الصدر
ثم وليه بعد ذاك الصالحي ولم يكن في علمه بالراجح
ثم وليه ولد البلقيني عالم عصره جلال الدين
ثم اعيد الصالحي الثاني ثم وليه محمد الاخنائي
وبعده عاد الجلال للقضا ثم ثنت الاخنائي وهو ممن مضى
ثم الجلال ثم ثنت الاخنائي ثم الجلال ثم ثنت الاخنائي
ثم الجلال بعده الباعوني ثم الجلال باذل الباعوني
ثم وليه الهروي ثم الجلال ثم العراقي الولي ذو الكمال
ثم وليه العلم البلقيني فحافظ العصر شهاب الدين
ثم اعيد الهروي ثم استقر من بعد عزله شهاب بن حجر
ثم اعيد شيخنا فابن حجر ثم اعيد شيخنا فابن حجر
ثم وليه بعده الغماري ثم اعيد حافظ السناري

ثم اعيد شيخنا البلقيني ثم اتى السيوطي ولي الدين
ثم اعيد بعد ذاك التنوخي ثم اعيد شيخنا ثم استقر
من بعد ذاك الشرف المناوي وشيخنا من بعد والقناوي
ثم اعيد بعد ذاك الشرف ثم اعيد شيخنا فالشرف
ثم الصلاح وهو المكين ثم ولي البدر البلقيني
ثم السيوطي ولي الدين ثم للشيخ اعني زكريا الحكم

ذكر قضاة الحنفية

اول من ولي منهم
زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين
وستمائة صدر الدين سليمان بن ابي العز
وولي بعده معز الدين النعمن ابن الحسن
الى ان مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين
وولي شمس الدين محمد السروجي ثم عزل
ايام المنصور لاجين وولي حسام الدين
الحسن بن احمد الرازي ثم عزل سنة عشر
وسبعمائة وولي شمس الدين محمد بن عثمن
الحريري الى ان مات في جمادي الاخرة سنة
ثمان وعشرين وولي برهان الدين ابراهيم
ابن عبد الحق وقال بعض الشعرا في ذلك
طوبى لمصر فقد حل السرور بها من بعد ما ميت دهرا
كنانة الله قد قام الدليل على تفضيلها من بني حق ببرهان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم عزل في جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين وولي
حسام الدين الحسن بن محمد الغوري ثم عزل في سنة
اثنتين واربعين وولي زين الدين عمر البسطامي
ثم عزل في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وولي
علاي الدين ابن التوكاني الى ان مات في المحرم سنة
خمسين وولي ولده جمال الدين عبد الله الى ان
مات في شعبان سنة تسع وستين وولي سراج
الدين عمر بن اسحق الهندكي الى ان مات في رجب
سنة ثلاث وسبعين وولي صدر الدين محمد بن جمال
الدين التوكاني الى ان مات في ذي القعدة سنة
ست وسبعين وولي نجم الدين احمد بن العماد
اسمعيل ابن الكشك طلب من دمشق في المحرم
سنة سبع وسبعين ثم عزل وولي صدر الدين
علي بن ابي العز الاذرعي ثم استعفى فاعفي
وولي شرف الدين احمد بن منصور الدمشقي ثم
عزل نفسه في سنة ثمان وسبعين وولي
جلال الدين جار الله الى ان مات في رجب
سنة اثنتين وثمانين وولي صدر الدين
محمد بن علي بن منصور الى ان مات في ربيع الاول
سنة ست وثمانين وولي شمس الدين محمد بن احمد
الطرابلسي ثم عزل نفسه سنة اثنتين وتسعين

وولي

وولي مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم الكناني ثم
عزل في شعبان سنة اثنتين وتسعين
وولي جمال الدين محمود القيصري الى ان مات
في ربيع الاول سنة تسع وتسعين واعيد الطرابلسي
الى ان مات في اخر السنة وولي جمال الدين
يوسف بن موسى الملطي طلب من حلب
في ربيع الاخر سنة ثمانمايه فاقام الى ان مات
في ربيع الاخر سنة ثلاث وولي امين الدين
عبد الوهاب بن قاضي القضاة شمس الدين
الطرابلسي ثم عزل في رجب سنة خمس
وولي كمال الدين عمر بن العديم الى ان مات
في جمادي الاخرة سنة احدى عشرة وولي
ابنه ناصر الدين محمد ثم عزل في رجب من السنة
واعيد الامين ابن الطرابلسي ثم عزل في المحرم
سنة اثنتي عشرة واعيد ناصر الدين ابن
العديم ثم عزل في سنة خمس عشرة وولي
صدر الدين علي بن الادمي الى ان مات في رمضان
سنة تسع عشرة وولي شمس الدين الديوكي
طلب من القدس ثم عزل في ذي القعدة
سنة اثنتين وعشرين وولي زين الدين
عبد الرحمن بن علي التغلبي ثم عزل في ربيع الاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة تسع وعشرين وولي بدر الدين العيني ثم عزل في صفر
سنة ثلاث وثلاثين واعيد التقهني ثم عزل في جمادي
الاخرة سنة خمس وثلاثين واعيد العيني ثم عزل
في سنة اثنتين واربعين وولي سعد الدين بن الديري
فاقام الى ان عزل قبل موته بيسير في شوال سنة ست
وستين وولي محب الدين بن الشحنة ثم عزل في رجب
سنة سبع وستين وولي بدر الدين بن الصواف
الحموي الى ان مات اخر العام واعيد بن الشحنة
ثم عزل في جمادي الاخرة سنة سبعين وولي البرهان
ابن الديري ثم عزل واعيد بن الشحنة في اول
سنة احدى وسبعين ثم عزل في سنة ست
وسبعين وولي شمس الدين محمد بن الحسن الاسناطي
الى ان مات في رمضان سنة خمس وثمانين وولي
شرف الدين موسى بن عيد طلب من دمشق فاقام
دون الشهرين ومات من واقع وقع عليه من الزلزلة
بالمدرسة الصالحية في المحرم سنة ست وثمانين
وولي شمس الدين محمد بن المغربي ثم عزل في رمضان
سنة احدى وتسعين وولي القاضي ناصر الدين

قضاة المالكية

الاخميمي (١) ذكر قضاة المالكية

اول من ولي منهم زمن الظاهر شرف الدين
عمر بن السبكي الى ان مات سنة سبع وستين

وستمائة

وستمائة وولي بعده تقي الدين بن شكر الى ان
مات سنة ثمانين وستمائة وولي تقي الدين
ابن شاس الى ان مات في ذي الحجة سنة
خمس وثمانين وولي زين الدين بن مخلوف النويري
الى ان مات في جمادي الاخرة سنة ثمان عشرة
وسبعمائة وولي تقي الدين محمد بن ابي بكر الاخنائي
الى ان مات سنة خمس وخمسين وسبعمائة
وولي نور الدين علي بن عبد النصير
السخاوي الى ان مات في جمادي الاولى سنة
ست وخمسين وولي تقي الدين محمد بن احمد بن
شاس الى ان مات في شوال سنة ستين
وسبعمائة وولي تاج الدين محمد بن القاضي
علم الدين محمد بن ابي بكر بن الاخنائي الى ان مات
في اول سنة ثلاث وستين وولي اخوه
برهان الدين ابراهيم الى ان مات في رجب سنة
سبع وسبعين وولي ابن اخيه بدر الدين عبد الوهاب
ابن الكمال احمد ثم صرف في ذي القعدة
سنة ثمان وسبعين وولي علم الدين سليمان
ابن خالد البساطي ثم عزل في صفر سنة
تسع وسبعين واعيد البدر الاخنائي ثم صرف
في رجب من السنة واعيد البساطي في سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاث وثمانين وولي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير
السكندري وقال بعضهم في ذلك

فالوا تولى بن خير فقيه ثغر الرباط
فقلت ذا فيض خير من بعد خير البساط

ثم عزل في جمادي الآخرة سنة ست وثمانين وولي
عبد الرحمن بن خلدون ثم عزل في جمادي الآخرة
سنة سبع وثمانين واعيد بن خير الى ان مات
سنة احدى وتسعين وولي نجاح الدين محمد بن
يوسف الوكرا الى ان مات في شوال
سنة ثلاث وتسعين وولي شهاب الدين النحريري
ثم عزل في ذي الحجة من السنة وولي ناصر
الدين احمد بن محمد التنسي الى ان مات في رمضان
سنة احدى وثمانمائة وولي ولي الدين ابن
خلدون ثم عزل في المحرم سنة ثلاث وولي
نور الدين علي بن الخلال الى ان مات من عامه
وولي جمال الدين عبد الله الافقهسي ثم عزل
بعد شهر واعيد بن خلدون ثم عزل في شعبان
سنة اربع وولي جمال الدين يوسف البساطي
ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد بن خلدون
ثم صرف في ربيع الاول سنة ست واعيد
البساطي ثم صرف في رجب سنة سبع واعيد

الافقهسي

ابن

ابن خلدون ثم صرف في ذي القعدة من عامه
واعيد الجمال الافقهسي وولي جمال الدين
عبد الله بن القاضي ناصر الدين التنسي في مستهل
ربيع الاول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين
واعيد البساطي ثم صرف في رمضان من عامه
واعيد بن خلدون ثم لم يلبث ان مات فيه
فاعيد جمال الدين التنسي ثم صرف في سادس
عشر شوال واعيد البساطي ثم صرف في شوال
سنة اثنتي عشرة وولي شمس الدين محمد بن علي
المدني ثم صرف في ربيع الآخر سنة ست عشرة
وولي شهاب الدين الاموي ثم اعيد الجمال
الافقهسي الى ان مات في جمادي الاولى سنة
ثلاث وعشرين وولي العلامة شمس الدين
البساطي فاقام الى ان مات في رمضان سنة
اثنتين واربعين وولي بدر الدين بن القاضي
ناصر الدين التنسي الى ان مات في صفر سنة
ثلاث وخمسين وولي ولي الدين السنباطي
الى ان مات في رجب سنة احدى وستين
وولي حسام الدين بن جربنو الى ان مات سنة
ثلاث وسبعين وولي اخوه سراج الدين
ثم عزل وولي البرهان اللقاني ثم عزل في جمادى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ست وثمانين وولي صاحبنا محيي الدين بن تقي

ذكر قضاة الحنابلة

اول من ولي منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد ابن العماد الحاجبا ثم عزل سنة سبعين وستمائة ولم يل الوظيفة بعد عزله احد حتى توفي سنة ست وسبعين وولي عز الدين عمر بن عبد الله ابن عوض في جمادي الآخرة سنة ثمان وسبعين الى ان مات سنة ست وتسعين وولي شرف الدين عبد الغني ابن يحيى الحراني الى ان مات في ربيع الاول سنة تسع وسبعمائة وولي الحافظ سعد الدين الحراني ثم عزل في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وولي تقي الدين عبد الله ابن محمد المقدسي في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين الى ان مات في المحرم سنة تسع وستين وولي ناصر الدين نصر الله ابن احمد العسقلاني الى ان مات في شعبان سنة خمس وتسعين وولي ابنه برهان الدين ابراهيم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنتين وثمانمائة وولي اخوه موفق الدين احمد بن نصر الله ثم صرف وولي نور الدين علي الحكري ثم صرف واعيد موفق الدين الى ان مات في رمضان

سنة

سنة ثلاث وثمانمائة وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنة ثمان عشرة وولي علاء الدين علي بن مغلي الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين وولي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي ثم صرف في جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين وولي عز الدين عبد العزيز ابن علي البغدادي ثم صرف في سنة احدى وثلاثين واعيد محب الدين الى ان مات في جمادي الاولى سنة اربع واربعين وولي بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي الى ان مات في جمادي الاولى سنة سبع وخمسين وولي شرف الدين عز الدين احمد بن قاضي القضاة نصر الله الى ان مات في سنة ست وسبعين وولي تلميذه البدر السعدي

ذكر وزراء مصر

اعلم ان الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الاسلام بل من قبل الطوفان وكانت للانبياء فما من نبي الا وله وزير قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به ازري واشركه في امري وكان للنبي صلى
الله عليه وسلم اربعة وزرا روى البزار والطبراني
في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزرا اثنين
من اهل السما جبريل وميكايل واثنين من اهل
الارض ابي بكر وعمر وقد ورد الاحاديث
في وزرا الملوك روى ابو داود عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي
ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير ذلك
جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم
يعنه ولم تكن الوزارة في صدر الاسلام
الا للخلفا دون امرا البلاد فكان وزير ابي بكر
الصديق عمر بن الخطاب ووزير عمر عثمن ووزير
عثمن مروان بن الحكم ذكره بن كثير في تاريخه
ووزير عبد الملك روح بن زنباع ووزير سليمان
ابن عبد الملك عمر بن عبد العزيز قال بن كثير وكان
رجا ابن حيوة وزير صدق لخلفا بني امية ووزير
هشام بن عبد الملك من بعده عبد الحميد بن يحيى
غير انه لم يكن احد في عهدهم يلقب بالوزير
ولا يخاطب بوصف الوزارة واول من لقب

الوزير

الوزير في الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمن
الخلال وزير الخليفه السفاح اول خلفا بني
العباس وقال بن فضل الله في المسالك لم
يكن للوزارة رتبة تعرف مدة بني امية وصدرا
من دولة السفاح بل كان كل من اعان الخلفا
على امرهم يقال له فلان وزير فلان يعني انه
موازر له لا انه متولي رتبة خاصة يجري
لها قوانين وينتظم بها دواوين واول
من نظم قواعد الملك في هذه الامة وعظم قواعد
السلطان عبد الملك بن مروان اذ لم يستنب
الامر لاحد بعد عثمن بن عفان كما استنب
له وكانت منه الى معوية خبط عشوى
واما معويه فعمرو بن العاصي وان كان له وزرا
وردا فانه اجل قدرا واعظم امرا من ان يجرى
معه مجرى الوزرا اذ كان لا يزال كالممتن عليه
لاخيازه الى جمعه مع ما نكنه له في شرفه
في لاحقته وسابقته في الاسلام واول من
دعي بالوزير في دولة السفاح ابو سلمة
حفص بن سليمن الخلال وكان يقال له وزير
ال محمد شهران ابا مسلم الخراساني بعث اليه
من قتله وفيه قيل هذا البيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الوزير وزير آل محمد ، او دي فمت بشناك كان وزيرا
ووزر للسفاح بعده ابو الجهم ابن عطية وخالد
ابن برمك وسليمن بن مخلد والربيع بن يونس ووزر
للمنصور ابو ايوب المرزباني وعبد الجبار
ابن عدي والربيع بن يونس وخالد بن برمك
وسليمن بن مخلد وعبد الحميد ووزر للمهدي
معوية بن عبد الله الطبري ويعقوب بن داود
ابن طهمان والفيض بن صالح ووزر للهادي
الربيع بن يونس والفضل ابن الربيع وابراهيم
ابن ذكوان فلما استخلف الرشيد ولي الوزارة
يحيى ابن خالد البرمكي وقال له فوضت
اليك امر الرعية وخلعت ذلك من عنقي
وجعلته في عنقك فول من شئت واعزل
من شئت وقال ابراهيم الموصلي في ذلك
الحر تران الشمس كانت سقيمة ، فلما ولي هرون واشرق نورها
بيمن عن الله هرون ذي النداء فهارون والبرها ويحيى وزيرها
ومن هذا الوقت عظم امر الوزارة ولم تكن قبل
ذلك بهذه المثابة وهي عن الخلافة في معنى
السلطنة عن الخلافة الان وكان
البرامكة كلهم في معنى الوزير للرشيد ،
خالد بن برمك واولاده ، يحيى والفضل وجعفر

حتى

حتى قال مسلم الخاسر ،
اذا ما البرمكي غدا ابن عشر ، فهمته امرأ ووزير
ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل بن الربيع
ابن يونس وفي ذلك يقول ابو نواس ،
مازعى الدهر ال برمك لما ، ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهد يحيى ، غير راع ذمام ال الربيع
ووزر للامين الفضل ايضا ووزر للمامون الفضل
ابن سهل ذو الرياستين واخوه الحسن بن سهل
واحمد بن ابي خالد وعمر بن مسعدة ووزر للمعتصم
الفضل بن مروان واحمد بن عمار ومحمد بن عبد الملك
الزيات ، ووزر للواثق محمد بن عبد الملك
الزيات ، ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك ايضا
والفتح بن خاقان ومحمد بن الفضل الخراساني وعبيد
الله بن يحيى ابن خاقان ، ووزر للمنتصر احمد بن
الخصيب ، ووزر للمستعين ابن الخصيب
وسعيد بن حميد ، ووزر للمعتز جعفر الاسكاف
وعيسى بن فروخ شاه واحمد بن اسرايل ، ووزر
للمهدي ووزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى ابن خاقان
والحسن بن مخلد وسليمن بن وهب وابنه عبد
الله بن سليمن بن وهب واسمعيل بن بلبل قال
محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى للمعتضد ابو القاسم
عبيد الله بن سليمن بن وهب ثم ابنه ابو الحسين
القاسم وهو اول وزير لقب في الدولة فان المعتضد
لقبه ولي الدولة وتوفي في زمن المكتفي فوزر له
ابو احمد العباس ابن الحسين بن احمد بن ايوب وهو
اول وزير منع اصحاب الدواوين من الوصول الى
الخليفة ووزر للمقتدر ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات
ثلاث مرات وابو علي محمد بن الوزير ابي الحسن
عبيد الله بن خاقان وابو الحسن علي بن عيسى ابن داود
ابن الجراح مرتين قال الصولي ولا اعلم انه وزر
لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته
وتعبده كان يصوم نهاره ويقوم ليله وكان يسمى
الوزير الصالح وقال الذهبي في العبر كان
في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء وابو محمد
حامد بن العباس وكان له اربعماية مملوك تحلون
السلاح ولكل منهم عدة مماليك وكان يحذيه
على بابه الف وسبعماية راجل وعشرون حاجبا
تجري مجرى الامراء وابو العباس احمد بن
عبيد الله بن الوزير ابي العباس بن الخصيب
وابي علي محمد بن ابي العباس ابن مقله صاحب
الخط المنسوب ولما خلع عليه بالوزارة قال

تنطويه

نغطويه النحوي اذا ابصرت في خلع وزيرا
نعل الشر قاصمة الظهور بايام طوال في بلاء
وايام قصار في سرور
وابو علي الحسين بن الوزير ابي الحسين القاسم
ابن الوزير عبيد الله ولقب عميد الدولة وابو القاسم
سليمن بن الوزير ابي محمد الحسن بن مخلد بن الجراح
وابو الفتح الفضل بن جعفر ابن الفرات المعروف
بابن خنزابة هؤلاء وزراء المقتدر ووزر للقاهر
ابو علي بن مقله وابو العباس بن الخصيب وابو
جعفر محمد بن الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله
ووزر للراضي ابو علي بن مقله وابنه علي ابو الحسين
شريكا مع ابيه فكانت الكتب يكتب
عليها من ابي علي وعلي بن ابي علي ثم يلي الوزارة اصغر
سنا من علي هذا فانه ولي وسنه ثمان عشرة سنة
وابو الفتح بن الفرات وابو علي عبد الرحمن بن علي
ابن عيسى ابن داود ابن الجراح وابو القاسم
ابن سليمن ابن الجراح وابو جعفر محمد بن القاسم
الكرخي وابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب
البريدي وفي ايام الراضي تغلب محمد بن رائق
وولي امارة الامراء وصارت الكتب تورخ عن ابن
رائق وتقدم على الوزير فسقط حكم الوزارة من ذلك

التنبيه

الوقت ووزر للمكتفي علي بن ابي علي بن مقلة وابو القاسم
سليمن ابن الجراح وابو جعفر الكوفي وابو عبد الله البريدي
وابو الحسين احمد بن محمد بن ميمون الاقطس وابو اسحق
محمد بن احمد القراريطي الاسكافي وابو العباس احمد
ابن عبد الله الاصفهاني ووزر للمستكفي ابو الفتوح محمد
ابن علي السويري قال الهداني وصادره نوردز علي
ثلاثين الف دينار وانتقلت الوزارة من كتاب
الخلفا الى كتاب الديلم فلم يخاطب بوزير غير هم
وكتب ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي
للمستكفي وكتب ابو نصر ابراهيم ابن الوزير ابي
الحسن علي بن عيسى للمطيع وكتب ابو الحسن
علي بن جعفر الاصبهاني للطايع وبعده ابو القاسم
عيسى ابن الوزير ابي الحسن علي بن عيسى وبعده
ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان
وخوطب برئيس الرؤسا وكتب ايضا للقادر
وبعده ابنه ابو الفضل وبعده ابو طالب محمد بن
ايوب ولقب عميد الروسا وكتب ايضا للقايم
وبعده رئيس الروسا ابو القاسم علي بن ابي الفتوح
الحسن بن المسلمة وخوطب بوزير امير المومنين
وهو الذي استدعي الغزاة الى بغداد وازال
دولة بني بويه ووزر بعده للقايم ابو الفتح منصور
ابن

ابن احمد بن دارست الشيرازي وهو اول من خوطب
بالوزير لدار الخلافة في الدولة السلجوقية ووزر
بعده فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير
الموصلي ووزر ايضا للمقتدي وبعده ولده عميد
الدولة شرف الدين ابو منصور محمد وعزل بالوزير
ابي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ثم عزل
واعيد عميد الدولة وقال ابو شجاع حين عزل
تولاها وليس له عدو ه وفارقها وليس له صديق
ووزر للمستظهر عميد الدولة وشديد الملك
ابو المعالي المفضل بن عبد الرزاق الاصبهاني
واخو عميد الدولة زعيم الروسا ابو القاسم
علي بن محمد بن جهير وابو المعالي هبة الله بن
محمد بن علي بن عبد المطلب ونظام الدين ابو
منصور الحسين بن ابي شجاع ووزر للمسترشد
ابنه عضد الدولة ابو شجاع وسنه تسع
عشرة سنة وستة اشهر ولي الوزارة اصغر
منه وابو نصر احمد بن نظام الملك وعميد الدولة
جلال الدين ابو علي الحسن بن صدقة وشرف الدين
صدر الاسلام انوشروان بن خالد القاساني
وهو الذي كلف الحريري تصنيف المقامات
وشرف الدين بتمين الدولة ابو القاسم علي بن

من تصنيف له الحريري
المقامات

طراز الزينبي العباسي قال الهمداني ولم يل الوزارة عباسي
سواه ولقب معز الاسلام عضد الامام صدر الشرق
والغرب وكذا قال ابن كثير لا يعرف احد من العباسيين
باشر الوزارة غيره واما الواثق فلم يوتب له
وزير اسرا تبة للعسكري وكان المتولي لامره ناصح
الدولة بهاء الدين ابو عبد الله الحسين بن جهير
استاذ الدار اذ ذاك وجلس للمظالم في بيت
النوبة جلوس الوزرا ووزر له بالعسكر جلال الدين
ابن نوشروان وما تمت وزارته ووزر لجلال
الدين ابو الرضي بن صدقة ووزر للمقتفي شرف
الدين وعون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة
وهو مصنف كتاب الافصاح وكان من خيار الوزرا
وعلمايهم وكان يبالغ في اقامة الدولة العباسية
وحسم مادة الملوك السلجوقية عنهم بكل ممكن
حتى استقرت الخلافة بالعراق كله ليس للملوك
معهم حكم بالكلية ولله الحمد ووزر للمستنجد ابن
هبيرة المذكور الى ان مات سنة ستين وخمسمائة
فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر بن البلوي
ولقب جلال الدين معز الدولة ووزر للمستضي
عضد الدولة ورئيس الروسا محمد بن عبد الله بن المظفر
وقيماز المستنجدي وعضد الدولة ابن رئيس الروسا

مصنف كتاب الافصاح

ابن

ابن المسلمة ووزر للناصر ابو المظفر جلال الدين
عبد الله بن يونس الحنبلي ومؤيد الدين بن العلقمي
محمد بن علي بن القصاب وعز الدين ابو المعالي سعيد
ابن علي بن حديدة الانصاري ونصير الدين ناصر
ابن مهدي العلوي ومؤيد الدين محمد بن محمد بن
عبد الكريم القمي ووزر للظاهر القمي هذا ووزر
للمستنصر القمي ايضا وشمس الدين بن ابو الازهر
احمد بن محمد بن الناقد ونصير الدين بن العلقمي
ووزر للمستعصم نصير الدين بن الناقد الى ان
مات سنة اثنتين واربعين وستمائة فلما مات
استوزر مؤيد الدين ابا طالب محمد بن احمد بن العلقمي
وهو الوزير المشؤوم على الخليفة وعلى بقية بني
العباس وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه ايضا
فانه الذي مالا التتار حتى قدموا واخذوا بغداد
وقتلوا الخليفة وجرى ما جرى وقال بعضهم فيه
يا فرقة الاسلام نوحوا اندبوا ... اسفا على ما حل
... بالمستعصم ...
دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات
... فصار لابن العلقمي ...
وقال ابن فضل الله في ترجمته ... وزير وليته
ما وزره ... وارتفع راسه وليته رض بالحجر ... كمن كمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارقم ، وسبق ان سن كاسه العلقم ، واما مصر
فكانت امرة بلا وزارة الى ايام السلطان احمد بن طولون
فعظم امره ، ووزر للخارويه ابو بكر بن محمد بن رستم الماردايني
الكاتب ، ووزر لكافور الاخشيدي ابو الفضل جعفر
ابن الفرات المعروف بابن خنزابة ، ووزر للمعز جوهر
القايد وللعزيز ابا الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس
وكان يهوديا فاسلم ، وفوض اليه الامور في سايير مملكته
قال ابن زولاق هو اول من وزر للدولة العبيدية
بالديار المصرية وكان من جلة كتاب كافور فلما
مات حزن عليه العزيز حزنا شديدا واغلق
الديوان اياما من اجله وكانت وفاته سنة ثمانين
وثلثماية ، ووزر بعده نصراني يقال له عيسى
نسطورس ثم قبض عليه ، ووزر للظاهر ابو القاسم
علي بن احمد الجرجراي في سنة ثمان عشرة واربعماية
الى ان مات في زمن المستنصر سنة ستة وثلاثين
فوزر بعده ابو نصر صدقة بن يوسف الفلاحي
وكان يهوديا فاسلم ، وفيه يقول الحسن بن خاقان
الشاعر المصري

حجاب واعجاب وفرط تصلف ، ومد يد نحو العلا
بتكلف

فلو كان هذا من وراء كفاية ، عذرنا ولكن من ورا تخلف

وكان

وكان معه ابو سعد التستري اليهودي يدبر الدولة
له ، فقال بعض الشعراء

يهود هذا الزمان قد بلغوا ، غاية امالهم وقد ملكوا
العز فيهم والمال عندهم ، ومنهم المستشار والملك

ثم عزل الفلاحي سنة تسع وثلاثين ، ووزر بعده
ابو البركات الحسين بن محمد بن احمد الجرجرائي
ابن اخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال
سنة احدى واربعين ، ووزر القاضي ابو محمد الحسن
ابن علي اليازوري مضافا لقضا القضاة ولقب
الناصر لدين عباس الملك الوزير الاجل المكين
سيد الرؤساء تاج الاصفيا قاضي القضاة وداعي
الدعاة في ايامه ساله المستنصر ان يكتب اسمه
معه على السكة ، فكان يكتب عليها ،
ضربت في دولة الهدي من آل طه وآل يسين
مستنصر بالله جل اسمه ، وعبده الناصر لدين
سنة كذا ، طبعت عليها الدنانير بحوشهر فاسرع
المستنصر ان لا تسطر في السير ثم عزل اليازوري
عن الوزارة والقضا في المحرم سنة خمسين ، ووزر
ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ثم صرف
في ربيع الاول من السنة ، ووزر ابو الفرج محمد بن جعفر
المغربي ثم صرف في رمضان سنة اثنتين وخمسين

على من يلي الوزارة
والقضا سما
ولقب بسيد الرؤساء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعيد البابلي ثم صرف في المحرم سنة ثلاث وخمسين
ووزر ابو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف في
رمضان ووزر ابو محمد عبد عبد الكريم بن عبد الحاكم اخو قاضي
القضاة الى ان مات في المحرم سنة اربع وخمسين ووزر
اخوه ابو علي احمد مصروفا عن القضا ثم صرف في شوال
واعيد ابو الفتوح البابلي ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين
واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف
في صفر واعيد ابو الفضل بن المدبر مات في جمادي الاولى من
السنة ووزر ابو غالب عبد الظاهر ابن الفضل الموفق
المعروف بابن البيج ثم صرف في شعبان ووزر الحسن
ابن مجلي ابن اسعد ابن ابي كدينة مضافا للقضا ثم
صرف في ذي الحجة ووزر احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا
ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين ووزر ابو المكارم
المشرف ابن اسعد بن عقيل ثم صرف في ربيع الاخر
واعيد ابو غالب عبد الظاهر ثم صرف في رجب
ووزر ابو البركات الحسين بن عماد الدولة الجوجرائي
ثم صرف في رمضان واعيد الحسن بن مجلي ثم
صرف في ذي الحجة ووزر ابو علي الحسن بن ابي سعد
ابراهيم ابن سهل التستري ثم صرف ووزر محمد بن
جعفر المغربي ثم صرف ووزر جلال الملك ثم
صرف ووزر خطير الملك ابن الوزير اليازوري ثم
صرف

صرف واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في سنة ست
وستين وولي الوزارة التستري ثم صرف في نصف
المحرم سنة سبع وستين ووزر ابو شجاع محمد بن الاشرف
ابي غالب محمد بن علي بن خلف ثم صرف ثاني يومه عنها
واعيد بن ابي كدينة ثم صرف بعد اربعة ايام واعيد
ابو شجاع ابن الاشرف ثم صرف في نصف ربيع الاول
ووزر شديد الدولة ابو القاسم هبة الله بن محمد الرحبي
ثم صرف في ربيع الاخر واعيد بن ابي كدينة ثم صرف
في رجب واعيد ابو المكارم المشرف بن اسعد ثم صرف
في شوال ووزر الامير ابو الحسن علي بن الانباري ثم
صرف في ذي الحجة واعيد سديد الدولة هبة الله
ثم صرف في ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ووزر
جلال الملك احمد بن عبد الكريم مضافا للقضا ثم صرف
بعد ايام ووزر ابو الحسن بن طاهر ابن وزير ثم
صرف بعد ايام ووزر ابو عبد الله محمد بن ابي حامد التنيسي
يوما واحدا ثم صرف ووزر ابو سعد منصور بن
زنبور ثم هرب بعد ايام ووزر ابو العلا عبد
الغني ابن نصر بن سعيد ثم صرف بعد ايام واعيد
ابن ابي كدينة وولي الوزارة امير الجيوش بدر
ابن عبد الله الجمالي واليه تنسب قيسارية امير
الجيوش والعامة يقولون مرجوش وهو باني الجامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بثغر الاسكندرية بسوق العطارين فاقام الى ان مات
سنة ثمان وثمانين واربعمائة فقام في الوزارة
ولده الافضل ابو القاسم شاهنشاه فوزر للمستنصر
بقية ايامه وللمستعلي وصدرا من ولاية الامر ثم انه
قتل ضربه فداوي وهو راكب وذلك في رمضان
سنة خمس عشرة وخمسمائة قال ابن خلكان وترك
من الاموال ما يفوق العد من ذلك من الذهب
العيني ستمائة الف الف دينار ومن الفضة مائتين
وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج اطلس
ودواة ذهب فيها جوهر باثني عشر الف دينار
وخمسمائة صندوق للبس بدنه وصندوق فان
كبير ان فيها ابر ذهب برسم النساء ومن ساير
الانواع ما لا يعلم قدره الا الله وقام في الوزارة
مكانه ابو عبد الله محمد بن مختار بن بابك البطائحي
ولقب المامون وهو باني الجامع الازهر وله صنف
الامام ابو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك
ثم قبض عليه الامر وقتله في سنة تسع عشرة
وقام في الوزارة ابو علي بن الافضل ولقب امير الجيوش
فلما ولي الحافظ استخوذ الوزير على الامور دونه
وحصر الحافظ في موضع لا يدخل عليه الا من يريده
ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ

توقف على ما تركه من الاموال

باني جامع الازهر صنف له سراج الملوك

سوى

سوى الاسم فقط ودعي لنفسه على المنابر بناحية اريام
الحق هادي القضاة الى اتباع الحق مولي الامم ومالك
فضيلتي السيف والقلم وخطب للمهدي المنتظر
اخر الزمان فلم يزل كذلك الى ان قتل في العشرين من
المحرم سنة خمس وعشرين قتله مملوك اخر نجى للحافظ
بامره واستوزر بعده مملوكه ابا الفتح يانيس الكلفتي
ولقب امير الجيوش ايضا ثم تخيل منه الحافظ فدس
عليه من سمه في ما لا استهنا خات واستوزر بعده ابنه
الحسن اعني ابن الحافظ الخليفة وكان ولي عهد ابيه
فاقام ثلاثة اعوام يظلم ظلما فاحشا حتى انه قتل
في ليلة اربعين اميرا خافه ابوه فدس عليه من
سمه فهلك في سنة تسع وعشرين ثم استوزر
بهرام الارمني النصراني ولقب تاج الدولة فتمكن
في البلاد واساء السيرة فقبض عليه الحافظ وسجنه
واستوزر بعده رضوان بن الوحشي ولقبه الملك
الافضل ولم يلقب بذلك وزير قبله ثم دفع بينه
وبين الحافظ فقتله سنة اثنتين واربعين وخمسمائة
واستقل بتدبير امور وحده من غير وزير فلما ولي
الظافر سنة اربع واربعين وخمسمائة استوزر
ابو الفتح ابن فضال المغربي ولقب امير الجيوش
فاحسن السيرة ثم قتل سنة خمس واربعين ووزر ابن سلار

ابن الخليفة الحافظ ولي عهد ابيه من سمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولقب الملك العادل ثم قتل من عامه ووزر ابو نصر
عباس الصنهاجي فدس عليه الظافر من قتله فقتل هو ايضا
ثم اقيم الفايز ووزر له طلايع بن رزيك وتلقب
وهو صاحب الجامع بجوار باب زويلة وخلع عليه
مثل الافضل امير الجيوش بدر الجمالي من الطيلسان
المقور وكتب له تقليدا من انشاء الموفق
ابي الحجاج يوسف بن علي بن الخلال وهذه صورته
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فالحمد لله المنعم
على المخلصين من اوليائه بسوابغ الآئه والمتكفل
لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه واعلائه المهد
لمن قام بحقه ارفع مراتب الدنيا والاخرة والموضح
لمن حامى عن الدولة الفاطمية ايات التاييد الباهرة
والجامع القلوب على طاعة من اطاعه في الدفاع
عن اهل بيت نبيه والمحسن الى من احسن
الى مهجته عشيرة لائمة الهدى المصطفين
من عشيرة وصيه والمذلل الصعاب لمن رفع
راية الايمان ونشرها والميسر التطلاب
لمن احيا كلمة التوحيد وانشرها ممن حاد الله
ورسوله ممن اصطفاه من ابرار عباده والماحي
اساءة من اعلن الى اخره وكتب امير المومنين
الفايز على طرة السجل بخطه ما نصه لوزيرنا السيد

الاجل

الاجل الملك الصالح من جلال القدر وعظم الامر وفخامة
الشان وعلو المكان واستيجاب الفضل واستحقاق
غايات المنن الجزيل الى اخره قلت كانت الوزاره
قديما تعدل السلطنة الان كالملك الصالح ونحوه وقد تقهقر
امر الوزير حتى نال بعض وزرا القرن السابع الوزير
الآن عبارة عن حوش كاس عفش ليشتري اللحم
والحطب وحوايج الطعام والامر كما قال واقام ابو
رزيك وزيرا الى ان قتل في رمضان سنة ست
وخمسين في خلافة العاضد وكان العاضد والفايز
كلاهما تحت حجره فاقيم بعده في الوزارة ابنه
زريك ولقب العادل فاقام فيها سنة وكسرا وقتل
ووزر بعده شاور بن مجير ابو شجاع السعدي
ولقب امير الجيوش وهو الوزير المشوم الذي
يضاهيه في الشوم العلقمي ووزير المستعصم فان
هذا قد اطمع الفرنج في اخذ الديار المصرية ومالا هم
على ذلك كما ان العلقمي هو الذي اطمع التتار في اخذ بغداد
الا ان الله لطف بمصر واهلها فقيض لهم عسكر نور الدين
الشهيد فازاحوا الفرنج عنها وقتل الوزير شاور بيد
صلاح الدين بن ايوب وقال بعض الشعرا في ذلك
هنيئا لمصر حوز يوسف ملكها بامر من الرحمن قد كان موقوتا
وما كان بيطا قتل يوسف شاورا بمثل الا قتل داود جالوتا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان قتل شاور في ربيع الاخر سنة اربع وستين وولي
الوزارة بعده الامير اسد الدين شيركوه ولقب الملك
المنصور لقبه بذلك العاضد فاقام بها شهرين وخمسة ايام
ومات في جمادي الاخرة فاستوزر العاضد بعده ابن اخيه
صلاح الدين يوسف بن ايوب ولقب الملك الناصر
وقد تقدم ذكر الخلعة التي لبسها يومئذ ثم ان صلاح
الدين ازال دولة بني عبيد واعاد الخطبة لبني
العباس في اول سنة سبع وستين فصار لمصر امير
بعد ان كان وزيرا دجعل وزيره القاضي الفاضل
محيي الدين عبد الرحيم البيساني فاستمر وزيرا له ولولده
الملك العزيز ولولد العزيز الملك المنصور الى ان
مات سنة ست وتسعين وخمسمائة فوزر
بعده للعادل صفي الدين بن شكر المشيرك الى
ان عزل سنة تسع وستمائة ووزر للكامل بن
ابن شكر ايضا والحسن بن احمد الدباجي ووزر
للصالح جمال الدين علي بن جرير الرقي ومعين الدين
الحسن بن صدر الدين شيخ الشيوخ واخوه فخر الدين
يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز ووزر لشجر الدر ولقبها
عصمة الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا ووزر
للمعز الاسعد بن الاخس الاشقى هبة الله بن صاعد

الفائزي

الفائزي وكان هذا اول شوم الاشراك في مملكتهم
ان عدلوا عن وزارة العلماء الى الاقباط والمسالمة وكان
الاسعد هذا نصرانيا فاسلم فلما تولى الوزارة احدث
مكوسا ومظالم كثيرة على نحو ما كانت في ايام العبيديين
ووزارتهم النصارى والرافضة وقد كان السلطان
صلاح الدين رحمه الله ابطلها فاحدثها هذا الملعون
وقد قال فيه بعضهم

لعن الله صاعدا واباه فصاعدا وبنيه فنازلا واحدا
بعد واحدا

ولما قتل المعز وقبض على ولده المنصور اهبن الاسعد
هذا ثم قتل في سنة خمس وخمسين وولي الوزارة
للظفر بعد القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز
بدر الدين السنجاري مضافا لقضاء القضاة ثم صرف
من عامه عن الوزارة وولي القاضي تاج الدين ابن
بنت الاعز ثم صرف في ذي القعدة سنة سبع وخمسين
ووزر زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف
بابن الزبير فاقام الى ايام الظاهر بيبرس فعزله
عن الوزارة في ربيع الاخر سنة تسع وخمسين واستوزر
بعده الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام وزيرا الى ان
مات الظاهر وتولى ولده الملك السعيد فاقره على
الوزارة وكتب له تقليدا من انشاء القاضي محيي الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد الظاهر وهذه صورته الحمد لله الذي وهب
هذه الدولة القاهرة من لدنه وليا ، وجعل مكان
سرها رشدا ازرها عليا ، ورضي لها من لم يزل عند ربه
مرضيا ، نحمده على نعمه التي أمسى بنا بره حفيا ،
ونشكره على ان جعل دولتنا جنة اورث تدبيرها
من عباده من كان تقيا ، ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة نسبح بكرة وعشيا ،
ونصلي على سيدنا محمد الذي اتاه الله الكتاب وجعله
نبيا ، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما
تتبع بالصاحب بهاء الدين في الوزارة الى ان مات في
ذي القعدة سنة سبع وسبعين وكان الملك
السعيد اذ ذاك بدمشق فلما بلغته وفاته
ارسل الى سيوطان الدين الخضر ابن الحسن
السنجاري باستقراره وزيرا بالديار المصرية
فقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر حين
سير اليه تقليد الوزارة ما يك زال الخلاف
واصطلح الخصمان يا دولة الملك السعيد ،
وقال السراج الوراق حين خلع عليه ،
تهن بخلعة لبست جمالا ، بوجه منك سبح يجتلوه
وقال الناس حين ملعت فيه ، اهذا البدر قلت لكم اخوه

وقال

وقال في خلعة ولده شمس الدين ،

اهدى الوزير بن الوزير بن الوزير خلعة ، تحاسنها فتنة العقل
اضاءت بها الافاق شرقا ومغربا ، ولم لا ومن اطوافها
مطلع الشمس ،

ولما عوجل خلع الملك السعيد قال ناصر الدين بن
النقيب ،

تطيرت الوزارة من قريب ، بصاحبها الجديد ومن بعيد
وقالت كعبة كعب منشوم ، ولا سيما على الملك السعيد
واقام السنجاري في الوزارة الى ان ولي ثلاثون
في رجب سنة ثمان وسبعين فعزله واستوزر
فخر الدين ابا عبيد السنجاري ثم عزل ووزر نجم
الدين حمزة بن محمد بن هبة الله ووزر الامير
علم الدين سنجر الشجاعي وهو اول من ولي الوزارة
من الامراء اول وزير ضربت على بابه الطبلخاناه
على عادة وزراء الخلافة بالعراق ثم عزل ووزر
الامير بدر الدين بيدرا ثم صرف واعيد الشجاعي
ثم صرف ووزر شمس الدين محمد بن عثمن المعروف
بابن السلعوس فاقام الى ان قتل الاشرف فاخذ
وضرب عنقه الى ان مات تحت الضرب وكان
لما ان ولي الوزارة كتب اليه بعض احبابه يحذره
من الامير علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنبه يا وزير الارض والعلم ٭ بانك قد وطيت على الافاعي
وكن بالله معتضدا فاني ٭ اخاف عليك من نهش الشجاعي
فكان الذي تنسب في هلاكه الشجاعي وولي الشجاعي
الوزارة مكانه فاقام فيها اكثر من شهر وحدثته نفسه
بالسلطنة فقتل ذكر كتاب السر
قال ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وابي بن
كعب وزيد بن ثابت الانصاري ومعوية
ابن ابي سفين وحنظلة بن الربيع الاسدي
وخالد بن سعيد بن العاصي وابان بن سعيد
والعلا ابن الحضرمي وكان الملداوم له على الكتابة
زيد ومعوية وكان تكاتب ابي بكر الصديق
عثمن بن عفان وكاتب عمر زيد بن ثابت
وكاتب عثمن مروان بن الحكم وكاتب
علي عبد الله بن رافع وسعيد ابن ابي عز
وكاتب الحسن كاتب ابيه وكاتب معوية
عبيد الله ابن اوس الغنائي وكاتب يزيد
عبيد الله بن اوس ثم عمر العذري وكاتب
ابنه معوية زمل بن عمر العذري وكاتب
مروان عبيد الله بن اوس وشعبان
الاحول وكاتب عبد الملك بن مروان وروح
ابن

ابن زنباع الحذامي وقبيصة بن ذويب وكاتب
ابنه الوليد قبيصه بن ذويب وقرة بن شريك
والضحاك ابن زمل وكاتب سليمان يزيد بن المهلب
وعبد العزيز بن الحارث وكاتب عمر بن عبد العزيز
الحارث رجا بن حيوة الكندي وليث بن ابي
رقية وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد
الابوش ومحمد بن عبد الله بن حارثة الانصاري
وكاتب هشام هذان وسالم مولاه وكاتب
الوليد العباس بن مسلم وكاتب يزيد بن الوليد
ابن سليمن وكاتب ابراهيم ابن الوليد ثابت
هذا وكاتب مروان الحمار عبد الحميد بن يحيى
مولى بني عامر وامامصر فلم يكن بها ديوان
انشا من حين فتحت الى ايام احمد بن طولون
فتولى امرها وعظم ملكها فكتب عنده ابو جعفر
محمد بن احمد ابن مردود وكتب لولده خمارويه
اسحق بن نصر العبادي وتوالت دواوين
الانشا بذلك الى ان ملكها العبيدية فعظم
ديوان الانشا بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغا
الكتاب ما بين مسلم وذمي فكتب للعزيز ابن
المعز وزيره بن كامر ثم ابو عبد الله الموصلي ثم
ابو المنصور ابن حورس النصراني ثم كتب للحاكم

ومات في ايامه وكتب للحاكم بعده القاضي ابو الطاهر
البهوتي ذكر جوامع مصر
اعلم انه من حين فتحت مصر لم تبن بها مسجد
تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصي الى ان
قدم عبد الله بن علي بن عباس من العراق في طلب
مروان الحمار سنة ثلاث وثلاثين ومايه فنزل
عسكره في شمالي الفسطاط وبنوا هنالك الابنية
فسمي ذلك الموضع بالعسكر واقيم هناك الجمعة
في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع
العسكر الى ان بنا السلطان احمد بن طولون جامعه
حين بنا القطايع فابطلت الخطبة من جامع
العسكر وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع
ابن طولون الى ان قدم جوهر القايد واختط
القاهرة بنى الجامع الازهر في سنة ستين
وثلثماية فصارت الجمعة تقام بثلاثة جوامع
ثم ان العزيز بالله بنى في ظاهر القاهرة
من جهة باب الفتوح الذي يعرف اليوم
بجامع الحاكم سنة ثمانين وثلثماية والحاكم
ابنه الحاكم ثم بنى جامع المقس وجامع
راشدة فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع
الستة الى ان انقضت دولة العبيديين

في

في سنة سبع وستين وخمسماية فبطلت الجمعة
من الجامع الازهر وبقيت فيما عداه فلما كانت
الدولة التركية احدثت عدة جوامع فبنى في زمن
الظاهر بيبرس جامع بالحسينية في سنة تسع وستين
ثم بنى الناصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر
في سنة اثنتي عشرة وسبعماية وبنا امراءه
وكتابه في ايامه نحو ثلاثين جامعا وكثرت
في هذه القرن وما بعده الى الان فلعلها الان
في مصر والقاهرة اكثر من مايتي جامع قال
هشام بن عمار حدثنا المغيرة بن المغيرة حدثنا
عثمن بن عطا الخراساني عن ابيه قال لما
افتتح عمر البلدان كتب الى ابي موسى
وهو على البصرة يامره ان يتخذ مسجد الجماعة
ويتخذ للقبايل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا
الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد بن ابي
وقاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى امرا
الاجناد الشام ان لا ينتبذوا الى القرى وان ينزلوا
المدائن وان يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ولا
يتخذ القبايل مساجد وكان الناس متمسكين بامر عمر
وعهده قال القضاعي لم تكن الجمعة تقام
في زمن عمرو بن العاصي بشيء بارض مصر الا بجامع الفسطاط

قال بن يونس جاء نفر من غافق الى عمرو بن العاص فقالوا انا نكون في الريف فنجتمع في العيد بن الغطرف الاضحى ويومنا رجل منا قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلي الجمعة بالناس الا من اقام الحدود واخذ بالذنوب واعطى الحقوق

جامع عمرو

قال بن المتوج في ايقاظ المتغفل وايقاظ المتوسل هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع قال الليث ابن سعد ليس لاهل الراية مسجد غيره وكان الذي حاز موضعه فيتسبه بن كلثوم التجيبي ويكنى ابا عبد الرحمن ونزله في حصارهم الحصن فلما رجعوا من الاسكندرية سال عمرو فيتسبه في منزله هذا يجعله مسجدا فقال فيتسبه انا اتصدق به على المسلمين فسلمه اليهم فبني في سنة احدى وعشرين وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين ويقال انه وقف على اقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت والدرداء وابو ذر وابو بصرة وجمية بن جزء الزبيدي ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر ورافع بن مالك وغيرهم

ذكر من وقف على قبلة جامع عمرو

ويقال

ويقال انها كانت مشرفة جدا وان قرة بن شريك لما هدم المسجد وبناه في زمن الوليد تهاون فقلبلا وذكر ان الليث بن سعيد وعبد الله بن لهيعة يتنيامان اذا صليا فيه ولم يكن للمسجد الذي بناه عمرو محراب مجوف وانما قرة ابن شريك جعل المحراب المجوف واول من احدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل الوليد على المدينة حين هدم المسجد النبوي النبوي وزاد فيه واول من زاد في جامع عمرو مسلمة بن مخلد وهو امير مصر سنة ثلاث وخمسين شكى الناس اليه ضيق المسجد فكتب الى معوية فكتب معوية اليه يامره بالزيادة فيه فزاد فيه من بحريه وجعل له رحبة من البحر كي وبيضه وزخرفه ولم يغير البنا القديم ولا احدث في قبلته ولا غربيه شيا وكان عمرو قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره اما يحسبك ان تقوم قايما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وذكر انه زاد في شرقيه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاص وفرشه بالحصر وكان معذوشا بالحصبا وقال في كتاب

الجند الغزي ان مسلمة نقض جميع ما كان عمرو بن العاص
بناه وزاد فيه من شرقيه وبنا فيه اربع صوامع
في اركانه الاربعة برسم الاذان ثم هدمه عبد
العزيز بن مروان في ايام امرته بمصر في سنة
تسع وسبعين وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل
فيه الرحبة التي كانت بحريه ثم في سنة تسع
وثمانين امر الوليد نايبه بمصر برفع سقفه
وكان مسطاحا ثم هدمه قرة بن شريك بامر
الوليد سنة اثنتين وتسعين وبناه فكانوا يجمعون
في قبساريه العسل حتى فرغ من بنايه في رمضان
سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد
في سنة اربع وتسعين وعمل فيه المحراب المجوف
وعمل للجامع اربعة ابواب ولم يكن له قبل الا بابان
وبني فيه بيت المال بناه اسامة بن زيد
التنوخي متولي الخراج بمصر سنة تسع وتسعين
فكان مال المسلمين فيه ثم زاد فيه صالح بن
علي بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ امير من قبل
السفاح وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومايه
فادخل فيه دار الزبير بن العوام واحدث له بابا
خامسا ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي
وهو يومئذ امير مصر من قبل الرشيد في شعبان
سنة

سنة خمس وسبعين ومايه ثم زاد فيه عبد الله
ابن طاهر بن الحسين وهو امير مصر من قبل
المامون في جمادي الآخرة سنة اثنتي عشرة
ومائتين فتكامل درع الجامع مايتان وتسعين
ذراعا بذراع العمل طولا في مايه وخمسين عرضا ويقال
ان درع جامع بن طولون مثل ذلك سوي الاروقه
المحيطة بجوانبه الثلاث ونصب عبد الله
ابن طاهر اللوح الاخضر فلما احترق الجامع احترق
ذلك اللوح فجعل احمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه
وهو الباقي الي اليوم ولما تولي الحدث بن مسكين
القضاء من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومايتين
امر بيننا هذه الرحبة لينتفع الناس بها وبلط
زيادة بن طاهر واصلح السقف ثم زاد فيه
ابو ايوب احمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج
في ايام المستعصم في سنة ثمان وخمسين ومايتين
ثم وقع في موخر الجامع حريق في ليلة الجمعة لتسع خلون
من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين فامر خمارويه
ابن احمد بن طولون بعمارته علي يد العجيفي
فاعيد علي ما كان ونفق فيه ستة الاف واربعمايه
دينار وكتب اسم خمارويه في دايرة الرواق
الذي عليه اللوح الاخضر وزاد فيه ابو حفص العباسي

اختراق جامع عمرو

حريق موخر الجامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايام نظره في قضا مصر خلافة لاخيه الغرفة التي
يوذن فيها الموذنون في السطح وذلك في سنة ست
وثلاثين وثلثمايه ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن
عبد الله بن الكازن رواقا مقداره تسعة اذرع وذلك
في رجب سنة سبع وخمسين وثلثمايه ومات قبل اتمامه
فاتمه ابنه علي وفرغ في رمضان سنة ثمان وخمسين
ثم بنى فيه الوزير ابو الفوج يعقوب ابن كلس
بامر العزيز بالله الغوارة التي تحت قبة بيت
المال وهو اول من عمل فيه غوارة وفي سنة
سبع وثمانين وثلثمايه بيض المسجد ونقشت
الواحه وذهب على يد برجوان الخادم وعمل فيه
تنور يوقد كل ليلة جمعة وفي سنة ثلاث واربعمايه
انزل اليه من القصر بالف ومائتين وتسعين مصحفا
في ربعات فيها ما هو مكتوب بالذهب كله وسكن
الناس من القراءة فيها وانزل اليه تنور
من فضة استعمله الحاكم بامر الله برسم الجامع
فيه مايه الف درهم فضة فاجتمع الناس
وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبا الجامع
حتى ادخل به ثم في ايام المستنصر في رمضان
سنة ثمان وثلاثين واربعمايه زيد في المقصورة
في شرقيها وغربيها وعمل منطقة فضة في صدر
المحراب

الغوارة التي بجامع عمرو

عدد المحاريف

التنور الفضة

المحراب الكبير اثبت عليها اسم امير المومنين
وجعل لعمود المحراب اطواق فضة فلم يزل
ذلك الى ان استبد السلطان صلاح الدين
ابن ايوب فازاله وفي ربيع الاخر سنة اثنتين
واربعين واربعماية عمل مقصورة خشب ومحراب
ساج منقوش بعمود صندل برسم الخليفة
تنصب له في زمن الصيف وتقلع في زمن
الشتا اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة
وفي سنة اربع وسبعين وخمسماية تمكن
الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة
حكما جابرا فنشعث الجامع فلما استبد السلطان
صلاح الدين جدده في سنة ثمان وستين وخمسماية
ورخمه ورسم عليه اسمه وعمر المنظرة التي تحت
المادنة الكبيرة وجعل لها سقاية ولما تولى
تاج الدين بن بنت الاعز قضا الديار المصرية
اصلح ما مال منه وهدم ما به من الغرف المحدثة
وجمع ارباب الخبرة واتفق الراي على ابطال
جواز الماء الى العشقية وكان الماء يصل اليها
من بحر النيل فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر
على جدار الجامع وحدث السلطان بيبرس
في عمارة ما تهدم من الجامع فرسم بعمارته وكتب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسم الظاهر بيبرس على اللوح الاخضر وجليت العمد
كلها وبيض الجامع باسره وذلك في رجب سنة
ست وستين وستمائة ثم جدد في ايام
المنصور قلاوون سنة سبع وثمانين وستمائة
ولما حدثت الزلزلة في اثنتين وسبعمائة تشعث
الجامع فجدده سلار نايب السلطنة ثم تشعث
في ايام الظاهر برقوق فعمره الرئيس برهان الدين
ابراهيم بن عمر المحلي رئيس التجار وازال اللوح
الاخضر وجدد لوحا اخر بدله وهو الموجود
الآن وانتهت عمارته في سنة اربع وثمانمائة

عدد ذرع الجامع

وقال ابن المتوج ذرع هذا الجامع اثنان
واربعون الف ذراع بذراع البز المصر القديم
وهو ذراع الخضر المستعمل الان وذرعه بذراع
العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه

عدد ابواب الجامع

ثلاثة عشر بابا وممن تولى امامة
هذا الجامع ابو رجب العلا بن عاصم الحولاني وهو
اول من سلم في الصلاة لسلمتين بهذا الجامع بكتاب
ورد عليه من المامون يامره بذلك وصلى خلفه الامام
الشافعي حين قدم مصر فقال هكذا تكون الصلاة
ما صليت خلف احد انعم صلاة من ابي رجب ولا احسن
ولما تولى القضاء حسن بن الربيع بن سليمان في زمن

المتوكل

المتوكل سنة اربعين ومائتين امر بترك قراءة بسم الله
الرحمن الرحيم في الصلاة واسر ان تصلي التراويح وكانت
تصلي قبل ذلك ست تراويح قال القضاعي
ولم يكن الناس يصلون بالجامع صلاة العيد حتى كانت
صلاة ست وثلثمائة صلى فيه رجل يعرف بعلي بن احمد
ابن عبد الملك الفهمي صلاة الفطر ويقال انه خطب
من دفتر نظرا وحفظ عنه انه قال اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ٥

قال بعض الشعرا

وقام في العيد لنا خطيب ، فخوض الناس على الكوز
وذكر بعضهم انه كان يوقد في الجامع القنديل
كل ليلة ثمانية عشر الف فتيلة وان المطلق
برسمه خاصة لوقود كل ليلة احد عشر قنطارا
زيتا طيبا وقال المقريزي اخبرني شهاب
الدين احمد بن عبد الله الاوحدي اخبرني المؤرخ
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات
اخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو قبل
الوبا الكائن في سنة تسع واربعين وسبعمائة
بضعا واربعين حلقة لاقرا العلم لا تكاد تبرح منه

حلق العلم

جامع احمد بن طولون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال بن عبد
الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعا وقيل ان موسى
عليه الصلاة والسلام ناجا ربه عليه بكلمات وابتدا
في بنا هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون
بعد بنايه القطايع وهي مدينة بناها ما بين
سفح الجبل حيث القلعة الان وبين الكبارة
وما بين كوم الجارح وقناطر السباع فهذه
كانت القطايع وكان ابتدا بنايه في سنة
ثلاث وستين ومايتين وفرغ منه ست وستين
وبلغت النفقة عليه في بنايه ماية
الف دينار وعشرين الف دينار وقيل
انه قال اريد ان ابني بنا ان احترقت مصر
بقي وان غرقت بقي فقيل تبني بالجير والراد
والاجر الاحمر ولا تجعل فيه اساطين رخام
فانه لا صبر له على النار فبنا هذا البنا
فلما اكمل بناوه امر بان يعلق دايره منطقة
عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين
واشعر الناس بالصلاة فيه فلم يجتمع فيه
احد وظنوا انه بناه من مال حرام فخطب
فيه وحلف انه ما بنا هذا المسجد بشي من ماله
وانما بناه بكنز ظفر به وان العشار الذي نصبه

على

على منارته وجده في الكنز فصلى الناس فيه وسالوه ان يوسع
قبلته فذكر ان المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته
فراى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا احمد
ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع وخط له
في الارض صورة ما يعمل فلما كان الفجر مضى مسرعا
الى ذلك الموضع فوجد صورة القبلة في الارض مصورة
فبني المحراب عليها ولا يسعه ان يوسع فيه لاجل ذلك
فعظم شان الجامع وسالوه ان يزيد فيه زيادة
فزاد فيه قال الخطيب ركب احمد بن طولون
يوما يتصيد بمصر فغاصت قوايم فرسه
في الرمل فامر بكشف ذلك الموضع فظهر له كنز
فيه الف الف دينار فانفقها في ابواب البر
والصدقات وبنى منها الجامع وانفق عليه
باية الف دينار وقال صاحب مراة الزمان
قراة في تاريخ مصر ان ابن طولون كان لا يعبث
قط وانه اخذ يوما دراجا من الكاغد وجعل
يعبث به وبقي بعضه في يده فعجب
الحاضرون فقال اضعوا منارة الجامع على هذا
المثال وهي قايمة اليوم على ذلك قال ولما تم
بنا الجامع راى ابن طولون في منامه كان الله
تجلى للقصور التي حول الجامع ولم يتجل للجامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسأل المعبرين فقالوا يخرب ماحوله ويبقى الجامع قائما وحده قال ومن اين لكم هذا قالوا من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله عليه الصلاة والسلام اذا تجلى ربه للجبل الله لشئ خضع له فكان كما قالوا وفي الخطط للمقريزي بني احمد بن طولون جامعه على بنا جامع سامرا وكذلك المنارة وبيضه وحلقه وفرشه بالحصر العبدانية وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة الحسان الطوال وحمل اليه صناديق المصاحف وكان في وسط صحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة على عشرة عمد رخام مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام سعتها اربعة اذرع في وسطها فوارة تفور بالماء وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابيز ساج فاحترق جميع هذا كله في ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر خلون من جمادي الاولى سنة تسع وسبعين وثلثمائة فلما كان في المحرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة امر العزيز بالله بن المعز ببنا فوارة عوضا عن التي احترقت قال المقريزي ولما حمل بنا جامع بن طولون صلى فيه القاضي بكار اماما وخطب فيه ابو يعقوب البلخي واسلي

اختراق الجامع

اول من صلى في الجامع القاضي بكار

فيه

فيه لحديث الربيع ابن سليمان تلميذ الامام الشافعي ودفع اليه احمد بن طولون في ذلك اليوم كيسا فيه الف دينار وعمل الربيع كتابا فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة

الجامع الازهر

هو اول جامع اسس بالقاهرة انشاه القايد جوهر الكاتب الصقلبي مولى المعز لدين الله لما اختط القاهرة وابتدا بناه في يوم السبت لست بقين من جمادي الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وحمل بناوه لسبع خلون من رمضان سنة احدي وستين وكان به طلسم لا يسكنه عصفور ولا حمام ولا يمام وكذا سايرالطيور ثم جدده الحاكم بامر الله ووقف عليه اوقافا وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة وكان في محرابه منطقة فضة كما كان في جامع عمرو قطعت في زمان صلاح الدين يوسف ابن ايوب فجاوزنها خمسة الاف درهم وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع

جامع الحاكم

اول من اسسه العزيز بالله بن المعز وخطب فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصلى بالناس شحنة الحاكم بامر الله وكان اولا يعرف
بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال
له جامع الانور وكان تمام عمارته في سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة ومن بنا الحاكم ايضا جامع
راشدة والجامع الذي بالمقس ومن الجوامع
التي بنيت في خلافة بني عبيد الجامع الاقمر
بناه الامر باحكام الله والجامع الاخر وهو الذي
يقال له اليوم جامع الفاكهاني الفاكهي بنا ه
الخليفة الظافر وجامع الصالح خارج باب
زويلة بناه الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير
الخليفة الفائز

ذكر أمهات المدارس

والخانقاه العظيمة بالديار المصرية اول
من بنا المدارس في الاسلام الوزير نظام
الملك قوام الدين الحسن بن علي الطوسي وكان
وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي عشر
سنين وكان يحب الفقها والصوفية ويكرمهم
ويوثرهم، بنى المدرسة النظامية
ببغداد وشرع فيها في سنة سبع وخمسين
واربعماية ونجزت سنة تسع وخمسين وجمع

ع الب ارسلان

الناس

الناس على طبقاتهم وفيها يوم السبت عاشر ذي
القعدة ليدرس فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازي
فجا الشيخ ليحضر الدرس فلقيه صبي في الطريق
فقال يا شيخ كيف تدرس في مكان مغصوب
فرجع الشيخ واختفى فلما ايسوا من حضوره ذكر
الدرس فيها ابو نصر بن الصباغ عشرين يوما
واما بمصر فقال ابن خلكان لما ملك
السلطان صلاح الدين بن ايوب الديار المصرية
لم يكن فيها شيء من المدارس فان الدولة العبيدية
كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة
فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فبنى السلطان
صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة
المجاورة للامام الشافعي رضي الله عنه
وينبغي ان يقال لها تاج المدارس وهي اعظم
مدارس الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار
الامام الشافعي ولان بانيها اعظم الملوك الاسلام
ليس في ملوك الاسلام مثله لا قبله ولا بعده
سنة اثنتين وسبعين وخمسماية
وجعل التدريس فيها والنظر للشيخ نجم
الدين الخبوشاني وشرط له من المعلوم
في كل شهر اربعين دينارا معاملة كل دينار

وصلي بالناس ثم اكمله الحاكم بامر الله وكان اولا يعرف
بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال
له جامع الانوار وكان تمام عمارته في سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة ومن بنا الحاكم ايضا جامع
راشدة والجامع الذي بالمقس ومن الجوامع
التي بنيت في خلافة بني عبيد الجامع الاقمر
بناه الامر باحكام الله والجامع الاخر وهو الذي
يقال له اليوم جامع الفكاهين الفكاهين بناه
الخليفة الظافر وجامع الصالح خارج باب
زويلة بناه الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير
الخليفة الفايز

ذكر أمهات المدارس

والخانقاه العظيمة بالديار المصرية اول
من بنا المدارس في الاسلام الوزير نظام
الملك قوام الدين الحسن بن علي الطوسي وكان
وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي عشر
سنين وكان يحب الفقها والصوفية ويكرمهم
ويوثرهم، بنى المدرسة النظامية
ببغداد وشرع فيها في سنة سبع وخمسين
واربعماية ونجزت سنة تسع وخمسين وجمع

ب
الب ارسلان

الناس

الناس على طبقاتهم وفيها يوم السبت عاشر ذي
القعدة ليدرس فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازي
فجا الشيخ ليحضر الدرس فلقيه صبي في الطريق
فقال يا شيخ كيف تدرس في مكان مغصوب
فرجع الشيخ واختفى فلما ايسوا من حضوره ذكر
الدرس وفيها ابو نصر بن الصباغ عشرين يوما
واما بمصر فقال ابن خلكان لما ملك
السلطان صلاح الدين بن ايوب الديار المصرية
لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة العبيدية
كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة
فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فبنى السلطان
صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة
المجاورة للامام الشافعي رضي الله عنه
وينبغي ان يقال لها تاج المدارس وهي اعظم
مدارس الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار
الامام الشافعي والآن بانها اعظم الملوك الاسلام
ليس في ملوك الاسلام مثله لا قبله ولا بعده
سنة اثنتين وسبعين وخمسماية
وجعل التدريس بها والنظر للشيخ نجم
الدين الخبوشاني وشرط له من المعلوم
في كل شهر اربعين دينارا معاملة كل دينار

ثلاثة عشر درهما وثلث درهم عن التدريس
وجعل له عن معلوم النظر في اوقاف المدرسة عشرة
دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين
رطلا بالمصري ورطلين من سمن النبل

خانقاه سعيد السعداء

وقفها السلطان صلاح الدين بن ايوب وكانت
دار السعيد قنبر ويقال عنبر عتيق الخليفة
المستنصر فلما استبد الناصر صلاح الدين
بالامر وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين
وخمسمائة ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما
وخبزا وهي اول خانقاه عملت بديار مصر
ونعت شيخها بشيخ الشيوخ وكان سكانها
من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح وترجم

دار الحديث بوكتهم المدرسة الكاملية

وهي دار الحديث وليس بمصر دار حديث
غيرها وغير دار الحديث التي بالشيخونية
وكملت عمارة الكاملية في سنة احدى وعشرين
وستمائة

المدرسة الصالحية

بين القصرين هي اربع مدارس للمذاهب
الاربعة بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن

ابن الملك الكامل شرع في بنايها سنة تسع وثلاثين
وقال السراج الوراق
مليك له في العلم حب واهله ... فلله حب ليس فيه ملام
فسيدها للعلم مدرسة غدا ... عراق الهلها سيو وشيام
ولا يذكرون يوما نظامية لها ... فليس يضاهي ذا النظام

نظام المدرسة الظاهرية

للملك الظاهر بيبرس البندقداري شرع
في بنايها سنة احدى وستين وستمائة وتمت في
اول سنة اثنتين وستين المدرسة المنصورية
انشاها والبيمارستان الملك المنصور قلاوون
وكان على عمارتها الامير علم الدين شيخو الشجاعي فلما تم
دخل عليه الشرف البوصيري فمدحه بقصيدة
اولها

انشات مدرسة وبيمارستانا ... لتصح الاديان والابدانا
فاعجبه ذلك واجزل عطاه ورتب في هذه المدرسة
دروس فقه على المذاهب الاربعة ودرس تفسير
ودرس حديث ودرس طب

المدرسة الناصرية

ابتداها العادل كتبغا واتمها الناصر محمد بن قلاوون
فرغ من بنايها سنة ثلاث وسبعمائة ورتب بها دروسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للمذاهب الاربعة قال المقريزي ادركت
هذه المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس
بدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريب
ان يصعد اليها

خانقاه البيبرسية

بناها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير في
سنة سبع وسبعماية موضع دار الوزارة ومات
بعد ان تسلطن فاغلقها الناصر بن قلاوون في
سلطنته الثالثة هذه ثم امر بفتحها والشباك
الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة
ببغداد وكانت الخلفا تجلس فيه حمله الامير
الباسيري من بغداد لما غلب على الخليفة القايم
العباسي وارسل به الى صاحب مصر

خانقاة قوص

بالقرافة بنيت في سنة ست وثلاثين وسبعماية

خانقاة شيخو

بناها الامير سيف الدين شيخو العمري جالبه الخواجا
عمر واستاذه الناصر محمد بن قلاوون ابتدا عمارتها
في المحرم سنة ست وخمسين وسبعماية وفرغ
من عمارتها في سنة سبع وخمسين وسبعماية ورتب
فيها اربع دروس على المذاهب الاربعة ودرس
حديث ودرس قرات ومشيخة اسماع الصحيحين
والشفا

والشفا وفي ذلك يقول بن ابي حجلة

ومدرسة للعلم فيها تمولطن فشيخو بها فرد وابنازه جمع
لبين بات منها في القلوب محبة فواقفها ليث واشياخها سبع
ومات شيخو بعد فراغها بسنة في ذي الحجة سنة
ثمان وخمسين وشرط في شيخها الاكبر وهو يلي حضور
التصوف وتدريس الحنفية ان يكون اعلم الحنفية
بالديار المصرية وان يكون عارفا بالتفسير والاصول
وان لا يكون قاضيا وهذا الشرط عام في جميع ارباب الوظايف
بها

مدرسة صرغتمش

ابتدي بعمارتها في رمضان سنة ست وخمسين
وسبعماية وتمت في جمادي الاولي سنة سبع وخمسين
وهي من ابدع المباني واجلها ورتب فيها درس
فقه علي مذهب الحنفية قرر فيه القوام
الاتقاني ودرس حديث وقال العلامة شمس
الدين بن الصايغ

ليهنيك يا صرغتمش ما لله بنيته ٧ حراك في دنياك
من حسن نيتان
به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة فلله من زهر ولله من بان

مدرسة السلطان حسن

ابن الناصر محمد بن قلاوون شرع في بنايها في سنة

ثمان وخمسين وسبعمائة وكان في موضعها دور واصطبلات
قال المقريزي لا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد
المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر قالبها وحسن هندامها
وضخامة شكلها اقامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين
لا تبطل يوما واحدا وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرون
الف درهم عينا نحو الف مثقال ذهبا حتى قال
السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام ما
بناه لتركت بناءها من كثرة ما صرف وذرع ايوانها
الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه
اكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وبها اربع مدارس
للمدارس الاربعة قال الحافظ بن حجر في ابنا الغمر
يقال ان السلطان حسن اراد ان يعلم في مدرسته
درس فرايض فقال له البها السبكي هو باب
من ابواب الفقه فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع
قضية في الفرايض مشكلة فسئل عنها السبكي
فلم يجب عنها فارسلوا الى الشيخ شمس الدين الكلائي
فقال اذا كان الفرايض باب من ابواب الفقه
فما له لا يجب فشق ذلك على البها ندم على ما
قال وكان السلطان عزم على ان يبني
اربع مناير يوذن عليها فتممت ثلاث مناير
الى ان كان يوم السبت سادس ربيع الاخر

سنة

سنة اثنتين وستين وسبعمائة سقطت المنارة
التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس
من الايتام الذين كانوا ارتبوا بمكتب السبيل
ومن غيرهم فلهج الناس بان ذلك ينذر بزوال
الدولة فقال الشيخ بها الدين السبكي في ذلك
ابياتا منها

أبشر فسعدك يا سلطان مصر أتى ... يبشره بمغاليصار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة ... لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرئ القران فاستمعت ... فالوحي في الحال ادناها
الى الميل

لو انزل الله قرانا على جبل ... تصدعت راسه من
شدة الوحل

تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت ... من خشية الله
لا للضعف والخلل

وغاب سلطانها فاستوحشت فرحت ... بنفسها نحوي في
القلب مشتعل

فالحمد لله حظ العين زال بها ... فقد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري اليوس بعد اليوم مدرسة ... شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها انتلت ... علما فليس بمصر غير مشتغل
فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنة بثلاثة
وثلاثين يوما والمدرسة الظاهرية كان الشروع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وانتهت في
رجب سنة ثمان وثمانين وكان القايم على عمارتها جوكس
الخليلي امير اخور ، وقال الشعراء في ذلك واكثروا
فمن احسن ما قيل ،
الظاهر الملك السلطان همته ، كادت لرفعته تسمو على الزحل
وبعض خدامه طوعا لخدمته ، يدعو الجبال فتاتيه على عجل
، وقال ابن البيطار ،
قد انشا الظاهر السلطان مدرسة ، فاقت على الدر مع
سرعة العمل ،
يكفي الخليلي ان جاءت لخدمته ، ثم الجبال لها تاتي على عجل
قال الحافظ ابن حجر ومن رايت الاعمدة التي
على عوف الاشارة ونزل السلطان البحيرة في
الثاني عشر من رجب ومد سماطا عظيما وتكلم
فيه المدرسون واستقر علاء الدين المشيرامي
مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية وبالغ السلطان
في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده واستقر اوحد الدين الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين
ابن مكنى مدرس المالكية وصلاح الدين بن الاعمى
مدرس الحنابلة واحمد زادة النحي مدرس الحديث
وفخر الدين الضرير امام الجامع الازهر مدرس
القراءات قال ابن حجر فلم يكن فيهم من هو

فايق

فايق في فنه على غيره من الموجودين غيره ثم بعد
مدة قرر في تدريس الشيخ سراج الدين البلقيني مدرس
التفسير بشيخ الميعاد

المدرسة المؤيدية

انتهت
عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة وبلغت
النفقة عليها اربعين الف دينار ، واتفق
بعد ذلك بسنة ميل المادنة التي بنيت لها
على البرج الشمالي بباب زويلة وكان الناظر
على العمارة شمس الدين ابن البوجي ، فانشد
تقي الدين بن حجة في ذلك ابياتا
على البرج من باب زويلة انشيت ، منارة بيت
، الله للعلم المنجي ،
فاجني على البرج اللعين امالها ، لاصوحوا يا قوم باللعن
للبرج ،
، وقال شعبان الاثاري ،
عتبنا على ميل المنار زويلة ، وقلنا تحركت الناس
، بالميل في هرج ،
فقالت قرين برجي بخير امالني ، فلا بارك الرحمن في ذلك الميل
وقال الحافظ ابن حجر ،
لجامع مولانا المؤيد رونق ، منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت على القصر امهلوا ، فليس على جسمي اضر من العين

وقال العيني
منارة كعروس الحسن اذ جليت ، دهرها بقضا الله
، والقدر ،
قالوا اصيبت بعين فلت ذا غلط ، ما اوجب
، الهدم الا خشة الحجر ،
وقال نجم الدين بن النقيب ،
يقولون في ميل المنار تواضع ، وعيني وانوال وعندي
، جليها ،
فلا البرج احناني والحجارة لم تعب ، ولكن عروس اثقلتها
، حليها ،
وقال ايضا
بجامع مولانا المؤيد انشيت ، عروس سمت
، ماخلت قط مثالها ،
وقد علمت ان لا نظير لها انثنت ، واعجبها والعجب
، عنا امالها ،
رباط الاثار ما لقرب من بركة الحبش
عمره الصاحب تاج الدين ابن الصاحب فخر
الدين ابن الصاحب بهاء الدين جنا رفيه قطعة
خشبه حديدة واشيا اخر من اثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب المذكور
بمبلغ ستين الف درهم فضة من بني ابراهيم

اهل ينبع

اهل ينبع ذكروا انها لم تزل موروثة عندهم
من واحد الى واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحملها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم يتبرك
بها ومات الصاحب تاج الدين في جمادي الاخرة
سنة سبع وسبعماية ، وللاديب جلال الدين
ابن حطيب داريا في الاثار بيتين ،
يا عين ان بعد الحبيب وداره ، ونات مرابعه وشط
، مزاره ،
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ، ان لم تريه فهذه
، اثاره ،

ذكر الحوادث الغريبة

، الكاينة بمصر ، في ملة الاسلام
من غلا ورخا ووبا وزلازل وايات وغير
ذلك في سنة اربع وثلاثين من الهجرة
قال سيف بن عمران رجلا يقال عبد الله
ابن سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام وصار الى
مصر فاوحى الى طايفة من الناس كلاما اخترعه
من عند نفسه مضمونه انه يقول للرجل ليس
قد ثبت ان عيسى بن مريم سيعود الى هذه
الدنيا فيقول الرجل بلى فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل منه فاينكر ان يعود الى هذه الدنيا وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشوف من عيسى ثم يقول وقد كان اوصى الى علي ابن
ابي طالب فمحمد خاتم الانبيا وعلي خاتم الاوصيا ثم يقول
هو احق بالامر من عثمن وعثمن متعدي ولايته
ما ليس له فانكروا عليه فافتتن به لشر كثير من اهل
مصر وكان ذلك مبتدا تالبهم على عثمن وفي سنة
سنة ست وسبعين وقع الطاعون بمصر قاله الذهبي
وفي سنة سبعين كان الوبا بمصر قاله الذهبي
وفي سنة اربع وثمانين قتل عبد الرحمن بن محمد
ابن الاشعث بن قيس الكندي وقطع راسه
فامر الحجاج فطيف به في العراق ثم بعث به الى
عبد الملك بن مروان فطيف به في الشام
ثم بعث به الى عبد العزيز بن مروان
وهو بمصر فطيف به فيها ودفن بمصر
وجثته بالدرج ، فقال بعض الشعرا في ذلك
هيهات موضع جثة من راسه ، راس بمصر وجثته
، بالدرج ،

موت عبد العزيز ابن مروان

وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفسطاط
ومات فيه عبد العزيز بن مروان امير مصر
وفي سنة خمس واربعين وماية انتثرت
الكواكب من اول الليل الى الصباح فخاف الناس
ذكره صاحب المراة وفي سنة ثمانين وماية

كان

كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها منارة
الاسكندرية وفي سنة ست عشرة ومايتين
وثب رجل يقال له عبد وس القهري في شعبان
ببلاد مصر فتغلب على نواب ابي اسحق بن الرشيد
وقويت شوكته واتبعه خلق كثير فركب
المامون من دمشق في ذي الحجة الى الديار المصرية
فدخلها في المحرم سنة سبع عشرة وظفر بعبد وس
فضرب عنقه ثم كر راجعا الى الشام وفي سنة
سبع وثلاثين ومايتين ظهر في السما شيء مستطيل
دقيق الطرفين عريض الوسط من ناحية المغرب
الى عنان الاخرة ثم ظهر خمس ليال وليس
بصوكوكب ولا كوكب له ذنب ثم نقص
قاله في المراق وفي سنة ثمان وثلاثين ومايتين
اقبلت الروم في البحر في ثلثماية مركب وابهة
عظيمة فكبسوا دمياط وسبوا واحرقوا واسروا
الكرة في البحر وسبوا ستماية امراة واخذوا من
الامتعة والاسلحة شيا كثيرا وفر الناس
منهم في كل جهة فكان من غرق في بحيرة
تنيس اكثر ممن اسر ورجعوا الى بلادهم
ولم يعرض لهم احد وفي سنة اثنتين
واربعين ومايتين زلزلت الارض ورجت

انتشر بدمياط فيضة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السويدا قرية بناحية مصر من السما ووزن حجر من
الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة اربع واربعين
ومائتين اتفق عيد الاضحى وعيد الفطر لليهود وشعا
نين النصارى في يوم واحد قال بن كثير وهذا عجيب
غريب وقال في المراة لم يتفق في الاسلام مثل
ذلك وفي سنة خمس واربعين ومائتين زلزلت
مصر وسمع بتنيس صيحة دابة طويلة مات منها
خلق كثير وفي سنة ست وستين ومائتين
قتل اهل مصر عاملهم الكرخي وفي سنة ثمان
وستين ومائتين قال بن جرير اتفق ان رمضان
كان يوم الاحد وكان الاحد الثاني الشعانين
والاحد الثالث الفصح والاحد الرابع السرور
والاحد الخامس اسبوع الشهر وفي سنة تسع
وستين في المحرم كسفت الشمس وخسف القمر واجتما
عهما في شهر نادر قاله في المراة وفي سنة
ثمان وسبعين ومائتين قال بن الجوزي
لليلتين بقيتا من المحرم طلع نجم ذو اجمة
ثم صارت الجمة ذؤابة قال وفي هذه
السنة غلا وردت الاخبار ان نيل مصر
غار فلم يبق منه شيء وهذا شيء لم يعهد
مثله ولا بلغنا في الاخبار السابقة فعلت

على ان نيل مصر غار

الاسعار

الاسعار بسبب ذلك وفي ايام احمد بن طولون
في سنة تساقط النجوم فراعه ذلك فسال العلما والمخبين
عن ذلك فما اجابوا بشيء فدخل عليه الجلد الشاعر
وهو في الحديث فانشد في الحال
قالوا تساقطت النجوم لحادث حاد قنيط عسير
فاجبت عند سؤالهم بجواب محتنكه خبير
هذي النجوم الساقطات نجوم اعدا الامير
خمارويه بن طولون بذلك ووصله وفي سنة
اثنتين وثمانين ومائتين زفت قطر الندا
بنت خمارويه بن احمد بن طولون من مصر
الى الخليفة المعتضد ونقل ابوها جهازها مالم
ير مثله كانت من جملته الف تكة بجوهر
وعشر صناديق جوهر ومائة هاون
ذهب ثم بعد كل حساب ارسل معها مائة
الف دينار لتتشفى بها من العراق ما قد تحتاج
اليه مما لا يتهيا مثله بالديار المصرية
وقال بعض الشعرا
يا سيد العرب الذي وردت له بالبين والبركات
سيدة العجم
فاسعد بها لسعود ما بك انها ظفرت بما فوق المطالب
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

وفي سنة اربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديدة
وحمرة في الافق حتى جعل الرجل ينظر الى وجه صاحبه
فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران فمكثوا كذلك
من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحرى يدعون الله ويتضرعون
اليه حتى كشف عنهم حكاه بن كثير وفي سنة
ثلاث وخمسين ومائتين ظهر رجل بمصر يقال له الخلنجي
فخلع الطاعة واستولى على مصر وحارب الجيوش
فارسل اليه الخليفة المكتفي جيشا فهزمهم ثم ارسل اليه
جيشا اخر عليهم قائد المعتضدي فهزم الخلنجي
وهرب ثم ظفر به واسكد وسير الى بغداد وفي
سنة تسع وتسعين ومائتين ظهر ثلاث كواكب
مذنبة احدها في رمضان واثنان في ذي القعدة
تبقى اياما ثم تضمحل حكاه بن الجوزي وفيها
استخرج من كنز بمصر خمسماية الف دينار من
غير موانع ووجد في هذا الكنز صنم
انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه شبر
فبعث به الى الخليفة المقتدر واهدى
معه من مصر تليس له ضرع بحلب لبنا حكى
ذلك الصولي وصاحب المراة وابن كثير وفي
سنة احدى وثلثماية سار عبد الله المهدي
المتغلب على المغرب في اربعين الفا ليأخذ مصر حتى

بقي

على ما وجد في الكنز

بقي بينه وبين مصر ايام فنجو تكين الخاصه النيل
فحال الما بينهم وبين مصر ثم جرت حروب
فرجع المهدي الى برقة بعد ان ملك الاسكندرية
والفيوم وفي سنة اثنتين وثلثماية عاد المهدي
الى الاسكندرية وتمت وقعة كبيرة ثم رجع الى
القيروان وفي سنة ست وثلثماية اقبل القايم
ابن المهدي في جيوشه فاخذ الاسكندرية واكثر الصعيد
ثم رجع وفي سنة سبع كانت الحروب والاراجيف
الصعبة بمصر ثم لطف الله وارتفع الموض بالمغاربة
ومات جماعة من امرايهم واشتدت علة القايم
وفيها انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث
قطع وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد
هايل من غير غيم وفي سنة ثمان ملك العبيديون
جزيرة الغنسطاط فجزعت الخلق وشرعوا في الحمل
والهرب وفي سنة تسع استرجعت الاسكندرية
الى نواب الخليفة ورجع العبيدي الى المغرب
وفي سنة عشر وثلثماية في جمادي الاولى ظهر
كوكب له ذنب طوله ذراعان وذلك في برج
السنبلة وفي شعبان منها اهدى نايب
مصر الى الخليفة المقتدر هدايا من جملتها بغلة
معها فلوها يتبعها ويرضع منها وغلام يصل لسانه

انظر البغلة يتبعها فلوها

الي طرف انفه حكاه صاحب المراة وابن كثير
وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة في اخر المحرم
انقض كوكب من ناحية الجنوب الي الشمال قبل
مغيب الشمس فاضات الدنيا منه وسمع له صوت
كصوت الرعد الشديد وفي سنة ثلاثين وثلثمائة
في المحرم ظهر كوكب بذنب واسنة الي المغرب
وذنبه الي المشرق وكان عظيما جدا وذنبه
منتشر وبقي ثلاثة عشر يوما الي ان اضمحل
وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة
صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث
ساعات وفزع الناس الي الله بالدعا وفي
سنة تسع واربعين رجع حجيج مصر من مكة
فنزلوا وادبا فجاءهم سيل فاخذهم كلهم
فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي ايام كافور الاخشيدي
كثرت الزلازل بمصر فاقامت ستة اشهر

اخذ الحج بالسيل

فانشد محمد بن القاسم قصيدة منها
ما زلزلت مصر من شوبير اد بها
لكنها رقصت من عدله فرحا
كذا رايته في نسخة عتيقة من كتاب مهذب الطالبين
تاريخ كتابتها بعد الستمائة ثم رايت ما يخالف
ذلك كما سا اذكره وفي سنة تسع وخمسين
انقض كوكب في ذي الحجة فاضا الدنيا حتى بقي له
شعاع

شعاع كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد وفي سنة
ستين وثلثمائة سارت القرامطة في جمع كثير
الي الديار المصرية فاقتتلوا هم وجنود جوهر
القايد قتالا شديدا بعين شمس وحاصروا مصر
شهرا ومن شعر امير القرامطة الحسين
ابن احمد بن بهرام
زعمت رجال الغرب اني هبتهم فدمي اذا ما بينهم
مطلول
يا مصر انلم اسق ارضك من دم يروي سراك
فلا سقاني النيل

بنو هلال العرب

وفي هذه السنة سار رجل من مصر الي بغداد
وله قرنان فقطعهما وكواهما وكانا يضربان
عليه حكاه صاحب المراة وفي سنة ثلاث
وستين خرج بنو هلال وطايفة من العرب
علي الحجاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وعطلوا علي من
بقي منهم الحج في هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه
السنة سوي اهل درب العراق وحدهم
وفي سنة سبع وستين كان امير الحاج المصري
الامير بادبيس ابن زيري فاجتمع اليه اللصوص
وسالوا منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بما شاءا من الاموال
فاظهر لهم الاجابة وقال اجتمعوا كلكم حتي اضمنكم كلكم فاجتمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنده بضع وثلثون لصا فقال هل بقي منكم احد فحلفوا
انه لم يبق منهم احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم
كلهم وبغما فعل وفي سنة اربع وثمانين انفرد
بالحج اهل مصر ولم يحج ركب العراق ولا الشام لخوف
طريقهم وكذا في سنة خمس وثمانين والتي بعدها
وفي سنة ست وثمانين قدمت مصر اربعة
عشر قطعة من الاسطول فقتلت ونهبت واخذت
اموال التجار واخذت سرايا العزيز وحظاياه
وكان مالم يرا اعظم منه ذكره بن المتوج وفي سنة
تسعين امر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقتلت
كلها وفي سنة اثنتين وتسعين ليلة الاثنين
ثالث ذي القعدة انقض كوكب اضا كضوء
القمر ليلة التمام ومضا الضيا وبقي جرمه متموج
نحو ذراعين في ذراع يراي العين وتشقق
بعد ساعة وفي هذه السنة انفرد المصريون
بالحج ولم يحج احد من بغداد وبلاد الشرق لعبث
الاعراب بالفساد وكذا في سنة ثلاث وتسعين
وفي سنة ثلاث وتسعين امر الحاكم بقطع جميع
الكروم التي بديار مصر والصعيد والاسكندرية
ودمياط فلم يبق بها كرم احترازا من عصر الخمر
وفي هذه السنة امر الحاكم الناس بالسجود اذا
ذكر

ذكر اسمه في الخطبة وفي سنة سبع وتسعين
انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد الطريق
بالاعراب وكسا الحاكم الكعبة القباطي البيض وفي
سنة ثمان وتسعين هدم الحاكم الكنايس التي
ببلاد مصر ونادى من اسلم والا فليخرج من مملكتي
او يلتزم بما امر ثم بتعليق صلبان كبار على صدور
النصارى وزن الصليب اربعة ارطال بالمصري
وبتعليق خشبة على تمثال راس عجل وزنها ستة
ارطال في عنق اليهود وفي هذه السنة كان
سيل عظيم حتى غرق الخندق ذكره بن المتوج
وفي سنة تسع وتسعين انفرد المصريون
بالحج وفي سنة اربعمايه بنى الحاكم دار العلم
وفرشها ونقل اليها الكتب العظيمة مما يتعلق
بالسنة واجلس فيها الفقها والمحدثين واطلق
قراءة فضايل الصحابة واطلق صلاة الضحى والتراويح
وبطل الاذان بحي على خير العمل فكثر الدعاء ثم
بعد ثلاث سنين هدم الدار وقتل خلقا ممن
كان يرى من الفقها والمحدثين واهل الخير والديانة
ومنع صلاة الضحى والتراويح وفي سنة احدى
واربعمايه انفرد المصريون بالحج وفي سنة اثنتين
واربعمايه كتب محضر ببغداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في نسب خلفاء مصر الذين يزعمون انهم فاطميون
وليسوا كذلك وكتب فيه جماعة من العلماء
والقضاة والفقهاء والاشراف والاماثل والمعدلين
والصالحين شهدوا جميعا ان الناجم بمصر وهو
منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار
والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد
ابن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد واسعده الله
فانه لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب
بالمهدي ومن تقدم من سلفه من الارجاس الانجاس
عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا
خوارج ولا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب
ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم
وان الذي ادعوه من الانساب اليه باطل وزور
وانهم لا يعلمون ان احدا من اهل بيوتات
الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هؤلاء
الخوارج انهم ادعيا وقد كان هذا
الانكار لباطلهم شايعا في الحرمين وفي اول
امرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع
من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب
وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم
بمصر هو وسلفه كفار وفساق فجار

ملحدون

ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون
ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون
قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج ولحلوا
الخمور وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء ولعنوا
السلف وادعوا الربوبية وكتب
في ربيع الاخر سنة اثنتين واربعماية وقد
كتب خطه في المحضر خلق كثيرون
ممن العلويين المرتضى والرضي وبن الازرق
الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد
ابن محمد بن عمرو بن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد
ابن الاكفاني وابو القاسم التنوخي وابو العباس
ابن السيوري ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرايني
وابو محمد بن الكشفلي وابو الحسين القدوري
وابو عبد الله الصيمري وابو عبد الله البيضاوي
وابو علي بن حكان ومن الشهود ابو القاسم
التنوخي في كثير وفي سنة ثلاث واربعماية
قال بن المنتوج رسم الحاكم بان لا تقبل الارض
بين يديه ولا يخاطب بمولانا ولا بالصلاة عليه
وكتب بذلك سجل في رجب قال وفيها
حبس النساء ومنعهن من الخروج في الطرقات
واحرق الزبيب وقطع الكروم وغرق العسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن الجوزي وفي رمضان انقض كوكب
من المشرق الي المغرب غلب ضوءه على ضوء
القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة وفي
سنة خمس واربعمائة زاد الحاكم في منع النسا
من الخروج من المنازل ومن دخول الحمامات ومن
التطلع من الطاقات والاسطحة ومنع الخفافين
من عمل الخفاف لهن وقتل خلقا من النسا على مخالفته
في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن وغرق
خلقا وفي سنة سبع واربعمائة ورد الخبر
بتشعيث الركن اليماني من المسجد الحرام وبسقوط
جدارين من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبسقوط القبة
الكبيرة على صخرة بيت المقدس قال ابن كثير
فكان ذلك من اغرب الاتفاقات واعجبها
وفي سنة سبع ايضا انفرد المصريون
بالحج ولم يحج احد من بلاد العراق لفساد الطرقات
بالاعراب وكذا في سنة ثمان وفي سنة احدى
عشرة واربعمائة قال ابن المنجم عز القوت
ثم هان بعدا راجيف عظيمة وفي ايام الحاكم
قال ابن المنجم فضلا الله في الممالك زلزلت مصر
حتى رجف ارجاءها ومجت الامة لا تعرف كيف
جارها فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم

بالحاكم

بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا نجل الهدى وسليل السادة العلما
ما زلزلت مصر من كيد يرادبها وانما رقصت من عدله فرحا
وكانت ايام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثمائة
الي سنة احدى عشرة واربعمائة وفي سنة ثلاث
عشرة واربعمائة قال ابن كثير حدث كائنة غريبة
ومصيبة عظيمة وهي ان رجلا من اصحاب الحاكم اتفق
مع جماعة من الحجاج المصريين على امر سوء فلما كان
يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل
بالبيت فلما انتهى الي الحجر الاسود جا ليقبله فضربه
بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات
وقال الي متى هذا الحجر يعبد ولا محمد ولا علي فيمنعني
عما افعله فاني اهدم اليوم هذا البيت فثاره اكثر
الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا
طوالا جسيما احمر اشقر فوقف على باب المسجد جماعة
من الغرسان ووقف ليمنعوه ممن اراده بسوء
فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر وجاه
به وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعا
وتتبعوا اصحابه فقتل منهم جماعة وذهب اهل
مكة ركب المصريين وجرت فتنة عظيمة
جدا وسكن الحال واما الحجر الشريف فانه سقط
منه ثلاث قطع مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنع من ذبح البقر

يضرب الى صفرة محببا مثل الخشخاش فاخذ بنوا شبيه تلك الفلق فعجنوها بالمسك والملك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت وذلك ظاهر فيه الى الآن

وفي سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحرث وكتب على لسانه كتاب قرئ على الناس فيه ان الله سابغ نعمته، وبالغ حكمته، خلق صنوف الانعام، وعلم منافع الانام، فوجب ان يجعل البقر المخصوصة بعمارة الارض المذللة لمصالح الخلق، فان ذبحها غاية الفساد، واضرار بالعباد والبلاد، وفيها انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق والمشرق لفساد الاعراب وكذا في سنة ثمان عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج احد من اهل المشرق ولا من اهل الديار المصرية ايضا الا ان قوما من خراسان وكبوا في البحر من مدينة مكران فانتهوا الى جدة فحجوا وفي سنة عشرين حج اهل مصر دون عشرهم وفيها في رجب انقضت كواكب كثيرة شديده الصوت قوية الضوء وفي سنة احدى وعشرين تعطل الحج من العراق وقطع على حجاج مصر الطريق واخذت الدوم اكثره وفي سنة ثلاث

وعشرين

وعشرين تعطل الحج من العراق ايضا وفيها قال بن اللتوج استخصر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كل من في القصر من الجواري وقال تجتمعون لاصنع لكم يوما حسنا لم ير مثله بمصر وامر كل من كان له جارية فليحضرها ولا تجي جارية الا وهي مزينة بالحلي والحلل ففعلوا ذلك حتى لم تترك جارية الا احضرت فجعلهن في مجلس ودعا بالبنابين فبنى ابواب المجلس عليهن حتى ما تواعن اخوهن وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شوال وعدتهن الفان وستمائة وستون جارية فلما مضى سنة اشهر اضرم النار عليهن واحرقهن بثيابهن وحليهن فلا رحمه الله ولا رحم الذي خلفه وفي سنة خمس وعشرين كثرت الزلازل بمصر وفيها انقض كوكب وسمع له صوت مثل الرعد وضوء مثل المشاعل ويقال ان السما انفرجت عند انقضاضه حكاه في المراة ولم يحج احد من اهل مصر وكذا في سنة ست وعشرين وسنة ثمان وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين بعث صاحب مصر بمال لينفق على نهر الكوفة ان اذن الخليفة العباسي في ذلك فجمع القايم بالله الفقها وسالهم عن هذا المال فافتوا ان هذا في المسلمين يصرف في مصالحهم فاذن في صرفه في مصالح المسلمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي سنة ثلاثين واربعماية تعطل الحج من الافاليم باسرها فلم يحج احد
لامن مصر ولامن الشام ولامن العراق ولامن خراسان
وفي سنة احدي وثلاثين والتي تليها تفرد بالحج اهل مصر
وكذا في سنة ست وثلاثين وسبع وثلاثين وتسع وثلاثين
وثلاث سنين بعدها وفي سنة احدي واربعين في ذي
الحجة ارتفعت سحابة سوداء الي الارض زادت علي ظلمة الليل
وظهرت جوانب السما كالنار المضيئة فانزعج الناس
لذلك واخذوا في الدعا والتضرع فانكشف بعد ساعة
وفي سنة خمس واربعين وثلاث تليها انفرد اهل
مصر بالحج وفي سنة ثمان واربعين قال في المراة وقع الوبا
والقحط بمصر والشام وبغداد والدنيا وانقطع ما النيل
واتفقت غريبة قال ابن الجوزي ورد كتاب من مصر
ان ثلاثة من اللصوص تقبوا بعض الدور فوجدوا عند
الصباح موتي احدهم علي باب النقب والثاني علي راس
الدرجة والثالث علي الثياب المكورة وفيها
في العشر الثاني من جمادي الاخرة ظهر وقت السحر
نجم له ذوابة بيضا طولها في راي العين نحو عشرة
اذرع في نحو ذراع ولبث علي هذه الحال الي نصف
رجب ثم اضمحل وفي سنة احدي وخمسين وستمايس
بعدها انفرد اهل مصر بالحج وفي شوال من هذه السنة
لاح في السما في الليل ضوء عظيم كالبرق يلمع في موضعين احدهما

ابيض

ابيض والاخر احمر الي ثلث الليل وكبر الناس وهللوا
حكاه في المراة وفي سنة ثلاث وخمسين في جمادي الاخرة
لليلتين بقيتا منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص
فمكثت اربع ساعات حتي بدت النجوم واوت
الطيور الي اوكارها لشدة الظلمة وفي سنة خمس وخمسين
وقع بمصر وبا شديد كان يخرج منها في كل يوم الف جنازة
وفي سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين
عبيد مصر والترك واقتتلوا وغلب العبيد علي الجزيرة التي
في وسط النيل بين مصر والجيزة واتصل الحرب بين
الفريقين وفي سنة ثمان وخمسين في العشر الاول
من جمادي الاولي ظهر كوكب كبير له ذوابة عرضها
ثلاثة اذرع وطولها اذرع كثيرة وبقي الي اواخر الشهر
ثم ظهر كوكب اخر عند غروب الشمس قد استدار
نورها نوره علي كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا
فلما اعتم الليل رما ذوابة عند الجنوب واقام الي
ايام في رجب وذهب وفي سنة ستين واربعماية
كان ابتدا الغلا العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في
الدهور من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام
واشتد القحط والوبا سبع سنين متوالية بحيث اكلوا
الجيف والميتات والكلاب وافنيت الدواب وابيع
الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير ولم يبق بالجيزة

الغلا العظيم

مصر سوي ثلاثة افراس بعد العدد الكثير ونزل
الوزير يوما عن بغلته فتغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع
فاخذها ثلاثة نفر فذبحوها واكلوها فاخذوا فصلبوا
فاصبحوا وقد اكلتهم الناس ولم يبق الا عظامهم
وظهر على رجل يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم
ويدفن رؤسهم واطرافهم فقتل وبيعت البيضة
بدينار وبلغ الاردب القمح مائة دينار ثم عدم
اصلا حتى حكى صاحب المراة انه امراة خرجت
من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت من ياخذ هذه
بمد قمح فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم
يهتي القايم ببغداد ٥
وقد علم المصري ان جنوده ٥ سنو يوسف وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراب بنفسه واوحش منها خيفة اي
ابي اس ٥
وفي سنة اثنتين وستين زلزلت مصر حتى
نفرت احواض وزوايا جامع عمرو وفيها ضرب
صاحب مصر آيم ابنه ولي العهد على الدنانير سمي
الاموي ومنع التعامل بغيره وفيه سنة خمس وستين
اشتد الغلاء والوبا بمصر حتى ان اهل البيت كانوا
يموتون في ليلة وحتى ان امراة اكلت رغيفا
بالف دينار باعت عروضها قيمته الف دينار

الغلاء الشديد

واشتهرت

واشتهرت بطرحة فتح وحمله الكمال على ظهره فنهبه
الناس فنهبت المراة مع الناس فتح لها رغيف
واحد وكان السودان في الازقة يصطادون
النساء بالكلاليب فياكلون لحومهن واجتازت
امراة بزقاق القناديل فعلقها السودان بالكلاليب
وقطعوا من عجزها قطعة وقعدوا ياكلونها وغفلوا
عنها فخرجت من الدار واستغاثت فجاء الوالي
وكسر الدار فاخرج منها الوفا من القتلى فحكي
سنة ست وثمانين وستمائة بعد الفرد
المصريون بالحج وفي سنة احدى وتسعين حدثت
بمصر ظلمة عظيمة غشيت ابصار الناس حتى لم يبق
احد يعرف اين يتوجه وفي سنة سبع وتسعين عز
الفح بمصر ثم هان وفيها تولى الامر بمصر فصرب الفضة
السودا المشهورة بالاسرية وفي سنة خمس عشرة
وحمسمائة هبت ريح سوداء بمصر فاستمرت ثلاثة ايام
فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدواب والانعام قاله
ابن كثير وفي سنة سبع عشرة بلغ النيل ستة عشر
ذراعا ستة ابعد نوقف وفي سنة ثمان عشرة اوفى
النيل بعد النارروز بتسعة ايام وزاد عن الستة عشر
ذراعا احد عشر اصبعا لا غير وعز السعر ثم هان
وفي حدود هذه السنين احترق جامع عمرو وفي سنة

الخراق جامع عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط ثمانية ايام بحيث ضيقوا
على اهلها وقتلوا منهم فارسل نور الدين محمود الشهيد اليهم جيشا
عليهم صلاح الدين يوسف بن ايوب فاجلوهم عنها وكان الملك
نور الدين شديد الاهتمام بذلك حتى انه قرا عليه بعض طلبة الحديث
جزا فيه حديث مسلسل بالتبسم فطلب منه ان يتبسم
ليتصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال اني لا استحيي من الله
ان يرا اني متبسما والمسلمون تحاصرهم الفرنج بثغور دمياط
وذكر ابو شامة ان بعضهم راى في تلك الليلة التي اجلي
فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له سلم على نور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن دمياط
فقال له الراي يا رسول الله باي علامة فقال بعلامة انه
يسجد يوم كذا وقال في سجوده اللهم انصر دينك ومن هو محمود
الكلب فاصبح الراي يبشر نور الدين بذلك واعلمه بالعلامة
فخرج ثم جا الخبر باجلايهم تلك الليلة فرحم الله هذا الملك
وامثاله وفي سنة ثلاث وثمانين قال ابن الاثير في
الكامل كان اول يوم منها يوم السبت وكان يوم النيروز
وذاك اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة الروم
ايضا وفيه نزلت الشمس برج الحمل وكذلك كان القمر في
برج الحمل ايضا قال وهذا شيء يبعد وقوع مثله
وفي سنة ثلاث وتسعين ورد كتاب من الفاضل
من مصر الى القاضي محيي الدين ابن الزكي يخبره فيه

بان

بان في ليلة كذا من شهر كذا من جمادي الاخرة اي عارض فيه
من الغمامات متكاثفة وبروق خاطفة وريح عاصفة فقوي
المطر فانشق هيبوط فتداعت لها العين مطلقات
والمعتب لها مواعق مصعقات فرجفت لها الجدران
واصطفقت وتلاقت على بعدها واعتنقت ورنا وجبن
السماء والارض عجاج نقيل لعل هذه على هذه اطبقت
ولا تحسب الا ان جهنم سالمة منها وادية وعلى منها عادت
وزاد عصف الريح الى ان انطفات سرج النجوم ومزقت
ادرع السماء ومحت ما فوقه من الرقوم فكنا كما قال الله جعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق وكما قلنا ويردون
ايديهم على اعينهم من البوارق لا عاصم من الخطف الا بصارة
ولا ملجا من الخطف الا معاقل الاستغفار وفر الناس بسا ورجالا
واطفالا ونفروا من دورهم خفافا وثقالا لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا فاعتصموا بالمساجد الجامعة
واذعنوا النازلة باعناق خاضعة ووجوه عانية ونفوس
عن الاهل والمال سالبة ينظرون من طرف خفي ويتوقعون
اي خطب جلي قد انقطعت من الحياة علقهم وعمت
عن النجاة طرقهم ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون
وقاموا الى صلاتهم [illegible] وودوا ان لو كانوا من الذين
هم عليها دايمون الى ان اذن الله في الركود واسعف
الهاجدون بالهجود واصبح كل نسيم على رفيقه ويهنيه

بسلامة طريقه ، ويسرني انه قد بعث بعد النسخة ،
وافاق بعد الصيحة والصرخة ، وان الله قد رد له الكرة
واد به بعد ان كاد يأخذه على الغرة ، وورد الاخبار
بالكسرة للمراكب في البحار ، والاشجار في القفار
واتلفت خلقا كثيرا من السفار ، ومنهم من قرفلم
ينفعه الفرار الى ان قال ولا يحسن المجلس اني
ارسلت القلم محرفا ، والقول مجزفا ، فالامر اعظم
ولكن الله سلم ، ونرجو ان الله قد ايقظنا ، بما وعظنا
وفيهنا ، بادلهنا ، فامن عباده من راى القيمة عيانا ،
ولم يلتمس غلطا من بعده برهانا ، والاهل بلدنا فما اقتص
الاولون منلها في المثلات ، ولا سبقت لها سابقة
في المعضلات ، والحمد لله الذي من فضله جعلنا نخبر
عنها ولا نخبر عناه ونسال الله ان يصرف عنا عارض
الحرص والغرور اذا عناه وفي سنة ست وتسعين
قال الذهبي في العبر كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا الا
ثلاثة اصابع فاشتد الغلاء وعدمت الاقوات ووقع
البلاء وعظم الخطب الى ان اكل بهم الامر الى اكل الادميين
المولى قال بن كثير في هذه السنة والتي بعدها كان بديار
مصر غلاء شديد فهلك الغني والفقير ، وعم الجليل الحقير ،
وهرب الناس منها نحو الشام ، ولم يصل الى منهم الا القليل
من الغيام ، وتخطفتهم الفرنج من الطرقات ، وعزوهم

انظر الغلا الشديد

في

في انفسهم واعتالوهم بالقليل من الاقوات ، فكان
الاسير لو لواحد الحجاب بالديار المصرية يتصدق
في هذا الغلاء كل يوم باثني عشر الف رغيف على
اثني عشر الف فقير ، وفي سنة سبع وتسعين
قال الذهبي في العبر كان الجوع والموت المفرط بالديار
المصرية وجوت امور تتجاوز الوصف ودام ذلك الى
نصف العام الاتي فلو قال القايل مات ثلاثة ارباع اهل
الاقليم لما ابعد والذي دخل تحت قلم الحشرية في مدة
اثنين وعشرين شهرا ماية الف واحد عشر الفا
بالقاهرة وهذا نذر في جنب ما هلك بمصر
والحواضر وفي البيوت والطرقات ولم يدفن وكله
نزر في جنب ما هلك بالاقليم ، وقيل ان مصر كان
فيها تسعماية منسج للحصر فلم يبق الا خمسة عشر
منسجا فقس على هذا وبلغ الغرد ماية درهم
ثم عدم الدجاج بالكلية لولا ما جلب من الشام
واما اكل لحوم الادميين فشاع وتواتر هذا كلام
الذهبي وقال صاحب المراة في هذه السنة
كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الا مرة
واحدة في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا شيء يسير
واشتد الغلاء والوبا بمصر فهرب الناس الى المغرب
والحجاز واليمن والشام وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وكان الرجل يذبح ولده وتساعده امه على طبخه وشيه
واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا وكان
الرجل يدعوا صديقه واحب الناس اليه الى منزله ليضيفه
فيذبحه ويأكله وفعلوا بالاطفال ذلك وفقدت البيتات
والجيف وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فما كانوا لهم
وكفن السلطان في مدة يسيرة مايتي الف
وعشرين الفا وامتلأت طرقات المغرب والحجاز
والشام قال العماد الكاتب في سنة سبع وخمسين
وتسعين وخمسمائة اشتد الغلاء وامتد البلاء وتحدث
الجاعة وتفرقت الجاعة وهلك القوي فكيف
الضعيف وتخطف اليمين فكيف العجيف وخرج
الناس من الموت حذار من الديار وتفرقت فرق
مصر في الامصار ولقد رأيت الارامل على الرمال
والرجال بارزة تحت الاحمال ومراكب الفرنج واقفة
بساحل البحر على اللمم تسترق الجياع باللقم قال
صاحب المراة وغيره وكان في هذه السنة
في شعبان زلزلة هائلة من الصعيد هدمت
بيتان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير
وفي سنة تسع وتسعين في ليلة السبت سلخ
المحرم ماجت النجوم في السما شرقا وغربا وتطايرت
النجوم كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك الى
الفجر

الفجر واستراح الخلق وقنطوا بالعادة لم يعهد مثل ذلك الا في
عام البعث وفي سنة احدى واربعين وماتين
قاله صاحب المراة وغيره وفي هذه السنة بسمايه
كانت زلزلة عظيمة بديار مصر قاله ابن الاثير
قال الكامل وفيها اخذت الفرنج فوة واستباحوها
دخلوا من فم بحيرة المنزلة ذكره الذهبي في العبر وفي سنة
سبع وستمائة دخلت الفرنج من البحر من غربي
دمياط وساروا في البر فاخذوا قرية بورة واسباحوها
حوها قتلا وسبيا ورد وا في الحال ولم يدركهم
الطلب وفي سنة ثمان وستمائة كانت زلزلة
بشديدة هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة
ومات خلق تحت الهدم وفي سنة خمس عشرة
وستمائة في جمادي الاولى نزلت الفرنج على دمياط
واخذوا برج السلسلة فاستحوذوا على دمياط
في سنة ستة عشرة فاستمرت بايديهم
الى ان استردت منهم في سنة ثمان
عشرة قال الذهبي في العبر في سنة ست
عشرة وستمائة حاصر الفرنج اهل دمياط ووقع
حروب كثيرة يطول شرحها وحدث الفرنج
في المحاصرة وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت
اهل البلد ثباتا لم يسمع بمثله وكثر فيهم القتل والجرح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والموت وعدمت الاقوات فشرعوا بالامان في شعبان
وطار عقل الفرنج وتيسار عوا البحر من كل فج وشرعوا في تحصين
واصبحت دار هجرتهم ورجوا بها اخذ ديار مصر واشرف
الاسلام على حطة خسف واقبلت التتار من المشرق
والفرنج من المغرب وعزم المصريون على الجلاء فتهيئوا له كامل
الى ان سار اليه اخوه الاشرف واسعفه وحصل الفتح
ولله الحمد وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة كان غلا
شديد بديار مصر قاله ابن كثير وبلغ النيل ستة
عشر ذراعا وثلاثة اصابع فقط بعد توقف عظيم
ووصل القمح خمسة دنانير الاردب فرسم السلطان بغلق
الاهراء وشون الامراء وان يباع بثمانين درهما الاردب
من غير زيادة فانحط السعر اليه ذكره ابن المتوج
وفي سنة تسع وعشرين وصل النيل ثمانية عشر ذراعا
وستة اصابع وتاخر نزوله حتى خاف الناس من
عدم نزوله فغلا السعر ثم نزل فانحط السعر وفي
سنة احدى وثلاثين قدم الى الملك الكامل هدية
من الفرنج فيها دب ابيض وشعره مثل شعر
السبع ينزل البحر فيصيد السمك فياكله وفي سنة
اثنتين وثلاثين كان الوبا العظيم بمصر وفي
سنة ثلاث واربعين كان الغلا بمصر وقاسى
اهلها شدايد وفي سنة سبع واربعين نازلت

الفرنج

الفرنج دمياط براوبحرا وملكوها ثم استنقذت منهم
وفي سنة تسع واربعين قال ابن كثير هلليت صلاة
العيد يوم الفطر بعد العصر قال وهذا اتفاق غريب
وفي سنة تسع وخمسين حضلت بديار مصر
زلزلة عظيمة جدا وفي سنة احدى وستين
جهز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى جيشا واراك
كثيرة لعمارة المسجد النبوي بعد حريقة فطيف
به بالديار المصرية فرحا به وتعظيما لشانها
ثم سار به الى المدينة وفي سنة اثنتين
وستين كان بديار مصر غلا عظيم وفرق الظاهر
الفقراء على الامراء والاغنياء والزمهم باطعامهم
وفرق هو قمحا كثيرا ورتب كل يوم للفقراء مائة
اردب تخبز وتفرق عليهم وفي هذه السنة
ولد بمصر ولد مسبث له راسان واربعة اعين
واربعة ايدي واربعة ارجل وفي سنة ثلاث
وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم به
النصارى فعاقبهم السلطان عقوبة عظيمة
وفيها استجد الظاهر بمصر القضاة الثلاثة من
كل مذهب قاض وفي سنة اربع وستين
قال ابن المتوج حفر الظاهر نهر مصر بنفسه
وعسكره مابين الروضة والمنشاه وفي سنة خمس وستين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كبا الفرس بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وجعل له عبرة وفي
سنة ست وستين كانت كاينة الجيش النصراني
كان كاثباشم توجه واقام بمغارة بجبل جلوان كاينة النصراني
فقيل انه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقرا
والمستورين من كل ملة واشتهر امره وشاع ذكره وانفق
في ثلاث سنين اموالا عظيمة فاحضره السلطان
وتلطف به فابى عليه الا بمعرفة نجابة امره واخذ
يراوغه ويغالطه فلما اعياه حنق عليه وبسط
عليه العذاب فمات قال الذهبي وقد افتى
غير واحد بقتله خوفا على ضعفا الايمان من المسلمين
ان يضلهم ويغويهم وفي سنة سبع وستين
رسم السلطان باراقة الخمور وابطال المعتدات
والخواطي من الديار المصرية والشامية وحبست
الخواطي حتى يتزوجن وكتب الى جميع البلاد
بذلك واسقطت الضرايب التي كانت مرتبة
عليها وفي هذه السنة حج السلطان فاحسن
الى اهل الحرمين وعمل الكعبة بما الورد بيده
وفي اواخر ذي الحجة من هذه السنة هبت
ريح شديدة بديار مصر غرقت مابقي مركب
في النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع مطر شديد جدا
واصابت الثمار صقعة اهلكتها حكاه ابن كثير

وفي

وفي سنة تسع وستين شدد السلطان في امر
الخمور وهدد من يعصره بالقتل واسقط الضمان في ذلك
وكان الف دينار كل يوم بالقاهرة وحدها وكتب
بذلك توقيع ضرب على منبر مصر والقاهرة وسارت
البريد بذلك الى الافاق وفي سنة سبعين قال قطب
الدين في جمادي الاخرة ولدت زرافه بقلعة الجبل وارضعت
من بقرة قال وهذا شيء لم يعهد مثله وفي سادس
عشر شوال سنة خمس وسبعين قال ابن كثير طيف
بالمحمل وكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وكان يوما
مشهودا قلت كان هذا مبدا ذلك واستمر
ذلك كل عام الى الان وفي سنة تسع وسبعين في
يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف
كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية
واحرقت تحت الجبل الاحمر على حجر فاحرقته فاخذ
ذلك الحجر وسبك فخرج منه من الحديد اوانى
بالرطل المصري وفي سنة ثمانين وستمائة
تشققت جزيرة كبيرة بحر النيل تجاه قرية
بولاق وانقطع بسببها مجرى البحر مابين قلعة
المقس وساحل باب البحر واستد ونشف بالكلية
واستد مابين المقس وجزيرة الفيل بالمشي ولم يعهد
فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة مشقة من نقل الماء

النطاحة ولدت بقلعة الجبل

ايام الملك المنصور

بعد النيل فاراد السلطان حفره فقالوا انه لا يفيد وفي سنة احدي وثمانين في شعبان طافوا بكسوة الكعبة ولعب مماليك الملك المنصور فلاوون ايام الكسوة بالرماح والسلاح وهو اول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الي الان بعد سنتين وبيطل سنتين وفي سنة احدي وتسعين في الرابع والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بقلعة الجبل اتلف شيأ كثيرا من الذخاير والنفايس والكتب وفي سنة ثلاث وتسعين نزل بن المتوج كثرت الفلوس وردها ارباب المعايش وجعلت بالميزان بربع نقره كل اوقية ثم بسدس الاوقية وتحول السعر بسبب ذلك وكان القمح في اول السنة بثلاثة عشر درهم الاردب فانتقل الي ستين درهما الاردب ونيف وفيها نزل بن المتوج كانت زلزلة بديار مصر وفي سنة اربع وتسعين ادني النيل في السوادس من ايام النسي وكسر وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل في هذه السنة بديار مصر غلا شديد واستهلت سنة خمس وتسعين واهل الديار المصرية في قحط شديد ووبا مفرط حتي اكلوا الجيف ونفدت حواصل السلطان من العليق فاقامت خيول السلطان ثلاثة ايام حتي احضرت التقاوي المخلد في البلاد وبلغ الاردب القمح مايتة وسبعين درهما نقره وذلك عبارة عن ثمانية

مثاقيل

مثاقيل ذهب ونصف مثقال والخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نقره واكلت الضعفات الكلاب وطرحت الاموات في الطرقات وكانوا يحفرون الحفاير الكبار فيلقون فيها الجماعة الكثيرة وابيع الغرد بالاسكندرية بستة وثلاثين درهما نقره وبالقاهرة بتسعة عشر والبيض كل ثلاثة بدرهم وافنيت الحمر والبغال والكلاب ولم يعف شيء من هذه الحيوانات يلوح وفي جمادي الاخرة خف الامر واخذ في الرخص وانحط سعر القمح الي خمسة وثلاثين درهما الاردب وفي سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل في اول توت خمس عشرة ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف وفي سنة سبع وتسعين توقف النيل ثم اوفي اخر ايام النسي وفي سنة ثمان وتسعين في المحرم ظهر كوكب له ذوابة وفي سنة تسع وتسعين اوفي النيل في ثالث عشر توت وفي شعبان سنة سبعمائة امر بمصر والشام اليهود بلبس العمايم الصفر والنصارى بلبس الزرق والسامرة بلبس الحمر واستمر ذلك الي الان ٨٠٠ وقال الشعراني ذكر فقال العلا الوداعي لقد الزموا الكفار شاشاة ذلة، تزيدهم من لعنة الله تشويشا فقلت لهم ما البسوكم عمايما، ولكنهم قد البسوكم براطيشا وقال اخر ٨٠٠ تعجبوا النصارى واليهود معا، والسامريين

امر بمصر والشام اليهود بلبس العمايم الصفر والنصارى بلبس الزرق والسامرة بلبس الحمر واستمر ذلك الي الان ٨٠٠ وقال الشعراني ذكر فقال العلا الوداعي لقد الزموا الكفار شاشاة ذلة، تزيدهم من لعنة الله تشويشا فقلت لهم ما البسوكم عمايما، ولكنهم قد البسوكم براطيشا وقال اخر ٨٠٠ تعجبوا النصارى واليهود معا، والسامريين

وفي سنة ثمان وتسعين واستهل سنة تسعمائة امر بمصر واليهود بلبس الطراطير الحمر والنصارى بلبس العمائم السود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايام الملك المنصور

بعد النيل فاراد السلطان حفره فقالوا انه لا يفيد وفي سنة احدي وثمانين في شعبان طافوا بكسوة الكعبة ولعب مماليك الملك المنصور فلاقون ايام الكسوة بالرماح والسلاح وهو اول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الي الان بعمل سنين وبيطل سنين وفي سنة احدي وتسعين في الرابع والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بقلعة الجبل اتلف شيأ كثيرا من الذخاير والنفايس والكتب وفي سنة ثلاث وتسعين كمل بن المتوج كثرت الفلوس وردها ارباب المعايش وجعلت بالميزان بربع نقره كل اوقية ثم بسدس الاوقية وتحول السعر بسبب ذلك وكان القمح في اول السنة بثلاثة عشر درهم الاردب فانتقل الي ستين درهما الاردب ونيف قال بن المتوج كانت زلزلة بديار مصر وفي سنة اربع وتسعين اوفي النيل في السوادس من ايام النسي وكسر وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل في هذه السنة بديار مصر غلا شديد واستهلت سنة خمس وتسعين واهل الديار المصرية في قحط شديد ووبا مفرط حتي اكلوا الجيف ونفدت حواصل السلطان من العليق فاقامت خيول السلطان ثلاثة ايام حتي احضرت النقاوي المخلد في البلاد وبلغ الاردب القمح ماية وسبعين درهما نقره وذلك عبارة عن ثمانية

مثاقيل

مثاقيل ذهب ونصف مثقال والخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نقره واكلت الضعفات الكلاب وطرحت الاموات في الطرقات وكانوا يحفرون الحفاير الكبار فيلقون فيها الجماعة الكثيرة وابيع الغرد بالاسكندرية بستة وثلاثين درهما نقره وبالقاهرة بتسعة عشر والبيض كل ثلاثة بدرهم وانتهبت الحمر والبغال والكلاب ولم يعف شيء من هذه الحيوانات بالوجه وفي جمادي الاخرة خف الامر واخذ في الرخص وانحط سعر القمح الي خمسة وثلاثين درهما الاردب وفي سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل في اول توت خمس عشرة ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف وفي سنة سبع وتسعين توقف النيل بثرا وفي اخر ايام النسي وفي سنة ثمان وتسعين في المحرم ظهر كوكب له ذوابة وفي سنة تسع وتسعين اوفي النيل في ثالث عشر توت وفي شعبان سنة سبعماية امر بمصر والشام اليهود بلبس العمايم الصفر والنصارى بلبس الزرق والسامرة بلبس الحمر واستمر ذلك الي الان وقال الشعراني في ذكر نقال العلا الوداعي لقد الزموا الكفار شاشاة ذلة، تزيدهم من لعنة الله تشويشا فقلت لهم ما البسوكم عمايما، ولكنهم قد البسوكم براطيشا وقال اخر، تعجبوا للنصارى واليهود معا، والسامريين

امر اليهود والنصارى بلبس العمايم

وفي سنة ثمان وتسعين واشتهر امر مصر اليهود بلبس الطرابيش الحمر والنصارى بلبس العمايم السود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانات بالاصباغ منطلا نسر السما فاخي نوقهم ذرقا

وفي سنة اثنتين وسبعماية في ذي الحجة كانت الزلزلة العظمى بمصر وكان تاثيرها بالاسكندرية اعظم من غيرها وطلع البحر الى نصف البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصى وهلك تحت الردم خلق كثير

دابة البحر

وفي هذه السنة قال البرزالي في تاريخه ما نصه قرات في بعض الكتب الواردة من القاهرة انه لما كان يوم التاريخ يوم الخميس رابع جمادي الاخرة ظهرت دابة عجيبة الخلقة من بحر النيل الى ارض المنوفية وصفتها لونها لون الجاموس بلا شعر واذنها كاذان الجمل وعيناها وحرجها مثل الناقة يغطي حرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل عنق الشيء المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكرباب ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل دولها دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنا مثل بيادق الشطرنج وطول يدها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان اصفر بجعد ودور حافرها مثل السكرجة باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها الى

الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها احمر وزفرته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل فيه السيوف وحمل جلدها على جمسة اجمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة بين يدي السلطان وحشوه تبنا واقاموه بين يديه وفي هذه السنة ابطل الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصاري كان عندهم تابوت فيه اصبع يزعمون انه من اصابع بعض شهدائهم وان النيل لا يزيد ما لم يلق فيه هذا التابوت وكان يجتمع النصاري من سائر النواحي الى شبرا ويقع هناك امور فظيعة من سكر وغيره فابطل ذلك الى يومنا هذا ولله الحمد وفي سنة اربع وسبعماية ظهر في معدن الزمرد قطعة زنتها مائة وخمسة وسبعون مثقالا فاخفاها الضامن ثم حملها الى بعض الملوك فدفع له فيها مائة الف وعشرين الف درهم فابى ان يبيعها بذلك فاخذها الملك منه غصبا وبعث بها الى السلطان فمات الضامن غما وفيها اوفي النيل رابع توت وكذا في سنة خمس وفي سنة تسع وسبعماية توقف النيل واستسقى الناس فلم يسقوا وانتهت زيادته في سابع عشري توت الى ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم زاد وفي سنة عشر ذراعا في تاسع عشر بابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتشاءم الناس بسلطنة بيبرس وغنت العامة في ذلك
سلطانا تاركلبن ، ونابينا ذقين ، بجينا الما من اين ، بجيبوا
لنا الاعوج يجي الما ويداوي جرح ، وفي هذه السنة لما عاد
ابن فلاوون تكلم الوزير بن الخليلي في اعادة اهل الذمة الى
لبس العمايم البيض بالعلايم وانهم قد التزموا للديوان
بسبعماية الف في كل سنة زيادة على الجالية فسكت
اهل المجلس وقام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله وتكلم
كلاما عظيما ورد على الوزير مقالته وقال للسلطان حاشاك
ان تكون ممن ينصر اهل الذمة فاصغى اليه السلطان واسقر
لبسهم للاصفر والازرق ثم عاد ذلك ببغداد ايضا في سنة
اربع وثلاثين اقتداء بملك مصر وفي سنة خمس عشرة
وسبعماية وقع الشروع في دور الاقطاعات بمصر وابطل
السلطان مكوسا كثيرة وافردت الجهات التي بقيت
من المكس واضيفت للوزير وافرد لكل رائب من الدولة
ولكل فريق جهة من البلاد ولم يكن الوزير يتعلق به جهة
مكس قديما وكذا كان يتولاه العلما وقضاة القضاة وفي
سنة عشرين وسبعماية حصل بالديار المصرية
مرض كثير قل ان سلمت منه دار وغلت الادوية والاشربة
وبيعت الرمانة الحامضة بثلاثة ارباع نقرة
والعناب الرطل المصري بستة دراهم نقرة وكذلك
الاجاص والقراصيا والقلب اللوز ومكث مدة عظيمة

ولكن

٢٠١

ولكن كان المرض سليما والموت قليلا ذكره في العبر وفي سنة
احدى وعشرين كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج
عن الوصف ودام اياما في اماكن واحرق جامع ابن طولون
وما حوله باسره ثم ظفر بفاعليه وهم جماعة من النصارى
يعملون قوارير النفط فقتلوا واحرقوا وهدم غالب كنايس النصارى
بمصر ونهب الباقي وبقيت القاهرة اياما لم يظهر فيها احد
من النصارى وبقي لا يظهر نصراني الا ضربه العوام ورعما
قتلوه وفي هذه السنة قال الذهبي في العبر نقلت
من خط بدر الدين بن الغزاري ان كلبة ولدت ثلاثين
جروا وانها احضرت بين يدي السلطان فعجب منها
وسال المنجمين عن ذلك فلم يكن عندهم علم منه وفي
سنة اثنتين وعشرين ابطل السلطان المكس المتعلق
بالمأكول بمكة وعوض صاحبها ثلثي بلد دمامين
من صعيد مصر وفي سنة اربع وعشرين رسم
السلطان بابطال الملاهي بالديار المصرية
وحبس جماعة من النساء الزواني وحصل بالديار المصرية
موت كثير وفي هذه السنة نودي على الفلوس ان يتعامل
بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة
الفلس منها درهم وفي سنة خمس وعشرين وقع بالقاهرة
مطر كثير قل ان وقع مثله وجاسيل الى النيل حتى تغير لونه
وزاد نحو اربع اصابع وفي هذه السنة حضر السلطان

الناصرين فلاوون عند قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة فسمع عليه
عشرين حديثا من تساعياته وخلع عليه خلعة عظيمة وفوق
من الذهب والفضة على الفقرا نحو ثلاثين الف درهم
وفي سنة سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار
المصرية وفي سنة تسع وعشرين رسم ان لا يباع مملوك
تركي لكاتب ولا لعامي وفي سنة اربعين نودي على الذهب
كل دينار بخمسة وعشرين درهما وان يتعاملوا به ولا يتعاملوا
بالفضة فشق ذلك على الناس ثم بطل ذلك وفي سنة اربع
واربعين اشتد الملك نايب السلطنة على والي القاهرة في اراقة
الخمر ومنع المحرمات وعاقب جماعة كثيرة على ذلك واخرب
خوانة النبود وكانت دار فسق وفجور وبنا مكانها مسجدا
وناد بمن احضر سكرانا او من معه جرة خمر خلع عليه فقعد
العامة لذلك بكل طريق واتوه بجندي سكران فضربه
وقطع خبزه واخلع على الذي به وصار له مهابة عظيمة
وكف الناس عن اشيا كثيرة حتى اعيان الامرا فقال
ه بعض الشعرا في ذلك ه
الملك الحاج غدا سعده ه بملا ظهر الارض فيما سلك
فالامرا من دونه سوقة ه والملك الظاهر هو الملك
وفي سنة سبع واربعين قل ما النيل حتى صار ما بين المقياس
ومصر تخاض وصار من بولاق الى المنشية طريقا يمشي
فيه وبلغت راوية الماء درهمين وكانت بنصف

درهم

درهم وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون العام
بمصر وغيرها وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة امر
بان يكون ازار النصرانية ازرق وازار اليهودية
اصفر وازار السامرية احمر وفي سنة سبع وخمسين
وسبعمائة في ربيع الاخر هبت ريح من جهة المغرب
وامتدت من مصر الى الشام في يوم وليلة وغرقت
ببولاق نحو ثلثمائة مركب واقتلعت من النخيل والجميز
ببلاد مصر وبلبيس شيا كثيرا وفي سنة احدى
وستين وقع الوبا بالديار المصرية وفي سنة اربع
وستين كان الطاعون بديار مصر وفي سنة
خمس وستين وقع الفناء في البقر فهلك منها شيء كثير
وفي سنة سبع وستين اخذت الفرنج مدينة
اسكندرية وقتلوا واسروا فخرج السلطان والعسكر
لقتالهم فقهروا وتركوها وفي سنة تسع وستين
وقع الوبا بالديار المصرية وفي سنة ثلاث وسبعين
رسم للاشراف بالديار المصرية والشامية ان يسموا
عمايمهم بعلامة خضرا تمييزا لهم عن الناس ففعل ذلك
في مصر والشام وغيرها ه وفي ذلك يقول الشاعر
ابو عبد الله بن جابر الاعمى نزيل حلب ه
حملوا الابنا الرسول علامة ه ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ه يغني الشريف عن الطراز الاخضر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره ومن احسنها
قول الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الهشقي رحمه
اطراق تبجان اتت من سندس خضرا علام على الاشراف
والاشوف السلطان خصهم بحكمه شرفا يعوضهم من الاطراف
وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الى
ايام من كانور فاجتمع جماعة بالجامع الازهر وجامع
عمرو وسالوا الله في هبوطه وعمل بن ابي حجلة مقامته
المشهورة وفي هذه السنة اراد السراج الهندي
قاضي الحنفية ان يساوي قاضي الشافعية في لبس
الطرحة وتولية القضاء في البلاد وتقرير مودع
الايتام فاجيب الى ذلك فاتفق انه توعك عقب
ذلك وطال مرضه الى ان مات ولم يتم الذي اراده
وفي سنة اربع وسبعين وقعت صاعقة على
القلعة فاحرقت منها شيا كثيرا واستمر الحريق
اياما وفي هذه السنة عقد الجاي مجلسا
بالعلماء في اقامة خطبة بالمنصورية فافتاه
البلقيني وابن الصايغ بالجواز وخالف الباقون
وصنف البلقيني كتابا في الجواز وصنف
العراقي كتابا في المنع وجمع ايضا القاضي برهان
الدين بن جماعة جزا في المنع وفي سنة خمس
وسبعين توقف النيل عن الزيادة وانبطا الوفا الى ان

دخل

دخل توت واجتمع العلماء والعلجا بجامع عمرو واستسقوا
وكسر الخليج تاسع توت عن نقص اربع اصابع
من العادة فخرج نودي بصيام ثلاثة ايام وخرجوا
الى الصحرا مشاة وحضر غالب الاعيان وعظم العوام
وصبيان المكاتب ونصب المنبر فخطب عليه
شهاب الدين العسقلاني خطيب جامع عمرو
وصلى صلاة الاستسقا ودعا وابتهل وكشف راسه
واستغاث الناس وتضرعوا وكان يوما مشهودا وابتدا
الغلا وزادت الاسعار وفي هذه السنة في اول
جمادي الاولى حدثت زلزلة لطيفة وفيها ابتدات
قراة البخاري في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان
ورتب الحافظ زين الدين العراقي قارييا ثم اشترك
معه شهاب الدين العربيني يوما بيوم وامر السلطان
مشايخ العلم ان يحضره عنده سامعين ليتباحثوا
فحضر جماعة من الاكابر وفيها ابطل ضمان
المغاني ومكس القراريط التي كانت في بيع
الدور وقرر بذلك موسوم على المنابر وكان ذلك
بتحريك البلقيني واعانة اكمل الدين والبرهان ابن
جماعة وفي سنة ست وسبعين وقع الغنا
بالديار المصرية وبيع كل رمانة بتسعة عشر
درهما وهي قريب وبنا ردهل خرج نحسة واربعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكل بطيخة بسبعين وفي هذه السنة احضروا الي
الاشمونين الي الامير منجك بنتا عمرها خمس عشرة
سنة فذكروا انها لم تزل بنتا الي هذه الغاية فاسند
العوج وظهر لها ذكر وانثيان واختلف فشاهدوها
وسموها محمدا ولهذه القضية نظير ذكرها ابن كثير
في تاريخه قال الحافظ بن حجر وقع في عصرنا مثل
ذلك في سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وفي
سنة سبع وسبعين وصلت هدايا اسطنبول
من الروم وفي جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له
حركات كلما مضي ساعة من الليل ضربت تلك
الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجة
سقطت بندقة وفي سنة ثمان وسبعين
في شعبان خسف الشمس والقمر جميعا فطلع القمر
خاسفا ليلة السبت رابع عشرة وكسفت الشمس
بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرينه
وفي سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام اياما
وفي هذه السنة في ذي القعدة عقد برقوق اتابك
بالعساكر مجلسا بالقضاة والعلماء وذكر ان اراضي بيت
المال اخذت منه بالحيلة وجعلت اوقافا من
بعد الناصر بن فلاوون وضاق بيت المال بسبب
ذلك فقال الشيخ سراج الدين البلقيني اما ما

هدايا اسطنبول

قضية الاوقاف في ايام برقوق

وقف

وقف علي خدبجة وعويشة وفطيمة فنعم واما ما وقف
علي المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل الى نقضه
لان لهم في الخمس اكثر من ذلك فانفصل الامر علي ما
قاله البلقيني وفي هذه السنة ظهر كوكب له
ذوابة وبقي مدة يرى في اول النهار من ناحية
الشمال وفي هذه السنة امر بتبطيل الوكلا
من دور القضاة وفي سنة احدي وثمانين
رسم الامير بركة بنفي الكلاب من مصر ورسم بان
يعمل علي قنطرة فم الخور سلسلة تمنع المراكب
من الدخول الي الخليج والي بركة الرطلي فقال بعض
الشعراء في ذلك ٥

اطلقت دمعي علي خليج ٥ لما سلسلوه فراح مقفل
من رام من دهرنا عجبا ٥ فلينظر المطلق المسلسل

وفي ربيع الاخر من هذه السنة احدث السلام
علي النبي صلي الله عليه وسلم عقب اذان العشا ليلة
الاثنين مضافا الي ليلة الجمعة ثم احدث بعد عشر
سنين عقيب كل اذان الا المغرب وفي سنة
ثلاث وثمانين ابتدا الطاعون بالقاهرة وشرقا اسطرت
السما مطرا عظيما حتي صار باب زويلة حوضا
الي بطون الخيل وخرج سيل عظيم الي جهة طريق
فغرق زرعا واقام ثلاثة ايام ولم يعهد الناس مثل ذلك

بالقاهرة وفيها ظهر نجم له ذوابة قدر رمحين من جهة
القبلة وفي سنة اربع وثمانين وقع الغلاء بمصر وفيها
شرع جوكس الخليلي في عمل حبس بين الروضة ومصر
وطوله مايتي قصبة في عرض عشرة عند مورده
الحبس وعمل على النيل طاحونا تدور بالماء وفي هذه
السنة قال الحافظ بن حجر توجه الظاهر برقوق
الى بولاق النكد ورفاجنتاز من الصليبة وقناطر السباع
وفم الخور قال وكانت عادة السلاطين قبله من
زمن الناصر لا يظهرون الا في الاحيان ولا يركبون
الا من طريق الجزيرة الوسطى قال ثم تكرر ذلك منه
وشق القاهرة مرارا وجرى على ما الف من زمن
الاسرة وابطل كثيرا من رسوم السلطنة واخذ
من بعده بطريقته في ذلك الى ان لم يبق من رسمها
في زماننا الا اليسير جدا وفي هذه السنة
بنا السلطان قناطر بني منجة فاحكم عمارتها وفي سنة قناطر بني منجة
خمس وثمانين نزل السلطان الى النيل فخلق المقياس
وكسر الخليج بحضرته قال بن حجر ولم يباشر ذلك
السلطان قبله من زمن الظاهر بيبرس وفي سنة
سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة
في ليلة السابع عشر من رمضان وفيها احضرت صغيرة
ميتة لها راسان وصدر واحد وبدان فقط ومن تحت

السوءة

السوءة صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج انثى
ورجلين فشاهدها الناس ودفنت وفيها وقع الغلاء بمصر
وفي سنة ثمان وثمانين في جمادي الاخرة زلزلت
الارض زلزلة لطيفة وفي هذه السنة عز الفستق
عزة شديدة الى ان ابيع الرطل منه بمثقال ذهب
ونصف وفي سنة تسع وثمانين ضربت الدراهم
الظاهرية وجعل اسم السلطان في دايرة فتفالوا له
من ذلك بالحبس فوقع عن قريب ووقع نظيره
لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية وفي
سنة تسعين اصاب الحاج في رجوعهم عند ثغر
حامد سيل عظيم اهلك خلقا كثيرا وفي هذه السنة
وقع الطاعون بالقاهرة وفي ~~هذه السنة~~ سنة
احدى وتسعين في شعبان امر نجم الطنبدي المحتسب
ان يزاد بعد كل اذان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشا فصنعوا
ذلك الا في المغرب لضيق وقتها وفي سنة اثنتين
وتسعين عطش الحاج بالجرود حتى بلغت القربة
ماية درهم فضة وفي سنة ثلاث وتسعين امر
كمشبغا نايب الغيبة الا تخرج النسا الى التربة
بالقرافة وغيرها ومنع ومنع النسا من لبس القمصان
الواسعة الاكمام وشدد في ذلك وفي هذه السنة في جمادي

الاخرة ظهر كوكب كبير بذوابة طول رمحين وفي سنة
اربع وتسعين وقع الوبا في البقر حتى كاد اقليم مصر
ان يفنى منها وفي هذه السنة امر اصحاب العاهات
والقطعان ان يخرجوا من القاهرة وفيها ضربت
بالاسكندرية فلوس نا قصة الوزن عن العادة
طمعا في الربح فاد الامر الى ان كانت اعظم الاسرار
في فساد الاسرار ونقص الاموال وفي سنة
تسع وتسعين استاذن كاتب السر بدر الدين
الكلستاني السلطان له ولجميع المتعممين ان يلبسوا
الصوف الملون في المراكب فاذن لهم وكانوا
لا يلبسون الا الابيض خاصة وفيها ولدت امراة
بظاهر القاهرة اربع ذكورا حيا وفي سنه ثمانمائة
هبت ريح شديدة بالقاهرة حتى اتفق الشيوخ
العتق على انهم لم يسمعوا بمثلها وفي سنه احدى
وثمانمائة ذكروا هذه الهيئة انه يقع في اول يوم منها
زلزلة وشاع ذلك في الناس فلم يقع شيء من ذلك
وفي رجب سنة اربع ظهر كوكب قدر الثريا
له ذوابة ظاهرة النور جدا نا سمر يطلع ويغيب
ونوره قوي يري مع ضوء الفجر حتى روي بالنهار
في اوايل شعبان نا دله بعضهم بظهور ملك شيخ
المحمودي وفي سنة ست وثمانمائة نودي على الفلوس

ثمانمائه

بان

بان يتعامل بها بالميزان وسعرت كل رطل بستة دراهم
وكانت نسبت الى الفاية بحيث صار وزن الفلوس
ربع درهم بعدان كان مثقالا وفي سنة عشر وقع الطا
عون بالديار المصرية وفي سنة خمس عشرة ضربت
الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين
منه وفرح الناس بها وبطلت الدراهم النقرة وكان
ضربها قديما في كل درهم عشره فضة وتسعة اعشاره
نحاس وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون
بمصر وفي سنة سبع عشرة امر المويد بضرب
الدراهم المويدية وفي سنة ثمان عشرة كان
الطاعون بالقاهرة وفي سنة تسع عشرة كان
الطاعون بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنة
امر الملك المويد الخطبا اذا وصلوا الى الدعا اليه في
الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة اد با ليكون ذكر
اسم الله ورسوله في مكان اعلا من المكان الذي يذكر
فيه السلطان فصنع ذلك الحافظ بن حجر بالجامع
الازهر وابن النقاش بجامع ابن طولون قال
ابن حجر وكان مقصد السلطان في ذلك جميلا وفي سنة
عشرين ولدت جاموسة ببلبيس مولودا براسين
وعنقين واربعة ايدي وسلسلتي ظهر واحد ورجلين
اثنين لا غير وفرج واحد انثى والذنب مفروقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باثنتين فكانت من بديع صنع الله وفي هذه السنة
امسك نصراني زنا بامراة مسلمة فاعترفا فحكم برجمها
فرجما خارج باب الشعرية واحرق النصراني ودفنت
المراة وفي سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون
بالديار المصرية وفي سنة خمس وعشرين جدد
للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فواجي
سنجاب وهو اول ما فعل بهم ذلك وفي سنة
سبع وعشرين ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم
حتى احترق قدر ثلثها وهلك من الدواب والناس
شيء كثير وفي سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون
العظيم بالديار المصرية وفي سنة احدى واربعين
كان الطاعون بالديار المصرية ٥٥

اول ليس المشايخ الفواجي السنجاب

ذكر الطريق المسلوك من مصر الى مكة

طريق الحاج

شرفها الله تعالى قال ابن فضل الله المحامل
السلطانية وجاهير الركبان لا تخرج الامن اربع
جهات ٥ مصره ودمشق ٥ وبغداد ٥ والعزه ٥
قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني
والسبيل المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين
بالماء والزاد والاشربة والادوية والعقاقير
والاطبا والكحالين والمجبرين والادلا والايمة
والموذنين والاسرا والجند والقاضي والشهود والدواوين

والامنا

والامنا ومغسل الموتى في الحمل زكيبة وايتام ابهة واذا نزلوا
منزلا اورحلوا مرحلا تدق الكوسات وينفر النفير
ليوذن الناس بالرحيل والنزول فاذا خرج الركب
من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة فيقيم
عليها ثلاثة ايام او اربعة ثم يرحل الى السويس
في خمس مراحل ثم الى نخل في خمس مراحل وقد
عمل فيها الامير الملك الجوكندار المنصوري
احد امرا المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون
بركا واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى ايلة في خمس
مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها الى بحر
القلزم ويمشي على حجزه حتى يقطعه من الجانب
الشمالي الى الجانب الجنوبي ويقيم به اربعة ايام
او خمسة وبه سوق عظيم فيه انواع المتاجر ثم
يرحل الى حفل مرحلة واحدة ثم الى بئر مدين في
اربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه السلام
ويقال ان ماها هو الذي سقا عليه موسى عليه السلام
غنم بنات شعيب ثم يرحل الى عيون
القصب في مرحلتين ثم الى الموبلحة في ثلاث
مراحل ثم الى الازلم في اربع مراحل وماوه من
اقبح المياه وهناك خان بناه الامير الملك
الجوكندار وعمل هناك بيرا ايضا ثم الى الوجه في خمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مراحل وماؤه من اعذب المياه ثم الي الكري وماوه
اصعب ماء في هذه الطريق ثم الي الحوراء وهي
علي ساحل بحر القلزم في اربع مراحل وماؤها شبيه بماء
البحر لا يكاد يشرب ثم الي بنط في مرحلتين وماؤها
عذب ثم الي ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة
ايام ثم الي الدهناء في مرحلة ثم الي بدر في ثلاث
مراحل وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول
وحدايق وبها الحاج فرضة المدينة الشريفة
ثم يرحل الي رابغ في خمس مراحل وهي بازاء
الجحفة التي هي الميقات ثم يرحل الي خليص
في ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير ارغون
الناصري ثم الي بطن مرو في ثلاث مراحل
وفي طريقه بير عسفان ثم يرحل من بطن مرو
الي مكة المشرفة مرحلة واحدة ثم يرجع في
منازله الي بدر فيعطف الي المدينة المشرفة
فيرحل الي الصفرا في مرحلة ثم الي ذي الحليفة
في ثلاث مراحل ثم الي المدينة الشريفة في مرحلة
ثم يرجع الي الصفرا ويأخذ بين جبلين
في فجوة تعرف بنقب علي حتي يأتي الينبع
في ثلاث مراحل ثم يستقيم علي طريقه الي مصر

ذكر قدوم المبشر سابقا بخبر بسلامة

الحاج

الحاج كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان فمن بعدهم وله حكمة لطيفة
قل من يعرفها قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه
في قصة حصر عثمن رضي الله عنه واستمر الحصار بالدار
حتي مضت ايام التشريق ورجع البشير من الحج فاخبر
بسلامة الناس واخبر اولئك بان اهل الموسم عازمون
علي الرجوع الي المدينة ليكفوهم عن امير المؤمنين واخرج
مالك في الموطا عن بن دلان عن ابيه ان رجلا
من جهينة كان يشتري الرواحل فيتغالي بها
ثم يسرع السفر فيسبق الحاج فافلس فرفع امره
الي عمر فقال اما بعد ايها الناس ان الاسفيع اسفيع
جهينة رضي من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج
الا واناد ان معرضا فاصبح وقد رين به فمن كان له
عليه دين فليأتنا فانا بائعو ماله بالغداة نقسم ماله
بين غرمائه ثم اياكم والدين واخرج الخطيب
البغدادي في ذيل التلخيص من طريق عبد الملك
ابن عمير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال خرج
الدابة من جبل جياد في ايام التشريق والناس
بمني قال فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة

الناس

ذكر حمام الرسايل قال بن كثير في تاريخه

في سنة سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين
الشهيد الحمام الهوادك وذلك لامتداد مملكته واتساعها
فانه من حد النوبة الى همذان فلذلك اتخذ في كل قلعة
وحصن الحمام التي تحمل الرسايل لان الاخبار في اسرع
مدة وابسر عدة وما احسن ما قال فيهن
القاضي الفاضل الحمام ملايكة الملوك وقد اطنب
في ذلك العماد الكاتب واظرف واطرب واعجب
واغرب وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة
اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء
زايدا حتى صار يكتب باسناب الطير المحامل
انه من ولد الطير الفلاني وقيل انه بيع بالف دينار
وقد الف القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في امور
هذه الحمام كتابا باسماه ثمايم الكايم وذكر فيه فصلا فيما
ينبغي ان يفعله المبطق وما جرت العادة به في ذلك
فقال كان الجاري به العادة اخذ الحمام البطاقة
الاني جناحها الايسر منها حفظا من المطر ولقوة الجناح
والواجب انه اذا ابطئ من مصر لا يبطق الا من امكنة
معلومة فاذا سرحت الى الاسكندرية فلا تسرح
الا من مئذنة عقبة بالجيزة والى الشرقية فمن
مسجد التبن ظاهر القاهرة والى دمياط فمن بلبيس
بشاطئ بحر منجي والذي استقر قواعد الملك عليه ان طاير

البطاقة

البطاقة لا يلهو الملك عنه ولا يغفل ولا يمهل لحظة واحدة
فيفوت مهمات لا تستدرك اما من واصل واما من مهارب
واما من متجدد في الثغور ولا يقطع البطاقة من الحمام
الا السلطان بيده من غير واسطة احد فان كان ياكل
لا يمهل حتى يفرغ وان كان نايما لا يمهل حتى يستيقظ
بل ينبه وينبغي ان يكتب البطايق في ورق الطير
المعروف بذلك قال ورايت الاوايل لا يكتبون في اولها
بسملة قال وانا ما كتبت قط الا بسملة للبركة
ويورخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي ان لا يكثر
في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر في البطايق حشو
في الالفاظ ولا يكتب الا لب الكلام وزبدته ولا بد ان يكتب
سر الطاير ورفيقه ان كانا طايرين قد سرحا حتى ان
تاخر الواحد يرقب حضوره اذ يطلق ليلا يكون قد وقع في
برج من ابراج المدينة ولا يعلل البطايق هامش ولا يجدد
وقد جرت العادة بان يكتب في اخرها وحسبنا الله ونعم الوكيل
فان ذلك حفظ لها ومن فضل ابن فضلها لتاج الدين
احمد بن سعيد بن الاثير كاتب الانشا طال ما جارتها النجب
فاصبحت مخلفة وراءها تبكي عليها وصدق من سماها انبياء
الطير لانها مرسلة بالكتب وفيها يقول ابو محمد احمد بن علوك
ابن ابي عقال التميمي الى المغلب

خضر تفوت الريح في طيرانها ... بأبعد ما بين غدو وراحها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نائي باخبار العدو عشية ، لمسير شهر تحت ريش جناحها
وكانما الروح الامين يوحيه ، نفث الهداية منه في ارواحها

وقال غيره

مجد الطابر الميمون بطرقنا ، في الامر بالطابر الميمون بنيبها
فاقت على الهدهد المذكور اذ حملت ، كتب الملوك وصانتها
، اعاليها ،

نائي بكل كتاب نحو صاحبه ، تصون نظرته صونا وتحفيها
فما تكن عين الشمس تنظره ، ولا تجوز ان تلقيه من فيها
منسوبة لرسالات الملوك فما المنسوب تسموا ويدعوها سمحها
اكرم بجيش سعيد ما سعادته ، مما يشكك فيها فكرحاكيها
حمامتا الغار يوم الغار حومته ، فيالها رفقة عزت مساعيها
وقوفه عند ذاك الباب شرفه ، وللسعادة اوقات توافيها
ويوم فتح رسول الله مكته ، عند الدخول اليها من بواديها
صفت تظلله من شمس كتيبته الخضراء مظهرة فيه نوالبها
فظللت فما كانت تود هوى لو قابلتها باشواق فتنهيها
فعند ما حظيت بالغرب امنها ، وشرفت بعطايا جل مهديها
فما تحل لذي صيد تناولها ، ولا ينال الملبي بالنار مصليها
ولا تطير باوراق الغوج ولا ، تسير عنك بما فيه اماتيها
كمثل بملك المعاني يغير ذي دينه لا ترتضيه ولو حزت نواحيها
وانظر لها كيف تاتي للخلائف من ، آل الرسول بحب كامن فيها
من المقام الى دار السلام ولم ، يمض النهار لعزم في دواعيها

ودبا

ودبا حاضل عند الهند ملتقطا ، حبات فلفله وارتد مبطيها
فجاء يومه في اسر سابقه ، حفظا لكف يد طابت ايادبها
مناقب لرسول الله ابسرها ، لدى نبوته الغرا يكفيها

ومن انشا القاضي الفاضل

، في وصف حمايم الرسايل ،

سوحت ٧ تزال اجنحتها تحمل من البطايق اجنحة ، وتجهز جيوش القاصد والاقلام اسلحة ، وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمايره وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطايره وتزوي لها الارض حتى تري ما سيبلغه ملك هذه الامة ، وتقرب منها السما حتى تري ما لا يبلغه وهم ولا هة ، وتكون سراكب الاغراض والاجنحة فلوعا ، وبركب البحر بحرا تمشق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا ، وتعلق الحاجات على اعجازها ، ولا تعوق الارادات عن انجازها ، ومن بلاغات البطايق استفادة ما هي مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها الفت الرياض فهي البها دايمة الربيع ، وقد سكنت النجوم فهي انجم ، واعدت في كنانتها فهي للحاجات اسهم ، وكادت تكون ملايكة لانها رسل ، واذا بسطت بالرفاع ، صارت ارلي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ، وقد باعد الله بين اسفارها وقربها ، وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها ، وقد اخذت عهود ادا الامانة في رقابها اطواقا ، وصارت حوافي من درا الخوافي ، وغطت سر المودع المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصوابي ، تزعم انف النوي بتقويب العهود ، وتكاد العيون
تلاحظها تلاحظ نجم السعود وهي انبيا الطير لكثرة مابه من
الانبا ، وخطبا دهاها لا تقوم على منابر الاعصان مقام الخطبا ،
وقال في صفتها شيخ الكتاب ذو البلاغتين
السديد ابو القاسم شيخ القاضي الفاضل ، واما الحمام الرسايلي
فهي من ايات الله المستنطقة الالسن بالتسبيح ، العاجز
عن وصفها اعجاز البليغ الفصيح ، فيما تحمله من البطايق ،
وترد به مسرعة من الاخبار الواضحة الحقايق ، وتعاليه في الجو
محلقا عند مطاره ، وتهد به على الطريق التي علمها ليامن من
ادراك واخطاره ، ونظره الى المقصد الذي يسرح اليه
من على ، ووصوله الى اقرب الساعات . مما يعل به البريد
في ابعد الايام من الخبر الجلي ، ومجيه معادلا لدروس السفار
مسامتا ، وايثاره بالمنجد داف فكانه ناطق وان كان
صامتا ، وكونه يمضي محمولا على ظهر المركوب ، ويرجع حاملا
على ظهره المكتوب ، ولا يعرج على تذكار الهدايل ولا
تكرار الهدير ، ولا يسام من الدأب في الخدمة زايدا
على التقرير ، وفي تقدمه بالبشاير يكون المعنى
بقولهم ايمن طايره ، ولا غرو ان فارق رسل اهل الارض
وفاتهم وهو مرسل ، والعنان عنانه ، والجو ميدانه
والجناح مركبه ، والريح موكبه ، وابتدا الغاية
شوطه ، والشوق الى الله سوله ، مع امنه ما يحدث

لمنتاب السفار

لمنتاب السفاره ، ومحبات القفاره ، من مخاوف الطوارق
وطوارق المخاوف ، ومتالف العوايل وعوايل المتالف
الا ما يشذ من اعتراض خارج جارح ، وانقضاض كاسب
كاسره ، فتكفيه سعاد الدولة تاميمه ، وتصد عنه تصميمه ،
لانه اخذ جيشا من الطير بحدثان في اعدايه هذا بالانذار
الجاعل كيدهم في تضليل ، وذاك بما ترى رايتها المنصورة
عليهم من تضليل ، وقال القاضي محيي الدين ابن
عبد الظاهر رحمه الله ولما وقفت على ما انشاه
القاضي الفاضل رحمه الله وعلى ما انشاه الشيخ السديد
رحمه الله اردت ان اجرب الخاطر ، فانشات
وانا غير مخاطب أحدا بل مخاطره ، وابن الثريا من الثريا ،
وما الحسن لكل احد بتهيا ، وعلى ان اجيب وما علي ان اجيد ،
وما كل وليد يدرك شاو الوليد ، ولا كل كاتب عبد الرحيم
ولا عبد المجيد ، فقلت واما الحمام الرسايلي فكم
اغنت البرد عن جوب القفار ، وكم قدت جيوشا
جيوشا على اسري اسراره ، وكم اعارت السهام
اجنحة فاحسنت بتلك العاريه المطاره ، وكم قال
جناحي لطالب النجاح لا جناح ، وكم سرت فحملت
السرا اذا احمد غيرها من السايرين الصباح ، وكم
ساوقت الصبا والجنايب فنافتها ولم تحرج
سلام المشتاقين الى امتطاها كاهل الرياح ، وكم احسب ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلامنها ملك ٥ وكم اجلت في الهوى تقلبا ٥ واذا غنت
الحمايم على الغصون صمتت عن الهذيل والهدير تأدبا ٥
كم دفعت شكا بيقينها ٥ ورفعت شكوك بتبيينها ٥
وكم ادت امانة ولم تعلم اجنحتها بما في شمالها ولا شمالها
بما في يمينها ٥ كم التقت منها الساق بالساق ٥
فاحسنت لربها المساق ٥ وكم اخذت عهود الامانة ٥
فبدت اطواقا في الاعناق ٥ ويقال ما تضمنته منا البطايق
بعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق ٥ تسبق
اللمح ٥ وكم استفتح بها تبشير اذا جاءها الفتح ٥ تفوت
الطرف السابق ٥ والطرف الرامي الرامق ٥ وما تلت سورة
البروج الا وتلت سورة الطارق ٥ كم انسا مطارها
عدوا السلكه والسليك ٥ وكم غنيت في خدمة سلطانها
عن الغنا وقال كل لرفيقه البك عن الابك ٥ ما اخرج تصديقها
فيرسالتها الا الاعجاز ثالث ٥ وكم قيل في كل منها لمن
سام هذا احام في خدمة آبنا يافث ٥ كم سرحا
باحسان ٥ وكم طار راش افق فاستحق ان يقال لها
فارسل سحاب اذا قيل لغيرها فارسار طان ٥ حاملة
علم لمن هو اعلم به منها ٥ تغني السفار والسفارة عن
فلا تحوجهم الى الاستغناء عنها ٥ تغدو او تروح
وبالسر لا تبوح ٥ فكم غنيت باجماعها بالقاء عن
انها تنوح ٥ كما سارت تحت امر سلطانها أخشن

السير

السير ٥ وكم أفهمت أن ملكه سليمان اذ سخر له
منها في مهماته الطير ٥ اسرع من السرطام المفوقة
وكم من البطايق مخلقة وعنبر مخلقة ٥ كم ظللت
من كيد وكم بدت في مقصورة تصبح من السنا
والسنا داونها مقصورة بن دريد ٥
ومن انشا الاديب تقي الدين ابي بكر بن حجة
في ذلك ٥ سرح كما سرح العيون الاذن رسالته
مقبولة ٥ وطلب السبق فلم يرض يعرف البرق سرحا
ولا استطلى صفحته المصقولة ٥ وكم جواد النسيم
فقصر وأمسك اذ يا له بغرف السحب مبلوله ٥
وارسل ناثر الناس برسالته وكتابه المصدق ٥ وانقطع
كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت نجابا
وعلى يدي مخلق ٥ يودي ما جاء على يده من الترسل
فهيج الاسواق ٥ وما برحت الحمايم تحسن الادا
في الاوراق ٥ وصحبناه على الهدي فقال ما ضل
صاحبكم وما غوى ٥ ومن روى عنه حديث
الفضل المسند فعن عكرمة فقد روى ٥ يطير
مع الهدي لغرط جناحه ٥ ان برز من مقفصه
لم يبق للصرح الممرد قيمة ٥ بل ينعزل بتدبيج
اطرافه ويعلق عليه من العين تلك النميمة ٥
ما سجن الا صبر على السجن وضيقته الا طواق ٥ ولهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمدت عاقبته على الاطلاق ٭ ولا عني على عود الاسال
دموع الندا من حدايق الرياض ٭ ولا اطلق من كبد الجو
الا كان سهما مريشا تبلغ به الاغراض ٭ كم علا
فصار بريش القوادم كالاهداب لعين الشمس ٭ وامسى
عند الهبوط لعيون الهلال العقلية كالطمس ٭ فهو الطاير
الميمون والغاية السباقة ٭ والامين الذي اذا اودع
اسرار الملوك حملنا بطاقه ٭ فهو من الطيور التي خلالها
الجو فنقوت ماشات من حبات النجوم ٭ والعجما
التي من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب عن
دفاين الفهوم ٭ والمقدمة والنتيجة للكتاب ٭
لكلي في منطق الطير ٭ وهي من جملة الكتاب ٭ الذي
اذا اوصل القاري منه الى الفتح ينهلل لحبه الخبير ٭
ان تصدر البازي بغير علم فكم قد جمعت بين طرفي كتاب ٭
وان سال العقبات على بديع السجع احجمت عن رد الجواب ٭
رعت السنور بقوة جيف الغلاه ورعا الذباب السهل
وهو ضعيف ٭ ما قدمت الا وارتنا من ثمايلها اللطيفة
نعم القادمة ٭ واظهرت لنا من خوافيها ما كانت له
خبر كاتمه ٭ كم اهدت من مخلقها وهي غادية رايحة
وكم حنت اليها الجوارح وهي ادام الله اطلاقها خير
جارحه ٭ وكم ادانت من كوسا السجع ما الرقم من
قهو الانشاء ٭ وابهج على زهر المنثور من جيد الاعشى

وكم

وكم عامت بحور الفضا ولم تخل بموج الجبال ٭
وكم جاءت ببشارة وخضبت الكف ورمت من
تلك الانملة قلامة الهلال ٭ وكم زاحمت النجوم
بالمناكب حتى ظفرت بكف الخضيب ٭
والخدرت كانها دمعة سقطت على خد الشقيق
لا مير مريب ٭ وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها
الوضاح ٭ فصارت سموها وشرط البهجة كمشكاة فيها
مصباح ٭ والله تعالى يديم بافنان ابوابه العالية
الحان السواجع ٭ ولا برح تغريدها مطربا
بين البادي والراجع ٭

ذكر عادة المملكة في الخلع والزي

قال بن فضل الله واما القضاة والعلما فخلعهم
من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة واصل
الصوف ان يكون ابيض وتحته اخضر واما
زي القضاة والعلما فدولق متسع بغير تفريج
فتحته على كتفه وشاش كبير منه ذؤابة بين
الكتفين طويلة واما من دون هولا فالفرجية
الطويلة الكم بغير تفريج والذؤابة ايضا واما
زهادهم فيقصرون الذؤابة ويميلها الى الكتف الايسر
ومنهم من يلبس الطيلسان واما قاضي القضاة
الشافعي فزيه الطرحة وبها يمتاز ومراكبهم البغال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويعلق بالاسن الكنبوش الزناري وهو من الجوخ بالعبا المجوخة
الصدر مسدل برمن ورا الكفل وأ لبسة الخطبا
دلق مدور أسود للشعار العباسي وشاشا سود
وطرحه سودا واما زي الامرا والجند فتقدم
عند ذكر السلطان واما خلعهم وخلع الوزراء
ونحوهم فاسقطتها من كلام بن فضل الله لانها مابين
حرير وذهب وذلك محرم شرعا وقد التزمت
ان لا اذكر في هذا الكتاب شيأ أشأل عنه في الاخرة
إن شاء الله تعالي

ذكر عادة السلطان في الكتابة

علي التغالبد قال بن فضل الله عادته اذا
كتب لاحد من النواب يكتب اسمه فقط فان
كان من كبارهم وهو من ذوي السيوف كتب
والده فلان وان كان من القضاة والعلما كتب
اخوه فلان

ذكر معامله مصر قال بن فضل الله في المسالك

معاملة مصر الدراهم ثلثاها فضة وثلثها نحاس
والدرهم ثمانية عشر حبة خروب والخروبة
ثلاث نمحات والمثقال اربعة وعشرون خروبة
والدرهم منها قيمته ثمانية واربعون فلسا والدينار

الجيشي

ويختلف ثلاثة عشر درهما وثلث درهم واما الكيل
فبمصر الاردب وهو ست وبيات
الويبة اربعة ارباع الربع اربعة اقداح القدح
ماينان اثنان وثلاثون درهما هذا اردب مصر
وفي اريافها يختلف الاردب من هذا المقدار
الي اثنى ماينتهي ثلاث وبيات والرطل اثنا
عشر اوقية والاوقية اثنا عشر درهما قال
صاحب المرآة في سنة خمس وسبعين من الهجرة
ضرب عبد الملك بن مروان علي الدنانير والدراهم
اسم الله تعالي قال الهيثم وسببه انه وجد دراهم
ودنانير تارنخها قبل الاسلام باربعماية سنة
عليها مكتوب باسم الاب والابن وروح القدس
فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالي وايات من القران
واسم الرسول صلي الله عليه وسلم واختلفوا في صورة ماكتب
فقيل جعل في وجه لا اله الا الله في الاخر محمد رسول
الله وروح وقت ضربها وقيل جعل في وجه قل هو
الله احد وفي الاخر محمد رسول الله وقال القضاعي
كتب علي احد الوجهين الله احد من غير قل ولما
وصلت الي العراق امر الحجاج فزيد فيها في الجانب
الذي فيه محمد رسول الله في جواب الدرهم مستديرا
ارسله بالهدي ودين الحق الاية واستمر نقشها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذلك الى زمن الرشيد فاراد تغييرها فقيل له نقبل له هذا
امر قد استقر والف الناس فابقاها على ما هي عليه اليوم ونقش
عليها اسمه وقبل اول من غير نقشها المنصور كتب عليها
اسمه اما الوزن فما تعرض احد لتغييره انتهى كلام صاحب المراة

ذكر كوكب الذنب قال صاحب المراة

ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع في وقت
قتل قابيل هابيل وفي وقت الطوفان وفي وقت
نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وثمود
وقوم صالح وعند ظهور موسى وهلاك فرعون
وفي غزوة بدر وعند قتل عثمن وعلي وعند قتل
جماعة من الخلفا منهم الراضي والمعتز والمهدي
والمقتدر قال وادني الاحداث عند ظهور هذا
الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل لذلك ما اخرجه
الحاكم في المستدرك وصححه من طريق بن ابي مليكة قال غدوت
على بن عباس فقال مالك البارحة قلت لم تحال قالوا
طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان
قد طرق ٥

لطايف مصر

ذكر بقية لطايف مصر

قال الكندي ذكر يحيى بن عثمن عن احمد بن عبد الكريم
قال جلت الدنيا فرايت اثار الانبيا والملوك والحكما
ورايت اثار سليمان بن داود عليهما السلام ببيت
المقدس وتدمر والاردن وما بنته الشياطين

فلم

فلم ار مثل برابي مصر ولا على حكمتها ولا مثل الاثار التي بها
والابنية التي لملوكها وحكمائها ومصر ثمانون كورة
ليس منها كورة الا وفيها طرايف وعجايب من اصناف
الابنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات
وجميع ما ينتفع به الناس وتدخر الملوك وصعيدها
ارض حجازية حرها كحر الحجاز ينبت النخل والاراك
والقرظ والدوم والعشر واسفل ارضها شامي
يمطر مطر الشام وينبت نبات الشام من الكرم
والتين والموز وساير الفاكهة والبقول والرياحين
ويقع به الثلج ومنها لوبية ومراقية برارى وجبال
وعناصي وزيتون وكروم بربرية جبلية بلاد ابل
وماشية وانتاج وعسل ولبن وكل كورة من مصر مدينة
قال تعالى وابعث في المدائن حاشرين وفي كل مدينة
منها اثار عجيبة من الابنية والصخور والرخام والبرابي
وتلك المدن كلها تتوفى في المياه في السفن تحمل الطعام
والمتاع والاله الى الفسطاط، تحمل السفينة الواحدة
ما تحمله خمسماية بعير قال الكندي وليس في الدنيا
بلد ياكل اهله صيد البحر بين طريا غير اهل مصر قال
وذكر بعض اهل العلم انه ليس بالدنيا شجرة الا وهي
بمصر عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ويوجد بمصر في كل
وقت من الزمان من المأكول والمادوم والمشموم ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسايرالبقول والخضر وجميع ذلك في الصيف والشتا لا
ينقطع منه شيء لبرد ولا حر ، وذكر ان بخت نصر
قال لابنه بلسطان ما اسكنك مصر الا لهذه الخمال
وبلسطان هو الذي بنا قصر الشمع وقال بعض من
سكن مصر لولا ما طوبة ، وخروف امشير ، ولبن
برمهات ، وورد برمودة ، ونبق بشنس ،
وتين بؤنه ، وعسل ابيب ، وعنب مسري ،
ورطب توت ، ورمان بابه ، ومور هتور ،
وسمك كيهك ، ما اقمت بمصره واخرج
ابن عساكر من طريق الربيع بن سليمان ، قال سمعت
الشافعي يقول ثلاثة اشيا دواء للدا الذي
لا دوا له الذي اعيا الاطبا ان يداووه العنب
ولبن اللقاح ، وقصب السكر ، وقال بعضهم
تجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة
وذكر البنفسج ، والورده والنوفر ، والمنثور ،
والنرجس ، وشقايق النعمان ، والبهاره والياسمين
والنسرين ، واللينوفره والنمام ، والمرزنجوش ،
والريحان ، والنارنج ، والليمون ، والتفاح ، والشاهي ،
والاترج ، والباقلي الاخضر ، والعنب ، والتين ، والموزه
واللوز الاخضر ، والسفرجل ، والكمثرى ، والرمان ،
والنبق ، والقثا ، والخيار ، والطلع ، والبلح ، والبسر

والرطب

من بنا قصر الشمع

والرطب ، واللفت ، والقنبيط ، والاسفاناخ ، والقرع
والجزر ، والباذنجان كل ذلك يجتمع في وقت واحد
من السنة ، وقال بعض من صنف في فضايل
مصر بمصر الحمير المرسنة ، والبقر الحسنة ، والبخت
البخارية ، والاغنام النوبية ، والدجاج الحبشية ،
والمراكب الحربية ، والسفن الزبيقية ، والمناخ
الجملية ، والستور البهنساوية ، والغلايل القصبية
والحرم السمطاوية ، والنعال السندية ، والسلال
الوهبانية ، والمضارب السلطانية ، وتحمل الى العراق
وغيرها من مصر زيت الفجل والعسل النحل ويفتخر
به على اعسال الدنيا ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
بارك فيه لما اهداه اليه المقوقس ، وبمصر يزرع
البلسان ودهنه يستعمل في اكثر العلاج ، والنفط وهو
من آلة الحرب ، التي بها قهر الاعدا ، ودهن الخروع
وزيت البزر ، والدهن الصيني ، وزيت الخردل
وزيت الخس ، ودهن القرطم ، وزيت السلجم ،
وخشب اللبخ وهو اصلح من الابنوس اليوناني وفي
صعيد مصر خشب الابنوس الابلق ، وساير
العقاقير التي تدخل في العلاج ، والطب ، وكلما
زرع في ارض مصر ينبت ، وينبع من نبات
الهند والصين مثل الاهليلج ، والخيار شنبر ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتمرهندي وغيره مالا يوجد في بلد من البلاد الاسلامية
وبها الشب الواحي وهو ابلغ من اليماني ٥ والانيون
والشاهترج ٥ والعصفر ٥ والزجاج ٥ والجزع ٥
الملون ٥ والصوان وهو حجر لا يعمل فيه الحديد ٥ وكانت
الاوايل تعمله وتقطعه باسوان ومنه العمد الجافية
التي لا تكون لسايرالدنيا ٥ وكل حمامات مصر بالرخام
لكثرته عندهم وكذلك صحون دورهم ٥ وبها الحجارة
المسماه بالكدان يبسط بها الدور ويعقد بها الدرج ٥
وبها من الحصر العبداني ومن سايرا صناف الحصر
مالا يوجد في غيرها ٥ ومن مصر البز الابيض مالا يبقى
وغيره الذي يعمل بدمياط وتنيس وبالاسكندرية
يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي الكوفة ٥ وبالصعيد
يعمل من الجلود انقع الانطاع ٥ وبالبهنسا الستور
التي هي احسن ستور الارض والبسط واجلة
الخيل الدواب والبراقع وستور النسوان ٥
والمضارب والاكسية والطيالسة وكان يعمل باخميم
المفارش التي تسمى نطوع الخز وبمصر من اصناف
الرقيق مالا يوجد في بلد من البلدان ٥ واصناف الطير
الحسن الصوت في صعيدها مثل القمري والنوني
والنواح ٥ والدبسي الاحمر والابلق ٥ والكروان ٥
الذي ليس مثله في بلد ومنها يحمل الطير الى البلدان

في

في الشرق والغرب ٥ والاشماع المتخذة من الشهد
وعسل الاسطروس والنيدة المعمولة من الفقاع والفند
الاباليج والطرزد ٥ والماطوبة الذي لا يعدله شيء
ولا يتغير على مر الايام ٥ والسمك الذي هو ملك الاسماك
والبوري الطوي والمملوح والبلاطي الذي كانه درع
من الفضة ٥ وطير الماء وطير الحواصل يعمل من جلده
الخفاف الناعمة والفرا الابيض الذي يقوم مقام
الفند في لينه ودقته ٥ وبها الكتان ومنها
يحمل الى ساير الارض ٥ والقراطيس ٥ وبها من العلم
القديم مالبس ببلد كعلم الطب اليوناني والمساحة
والنجوم والحساب القبطي واللحون والشعر الروي
وبها من سايرالثمار والاشجار والمشمومات والعقاقير
والحشايش والنبات مالا يحصى والعصفور يفوح
بمصر في كانون وليس ذلك في بلد الا بها وقال
الكندي بمصر معدن الزمرد وليس في الدنيا
زمرد الا معدن بمصر ومنها يحمل الى ساير الدنيا
قال وبها معدن الذهب يفوق كل معدن قال
وبها القراطيس وليس هي بالدنيا الا بمصر وقال
غيره من خصايص مصر القراطيس وهو الطوامير
وهي احسن ماكتب فيه وهو من حشيش ارض
مصر ويعمل طوله ثلاثين ذراعا واكثر في عرض شبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل ان يوسف عليه السلام اول من اتخذ القراطيس وكتب
فيها قال الكندي وفيها من الطرز والقصب التنيسي
والشرب والديبقي ما ليس لغيرها وفيها الثياب
الصوف والاكسية المرعز وليس هي في الدنيا الا بمصر
وحكي ان معوية لما كبر كان لا يدفا فانفقوا
انه لا يدفيه الا اكسية تعمل في مصر من صوفها
المرعز العسلي غير مصبوغ فعمل له منها عددا
احتاج منها الا الى واحد وفيها طراز البهنسا
من الستور والمضارب ما يفوق ستور الارض
وفيها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير
ما يفوق نتاج اهل الدنيا وليس في الدنيا فرس في نهاية
الصورة في العتق غير الفرس المصري وليس في الدنيا
فرس لا يبرذن غير المصري وسبب ذلك قصر سافته
وبلاغة صدره وقصر ظهره وحكي ان الوليد عزم
على اجرا الخيل فكتب الى الامصار ان يوجدا اليه
بخيار خيل كل بلد فلما اجتمعت عرضت عليه
فمرت عليه المصرية فلما راها دقيقة العصب
لينة المفاصل والاعطاف قال هذه خيلنا عندها
طايل فقال له عمر بن عبد العزيز دابين الخير كله الا لهذه
فقال له ما تترك تعمل لمصر يا ابا حفص فلما اجريت
الخيل جاءت المصرية كلها سابقة ما خالطها غيرها

الخيل

قال

قال وفيها زيت الغجل ودهن البلسان والافيون
والابرميس وشراب الفسل والبسر البربني الاحمر
واللبخ والحنش والكبر والشمع والعسل وخل الخمر والترمس
والحلبان والوراق والنيدة والاشرج الابلق والفوارج
الزبلية وذكر ان سوم عليه السلام شكت الى
ربها قلة لبن عيبي فالهمها ان غلت النيدة فاطعمته اياها
وذكر بعضهم ان رهبان الشام لا يكادون يرون
الا عمشا من اكل العدس ورهبان مصر سالمون من ذلك
لاكلهم الحلبان والبقر الذي بمصر احسن البقر
صورة وليس في الدنيا بقر اعظم خلقا منها حتى ان العضو
منها يسادي اكبر ثور من غيرها وفيها الحطب
السنط والابنوس الابلق والقرط الذي تعلفه الدوا
وذكروا انه يوقد بالحطب السنط عشرين سنة في
الكانون او التنور فلا يوجد له رماد طول هذه المدة
وجميزتها في وقت الربيع من احسن مناظر
الدنيا وقال صاحب مباهج الفكر يقال ان بمصر
سبعماية وخمسين معدنا توجد بجبل المقطم الذهب
والفضة والزمرد والياقوت الاانه لطيف
جدا يستعمل في الاكحال والادوية وفي اسوان
يغاص على الصنباذج ومعدن التبر ومعدن
الزمرد وليس في الدنيا غيره وبجبال الغلزم المتصلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجبل المقطم حجر المغناطيس ٥ ومن خصايص مصر بركة
النطرون ٥ وينبت في ارض مصر سايرما ينبت
في الارض انتهى وقال صاحب غرايب العجايب
بمصر بير البلسم بالمطرية يسقى بها شجر البلسان
ودهنه عزيز والخاصية في البير فان المسيح عليه
السلام اغتسل فيها وليس في الدنيا موضع ينبت
فيه البلسان الا هذا الموضع ٥ وقد استاذن الملك
الكامل اباه العادل ان يزرعه فاذن له ففعل ولم ينجح
ولم يخلص منه دهن فسأل اباه ان يجري له ساقية
من المطرية اليه ففعل فلم ينجح قال وبارض مصر
حجر القي اذا اخذه الانسان بيده غلب عليه الغثيان
حتى يتقيا جميع ما في بطنه فان لم يلقه من يده
خيف عليه التلف وقال الكندي جعل الله بمصر
متوسطة الدنيا وهو في الاقليم الثالث والرابع
فسلمت من حر الاقليم الاول والثاني ومن برد الاقليم
السادس والسابع وطاب هواها ونفى حرها وضعف
حرها وخف بردها فسلم اهلها من منشا في الجبال
ومصايف عمان وصواعق تهامة ودمامل الجزيرة
وجرب اليمن وطواعين الشام وعلا العراق
وعقارب عسكر مكرم وطلب البحرين وحمى خيبر
وامنوا من غارات الترك وجيوش الروم وطوايف

حجر القي

العرب

العرب وكابرة الدبلم وسرايا الفرامطة وبثوق
الانكار وقحط الامطار وقد اكتنفها معادن رزقها
وقرب تصرفها فكثر خصبها ورغد عيشها ورخص
سعرها وقال الجاحظ في مصر ان اهلها يستغنون
عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور
لغنى اهلها بما فيها عن سايربلاد الدنيا وفيها ما ليس
في غيرها وهو حيوان الستفنور والتمس ولولاه اكلت
الثعابين اهلها وهو لها كفنا فد بحستان الافاعي
والسمك الرعاد والحطب السمط الذي لو قدمنه
يوما اجمع ما وجد من رماده ملي كف صلب العوده
سريع الوقود بطي الخمود ويقال انه الابنوس
لكن البقعة قصرت عن الكمأ فجا احمر شديد الحمرة
ودهن البلسان والافيون وهو عصارة الخشخاش
واللبخ وهو تمر في قدر اللوز الاخضر الا ان الماكور منه
الطاهر والاترج الابلق والزمرد واهلها يا كلون صيد
بحر الروم وبحر فارس طريا وفي كل شهر من شهورها
القطبية صنف من الماكول والمشروب والمشموم يوجد
فيه دون غيره فيقال رطب نوث وريحان
بابه وموز هنوث وسمك كيهك وما طوبة
وخروف امشير ولبن برمهات وورد برموده
وبنق بشنس وتين بونة وعسل بيبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعنب مسري ٥ وان صيفها خريف وشتاها ربيع
وما يقطعه الحر في سايرالبلاد من الفواكه يوجد فيها
في الحر والبرد اذ هي في الاقليم الثالث والاقليم
الرابع فسلمت من حر الاول والثاني وبرد السادس
والسابع ويقال لولم يكن من فضل مصر الا انها تغني
في الصيف عن الخيس والثلج وبطون الارض وفي
الشتا عن الوقود والفرا لكفايتها ٩ ومما وصفت
به ان صعيدها مجاز بحر الحجاز ينبت النخل
والدوم وهو شجر المقل والعشر والقرط والاهليلج
والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي يمطر
مطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت التين
والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق
وسايرالفواكه والبقول والرياحين وهي
ما بين اربع صفات فضة بيضا او مسكة
سوداء او زبرجدة خضرا او ذهبة صفرا
وذلك ان نيلها يطبقها فتصير كانها فضة
بيضا ثم ينضب عنها فتصير مسكة سوداء
ثم تزرع فتصير زبرجدة خضرا ثم تشخمد
فتصير ذهبة صفرا وحكي ابن زولاق في
في كتابه ان امير مصر موسى بن عيسى كان
واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا

وشمالا

وشمالا وقال لمن معه من جنده اترون ما اري
قالوا لا قالوا وما يريك الامير قال اري عجبا ما في
شي من الدنيا مثله قالوا بقول الامير فقال
اري ميدان ازهار ٥ وحيطان نخل بستان بنجر ٥
ومنازل سكني وجنانة اموات ٥ ونهرا عجاجا
وارض زرع ٥ ومراعي ماشية ٥ ومرابط خيل
وساحل بحر ٥ وقانص وحش ٥ وصايد بسمك ٥ وملاح
سفينة ٥ وحادي ابل ومغاير ورملا وسهلا
وجبلا ٥ فهذه سبعة عشر مسيرها في اقل
من ميل ٥ في ميل ٥ ولهذا قال ابو الصلت
امية بن عبد العزيز الاندلسي يصف الرصد
الذي بظاهر مصر ٥
يا نزهة الرصد الذي قد نزهت ٥ عن كل شي خلا في
٥ جانب الوادي ٥
فذا عذير وذا ارض وذا جبل ٥ فالصب والنون
٥ والملاح والحادي ٥
وقال بن فضل الله في المسالك مملكة مصر
من اجل ممالك الارض لما حوت من الجهات
المعظمة والارض المقدسة والمساجد الثلاثة
التي تشد اليها الرحال وقبور الانبيا والطور
والنيل والفرات وهما من الجنة وبها معدن الزمرد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا نظير له في اقطار الارض وحب مصر فخرا انما
تفردت به من هذا المعدن واستمداد ملوك
الافاق له منها وبينه وبين مصر ثمانية ايام
بالسير المعتدل والبجاة تنزل حوله لاجل
القيام بحفره وهو في الجبل الآخذ على شرقي
النيل في منقطع من التبر لا عمارة عنده
ولا قريبا منه والماء عنه مسيرة نصف يوم
وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة
في حجر ابيض منه يضرب فيستخرج منه
الزمرد وهو كالعروق فيه فمال واكثر
محاسن مصر مجلوبة اليها حتى مثال بعضهم
فقال ان العناصر الاربعة مجلوبة اليها الماء
وهو النيل مجلوب من الجنوب والشراب
مجلوب من حمأ الماء والاقهى من لحضرة ينبت
والنار لا توجد فيها شجرة وهو الصوان لا
اذا جلب اليها والهواء لا يجلب اليها الا من
احد البحرين اما الرومي واما الخارج من
القلزم اليها وهي كثيرة الحبوب من القمح
والشعير والفول والحمص والعدس والبسلة
واللوبيا والدخن والارز وبها الرياحين الكثيرة
كالحبق والآس والورد وغيرها وبها الاشنج

والنارنج

والنارنج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير وقصب
السكر الكثير والرطب والعنب والتين والرمان والقثاء
والفرصاد والخوخ واللوز والجميز والنبق والبرقوق والقراصيا
والتفاح واما السفرجل والكمثرى فقليل وكذلك الزيتون
محلوب الا قليلا في الغيوم وبها البطيخ الاصفر انواع
والاخضر والخيار والقثاء على انواع والقلقاس واللفت والجزر
والقنبيط والفجل والبقول المتنوعة وبها انواع الدواب
من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز
وما يوصف من دوابها بالجودة الحمر لفراهتها والبقر والغنم
لعظمها وبها الاوز والدجاج والحمام ومن الوحش
الغزلان والنعام والارنب واما من انواع الطير
فكثير كالكركي وغيره واوسط الاسعار في غالب اوقاتها
خمسة عشر درهما والشعير بعشرة وبقية الحبوب
على هذا الانموذج واما الارز فيبلغ اكثر من ذلك واما
اللحم فاقل سعره الرطل نصف درهم ويعز عصر معامل كالتنانير
ويعمل بها البيض بصنعة ويوقد بها كير بنار الطبيعة
في حضانة الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل
الفراريج وهي معظم دجاجهم وبها ما يستطاب
من الالبان والاجبان وبها العسل بمقدار متوسط
بين الكثرة والقلة واما السكر فكثير جدا وقيمته
المعهودة على الغالب من السعر الرطل بدرهم ونصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها يجلب السكر الى كثير من البلاد وقد نسبي بها ما كان يذكر
من سكر الاهواز وبها الكتان المعدوم المثل المنقول
منه وما يعلو من فاشه الى اقطار الارض وبها يابسا بالبحر
واكثر ما بالطوب واخلاف النخل والجريد وخشب الصنوبر
مجلوب اليها من بلاد الروم في البحر ويسمى عندهم النفي
وبها المدارس والخوانق والربط والزوايا والعمائر
الجليلة الفايقة المعدومة المثل المفروشة بالرخام المسقوفة
بالاخشاب المدهونة الملمعة بالذهب واللازورد قال
وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام الفسطاط
وهو بناء عمرو بن العاصي وهي المسماة عند العامة بمصر العتيقة
والقاهرة بناها جوهر القايد لمولاه الخليفة المعز وقلعة
الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين ابي المظفر
يوسف بن ايوب واول من سكنها اخوه العادل
وقد اتصل بعض هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش
ايضا الا انه قد تقطع الان في بعض الاماكن وهذا السور
هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب كتبه الى السلطان
صلاح الدين فقال والله يحيي المولى حتى يستدير بالبلد بن
نطاقه، ويمتد على جاري رواقه، فهما عقيلة ما كان معصما
بغير سوار، ولا خصرها بجيد بلا منطقة قصار، قال
وبها المارستان المنصوري المعدوم النظير لعظم بنايه
وكثرة اوقافه، وبها البيمارستان لكحال والمناظر

وقلعة على باني القلعة

النزهة، والاديار المطلة على البحر وعلى الخلجانات الممتدة
فيه اوقات مدها، وبها القرافة تربة عظمى لمدفن
اهلها، وبها العمائر الضخمة، وهي من احسن البلاد
اتيانا ربيعها للغدر الممتدة من متقطعات النيل بها وما
يحفها من زرع اخرجت شطاها وفتقت ازهارها
وبها من محاسن الاشيا ولطايف الصنايع ما تكفي
شهرته، ومن الاسلحة والقماش والزركش والمصوغ
والكفت وغير ذلك ما يكاد يعد تفردها به، والرماح
التي لا يعدل في الدنيا احسن منها انتهى كلام ابن فضل الله
وقال الكندي في فضل مصر
عصر من العجايب والبركات، فجبلها المقدس ونيلها
المبارك، وبها الطور الذي كلم عليه موسى، فان اهل العلم
ذكروا ان الطور من المقطم وانه داخل فيما وقع عليه القدس
قال كعب كلم الله موسى عليه السلام من الطور الى اطراف
المقطم من المقدس، وبها الوادي المقدس، وبها التي
موسى عصاه، وبها فلق البحر لموسى، وبها ولد موسى
هرون، وبها ولد عيسى، وبها كان ملك يوسف
وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى بوادي من كورة
اهناس، وبها اللبخة التي ارضعت عند مريم
عيسى باشمون مخرج من هذه اللبخة الزيت، وبها
مساجد الانبياء مسجد ابراهيم، ومسجد يعقوب، ومسجد موسى، ومسجد يوسف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفن اوصت
ان يبنى مسجد فبني وبحر مجمع البحرين وهو البرزخ الذي
قال الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
وقال وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا
ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وقال غيره
لاهل مصر القلم المعروف بقلم الطير وهو قلم البرابي وهو
قلم عجيب الحرف قال وبمصر عند الحكماء العالم الصغير سليل
العالم الكبير لانه ليس في بلد شيء غريب الا وفيها مثله واغرب
واعرب منه وتفضل على البلدان بكثرة عجايبها ومن
عجايبها النمس وهو اقتل للثعابين بمصر من القنافذ للافاعي
بسجستان وبمصر جبل يكتب بحجارته كما يكتب
بالمداد، وجبل يوخذ منه حجارة الحجر فيترك في الزيت
فيتقد كما يقد السراج ويقال انه ليس على الارض نبت
ولا حجر الا وفي مصر مثله وليس يطلب في سائر الدنيا
الاموال المدفونة الا بمصر ويقال ان بمصر بقلة من مسها
بيده ثم مس السمك الرعاد لم تر عد يده وبها حجر الخل
يطفى على الخل وبها حجر القي اذا امسكه الانسان بيده به تقيا
كل ما في بطنه وبها خرزة تجعلها المراة على حقوها فلا تحبل وبها
حجر يوضع على حرف التنور فيتساقط خبزه وكان يوجد
بصعيدها حجارة رخوة تكسر فتتقد كالمصابيح ومن عجايبها
حوض كان بدلالات مدور من حجارة

السبب

السبب في كون أهل مصر أذلا يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزي سمعت يحيى بن عثمن
ابن صالح يقول قدم سعد بن ابي وقاص في خلافة عثمن
رسولا من قبل عثمن الى اهل مصر ايام بن ابي حذيفة
فلقوه خارجا من الفسطاط ومنعوه من دخولها فقال
لهم فلتسمعوا ما اقول لكم فامتنعوا عليه فدعا عليهم
ان يضربهم الله بالذل هذا او معناه قلت وسعد
ممن عرف باجابة الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا له اللهم استجب له اذا دعاك في تذكره
الصلاح الصفدي كان الشيخ تاج الدين الفزاري
يقول ان الحكماء واهل التجارب ذكروا ان من اقام ببغداد
سنة وجد في عمله زيادة ومن اقام بالموصل سنة
وجد في عقله زيادة ومن اقام بحلب سنة وجد في
نفسه سخا ومن اقام بدمشق سنة وجد في طباعه
غلظ وفظاظة ومن اقام بمصر سنة وجد في اخلاقه
رقة وحسنا في مباحث الفكر بوري عن كعب قال لما
خلق الله الاشياء قال العقل انا لاحق بالشام قالت
الفتنة وانا معك وقال الخصب انا لاحق بمصر فقال
الذل وانا معك وقال الشقا انا لاحق بالبادية فقالت
الصحة وانا معك قال محمد بن حبيب لما خلق الله
الخلق خلق معهم عشرة اخلاق، الايمان، والحياء، والنجدة،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والغنية والكبر والنفاق والغنا والفقر والذل والشقا
فقال الايمان انا لاحق باليمن فقال الحيا وانا معك وقالت النجدة
وانا لاحقة بالشام فقالت الغنية وانا معك وقال الغنا
انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الفقر انا لاحق
بالبادية فقال الشقا وانا معك وقال عبره
ان الله جعل البركة عشرة اجزا فتسعة منها في قريش
وواحد في سايرالناس وجعل الغيرة عشرة اجزا فتسعة
منها في الاكراد وواحد في سايرالناس وجعل المكر عشرة
اجزا فتسعة منها في القبط وواحد في سايرالناس
وجعل الجفا عشرة اجزا فتسعة منها في البربر وواحد في
سايرالناس وجعل النجابة عشرة اجزا فتسعة منها
في الروم وواحد في سايرالناس وجعل الصناعة عشرة
اجزا فتسعة منها في الصين وواحد في سايرالناس
وجعل الشهوة عشرة اجزا فتسعة منها في النسا وواحد
في سايرالناس وجعل العلم عشرة اجزا فتسعة منها
في الانبيا وواحد في سايرالناس وجعل الحسد عشرة
اجزا فتسعة منها في اليهود وواحد في سايرالناس
وحكي ان الحجاج سال بن القرية عن طبايع اهل الارض فقال
اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها رجالها
حفاة ونساها عراة واهل اليمن اهل سمع وطاعة
ولزوم الجماعة واهل عمان عرب استنبطوا واهل

البحرين

البحرين قبط استعربوا واهل اليمامة اهل جفا واختلاف
آرا واهل فارس اهل باس شديد وعز عنيد واهل العراق
ابحث الناس عن صغيرة واضيعهم لكبيرة واهل الجزيرة
اشجع فرسان واقتل للاقران واهل الشام اطوعهم لمخلوق
واعصاهم لخالق واهل مصر عبيد لمن غلب اكيس الناس
صغارا واجهلهم كبارا وعن بن القرية قال الهند بحرها
درو جبلها ياقوت وبحرها عود ورفها عطر وكرمان
ماوها رشل وبحرها دقل ولصها بطل وخراسان ماوها
جامد وعدوها جاهد واهل عمان حربها شديد وصيدها
عنيد والبحرين كناسة بين المصرين والبصرة
ماوها ملح وحربها صلح ماوي كل تاجر وطريق كل عابر
والكوفة ارتفعت عن حر البحرين وسفلت عن
برد الشام ووسطت بين كماه وكنه والشام
عروس بين نساجلوس ومصر هجار اكد وحرها
منزايد تطول الاعمار وتسود الابشار وقال بعضهم
يقال في خصايص البلاد في الجواهر فيروزج
نيسابور وياقوت سرنديب ولولو عمان
وزبرجد مصر وعقيق اليمن وجذع ظفار
وكازي بلخ ومرجان افريقيه وفي ذوات
السموم افاعي سجستان وحيات اصبهان
وتعابين مصر وعقارب شهرزور وحوارات الاهواز

الجواهر

ذوات السموم

وبراغيث ارمينية، وفار اردن، ونمل ميافارقين
وذباب تل بابان، واوزاغ بلده، وفي الملابس
بُرُد اليمن، ووشي صنعا، وريط الشام، وقصب
مصر، وديباج الروم، وقز السوس، وحرير الصين
واكسية فارس، وحلي البحرين، وسفلاطون، بغداد،
وعمايم الابله، والريّ، وملحم مرو، ونكل ارمينية،
ومناديل الدامغان، وجوارب قزوين، وفي
المراكب عتاق البادية، وثياب الحجاز،
وبرادين طخارستان، وحمير مصر، وبغال بردعة،
وفي الامراض طواعين الشام وطحال البحرين
ودمامل الجزيرة، وحمى خيبر، وجنون حمص،
وعرق اليمن، ووبا مصر، وبرسام العراق،
والنار الفارسية، وفرود بلخ، وقال الجاحظ
في كتاب الامصار الصناعة بالبصرة، والفصاحة
بالكوفة، والتخنيث ببغداد، والطرمذة بسمرقند،
والعي بالري، والجفا بنيسابور، والحسن بهراة،
والمروءة ببلخ، والبله بمرو، والعجايب بمصر،
وقال عبرة قراطيس سمرقند لاهل المشرق
كقراطيس اهل مصر لاهل المغرب، وقال
القاضي الفاضل اهل مصر على كثرة عددهم وما ينسب
من وفور المال اليهم مساكين يعلون في البحر، ومجاهيل

يدابون

يدابون في البر، ومن العجايب شجرة العباس
في دندرا من صعيد مصر وهي شجرة متوسطة وراقها
قصيرة منبسطة فاذا قال الانسان يا شجرة
العباس جال الناس تجتمع وتحترق لوقتها

ذكر النيل

قال التيفاشي في كتاب سجع الهذيل
لحريم شهرزاد في القوان سوق النيل في
قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال اجمع
المفسرون على ان المراد باليم هنا نيل مصر اخرج
احمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال النيل، وسيحان، وجيحان،
والفرات من انهار الجنة، قال بن عبد
الحكم حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب
الاحبار انه كان يقول اربعة انهار من الجنة
وضعها الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة
والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الماء
في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة اخرجه
الحارث في مسنده والخطيب في تاريخه
وقال حدثنا عثمن بن صالح حدثنا بن لهيعة

ذكر النيل

عن واهب بن عبد الله المغافري عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله
له كل نهر بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان
يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده فامدته الانهار
بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جريته
الى ما اراد الله اوحى الله اليه كلمها ان يرجع الى عنصره
اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وقال حدثنا عثمن
ابن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
ان معوية بن ابي سفين سال كعب الاحبار هل يخد
لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال اي والذي فلق
البحر لموسى اني لاجده في كتاب الله يوحي اليه في كل
عام مرتين يوحي اليه عند جريه ان الله يامرك
ان تجري فيجري ما كتب الله ثم يوحي اليه
بعد ذلك يا نيل عد حميدا واخرج الخطيب
في تاريخه وابن مردويه في تفسيره والضيا المقدسي
في صفة الجنة عن ابن عباس مرفوعا انزل الله
تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون
وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها
الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل
درجة من درجاتها على جناحي جبريل واستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس

فذلك

فذلك قوله تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه
في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله جبريل فرفع من الارض القران
والعلم والحجر من البيت ومقام ابراهيم وتابوت
موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع
كل ذلك الى السما فذلك قوله وانا على ذهاب
به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشيا من
الارض عدم اهلها خيرها واخرج الحرث بن
ابي اسامة في مسنده وابن عبد الحكم في تاريخ
مصر والخطيب في تاريخ بغداد والبيهقي
في البعث عن كعب الاحبار قال نهر النيل
نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن
في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة
ونهر سيحان نهر الما في الجنة واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي قال غار النيل على عهد فرعون
فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجرلنا النيل
قال اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها
الملك اجرلنا النيل قال اني لم ارض عنكم ثم اتوه
فقالوا ايها الملك ماتت البهايم وهلكت الابكار
لئن لم تجرلنا النيل لتخذن الها غيرك قال اخرجوا الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه
فالصق خده بالارض واشار بالسبابة ثم قال اللهم
اني قد خرجت اليك مخرج العبد الذليل الى سيده وانا اعلم
انك تعلم اني اعلم انه لا يقدر علي اجر آيه احد غيرك فاجره
قال فجرى النيل جريا لم يجر قبله مثله فاتاهم فقال
قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبريل
فقال ايها الملك اعذني على عبدي قال وما قصته
قال عبد لي ملكته علي عبيدي وخولته مفاتيحي فعاداني
فاحب من عاداني وعاداني من احببت قال بئس
العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر القلزم
فقال يا ايها الملك اكتب لي كتابا فدعا بكتاب ودواة
ما جزآ العبد الذي خالف سيده فاحب من عاداني
وعادى من احب الا ان يغرق في بحر القلزم قال
يا ايها الملك اختمه لي فختمه ثم دفعه اليه فلما كان
يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا
ما حكمت به على نفسك

اثر متصل الاسناد

اثر متصل الاسناد في امر النيل اخبرني ابو الطيب الانصاري اجازة
عن الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي
عن ابي الفتح محمد بن محمد الميدومي اخبرتنا امة
الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن
ابن محمد بن محمد سماعا انبانا ابو حفص عمر بن طبرزد

سماعا

سماعا انبانا ابو القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي
وغيره سماعا قالوا انبانا ابو الحسين احمد بن محمد النقور
سماعا انبانا ابو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا
انبانا عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكري
حدثنا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل الترمذي
وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الانماطي
قالا حدثنا ابو صالح بن محمد كاتب الليث قال
حدثني الليث بن سعد قال بلغني انه كان رجل من
بني العيص يقال له حايد بن ابي شالوم بن العيص
ابن اسحق بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك
من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين
فلما راى اعاجيب نيلها وما يأتي به جعل الله
تعالى عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه
ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه
قال بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين
في غير الناس وقال بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة
عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل
ينشق مقبلا فصعد على البحر فاذا رجل قايم يصلي
تحت شجرة من تفاح فلما راه استانس به وسلم
عليه فساله الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت
قال انا حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من انت قال انا عمران بن فلان بن العيص بن اسحق
ابن ابراهيم قال فما الذي جابك يا حايد قال جيت
من اجل هذا النيل فما جابك الي هنا يا عمران قال جابني
الذي جابك حتى انتهيت الي هذا الموضع فاوحي
الله الي ان اقف في هذا الموضع حتى يا تيني امره
قال حايد اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر هذا
النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه
قال له عمران نعم بلغني ان رجلا من بني العيص
يبلغه ولا اظنه الا انت يا حايد قال له حايد يا عمران
اخبرني كيف الطريق اليه قال له عمران ليست
اخبرك بشيء الا ان تجعل لي ما اسالك قال وما ذاك
يا عمران قال اذا رجعت الى دارك فاجعلني
عندك حتى يوحي الله تعالى الي بامره او يتوفاني
فتدفنني فان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت
قال ذلك لك علي قال له سر كما انت على هذا
البحر فانك تاتي دابة تركب احرها ولا تركب اولها
فلا يهولنك امرها اركبها فانها دابة معادية
للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها
حتى يحول بينها وبينها جنتها واذا غربت
اهوت اليك لتلتقمك حتى تنتهي الى النيل فسر عليه
فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها وسهولها

من.

من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس
جبالها واشجارها وسهولها من نحاس فان انت
جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها
وسهولها من فضة فان انت جزتها وقعت
في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب
قبلها ينتهي اليك علم النيل ومسارحتى انتهى الي
الارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الي سور
من ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب
لها اربعة ابواب فنظر الي ما ينحل من فوق
ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب
الاربعة فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير
على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح
واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد
قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه
الجنة وانما ينزل من الجنة فقال اريد ان انظر
الى الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها اليوم يا حايد
قال فاي شيء هذا الذي اري قال هذا الفلك
يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني
اريد ان اركبه فادور فيه فقال بعض العلماء انه
قد ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يركبه
فقال له يا حايد انه سياتيك من الجنة زرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا تؤثر عليه شيأ من الدنيا فانه لا ينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر
عليه شيء من الدنيا ادم اتؤثر عليه شيأ من الدنيا بقي ما
بقيت قال فبينا هو كذلك واقف اذ نزل عليه
عنقود من عنب فيه ثلاثة اصناف لون كالزبرجد
الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللولو الابيض
ثم قال يا حايد اما ان هذا من حصرم الجنة وليس من
طيب عنبك فارجع يا حايد فقد انتهى علم النيل فقال
هذه الثلاثة التي تفيض في الارض ما هي قال احدها
الفرات والاخر دجلة والاخر جيحان فارجع فرجع
حتى انتهى الى الدابة التي ركبها فركبها فلما اهوت
الشمس للغروب قذفت به من جانب البحر فاقبل حتى
انتهى الى عمران فوجده ميتا حين مات فدفنه
واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ متشبه بالناس
اعز من السجود ثم اقبل الى حايد فسلم عليه ثم قال له يا
حايد ما انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره فلما اخبره
قال هكذا اجده في الكتب فنظر الى ذلك التفاح
في عينيه وقال لا تاكل منه قال معي رزقي قد اعطيته
من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيأ من الدنيا
قال صدقت يا حايد وينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر
بشيء من الدنيا وهل رايت في الدنيا مثل هذا التفاح
انما انبتت له في الارض ليست من الدنيا وانما
الشجرة

الشجرة من الجنة اخرجها الله لعمران ياكل منها
ومات تركها الا لك ولو لبث عنها ساعة فلم ينزل بطريقها
في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض يده
ثم قال له الملك اتعرفه هو الذي اخرج اباك من الجنة
اما انك لو سلمت بهذا الذي كان معك لا سلمنه اهل الدنيا
قبل ان ينفذ وهو مجهودك ان يبلغك فكان مجهوده ان
بلغه واقبل حايد حتى دخل ارض مصر فاخبرهم
بهذا فمات حايد بارض مصر وبهذا الاسناد الى
عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن وهب بن عبد
الله المعافري عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى فاخرجنا
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانت الجنان
تحافتي هذا النيل من اوله الى اخره في الشقوق جميعا
من اسوان الى رشيد وكان له سبعة خلج الاسكندرية
وخليج دمياط وخليج سردوس وخليج منف
وخليج الفيوم وخليج المنهى متصلة لا ينقطع منها
شيء عن شيء ويزرع ما بين الجبلين كله من اول
مصر الى اخرها ما يبلغه الماء وكانت جميع مصر كلها
يومئذ شروكي من ستة عشر ذراعا وبهذا
الاسناد الى ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
انه كان على نيل مصر فرضة لخفر خلجها واقامة
جسورها وبنا قنا طرها وقطع جزائرها مائة الف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعشرين الف فاعل معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون
ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا وذكر بعض
الاخباريين ان حايد هذا الحر ينبنبا وانه اوتي الحكمة
وانه سال الله ان يريه منتهى النيل فاعطي قوة على ذلك
فوصل الي جبل القمر وقصد ان يطلع الي اعلاه فلم يقدر
فسال الله فيسره عليه فصعد فراي خلفه البحر
الزفتي وهو بحر اسود منتن الريح مظلم فراي النيل
يجري في وسطه كانه السبيكة الفضة وقال
صاحب مباهج الفكر ذكر ابو الفرج قدامة ان مجموع
ما في المعمور من الانهار مايتان وثمانية وعشرون
نهرا منها ما يجري من المشرق الي المغرب
ومنها ما يجري من الشمال الي الجنوب ومنها
ما جرى بانه كنهر النيل من الجنوب الي الشمال ومنها
ما هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون
فاما النيل فذكر قدامة ان ابتعاثه من جبل القمر
وراخط الاستوا من عين تجري منها عشرة
انهار كل خمسة منها تصب الي بطيحة كبيرة
في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة يخرج نهر
النيل وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق
في اختراق الافاق ان هذه البحيرة تسمى بحيرة
كورك منسوبة لطايفة من السودان يسكنون
حولها

حولها متوحشين ياكلون من وقع اليهم من الناس
فاذا خرج النيل منها ينشق بلاد كوري ثم بلاد
نبة طايفة من السودان بين كانم والنوبه
فاذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربيها
الي المغرب والخدر الي الاقليم الثاني فيكون على شطية
عمارة النوبة فيه هناك جزاير متسعة عامرة
بالمدن والقري ثم ينشرق الي الجنادل واليها
تنتهي مراكب النوبة انحدارا ومراكب الصعيد
الاعلي صعودا وهناك احجار مضدرسه لا مرور
للمراكب عليها الا في ابان زيادة النيل ثم ياخذ
الي الشمال فيكون على شرقية اسوان من الصعيد
الاعلي ثم يمر بين جبلين مكتنفين لاعمال مصر
شرقي وغربي الي الفسطاط فاذا تجاوزها
بمسافة يوم انقسم قسمين احدهما يمر حتي يصب
في بحر الروم عند رشيد ويسمي بحر الغرب ومسافة
النيل من منبعه الي ان يصب في رشيد سبعماية
فرسخ وثمانية واربعون فرسخا وقيل انه يجري
في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين
وفي بلاد الاسلام شهرا وليس في الارض نهر يزيد
حين تنقص الانهار غيره وذلك ان زيادته تكون
في الغيظ الشديد في شمس السرطان والاسد والسنبلة

وردي ان الامطار تمده بمايه وقال قوم ان زيادته
من ثلوج يذيبها الصيف وعلى حسب مددها تكون
كثرته وقلته وذهب اخرون الى ان زيادته
بسبب امطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة ٥
وذهب اخرون الى ان زيادته عن اختلاف
الزمخ وذلك ان الشمال اذا هبت عاصفة بهيج
البحر الرومي فيدفع اليه ماءه منه فيفيض على
وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان
البحر فيسترجع منه ماردده اليه فينقص وزعم
اخرون ان زيادته من عيون على شاطيه يراها
من سافر ولحق باعاليه وقال اخرون ان مجراه
من جبال الثلج وهي جبل قاف وانه يخرق
البحر الاخضر ويمر على معادن الذهب والياقوت
والزمرذ والمرجان فيسير ما شاء الله الى ان جيء
ياتي الى بحيرة الزنج قالوا ولا دخوله في البحر الملح
وما يختلط به منه لم يستطع شربه لشدة ملوحته
وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص
ومدة معلومة وكذا نقصه ومنتهى زيادته التي
تحصل بها الري لارض مصر ستة عشر ذراعا
واحدا والذراع اربعة وعشرون اصبعا فان زاد على
الستة عشر ذراعا واحدا ازداد في الخراج مائة

الف

الف دينار لما يرد به من الاراضي العالية والغاية القصوى
في الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا في مقياس مصر
فاذا انتهى فيه الى ذلك كان في الصعيد الاعلى اثنين
وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي تمر عليها وبسوق
الري اليها ٥ فاذا انتهت زيادته فتحت خلجانات
وتوزع فتخرق المآقيها يمينا وشمالا الى البلاد البعيدة
عن مجرى النيل حكمة دبرت بالعقول السليمة
وقدرت وصانع مهدت في الزمن القديم وقررت
وللنيل ثمان خلجانات خليج الاسكندرية وخليج
دمياط وخليج منف وخليج المنهى حفره يوسف عليه السلام ٥
وخليج اشمون طناح ٥ وخليج سردوس حفره هامان لفرعون
وخليج سخا ٥ وخليج حفره عمرو بن العاص زمن عمر بن الخطاب
وتحصل لاهل مصر يوم وفايه الستة عشر التي
هي قانون الري سرور شديد بحيث يركب الملك
في خواص دولته لكواريق المزينة الى المقياس
ويمد فيه سماطا فخلق العمود الذي يقاس فيه فخلع
على القياس ويعطيه صلة مقررة له وقد ذكر بعض
المفسرين انه يوم الزينة الذي وعد فرعون
موسى بالاجتماع فيه هذا كله كلام مباهج الفكر وقد
اختلف في ضبط جبل القمر فقيل انه بفتح القاف واللام
بلفظ احد النيرين قال التبقاشي وانما سمي بذلك

خلجانات النيل

لان العين تقرمنه اذا نظرت اليه لشدة بياضه قال ولذلك
ايضا سمي القمر قمرًا قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق
الي المغرب نهايته في ناحية المغرب الي حد الخراب
ونهايته في المشرق الي مثل ذلك وهو نفسه بجملته
في الخراب من ناحية الجنوب وله اعراق في الهوي
منها طوال ومنها قصار ونها قال في مختصر المسالك
وذكر بعضهم ان اناسًا انتهوا الي هذا الجبل وصعدوه
فرأوا وراءه بحرا عجاجًا ماؤه اسود كالليل يشقه نهر
ابيض كالنهار يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله
ويتشعب علي قبة هرمس المبنية هناك وزعموا ان هرمس
الهرامسة وهو ادريس عليه السلام فيما يقال بلغ ذلك
الموضع وبني فيه قبة وذكر بعضهم ان اناسًا صعدوا
الجبل فصار الواحد منهم يضحك ويصفق بيديه والي نفسه
الي ما وراء الجبل فخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك
فرجعوا وقيل ان اوليك انما راوا حجر الباهت وهي
احجار براقة كالفضة البيضا تتلالا كل من نظرها
يضحك ويلتصق بها حتي يموت وتسمي مغناطيس الناس
وذكر بعضهم ان ملكا من ملوك مصر الاول جهز اناسًا
للوقوف علي اول النيل فانتهوا الي جبال من نحاس فلما
طلعت عليها الشمس انعكست عليهم الاشعة الواقعة
عليها فاحرقتهم وقيل انهم انتهوا الي جبال براقة

لماعة

لماعة كالبلور فلما انعكست عليهم اشعة الشمس الواقعة
عليها احرقتهم وقال صاحب مراة الزمان ذكر احمد بن
يختيار ان العين التي هي اصل النيل هي اول العيون من جبل
القمر ثم ينبعث منها عشرة انهار نيل مصر احدها
قال والنيل يقطع الاقليم الاول ثم يجاوزه الي الثاني ومن
ابتدايه من جبل القمر الي انتهايه الي البحر الرومي ثلاثة
الاف فرسخ ويبتدي بالزيادة في نصف حزيران
وينتهي الي ايلول قال واختلفوا في سبب
زيادته فقال قوم لا يعلم زيادته الا الله وقال اخرون
سببه زيادة عيونه وقال اخرون وهو الظاهر
سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة وانما
يتاخر وصوله الي الصيف لبعد المسافة وردّ ذلك
قوم بان عيونه التي جبل القمر تنكدر في ايام زيادته
فدل علي انه فعل الله من غير زيادة بالمطر قال وجميع
الانهار تجري الي القبلة سواه فانه يجري الي ناحية الشمال
وكذا العاصي بحماه قال ومتي بلغ ستة عشر ذراعًا
استحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر ذراعًا
قالوا يحدث بمصر وبا عظيم واذا بلغ عشرين ذراعا
مات ملك مصر وقال بن المتوج من عجايب
مصر النيل الذي ياتي من غامض علم الله في زمن القبط
فيعم البلاد سهلا وحصرا يبعث الله في ايام مدده

الريح الشمال فيصد له البحر الملح ويصير له كالجسر ويزيد واذا بلغ الحد
الذي هو تمام الري واوان الزراعة بعث الله الريح الجنوب فكسته واخرجته
الى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة ومن عجايب هذا النيل
به سمكة لطيفة تسمى الرعاد من مسحها بيده او بعود متصل بيده او
جذب شبكة هي فيها او قصبة او سنارة وقعت فيها رعدت
يده ما دامت فيها ويصير بقله من مسحها بيده ثم مس الرعاد
لم ترعد وفي النيل حيل تظهر في بلاد النوبة ويصيد وتها
وفي سنن من اسنانها شفاء من وجع المعدة وقال التيفاشي
سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى الملثن وذلك
لسببين احدهما انها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستوي
فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة والاخر انها
تاتي في وجه البحر الملح فيقف ماؤه في وجه النيل فيتراجع
حتى يروي البلاد وفي ذلك يقول الشاعر
اشفع فللشافع اعلا يده عندي واثني من يد المحسن
فالنيل ذو فضل ولكنه الشكر في ذلك للملثن
وقال صاحب سجع الهديل ذكر جماعة من المنجمين
وارباب الهيئة ان النيل يجي من خلف خط الاستوي
باحدى عشرة درجة ونصف ويأخذ نحو الجنوب الى ان
ينتهي الى دمياط والاسكندرية وغيرها عند عرض ثلاثين
في الشمال قالوا فمن بدايته الى نهايته اثنان واربعون
ومايتا درجة كل درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب

فيكون

فيكون طوله من الموضع الذي يبتدي منه الى الموضع الذي منه الى البحر الملح
ثمانية الف ميل وستمايه واربعة عشر ميلا وثلثا ميل على القصد
والاستواء له تعوجات شرقا وغربا يطول بها ويزيد على ما ذكرناه
ونقلت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطب
قال منبع النيل من جبل القمر وآخر الاستوا باحدى عشرة درجة
ونصف وامتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة
تخرج منه عشرة انهار ومن اعين فيه ترمي كل واحدة الى بحيرة
عظيمة مدورة بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون
درجة والبعد عن خط الاستوي في الجنوب سبع درج واحدى
وثلاثين دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة
خمس درج وتخرج من كل واحدة اربعة انهار ترمي الى بحيرة
صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمارة
بالمغرب ثلاث وخمسون درجة وثلثون دقيقة وعن خط الاستوي
من الشمال درجتان من الاقليم الاول وقطرها درجتان ومنصب
كل واحد من الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير منصب الاخر
ثم تخرج من هذه البحيرة نهر واحد هو نيل مصر ويمر
ببلاد النوبة ويصب اليه نهر احر ابتداؤه من غير مركزها
على خط الاستوي في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاث درج
وبعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب احدى وسبعون درجة
فاذا تعدى النيل مدينة مصر الى مدينة يقال لها شطنوف
تفرق هناك الى نهرين يرميان الى البحر الملح احدهما يعرف بمحر رشيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاخر يخرج مباط وهذا البحر اذا وصل الى المنصورة يفرع منه نهر يعرف
بحر اشمون يرمي الى بحيرة هناك وباقيه يرمي الى البحر المالح عند دمياط
وهذه صورة ذلك

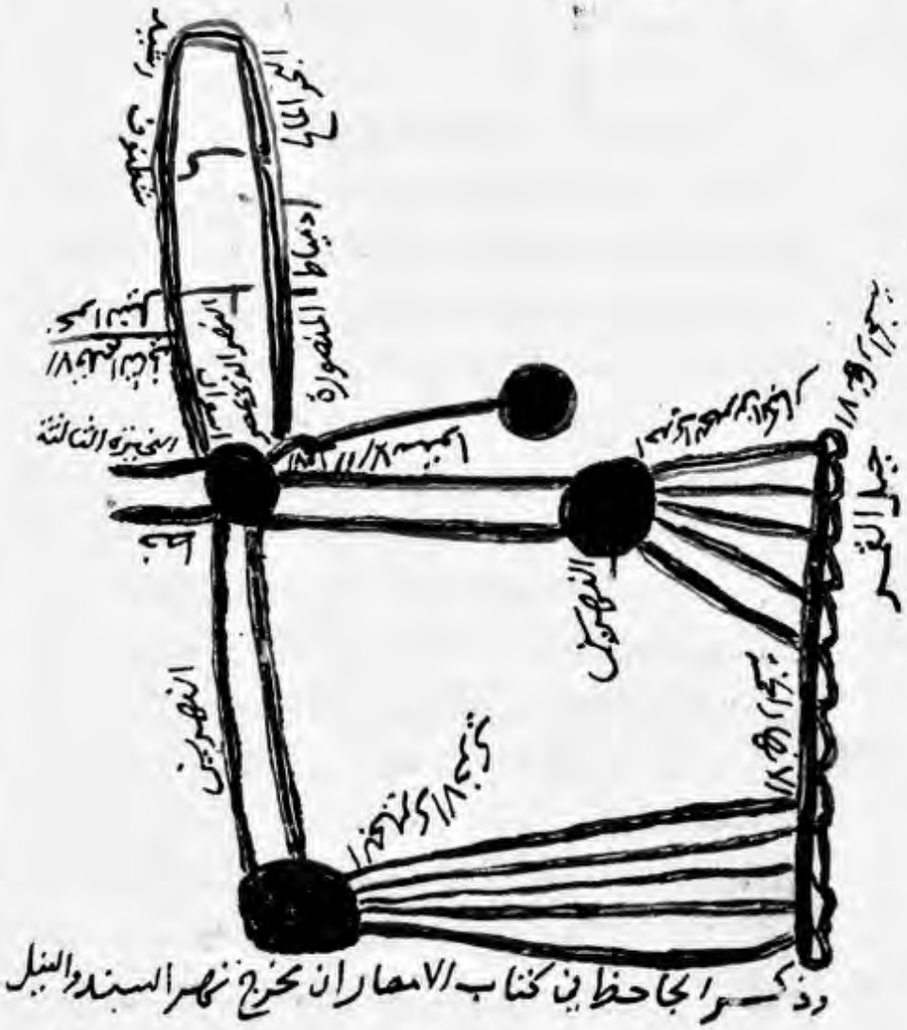

وذكر الجاحظ في كتاب الامصار ان مخرج نهر السند والنيل
من

عمرو بن النيل

من موضع واحد واستدل على ذلك باتفاق زيادتهما وكون
التمساح فيهما وان سبيل زراعتهم في البلدين واحد وقال
المسيحي في تاريخ مصر في بلاد تكتنه امة من السودان
ارضهم تنبت الذهب يفترق النيل فيصير نهرين
احدهما ابيض وهو نيل مصر والاخر اخضر ياخذ الى المشرق
فيقطع البحر الملح الى بلاد السند وهو نهر مهران قال
ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس
ابن الحجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاص مصر اتى اهلها
اليه حين خطبونة من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير
ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك
فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو
من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا
ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم
القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون
في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بيونة وابيب
ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك
عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر
قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت
اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي
فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها
من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل اهل مصر اما بعد

كتاب عمر للنيل

فان كنت تجري من تلك فلا تجر وان كان الواحد النهار يجريك
فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقي عمرو البطاقة
في النيل ليلة يوم الصليب بيوم وقد نهيا اهل مصر للجلا
والخروج منها لانه لا يقوم بمصالحهم فيها الا النيل فاصبحوا
يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا
وقد بطلت تلك السنة السوء عن اهل مصر
حدثنا عثمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب ان موسى عليه السلام دعى على آل فرعون
فحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلا حتى طلبوا
الى موسى ان يدعو الله رجاء ان يومنوا فدعا الله فاصبحوا
وقد اجراه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعا
فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب
لنبيه موسى عليه السلام ذكر منزايا النيل
قال التنيسي اتفق العلماء على ان النيل اشرف الانهار
في الارض لاسباب منها عموم نفعه فانه لا يعلم نهر
من الانهار في جميع الارض المعمورة يسقى ما يسقيه النيل
ومنها الاكتفاء بسقيه فانه يزرع عليه بعد
نضوبه ثم لا يسقى الزرع حتى يبلغ منتهاه
ولا يعلم ذلك في نهر سواه ومنها ان ماءه اصح
المياه واعدلها واعذبها وافضلها ومنها مخالفته
بجميع انهار الارض في خصال هي منافع فيه ومضار في

غيره

غيره ومنها انه يزيد عند نقص كل سايل المياه
وينقص عند زيادتها وذلك ان الحاجة اليه ومنها
انه ياتي ارض مصر في اوان اشتداد القيظ والحر ويلبس
الهوا وجفاف الارض فيبل الارض ويرطب الهوا فيعدل
الفصل تعديلا زايدا ومنها ان كل نهر من الانهار
العظام وان كانت فيه منافع فلا بد ان يتبعها مضار في
اوان طغيانه بافساد ما يليه ونقص ما يجاوره والنيل
موزون على دينار مصر بوزن معلوم وتقدير مرسوم
لا يزيد عليه ولا يخرج عن حده ذلك تقدير العزيز العليم
ومنها ان المعهود من سايل الانهار ان ياتي من جهة
المشرق الى المغرب وهو ياتي من جهة المغرب الى
الشمال فيكون فعل الشمس فيه دايما واشرقا في اصلاحه
متصلا ملازما له وفي ذلك يقول الشاعر
مصر ومصر ماؤها عجيب ونهرها يجري به الجنوب
ومنها ان كل الانهار يوقف على منبعه واصله
والنيل لا يوقف له على اصل منبع وليس في الدنيا نهر
يصب في بحر الصين والروم غيره وليس في الدنيا
نهر يزيد ثم يقف ثم ينقص ثم ينضب على
الترتيب والتدريج غيره وليس في الدنيا نهر
يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجبى من خراج
غلة زرعه ما يجبى من خراج غلة زرع النيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال صاحب مباهج الفكر النيل اخف المياه واحلاها وارواها واسراها وانعمها نفعا واكثرها خراجا يحكى انه جبي في ايام كيعاوس احد ملوك القبط الاول مائة الف الف وثلثون الف دينار وجباه عزيز مصر مائة الف الف دينار وجباه عمرو بن العاصي اثني عشر الف الف دينار ثم رذل الى ان جبي ايام جوهر القايد ثلاثة الاف الف ومائتي الف دينار

عدد الرجال

وسبب تفهقره ان الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في الرجال الموكلين بحفر خلجه واصلاح جسوره وردم قناطره وسد ترعه وقطع القصب وازالة الحلفا وكانوا مائة الف وعشرين الف رجل مرتبين على كور مصر سبعين الفا للصعيد وخمسين الفا لاسفل الارض وحكى انها مسحت ايام هشام بن عبد الملك فكان ما يركبه الماء مائة الف الف فدان والفدان اربعمائة قصبة والقصبة عشرة اذرع واما احمد بن المدبر فانه اعتبر ما يصلح للزرع بمصر في وقت ولايته فوجده اربعة وعشرين الف الف فدانا وانباني قد استبحر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدها ستين يوما والحراث الواحد يحرث خمسين فدانا فكانت تحتاجة الى اربعمائة الف وار بعين الف

مساحة مصر

حراثا

حراثا وقال صاحب مسراة الزمان ذكر احمد ابن يحيى ان في النيل عجايب منها التمساح واسمه في بلاد النوبة الورل وورا النوبة الشوشار قال والتمساح لا دبر له وما ياكله ينكون في بطنه دودا فاذا اذاه خرج الى البرية فينتفض عليه طاير فياكل ما بين اسنانه وما يظهر من الدود وربما يطبق عليه التمساح فيبلعه وذكر ابن حوقل ان بنيل مصر اماكن لا يضر التمساح فيها كعدوة بوصير والفسطاط قال وفي النيل الستفتور ويكون عند اسوان وفي حدودها وقيل انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فما قصد الماء صار تمساحا وما قصد البر صار ستفتورا وله قضيبان كالصب وفيه السمك الرعاد اذا وقع في شبكة الصياد لا يزال ترعد يداه ورجلاه حتى يلقها او يموت وهو نحو الذراع وفيه سمكة على صورة الفرس والمكان الذي يكون فيه لا يقربه التمساح وفيه

شيخ البحر

شيخ البحر سمكة على صورة ادمي وله لحية طويلة ويكون ناحية دمياط وهو مشوم فاذا روي في مكان دل على القحط والموت والفتن ويقال ان دمياط ما تبكت حتى يظهر عندها

ذكر ما قيل في النيل من الاشعار

قال الثعالبي قد ذكرت العرب النيل في اشعارها

وضربت به الامثال قال قيس بن معدي كرب
بما اورده الجاحظ في كتاب الامصار
ما النيل اصبح زاخرا بمدوده ، وجرت له ريح الصبا فجرى له

وقال بعضهم

وا أيها الهذا النيل اي عجيبة ، بكر بمثل حديثه لا يسمع
يلقى الترابي العام وهو مسلم ، حتى اذا ما ثل عاد يوذع
يتنقل مثل الهلال فدهره ، ابدا يزيد كما يريد ويرجع

وقال طاهر الحداد

والنيل مثل عمامة مشرب محشا باخضر
ولكسر فيه كالطراز ، وموجه رقم مصور
تفريقه ما درجته ، للريح من التكسر

وقال بصف افتراقه عند راس الروضة

لله يوم انا له النيل ، بحسنه جملة وتفصيل
في منظر مشرف على خضر ، كانه في الظلام قنديل
يبدي لنا جانبا جزيرته ، أشباهه للعين نا هيل

وقال بن الساعاتي

ولما توسطنا على النيل غدوة ، ظننت وقلبي اليوم بالهم ملان
عشارية انسانه المتماثلة ، وليس لها الا النجاذيف اجفان

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر

نيل مصر لمن تامل مرآى ، حسنه معجز الحسن معجب
كم به شاب فوده وعجيب ، كم شاب بالنيل والنيل يخضب

وقال

وقال

كم تقطع الطرق نيل مصر ، حتى لقد خافه السبيل
بالسيف والرمح من غديره ، ومن قناة لها فصول

وقال بن نباته

زادت اصابع نيلها ، وطفت وطافت في البلاد
واتت بكل مسرة ، ماذا أصابع ذي اياد

وقال النصير الحامي

ان عجل النيروز قبل الوفا ، عجل للغائم صنع القفا
فقد كفى من دمعهم ماجرى ، وماجرى من نيلهم ما كفا

وقال ناصر الدين بن حسن بن النقيب

كأن النيل ذو افهم ولب ، لما يبدوا لعين الناس منه
فيأتي عند حاجتهم اليه ، ويمضي حين يستغنون عنه

وقال اخر

النيل قال وقوله ، إذ قال ملئي مسامعي
في غيظ من طلب الغلا ، عم البلاد منافعي
وعبونهم بعد الوفا ، قلعتها باصابعي

وقال شمس الدين بن دانيال الحكيم

كانما النيل الخضم اذ بدا ، يريد حديثا وهو ذو تسلسل
لما راى الارض بحا شفيفه ، ضحك بمايه المتصندل

وقال اخر

يا نيل اجر على احسن العوايد في ، ارجا مصر كما اجريت كل مسرة

واعلم بانك مصري فلست تُرى ، حلو الركاة مالمثات بالملق

وقال خليل بن الكلفتي

مولاي ان البحر لما زرته ، حيّاك دهرا خوالوفا بالاصبع
فانظر لبسطته فرويتك التي ، هي مشتهاه وروضة المتمتع
أزجي عليه الستر لما جيته ، خجلا ومد تضرعا بالادرع

وقال اخر

سد الخليج بكسره جبر الورى ، طرا فكل قد غدا مسرورا
لما سلطان فكيف توانرت ، عنه البشاير اذ غدا مكسورا

وقال شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله در الخليج ان له ، تفضلا لا نزال نشكره
حسبك منه بان عادته ، بحر من لا يزال يكسره

وقال الصلاح الصفدي

رايت في ارض مصر مذ حللت بها ، عجايبا ما راها الناس في جبله
شمس دنى عَيني الدنيا فلم ارها ، تبيض الا اذا ما كنت في النيل

وقال ايضا

ركبت في النيل يوما مع اخي ادب ، فقال دعني من قال ومن قيل
شرحت يا نيل لي صدري اليوم قلت له ، لا تنكر الشرح يا بحر نحوي للنيله

وقال

قالوا علا نيل مصر في زيادته ، حتى لقد بلغ الاهرام حين ظما

فقلت

فقلت هذا عجيب في بلادكم ، ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقال

قد زاد هذا النيل في عامنا ، فاغرق الارض بانعامه
وكاد ان يعطف من مائه ، عُرْيَ علي ازرار اهرامه

وقال تميم بن المعز العبيدي

يوم لنا بالنيل محتضره ، ولكل يوم لذاذة قصر
والسفن تجري كالخيول بنا ، صَعَدًا وجيش الماء منحدر
فكانما امواجه عكن ، وكانما دارانه سُرَر

وقال اخر

مد نيل الغسطاط فالبر بحر ، زاخر والسفن فيه نعوم
فكان الارضين منه سماء ، وكان الضياع فيها نجوم

وقال ظافر

ولله مجري النيل بيضا اذا الصبا ، ارتنا به في سيرها عسكرا اتما
فنشط بهز السمهرية ذُبَّلا ، ونهر بهز البيض هندية بترا
اذا مد حاكى الورد غصنا وان صفا ، حكى ماءه لونا ولم يعده
نشر انحكه سرا ، وقال ايد مر التركي

كيميا النيل خالصة ، قد انتنا منه بالعجب
كان معي درب اللجين فقده ، عاد بالتدبير من ذهب
راقص بالحسن مبتهج ، فهو في عجب وفي طرب
وَمغاني مصر تسعدها ، نغمة الشادي بلا طرب
ونسيم الزهر لاعبة ، في خلال الروض بالقضب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابراهيم بن عبدون الكاتب ٥
والنيل بين الجانبين كانما ٥ صبّت بصفحته صحيفة صيقل
يانيك من كدر الزواجر مده ٥ بمسك من مابه ومصندل
فكان ضوء البدر في تموّجه ٥ برق يموج في سحاب مسبل
وكان نور السبح من جنباته ٥ زهر الكواكب تحت ليل الليل
مثل الرياض مصنفا انوارها ٥ ببدو العين مشبه وممثل

وقال اخر

اري ابدا كثيرا من قليل ٥ وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء ٥ بمصر مسبب بخليج مال
زيادة اصبع في كل مده ٥ زيادة ادرع في كل حال

وقال الامير تميم بن المعز ٥

انظر الى النيل في مده ٥ بموج يزيد ولا ينقص
كان معاطف امواجه ٥ معاطف جارية ترقص

وقال ايدمر التركي ٥

انظر الى النيل السعيد المقبل ٥ والما في انظاره كالسلسل
اضحى يريك الحسن من بين مورد ٥ من لونه ما بين مسك ومن
٥ مصندل ٥
ويمر في قيد الرياح مسلسلا ٥ ياحسنه من مطلق ومسلسل
وتريه زرقته على امواجه ٥ مشبوهة للناظر المتأمل
مثل العقارب فوق حية غدت ٥ تسعى بها في بعد ولها ياتل
وكانما اسماكه من فضة ٥ من جهد ذا يبه ما به من اول

وقال

وقال بعضهم

أطلب من زمانك ذا وفا ، وتامل ذاك جهلا من بنيه
لقد عدم الوفا به والي ٥ لا عجب من وفا النيل فيه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل ٥

النيل المصري الذي يكسو الفضا ٥ ثوبا فضيا
ويدلي من الارض ماوه ٥ سربا جا من النور مضيا
ويتدافع تياره واتقافي صدر الجذب بيد الخصب ٥
ويرضع امهات خلجه الزراع فيبابي ابنا وحكما بالعصف والاب
وقال فيه ايضا ، واما النيل فقد امتدت اصابعه ٥
وتكسرت بالموج اضالعه ٥ ولا يعرف الان قاطع طريق سواه ٥
ولا من يرجي ويخاف الا اياه ٥ وقال ايضا واما النيل المبارك
فقد ملا البقاع ٥ وانتقل من الاصبع الى الذراع ٥ فكانما
غار على الارض فغطاها ٥ واغار عليها فاستعدت وما تخطاها ٥

ومن كتاب السبح الجليل فيما جرى من النيل ٥

واما البحر الذي بني عليه عنوان هذه العيودية فلا سال
ما جرى منه ٥ وما تغلت الرواة من العجايب عنه ٥
وذلك انه ع في اول قدومه بالنفع البلاد ٥ وساوي
بين بطون الاودية وظهور الوهاد ٥ وقدم المعز مبشرا
بوفايه في جمع لا نظير له في الاحاد ٥ واحمرت على من طلب
الغلا عيونه ، وتكفل للعسربان يوفي بعد وفايه ديونه ٥
ونزل السعر حين اخذ منه طالع الارتفاع ، واحدق بالقرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاصبح كانه سموات كواكبها الضياع ، فلم يكن بعد ذلك الا كلح البصر او هو اقرب ، حتى غسل في شوارع مصر كما غسل الطريق الثعلب ، وجاس خلال ديارها فاصبح على زرابيها المهنوبة بسطه ، واحاط بالمقياس احاطة الدايرة بالنقطة ، ثم علت امواجه واشتد اضطرابه ، وكاد يمتزج بنهر المجرة ، الذي الغمام زبده والنجوم حبابه ، وشرق حتى ليس للشرق مشرق ، وغرب حتى ليس للغرب مغرب ، الى ان قال ، اما دير الطين فقد لبس سقوف حيطانه ، وافتلع اشجار غيطانه ، واتى على ما فيه من حاصل وغلة ، وتركه ملقعة فكان كما قيل زاد الطين بلة ، واما الجيزة فقد طغى الماء على قناطرها وجسره ، ورفع خشب القصب من قامته حتى علا على علية الماء ونكسره ، فاصبح بعد اخضرار بزته سباح الاهاب ، ناصل الخطاب ، غارقا في قعر بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والفقراء ، وترك الطالح كالصالح يمشي على الماء ، فتنادوا مصبحين ان لا يدخلنكم اليوم عليكم مسكين ، وادركهم الغرق فابسوا من الخلاص ، وغشيهم من اليم ما غشيهم ، فنادوا ولات حين مناص ، وخر عليهم السقف من فوقهم فانهدمت قراهم ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم ، واما الروضة

فقد

فقد احاط بها احاطة الكمام بزهره ، والكاس بحباب خمره ، فكانما فيه بساط اخضر ، وكانه فيها طراز مذهب ، فكم بكى من متنهد ومنجد ، ومسافر ما حصل له من المقيم المقعد ، وحايك اصبح حول نوله ينفير ، وحمل من غزله بل من عيطه على اجيره يحمل ويسير ، ومنحدر صل المآ من منزله الى العتبة الخارجة فاصبح في الحبس تقويم ، ودخل الى بيت امراضه فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ، فاصبح في الطريق وعليه كابة وصفره ، ودموعه في الحاجر كاحمالها اجتماع وحمرة ، وشاعر اوقعه في الضرورة بحره المديد ، واشتغل بهدم داره عن بيت القصيد ، ومعروض ضاقت عليه الدايرة فقال هذه الفاصله ، وقلع من عروض بيته وتدا زرع بقلعه مفاصله ، ونحوي اشتغل عن زيد وعمرو بيل كتبه ، وذهل حين استوى الماء والخشبة عن المفعول معه والمفعول به ، وطار عقله لاسيما عن تصانيف بن عصفوره واخبر ان البحر واثاث بيته جار ومجروره ، واما الجوهرة الوسطى فقد افسد جل ثمارها ، واتى على مغانيها فلم يدع شيا من رديها وخيارها ، والحق موجود بها بالمعدوم ، ونيل على النكبة وركب سنمسه على الخرطوم ، واخلق ديباج روضها الانف ، وترك قلقا سها بمده وزجره على جفا جرف ، واما المنشاه فقد اصبحت للمنجر مقره ، بعد ان كانت للعيون قره ، وقيل لمنشيها اني يحيي هذه الله بعد موتها

فقال بحيك الذي انشاك اول مرة ، ومال علي ما فيك من شون
الغلات كل الميل ، وتركك تتلوا بغيك الذي شقتاه مصراعي
الباب يا ايانا منع منا الميل ، واما بولاق فقد اصبحت
صعيدا زلقا من الملق وقامت قيامة المارين احين
التفت الساق بالساق من الزلق ، فكم اقتلع بك شجرة
لبث ردحا ، وتترك ساقية تنوح علي اختها التي اصبحت
خاوية علي عروشها واما الخليج الحاكمي فقد خرج
عسكر موجه بعد الكسر علي حميه ، وسرق من قسي
قناطره كما لسهم من الرمية ، وتواضع حين قبل بحارة
زويلة عتبات عرفك العالية ، وترك السقايين في
حالة العجز عن وصفك صريع الدلا وحبال الراويه ،
فاصبحوا من الكساد وقد سيموا الافامه ، فايلين في شوارع
مصر يا الله السلامه ،

ذكر البشارة بوفا النيل ،

جرت العادة كل سنة اذا وفى النيل ان يرسل
السلطان بشيرا بذلك الي البلاد لتطمين قلوب
العباد وهذه عادة قديمة ، ولم يزل كتاب
الانشا ينشون في ذلك الرسايل البليغه ،
فمن انشا القاضي الفاضل في وفا النيل
عن السلطان صلاح الدين بن ايوب ، نعم الله
سبحانه وتعالي من اصوابك بزوغا ، واخفاكا شبوغا ،

واصفاك

واصفاك ينبوعا ، واسناك منقوعا ، وامدك بحواهب
واختمك حسن عواقب ، النعمة بالنيل المصري الذي
بسط الامال ، وبقبضك مده وجزره ، ويسر النبات جمره
وتجبي مطلعه الحيوان ، وتجني ثمرات الارض صنوان
وغير صنوان ، ويبشر مطوي حرسك وينشر مواتك ،
ويوضح معني قوله تعالي وبارك فيك وقدر فيك اقواتك ،
وكان في النيل المبارك تاريخ كذا فاسفر وجه الارض وان
كان تنقب ، وامن يوم بشراه من كان خايفا وترقب
وراينا الابانة عن لطايف الله التي حققت الظنون ،
ووفت بالرزق المضمون ، ان في ذلك لايات لقوم يوقنون
وقد اعلمناك لتستوفي حقه من الاذاعه ، وتنصرف علي
نصوفك من الطاعة ، وتشهر ما اورده البشير
من البشري بابانته ، وتمده بابصال رسمه مهنا
علي عادته ، وكتب القاضي محيي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان الي نايب
السلطنة بحلب بشارة بوفا النيل ، اعز الله
انصارا المقر دسره بكل مبهجه ، وهناه بكل مقدمة
مقدمة سرور تغد وللخصب والبركة منتجه ،
وبكل نعمي لا تصبح لمنة السحاب محوجه ، وبكل رحمي
لا يستعد لايامها الباردة ولا ليالها المثلجة ،
هذه المكاتبة تفهمه ان نعم الله وان كانت متعددة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنحه وان عدت بالبركات متددة ومنه وان اصبحت
الى القلوب متوددة فان اشملها واكلها واجلها وافضلها
واجزلها وانهلها وانمها واعمها واخطها ولها نعمة
اجزات المن والمنح وانزلت في ابرك سفح المتظم
اغزر سفح وانت بما يعجب الزراع ويجعل الهراع
ويجز البرق الماع ويقل القناع ويغل الاقطاع
وينبعث افواهه وامواجه ويمد خطاها امواهه
وامواجه ويسبق وفد الوبح من حيث ينبرك ويغبط
مرتحه الاحمر القمران بيته السرطان كما يغبط الحوت
لان بيته المشترك وبانى عجيبه في الغد باكثر من اليوم
وفي اليوم باكثر من الامس ويركب الطريق مجدافان
ظهر بوجهه حمرة فهي ما يعوض للمسافر من حر الشمس
ولو لم تكن شفته طويلة لما فيئست بالدراع ولولا ان
مقياسه اشرف البقاع لما اعتبر ما تاخر من ماحوله
الماضي بقاع وبينا يكون في الباب اذا هو في الطاق
وبينا يكون في الاحتراق اذا هو في الاختراق للاغراق
وبينا يكون في المجاري اذا هو في السواري وبينا
يكون في الحباب اذا هو في الجبال وبينا يقال
لزيادته هذه الامواه اذ يقال لغلائه هذه الابواك
وبينا يكون ما اذا اصبح حبرا وبينا هو يكسب بحارة
قد اكسب بحرا وبينا يفيد عراة قد اني بعر الجبور

على

على الجسور جيشه الكرار وكم امست الشراع منه شراع
والبحار منه بحار وكم حسنت متقطعاته على مر الجديدين
وكم اعانت مرار مقياسه على الغور من بلاد سيئت
على العمودين اتم الله لطفه في الاتيان به على التدريج
واجرآيه بالرحمة الى نقص العيون بالتفريج والقلب
بالتفريج فاقبل جيشه بمواكبه وجاء يطاعن الجذب
بالصوارك من مراكبه ويصافف لحاجة الجسور في
بيداء الجحة ويثاقف القحط بالتراس من بركه
والسيوف من خلجه ولما تكامل يا به وصح في ديوان
الفلاح والفلاحة حسابه واظهر ما عنده من ذخاير
التيسير وودايعه ولغط عموده جلد ذلك على اصابعه
وكانت السنة عشر ذراعا تيمن بها السلطان نزلنا
وحضرنا مجلس الوفاء المعقود واستوفينا شكر الله
تعالى بفيض ما هو من زيادته محسوب ومن مدفاتنا
مخرج ومن القحط مردود ووقع نياره بين ايدينا
سطورا تفوق وعلمت يدنا الشريعة بالخلوق
وحمدنا السير كما حمدنا السرى وصرفناه في الغرى
للشرى ولم نحصره في العام الماضي فعملنا له من الشكر
شكرانا وعمل هو ما جرى وحضرنا الى الخليج واذا
به امر قد تلقونا بالدعا المجاب وقرظونا فامرنا
ماه ان يحشو من سهره في وجوه المداحين التراب

من

ومسرّبندي المسار وبعيد ٥ وبسور رمنازل القاهرة ربعود ٥
واذا سئل عن ارض البطالة فاجتنابها بلبيس وعن خليج ٥ قال
وهي جنت بغير ناد عن بركة النيل قال واخرى بنا مجونة
لا تريد ٥ وما برح حتى تعوض عن القيعان البقيعة
من المراكب بالسور المرفوعة ٥ ومن الاراضي المحروثة ٥
من جوانب الادر بالذرا في المبثوثة ٥ وانقضى هذا
اليوم عن سرور لمثله فليجد الحامدون ٥ واصبحت
مصر جنة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واهلها
في ظل الامن خالدون ٥ فليأخذ حظه من هذه البشرى التي ما
كتبنا بها حتى كتبت بها الرياح الى نهر المجرة الى البحر
المحيط ٥ ونطقت بها رحمة الله تعالى الى مجاوري بيته
من لابسي التقوى وناري المخيط ٥ وبشرت بها سطايا المسير
الذي ليس يسير من قوص عنبر منقوص ٥ ويتشارك بها
الابنهاج في العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص ٥
والله تعالى يجعل الاولياء في دولتنا يبتهجون بكل
امر جليل ٥ وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل ٥
وكتب الصلاح الصفدي بشارة الى بعض النواب
في بعض الاعوام ٥ ضاعف الله نعمة الجناب وسر نفسه
بانفس بشرى ٥ واسمعه من الهنا كلاية اكبر من الاخرى ٥
واقدم من الاخرى المسار ما يتحرز ناقله ويتحرى ٥ وساق
اليه كل طليعة اذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفري ٥

واورد

واورد لذ به من انبا الخصب ما يتبرم به محل المخل
ويتبرى ٥ هذه المكاتبة الى الجناب العالي
تخصه بسلام يرق كالما انسجاما ٥ وبروق كالزهر
ابتساما ٥ وتتحفه بثنا جعل المسك له خداما ٥ وضرب
له على الرياض النافحة خياما ٥ وتقص عليه من نبا النيل
الذي خص الله البلاد المصرية بوفادته ووفائه ٥ واغنى
به قطرها عن القطر فلم يحتج الى مدكانه وفايه ٥ ونشهد
عن منة الغمام الذي ان جاد فلا بد من شهقه رعده
ودمعة بكايه ٥ فهي الارض التي لا يذم للامطار في جوها
مطاره ٥ ولا يلزم للقطار في بقعتها قطار ٥ ولا تزمد
الانواء فيها عيون الامطار النوار ٥ ولا تشيب
بالثلوج مفارق الطرق ورؤس الجبال ٥ ولا تتعقد فيها
حلى النجوم لاندراج الليلة تحت السحب بين اليوم وامسه
ولا يتمسك في شتايها المساكين كما قيل بجبال الشمس ٥
وابن ارض تخدعها جيشا بالبحر العجاج ٥ ويزدحم في سما
حاتها افواج الامواج ٥ من ارض لا تنال السقيا
الا بحرب لان القطر سام والضباب عجاج قد انعقد
ولا يعم الغيث بقاعها لان السحب لا تراح الا بسراح
البرق اذا اتقد ٥ فلو خاصم النيل مياه الارض
لقال عندي قبالة كل عين اصبع ٥ ولو فاخرها
لقال انت بالجبال اتغلو انا بالمطلق الطبع ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنيل له الايات الكبر وفيه العجايب والعبر منها وجود
الوفا عند عدم الصفا وبلوغ الهرم اذا اجتدوا اضطرم
وامن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قطان الاوطان
اذا كسر وهو كما يقال سلطان وهو اكرم منتمي واكرم منتدى
واعذب مجتبى واعظم مجتدى الى غير ذلك من خصايصه
وبراعته مع الزيادة من نقايصه وهو انه في هذا العام المبارك
جذب البلاد من الجذب واخلصها بذراعه وعممها
بخنادقه التي لا تراع من تراعه وحصنها بسواري
الصواري تحت قلوعه وما هي الا عمد قلاعه وراعي
الادب بين ايدينا الشريفة بمطالعتنا في كل يوم بخبر
قاعه في رقاعه حتى اذا اكمل السنة عشر ذراعاه
واقبلت سوابق الخير سراعاه وفتح ابواب الرحمة بتغليقه
وجد في طلب تخليقه تضرعا بمد ذراعه البيناه وسلم
عند الوفا باصابعه علينا ونشر علم ستره وطلب لكرم
طباعه جبر العالم بكسره فرتمنا بان تخلق ويعلم
تاريخ هنائه ويعلق فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق
موجه وتهيل كثيب سده هول هيجه ودخل
يدوس زرابي الدور المبثوثه ويجوس خلال الخنايا
كان له فيها ما مورونه ومرق كالسهم
من قسي قناطره المنكوسه وعلاه زبد حركته
ولولاه ظهرت في باطنه من بدور اناسه اشعة المعكوسه

وبشر

وبشر بركة الفيل ببركة الفال وجعل المجنونة من تياره
المنحدر في السلاسل والاغلال وملا اكف الرجا باموال
الامواه واردحت في عبادة شكره افواج الافواه
واعلم الاقلام بعجزها عما يدخل من خارج البلاد وهنات
طلايعه بالطوالع التي تنزلت بركاتها من الله على العباد
وهذه عوايد الالطاف الالهية بنا لم تزل نجلس على موايدها
ونا خذ منها ما نهبه لرعايانا من فوايدها ونخص بالشكر
قوادمها فهي تدب حولنا وتدبج وتخص قوادمها
بالثنا والمدح والحمد فهي تدخل الينا وتخرج فلياخذ
الجناب العالي حظه من هذه البشري التي جات بالمن
والمنح وانهلت ايا ديها المغدف بالسح والمسفح
وليتلقاها بشكر يضيء به في الدجى ادهم الانف
ويتخذها عقدا تحيط منه بالعنق الى النطق
وليتقد الجناب العالي بان لا يحوك الميزان في هذه
البشري بالجباية لسانه وليعط كل عامل في بلادنا
بذلك امانه وليعلم بمقتضى هذا الموسوم حتى لا يريب في
اسقاط الجباية خيانة والله يديم الجناب العالي
لقصر الايام الحسنة عليه ويمتعه بجلا عرايس التهاني
والافراح لديه وكتب الادب
تقي الدين ابو بكر بن حجة بشارة عن الملك المويد شيخ
سنة تسع عشرة وثمانمايه وبدي لعلمه الكريم ظهور

اية النيل الذي عاملنا فيه باحسني وزيادة ٥ واجراه لنا في
طرق الوفا على اجمل اعادة ٥ وخلق اصابعه ليزول الابهام ٥
فاعلق الملعون بالشهادة ٥ كسر بمسرى فامسي كل قلب
بهذا الكسر مجبورا ٥ واتبعناه بنوروز وتابوخ هذا
الاسم بالسعد المريدي مكسورا ٥ دق السودان فالراية البيضا
من كل قلع عليم ٥ وقبل ثغور الاسلام فارشفها ريقة الحلو
فحالت اعطاف غصونها اليه ٥ وشبب خريره في الصعد
بالقصب ٥ ومد سبايكه الذهبية الى جزيرة الذهب
نضرب النارية واتصل بام دينارة ٥ وقلنا لولا انه صبغ
بغوة لما جا وعليه ذلك الاحمرار ٥ واطال الله عمر زيادته
فتردد الى الاثار ٥ وعمت البركة فاجري سواقي مكة
الى ان عدت جنة تجري من تحتها الانهار ٥ وحصن
مشتهى الروضة في صدره ٥ وحنا عليها حنو المرضعات
على الفطيم ٥ وارشفه على ظاز لا الذمن المدامة
للنديم ٥ وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك
الابيات ٥ وسقى الارض سلافة الحمرية فخدمته
بحلو النبات ٥ وادخله الى جنات النخيل والاعناب
فالق النوى والحب ٥ فارضع جنين النبت واحيى
له امهات العصف والاب ٥ وصافحته كفوف الموز
فختمها بخواتمه العقيقية ٥ ولبس الورد تشريفه
وقال ارجو ان تكون شوكتي في ايامه قويه ٥ وبنى

الزهري

الزهري بحلاوة لفايه مرارة النوى ٥ وقامت به مخدرات
الاشجار فاخرجت صغايرفروعها عليه من شدة الهوى ٥
واستوفى النبات ماكان له في ذمة الري من الديون ٥
ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالشكر واللبون ٥
وانجذب اليه الكباد وامتده ٥ ولكن قوي قوسه
لما حظي منه بسهم لا يرد ٥ ولبس شربوش الاترج
وترفع الى ان لبس بعده التاج ٥ وفتح منشور الارض
لعلامته بسعة الرزق وقد نفذ امره وراج ٥ فتناول
معالم التشبير وعلم باقلامها ورسم لكل سد بالافراج ٥ وسرح
بطايق السفن فخفقت اجنحتها بخلق بشايره ٥ واشار
باصابعه الى قتل المحل فبادر الخصب الى امتثال اوامره ٥
وحظي بالمعشوق وبلغ من كل امنية منياه ٥ فلا سكن على
البحر الا تحرك ساكنه بعدما تفقده وانتقى باب
المياه ٥ ومد شفاه امواجه الى تقبيل فم الخوره
وزاد بسرعة فاستجلى المصريون زايده على الغوره
ونزل في بركة الحبش فدخل النكرور في طاعته ٥
وحمل على البحيرات البحرية فكسر المنصورة وعلى الطويلة
بشرها منه ٥ واظهر في مسجد الخضر عين الحياة
فاقر الله عينه ٥ وصار اهل دمياط في سرزخ
بين المالح وبينه ٥ وطلب المالح رده بالصدر وطعن
في حلاوة شمايله ٥ فاشعر الاوحد ركبه عليم ونزل في ساحله ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واست دارات دوايره على وجنات الدهر عاطفة ، وثقلت
ارداف امواجه على خصور الجواري اضطربت كالخايفه ،
ومال شبق النخيل اليه فلثم ثغر طلعه وقبل سالفه ، واست
سود الجواري كالحسنات على حمرة وجناته ، وكلما زاد
زاد الله في حسناته ، فلا تقبر سد لا حصل له من فيض
نعاه فتوح ، ولا بيت خليج الا عاش به ودب فيه الروح
ولكنه احمرت عينيه على الناس بزيادة وترفع ،
فقال المقياس عندي قبالة كل عين اصبع ، وتنشر
اعلام قلوعه وحمل وله على ذا الخرهز مجرة ، ورام
ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه عزمنا الموبذي
وكسره ، وقد اشرنا المقر بهذه البشرى الذي فصلها
براد بحراه ، وحدثناه عن البحر والابرج وشرحنا له حالا
وصدرا ، ليأخذ حظه من هذه البشارة البحرية
بالزيادة الوافرة ، والله تعالى يوصل بشائرنا الشريفة
بسمعه الكريم ليصير بطلي في كل وقت مشنفاه ، والابرج
من نيلها المبارك دانعا منا السريف على كلا الحالين
في وفاه ، ذكر المقياس ،

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم كان اول من قاس النيل بمصر
يوسف عليه السلام ووضع مقياسا بمنف ثم
وضعت العجوز دلوكة ابنة زيا مقياسا بانصنا ،
وهو صغير الذرع ، ومقياسا باخميم ، ووضع عبد
العزيز

وهو لغة في الصعيد

العزيز بن مروان مقياسا بحلوان وهو صغير ، ووضع اسامة
ابن زيد التنوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة
وهي المسماة الآن بالروضة وهو اكبر ،

حدثنا

يحيى ابن بكير قال ادركت المقياس بقيس في مقياس منف
ويدخل بزيادته الى الفسطاط هذا ما ذكره بن عبد الحكم
قال القيسراني ثم هدم المامون مقياس
الجزيرة واسسه ولم يتمه فاتم المتوكل بناه وهو
الموجود الان وقال صاحب مباهج الفكر المقياس
الذي بانصنا ينسب لاشمون بن قنطيم بن مصر
ويقال انه من بنا دلوكا وبناوه كالطيلسان وعليه
اعمدة بعدد ايام السنة من الصوان الاحمر ورايت
في بعض المجاميع ما نصه قال زيد بن حبيب وجدت
في رسالة منسوبة الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال لما
فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلقى اهلها من الغلا
عند وقوف النيل عن مده في مقياس لهم فضلا عن
تقاصره وان نوط الاستسعار يدعوهم الى الاحتكار
ويدعوا الاحتكار الى تصاعد الاسعار بغير قحط
فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي
يساله عن شرح الحاله فاجاب فقال عمرو اني وجدت
ما نروي به مصر حتى لا يقحط اهلها اربع عشر ذراعا
والحد الذي يروي منه سايرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندهم فوت سنة اخري ستة عشرة ذراعا
والنهايتين المخوفتين في الزيادة والنقصان وهما
الظمأ والاستبحار اثنا عشرة ذراعا في النقصان
وثمان عشرة ذراعا في الزيادة هذا والبلد في ذلك
محفور الانهار معقود الجسور عند ما تسلموه من القبط
وخمير العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب
علي بن ابي طالب في ذلك فامره ان يكتب اليه بان
يبني مقياسا وان يفض ذراعين على اثني عشرة
ذراعا بعد الستة عشرة ذراعا اصبعين
وفعل ذلك وبناه بحلوان فاجتمع له ما اراد من
حال الارجاف وزوال ما منه كان يخاف وبان
جعل الاثني عشرة ذراعا اربعة عشرة ذراعا
لان كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا فجعلها
ثمانية وعشرين من اولها الي الاثني عشرة
ذراعا يكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشرة
ثمانية واربعون اصبعا وهي الذراعان وجعل
الاربع عشرة ست عشرة والست عشرة
ثماني عشرة والثماني عشرة عشرين ذراعا
وهي المستقرة الان وقال بعضهم
كتب الخليفة جعفر المتوكل الي مصر يامر
ببنا المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة

سبع

سبع واربعين ومائتين وكان الذي يتولي امر المقياس
النصارى فورد كتاب امير المومنين المتوكل في هذه
السنة علي بكار بن قتيبة قاضي مصر بان لا يتولي
ذلك الا مسلم يختاره فاختار القاضي بكار لذلك
ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام المؤدب
وكان محدثا فاقامه القاضي بكار لمراعاة المقياس
واجري عليه الرزق وبقي ذلك في ولده الي اليوم
وقال صاحب المرآة المقياس الظاهر الان
بناه المامون وقيل انما بناه أسامة بن زيد
التنوخي في خلافة سليمان بن عبد الملك وتدثر
فجدده المامون وبني احد بن طولون مقياسين
احدهما بقوص وهو قايم اليوم والاخر بالجزيرة
وقد انهدم قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
في العود الذي يطلع به المقياسي قياس النيل في
كل يوم بزيادة النيل هم
قد قلت لما راي المقياسي وفي يده عود به النيل قد عودي
هو قد نودي
ايام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بجري المما
في العودي

ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الا
بالروضة قال المقريزي اعلم ان الروضة

تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مدينة مصر وبين
مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة وجزيرة
مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة
في زمن الافضل بن امير الجيوش الى اليوم انتهى والجزيرة
كل بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر سميت بذلك
لانها جزرت اي قطعت وفصلت عن نحوم الارض
فصارت منقطعة وفي الصحاح الجزيرة واحدة جزاير
البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض وقال
ابن المتوج في كتابه ايقاظ المتغفل وانعاظ المتأمل
انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار
المصرية مثلها وبحر النيل جايزلها ودايرعليها وكانت
حصينة وفيها من البساتين والثمار مالم يكن في غيرها
ولما فتح عمرو بن العاصي مصر تحصن الروم بها مدة
فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو
ابن العاصي بعض ابراجها واسوارها وكانت
مستديرة عليها واستمرت الى ان عمر حصنها
احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ولم
يزل هذا الحصن حتى خربه النيل وقال
المقريزي اعلم ان الجزاير التي هي الان في بحر النيل
كلها حادثة في الاسلام ماعدي الجزيرة التي تعرف
اليوم بالروضة تجاه مدينة مصر فان العرب

لما

لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى ارض مصر وحاصروا
الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر حتى
فتحه الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة
حينيذ تجاه القصر لم يبلغني الى الان متى حدثت
واما غيرها من الجزاير كلها قد تجددت بعد
فتح مصر والى هذه الجزيرة انتهى المقوقس
لما فتح الله على المسلمين القصر وصار بيدها هو ومن
معه من جموع الروم والقبط وقال بن عبد الحكم
كان بالجزيرة في ايام عبد الملك بن مروان امير
مصر حمام يه فاعل عدة حريق ان كان في البلاد
او هدم وقال الكندي بنيت بالجزيرة
الصناعة في سنة اربع وخمسين والصناعة
اسم لمكان قواعد لانشا المراكب البحرية واول
صناعة عملت بارض مصر التي بنيت بالروضة
في سنة اربع وخمسين من الهجرة فاستمرت الى
ايام الاخشيد فانشا صناعة بساحل فسطاط
مصر وجعل موضع الصناعة التي بالروضة
بستانا سماه المختار وقال القضاعي
حصن الجزيرة بناه احمد بن طولون في سنة
ثلاث وستين ومايتين ليحرز فيه حريمه
وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العراق واليا على مصر وجميع اعمال بن طولون وذلك في
خلافة المعتمد على الله فلما بلغ احمد بن طولون مسيره نازل
مدينة فسطاط مصر فوجدها لا تؤخذ الا من جهة
النيل فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط
والجيزة ليكون معقلا لحريمه وذخايره واخذ ماية
مركب حربية سوى ما ينضاف اليها من العشاريات
وغيرها فلما بلغ موسى بن بغا الى الرقة تثاقل عن
المسير لعظم شان بن طولون وقوته ثم لم يلبث
موسى ان مات وكفى بن طولون امره وقال
محمد بن داود لاحمد بن طولون
لما توفي بن بغا بالرقتين ملأ صافيه درقا الى اللعبين
والعقب
بنى الجزيرة حصنا يستحن به بالعسف والضرب
والصناع في تعب
وواثب الجزيرة القصوى فجندقها وكاد يصعق
من خوف ومن رعب
له مراكب فوق النيل راكدة لما سري القار
للنظار والخشب
ثوبي عليك لباس الذل مذ بنيت بالشط ممنوعة
من عزة الطلب
فما بناك لغزو الروم محتسبا لكن بناك غداة الروع
للهرب

قال

وقال سعيد الفاضي من ابيات
وازجيت رائد الجسر فانظر تاملا الى الحصن اوخاء عبر
اليه على الجسر
تري أثر الحريق بمن يستطيعه من الناس في
بذء البلاد ولا حضر
وما زال حصن الجزيرة هذا عامرا ايام بني
طولون حتى اخذه النيل شيا فشيا وقد بقيت
منه بقايا منقطعة الى الان وكان نقل الصناعة
من الجزيرة الى ساحل مصر في شعبان سنة
خمس وعشرين وثلثماية وبنا بها البستان
المختار وصرف على بنايه خمسة الاف دينار
فاتخذه الاخشيد متنزها به وصار بفاخره
اهل العراق ولم يزل متنزها الى ان زالت
الدولة الاخشيدية والكافورية وقدمت
الدولة العبيدية فكان يتنزه فيه المعز
والعزيز وصارت الجزيرة مدينة عامرة
بالناس بها دار القاضي وكان يقال القاهرة
ومصر والجزيرة فلما استولى الافضل شاهنشاه
ابن امير الجيوش بدر الدين انشا في بحري الجزيرة
مكانا نزهها سماه الروضة وتردد اليه تردادات
كثيرة ومن حينيذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة

والساحل يعرف بالروضة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن ميسر في تاريخ مصر انشا الافضل الروضة بحري الجزيرة وكان يمضي كل يوم اليها في العشاريات الموكبة وكان قتل الافضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة قال وفي سنة ست عشرة وخمسمائة نقل المامون البطايحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي بجزيرة مصر الى الصناعة القديمة بساحل مصر وبني عليها منظرة كانت باقية الى اخر ايام الدولة العلوية فلما استقر الخليفة الآمر بالامر انشا بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكانا محبوبة البدوية عرف بالهودج وذلك لما صعب السكني في القصور ومفارقة ما اعتادته من الفضاء وكان الهودج على شاطئ النيل في شكل الهودج ولم يزل الآمر يتردد اليه للنزهة فيه الى ان ركب اليه يوما فلما كان براس الجسر وثب عليه قوم كانوا قد كمنوا له بالروضة فضربوه بالسكاكين حتى اثخنوه وذلك يوم الاربعاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة ونهب سوق الجزيرة ذلك اليوم قال ابن المتوج اشترى الملك المظفر تقي الدين

(زوجته)

(بيع الروضة من بيت المال)

تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة وبقيت على ملكه الى ان سير السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب ولده الملك العزيز عثمان الى مصر ومعه عمه الملك العادل، وكتب الى الملك المظفر بان يسلم لها البلاد ويقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل بن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل، شق عليه خروجه من الديار المصرية، وتحقق انه لا يعود له اليها ابدا فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة التقوية وكانت قديما تعرف بمنازل العز على الفقهاء الشافعية، ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها، ووقف ايضا مدرسته بالفيوم، وسافر الى عمه صلاح الدين الى دمشق فملكه حماه، ولم يزل الحال كذلك الى ان ملك الملك الصالح نجم الدين بن ايوب فاستاجر الجزيرة من القاضي فخر الدين ابي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة في

291

دُفعتين كل دفعة قطعة ٥ فالقطعة الاولى من جامع عين الى المناظر طولا وعرضا من البحر الى البحر واستاجر القطعة الثانية وهي باقي ارض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل والجميز والغروس ٥ فانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل ودخلت في العمائر ٥ واما الجميز فانه كان بشاطئ بحر النيل صف جميز يزيد على اربعين شجرة وكان اهل مصر فوجهم تحتها في زمن النيل والربيع ٥ قطعت جميعها في الدولة الظاهرية وعمر عوض شوانى عوض الشوانى الذى كان سكن الى جزاير قبرص وتنكسرت هناك ٥ واستمر تدريس المدرسة التقوية بيد القاضى فخر الدين الى حين وفاته ثم وليها بعده ولده القاضى عماد الدين ابو الحسن على وفى ايامه سلم له القطعة المستاجرة من الجزيرة اولا وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية الى الآن ٥ وكان الافراج عنها فى شهور سنة ثمان وتسعين وستمائة فى الدولة الناصرية ٥ ولم يزل القاضى عماد الدين مدرسها الى حين وفاته ٥ فوليها ولده وهو مدرسها الان فى شعبان سنة اربع عشرة

وسبعمائة

وسبعمائة ٥ هذا كله كلام ابن المتوج ٥ ولم تزل الروضة متنزها ملوكيا ومسكنا للناس الى ان تسلطن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد فانشا بالروضة قلعة واتخذها سرير ملك ٥ فعرفت بقلعة المقياس ٥ وبقلعة الروضة ٥ وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية ٥ وكان الشروع فى حفر اساسها يوم الاربعا خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ووقع الهدم فى الدور والقصور والمساجد التى كانت بجزيرة الروضة ٥ وتحول الناس من مساكنهم التى كانت بها ٥ وهدم كنيسة كانت بها للمعانية بجانب المقياس وادخلها فى القلعة ٥ وانفق فى عمارتها اموالا جمة وبنا فيها الدور والقصور وعمل لها سنجقين برجاه ٥ وبنا بها جامعا وغرس بها جميع الاشجار ٥ ونقل اليها من البرانى العدد الصوان والعدد الرخام ٥ وشحنها بالاسلحة والات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات حشية من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينيذ على عزم قصد بلاد مصره ٥ وبالغ فى اتقانها مبالغة عظيمة ٥ حتى قيل انه استقام كل حجر منها بدينار وكل طوبة بدرهم ٥ وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت

تدهش من كثرة زخرفها ، وتحير الناظر البصير حسن سقوفها المنونصة وبديع رخامها ، ويقال انه قطع من الموضع الذي انشا فيه هذه القلعة الف نخلة مثمرة كان رطبها يهدي الى ملوك تطر لحسن منظره وطيب طعمه ، وخرب البستان المختار والهودج

عدد النخل المقطوع من الروضة

عدد المساجد المهدومة من الروضة

وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة وادخلت في القلعة ، واتفق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب قال الحافظ جمال الدين يوسف ابن احمد البعمودي سمعت الامير جمال الدين موسى ابن يعمور بن جلدك يقول من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح انه امرني ان اهدم مسجد الجريرة بمصر فاخرت ذلك وكرهت ان يكون هدمه على يدي فاعاد الامر وانا اكاسر عنه فكانه فهم عني ذلك فاستدعى بعض خدمه وانا غايب وامره ان يهدم ذلك المسجد وان يبني في مكانه قاعة وقدر له صفتها فهدم ذلك المسجد وعمر تلك القاعة مكانه وكملت ، وقدم الفرنج على الديار المصرية ، وخرج الملك الصالح مع عساكره اليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت في مكان المسجد ، فتوفي السلطان بالمنصورة وحمل حتى مركب واتي به الى الروضة فجعل في تلك القاعة التي بنيت

مكان

مكان المسجد مدة الى ان بنيت له التربة التي في جنب مدرسة بالقاهرة ، وكان النيل في القديم محيطا بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليهما الناس والدواب مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجيزة ، وكان هذان الجسران من مراكب ملصقة بعضها بجنبا بعض وهي موثقة ومن فوق المراكب اخشاب ممتدة فوقها تراب ، وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ، ولم يزل هذا الجسر قايما الى ان قدم المامون مصر فاحدث جسرا جديدا فاستمر الناس يمرون عليه ، وكان عبور العساكر التي قدمت من المعز مع جوهر القايد على هذين الجسرين ، وكان الجسر المتصل بالروضة كرسيه حيث المدرسة الخزوبية قبلي دار النحاس ، وكان النيل عند ما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد اتطرد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في ايام الزيادة ، فلم يزل يغرق السفن في ناحية الجيزة ويحفر فيما بين الروضة ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد النيل الى بر مصر واستمر هناك من الرمال فانشا جسرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عظيما ممتدا من بر مصر الى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس وصار اكثر مرور الناس بالقرب منهم ودوابهم في المراكب لان الجسر بين قد احتزما بحصولها في حيز قلعة السلطان ، وكان الامرا اذا اركبوا من منازلهم يؤيدون الخدمة الى السلطان بقلعة الروضة ينزلون عن خيولهم عند البرد يمشون في طول الجسر الى القلعة ، ولا يمكن احد من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط ، ولما كملت تحول البط باهله وحوشه واتخذها دار ملك واسكن معه فيها مماليكه البحرية وكانت عدتهم نحو الالف ، وما برح الجسر قايما الى أن خرب المعز ايبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان واربعين وستماية فاهملت ، ثم عمره الظاهر بيبرس على المراكب وعمله من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجيزة لاجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضة هي امام الفسطاط فيما بينك وبين مناظر الجيزة وبينك وبين مقياس النيل ، وكانت منتزها لاهل مصر فاختارها الصالح بن

الكامل

الكامل سورا للسلطنة ، وبني فيه مسورة بسور ساطع اللون محكم البنا عالي السمك لم تر عيني احسن منه ، وفي هذه الجزيرة كان الهودج الذي بناه الامر الخليفة لزوجته البدوية التي كلم في حبها ، والمختار بستان الاخشيد ، وقصره وله ذكر في شعر تميم ابن المعز وغيره ولشعرا مصر في هذه الجزيرة اشعار منها قول

ابي الفتح بن قادوس الدمياطي

اري سرح الجزيرة من بعيد ، كاحداق تفازل في المغازل
كان مجرة الجوزا خطت ، واثبتت المنازل في المنازل
وكنت ابيت بعض الليالي في الفسطاط
على ساحلها فيزدهيني ضحك البدر في وجه النيل
اما سور هذه الجزيرة الدري اللون ، ولم انفصل عن مصر حتى كملت سور هذه القلعة وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت اليه همة بانيها وهو من اعظم السلاطين همة في البنا ، ابصرت في هذه الجزيرة ايوانا لجلوسه لم تر عيني مثاله ولا يقدر ما انفق عليه ، وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرخام الابنوسي والكافوري والمجزع ما يذهل الافكار ، ويستوقف الابصار ، ويفصل عما احاط به السور ارض طويلة في بعضها حاظر

حظر على اصناف الوحوش التي يتفرج فيها السلطان ٭ وبعدها
برج ينقطع فيها مياه النيل ٭ ينتظر فيها احسن منظر
وقد تفرجت كثيرا في طرق هذه الجزيرة ما يلي
بر القاهرة ٭ تقطعت بها عيشات ٭ مذهبات ٭
لا تؤك لاحزان الغربة مذهبات ٭ واذا زاد النيل
فصل ما بينها وبين الفسطاط بالكلية ٭ وفي ايام
احتراق النيل يتصل برها ببر السلطان من جهة
خليج القاهرة ٭ ويبقى موضع الجسر يكون فيه
المراكب ٭ وركبت مرة في هذا النيل ايام الزيادة
مع الصاحب المحسن محيي الدين ابن منذار وزير الجزيرة
وصعدنا الى جهة الصعيد ثم انحدرنا واستقبلنا هذه
الجزيرة وابراجها تتلالا ٭ والنيل قد التطم عنها ٭ فقلت
تأمل لحسن الصالحية اذ بدت ٭ مناظرها مثل النجوم تلالا
وللقلعة الغراء كالبدر طالعا ٭ يفوح صدر المكاء عنه هلالا
ودوانيها للمآمن بعد عامه ٭ كازهار مشغوفا بها يوم والا
وعانقها من فوط شوق وحسنها ٭ فديمينا نحوها وشمالا
ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة
بني ايوب ٭ فلما ملك السلطان الملك المعز
عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر امر
بهدمها وعمر منها مدرسته المعروفة بالمعزية
في رحبة الحنا بمدينة مصر ٭ وطمي في القلعة

بعد وضعها

من

من له جاه فاخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك
كثيرة وغير ذلك ٭ وبيع من اخشابها وزخامها اشيا
جليلة ٭ فلما صارت مملكة مصر الى السلطان الملك
الظاهر بيبرس البندقداري اهتم بعمارة قلعة
الروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن يغمور
ان يتولى عمارتها كما كانت فاصلح بعض ما تهدم
منها ٭ ورتب بها الجان دارية واعادها الى
ما كانت عليه من الحرمة ٭ وامر بابراجها
ففرقت على الامرا ٭ واعطى برج الزواية
للامير سيف الدين قلاوون الالفي ٭ والبرج
الذي يليه للامير عز الدين الحلي ٭ والبرج الثالث
من برج الزاوية للامير عز الدين ادغان ٭
واعطى برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين
الشمسي ٭ وفرقت بقية الابراج على ساير
الامرا ٭ ورسم ان يكون بيوتات جميع الامرا
واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن
الملك المنصور قلاوون وشرع في بنا المارستان
والقبة والمدرسة المنصورية نقل من قلعة
الروضة هذه ما يحتاج اليه من العدد الصوان
والعدد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي
واخذ منها رخاما كثيرا واعتنا باجليلة ما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالهرابي وغير ذلك ، ثم اخذ منها السلطان الناصر
محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من العمد الصوان في بنا
الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع
الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر واخذ غير ذلك
حتى ذهبت كان لم تكن ، قال المقريزي
وتاخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس كان مما يلي جانبها
الغربي ادركناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانمائة
وبقي من ابراجها عدة قد انقلب كثير منها وبني
الناس فوقها دورهم المطلة على النيل ، وعادت
الروضة بعد هدم القلعة منها متنزها تشتمل على دور
كثيرة وبساتين عدة وجوامع تقام بها الجمعات
والاعياد ومساجد ، وفي الروضة يقول
الاسعد بن مماتي ،

جزيرة مصر لا عدتك مسرة ، ولا زالت اللذات فيك
، اتصالها ،
فكم فيك من شمس على غصن بانة ، يميت ويحيي هجرها
، ووصالها ،
وغانيك فوق النيل اضحت هوادجا ، ومختلفات الموج
، فيها جمالها ،
ومن اعجب الاشيا انك جنة ، تروق على اهل الضلال
، ظلالها ،

وقال

وقال ظافر الحداد

انظر الى الروضة الغراء النيل ، واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا ، هناك اشبه شيء بالسواحل
وقال الاسعد بن مماتي في الروضة ، وقد حلها السلطان
، الملك الكامل ،

جزيرة مصر أنت اشرف موضع ، على الارض لما حل فيك محمد
فيك البحران لكن كف ذا ، على الناس ابدى بالعطا واجود
واصبحت الاغصان من فوح به ، تمايل والاطيار فيك تغرد
فوق نسيم حين سار وجدول ، ويشدو وهزار حين يرقص املد

ذكر خليج مصر

قال المقريزي هذا الخليج بظاهر فسطاط
مصر وعمر من عند بلي القاهرة وهو خليج قديم
احتفره بعض قدما ملوك مصر لسبب هاجر
ام اسمعيل حين اسكنها ابراهيم عليه السلام بمكة ثم
نماد ثه الدهور والاعوام ، فجدد حفره ثانيا
بعض ملوك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر
فلما فتحت مصر على يدي عمرو بن العاص جدد
حفره باشارة امير المومنين عمر بن الخطاب
فحفر عام الرمادة ، وكان يصب في بحر القلزم
كما تقدم في اول الكتاب ، ولم يزل على ذلك الى ان قام
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمدينة فكتب الخليفة المنصور الي عامله بمصر الي
ان يعظم هذا الخليج حتي لا تحمل الميرة من مصر الي المدينة
فعظم وانقطع من حينيذ اتصاله ببحر القلزم وصار علي
ماهو عليه الان وكان هذا الخليج يقال له اولا
خليج امير المومنين يعني عمر بن الخطاب لانه الذي
اشار بتجديد حفره ثم صار يقال له خليج مصر
فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف
بخليج القاهرة والان تسميه العامة بالخليج الحاكمي
وتزعم ان الحاكم احتفره وليس بصحيح وكان
اسم الذي حفره في زمن ابراهيم عليه السلام طوطيس
اوهو الجبار الذي اراد اخذ سارة وجري له معها
ماجري ووهب لها هاجر فلما سكنت هاجر مكة
وجهت اليه تعرفه انها بكان جذب فامر بحفر
نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتي ينتهي الي مرقي
السفن في البحر الملح فكان يحمل اليها الحنطة واصناف
الغلات فتنقل الي جدة ويحمل من هناك علي المطايا
فاحيا الله بلد الحجاز مدة وكان اسم الذي حفره
ثانيا ادريان قيصر وكان عبد العزيز بن مروان
بني عليه قنطرتين في سنة تسع وسبعين وكتب
اسمه عليها ثم جددها نكين امير مصر في سنة ثمان
عشرة وثلثمائة ثم عمرت في ايام العزيز وكان

موضع

موضع هذه القنطرة خلف خط السبع سقايات وهي
التي كانت تفتح عند وفا النيل في زمن الخلفا
وكان الخليفة يركب لفتح الخليج فلما انحسر النيل
عن ساحل مصر وزلي الجرف اهملت هذه القنطرة
فدثرت وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل
وكان الذي انشاها الملك الصالح ايوب في سنة
بضع واربعين وستمائة قال ابن عبد الظاهر
واول من رتب حفر خليج القاهرة علي الناس
المامون البطايحي وجعل عليه واليا بمفرده
ولابي الحسن بن السماعاتي في يوم كسر الخليج
ان يوم الخليج يوم من الحسنى يذيع المزي والممنوع
كم لديه من ليت غاب صئول ومهات مثل الغزلان روح
وعلي السد عزة قبل ان تمثله ذلة المحب الخضوع
كسر واجبره هناك خياط كسر قلب يتلوه فيض دموع

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين
وسبعمائة لما بني الخانقة بسرياقوس فاراد اجرا
الماء من النيل اليها ليترتب عليه السواقي والزراعات وفوض
امره الي ارغون النائب فحفره في مدة شهرين
من اول جمادي الاولي الي سلخ جمادي الاخرة وبني فخر الدين
ناظر الجيش عليه قنطرة وبني قديدار والي القاهرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قنطرة قديدار ، وقناطر الاوز ، وقناطر الامريه ،

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها على قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، على ما وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين ، نصفين بينهما بالسوية ، النصف على الاقارب ، والنصف على الطالبيين ، وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري ، ان النصف منها وقف على الاشراف الاقارب بالاستفاضة بنا رخ ثاني عشر ربيع الاخر سنة اربعين وستمايه ، وثبت عند قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة ايضا انها وقف على الاشراف والطالبيين ، بنا رخ التاسع والعشرين من ربيع الاخر سنة اربعين وسعمايه ، وفي سنة احدى واربعين وسعمايه امر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل الى حايط الوصد ببركة الحبش وحفر عشرة ابار كل بير اربعون ذراعا يركب عليها السواقي يجري الما منها الى القناطر التي تحمل الما الى القلعة ، فشق الخليج من مجري رباط الاثار ، وكان منها عطيي ، وامر الناصر

في

في هذه السنة بتجديد جامع راشدة وكان قد تهدم غالبه ، وقال ظافر الحداد في بركة الحبش تاملت نهر النيل طولا وخلفه ، من البركة الغنا
، بشكل مقدره
فكان وقد لاحت بشطيه حضرة ، اطيف الربع طيلسان
، طيلسان معقور ،

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي
لله يوم ببركة الحبش ، والافق بين الضيا والغبش
والنيل بين الربا مضطرب ، كما رام في عين مرتعش
ولحن في روضة منوقة ، ذبح بالنور عطفها وربي
قد نسجتها يد الغمام لنا ، فنحن في نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الازهار والاشجار

وزمن الشتا والربيع من الاشعاره
قال شمس الدين ابن التلمساني ،
ولما جلى فصل الربيع محاسنا ، وصفق ما النهر اذ غرد القمري
اتاه النسيم الرطب رقص ذوي ضه ، فنقط وجه الما بالذهب المصري
وقال
تغنت في ذري الاوراق ورق ، فغني الافنان من
، رطب فنون ،
وكم بسمت ثغور الزهر عجبا ، ربا الاكمام قد رقصت غصون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي
يصف نارنجة في نهر

ولقد رميت مع العشي بنظرة ، في منظر غض
البشاشة يبهج
نهر صقيل كالحسام لبسطه ، روض لنا فحياته تتأرج
تثني معاصفه الصبا في بردة ، موشية بيد العمامة
تنسج
والماء فوق صفايه نارنجة ، تطفو به وعبابه
يتموج
حمراء فانية الأديم كأنها ، وسط المجرة كوكب يتأجج

وقال القاضي عياض

كأنما الزرع وخامانه ، وقد تبدت فيه أيدي الرياح
كتاب تحفل مهزومة ، شقايق النعمان فيها جراح

كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله
الى الأمير الحاني الدوادار

بلد انت ساكن في ربها ، بلد تحسد الثريا ثراها
قد تعالت الى السما بسكناك ، فالعت على البطاح رداها
جد الظل في الزهور فخلنا ، انه عقد جوهر لربا
وجرى الماء في الرياض فخلنا ، كسرت فوقه المغاني حلاها
مثل ما انت في معانيك فرد ، هي فرد البلاد في معناها
بتقبل الارض وينهي انه لما عبر على هذه الربا المعشبة

والغدران

والغدران التي كأن صفايح فضة مذهبة ، ثم مر
على قرية تغرق بوسيم ، تفتر من شنب زهرها
عن ثغر نسيم ، استحسن مراها ، ونظم في معناها
ما يعرضه على الخاطر الكريم ، ليوقف المملوك توقيف
عليم ، او يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم

لمصر فضل باهر لعيشك الرغد النضر ، في كل سفح يلتقي
تما الحياة والخضر ، وكذلك ما مثل مصر
في زمان ربيعها ، لصفاء ماء واعتلا نسيم ،
اعتمت ما تحوي البلاد نظيرها ، لما نظرت الى جمال وسيم

وقال

ما بين اكناف البطاح ، مسك يذر على الرياح
من حيث يلقى الروض في ، ازهاره ريان صاحي
والريح في الشجر البهيم ، يطير مسكي الجناح
تسري فتعتنق الغصون ، بها على عين الصباح
والنيل في تياره المنصب ، مهتز الصفاح
وبه السفاين كالجبال ، تجول امثال القداح
فركبت من صهواتها ، دهما ساكنة الجماح
حراقة غنى على اسم الله في الماء القراح
والافق مثل خديعة ، خضرا مزهرة النواحي
تحكي المجرة بينها ، نهرا تدفق في اقاحي
واقتادت الجوزي ، لليل البهيم الى الرواح

ولم نرى العين احلى من ما يحاذ تملف ٥

وقال ابن الواسطي

كانما السفن بارجاءها ٥ وهي على المآجار يات
عقارب في رفع اذنابها ٥ تسري على ابطن حيات

وقال ابن الساعاتي

ولقد ركبت البحر وهو كلجة ٥ والموج كحسبه حيا دائر كض
وكانما سلت به امواجه ٥ بيضا تذهب تارة وتفضض
كل يجيء اذا انتحى جانبه ٥ الا النسيم يجيء ساعة يعرض

وقال محيي الدين بن تميم

ياحسنه من جدول متدفق ٥ يلهى بروق حسنه من ابصرا
ما زلت انذره عيونا حوله ٥ حوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فأبا وزاد تماديا في جريه ٥ حتى هوى من شاهق فتكسرا

وقال

وحديقة مالت بعاطف دوحها من غير سكر
والنهر ساج قد غدا ٥ لسعادة الاغصان يجري

وقال

لم لا اهيم الى الرياض وحسنها ٥ واظل منها تحت ظل ضاف
والروض حيا بي بنشر ماهم ٥ والماء يلقاني بقلب صاف

وقال

ونهر خالف الاهواء حتى ٥ غدت طوعا له في كل امر
اذا شرفت خلي الاغصان الفت اليه بحا فيا خذها ويجري

كانه زنجية ٥ جذبت باطراف الوشاح
وبدا الصباح كوجه الجانب المهلل لامتداح ٥

وقال

وحديقة غنى الرباب لها ٥ بتوقيع الحساب
فتمايلت حتى لقد ٥ رقصت على صوت الرباب

وقال

في نيل مصر مراكب ٥ تجري بدور المواكب
تكم على فلك في ٥ مجراه تسري الكواكب

وقال ابن عبد الظاهر

روض به اشيا لبست في سواه تولف ٥ فمن الهزار
٥ نهاز رومن القضيب تقصف ٥
ومن النسيم تلطف ٥ ومن الغدير تعطف ٥

الغاري الاندلسي

كانما النهر صفحة كتبت ٥ اسطرها والنسيم منبشط
لما ابانت عن حسن منظرها ٥ مالت اليه الغصون
٥ تقرؤها ٥ وقال الصلاح الصفدي
قال لي بالله صف ارض مصر ٥ وقت كنا نها
٥ بوصف محقق ٥
قلت ارض بالنيل يروي ثراها ٥ فلهذا الكتان
٥ نور ازرق ٥ وقال
لم لا اهيم بمصر ٥ وارتضيها واعشق ٥

ولم

وقال

تأمل إلى الدولاب والنهر اذ جرى ٭ ودمعها بين الرياض غدير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما ٭ فاصبح ذا يجري وذا يدور

وقال ناصر الدين بن النقيب

وروضة نوسوس الغض منها ٭ لما هدى نسيم الشمال
قد جن في ارجائها جدولها ٭ فهو على وجه الثرى سلسل

اخر

وحديقة باكرتها مطلولة ٭ والشمس ترشف ريقها ازهارها
٭ الوزير ٭

يتكسر الماء الزلال على الحصا ٭ فاذا اتى نحو الرياض تشعبا

اخر

مياه بوجه الارض تجري كانها ٭ صفائح نبر قد سبكن
٭ جدا ولا ٭

كان بها من شدة الجري جنة ٭ وقد البست من الرياح سلاسلا

ابن قزل

كانما النهر اذ مر النسيم به ٭ والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى ٭ خاض الغدير شطاها
٭ فاكتسى زردا ٭ اخر ٭

يا حسن وجه النهر حين بداه والسحب تهطل فوقه
٭ هطلا ٭
فكانه درع وقد مليت ٭ أيدي بها لكماة عيبونه نبلا

العزي

في

في روض قرن البحار نجومها ٭ بسنا ذكا فزاد هن توقدا
والجو فوق غديرها ذيل الصبا ٭ سحرا فاصبح صحيفة مبردا

وقال تاج الدين بن مظفر الذهبي ٭

وجدول خط فيه ٭ سطر بكف القبول ٭
بدا عليه ارتعاش ٭ كذاك خط الغليل

الشهاب محمود

والسرو مثل عرايس ٭ لفت عليهن الملاء
ينثرن عن فضل الازر عن ٭ سبوق خلاخلهن ماء
والنهر كالمراة تبصر ٭ وجهها فيه السماء

وقال قاضي القضاة محيي الدين بن العديم ٭

كانما النهر وقد حفت به ٭ اشجاره فصافحته الاغصن
مراة غيد قد وقفن حولها ٭ ينظرن فيها ابهن احسن

اخر

نخرات الخريف تكثر من غير سوال الى الرياح نشاطا
تتعرى من لبسها وهو نبزه ثم تلقيه للندم سباطا

اخر

انظر الى الروض النضير فحسنه للعين جره
فكأن خضرته المياه ونهره فيه المجره

وقال ابن وكيع

غدير بجعد امواهه ٭ هبوب الرياح ومر الصباح
اذا الشمس من فوقه اشرقت توهمته جوشنا مشرقا
٭ مذهبا ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال سيف الدين علي بن قزل

في يوم غيم من لذاذة جوه ، عن الجام وطابت الاندا
والروض بين تكبر وتواضع ، تخ القضيب به وخز المآ

اخر

ايا حسنها من روضة ضاع نشرها ، فنادت عليه في الرياض
، نشور طيور ،

ودولاب اخي نعد اضلوعه ، لكثرة ما يبكي بحار ويدور

وقال سعد الدين بن شيخ الصوفية محيي الدين بن عربي

شاهدت دولابا له ادمع ، تكلفت للروض بالبرك
فاعجب له من فلك دايره ، ما فيه برج غير مايٍ

اخر

وناعورة فارقت ابا لبد من حسنها ، تدور على قلبها
وتبكي على نفسها ، وجيه الدين المنادكي

نوارة تحتسب من حسنها ، سبيكة من فضة خالصه
تلهيك بالحسن فقد اصبحت ، جارية ملهية راقصه

الصلاح الصفدي

النهر مولى والنسيم خديمه ، هذا كلام لست فيه اشك
لو لم يكن في خدمة النهر انبرى ، ما كان يصقل ثوبه

، ويغسل ، وقال

لما زهى زهر الربيع بروضه ، وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا ، وجرى الغدير فخر بين يديه

محيي الدين

، محيي الدين بن تميم ،

تكسرا لما لما ان جرى فغدا الدولاب يندبه تنوحا ويبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما ، والورق فوق كراسي الدوح

، نثره ، وقال

والنهر مد على الغصون بحبه ، اخت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاثما اقدامها ، وخريره شكوى الذي يلقاه

وقال

بعث الربيع رسالة بقدومه ، للروض فهو بقدومه فرحان
ولطيب ما نثر الهزار لشذره ، مضمونها مالت له الاغصان

وقال شمس الدين ابن اللبساني

كانما البرق خلال السما ، من فوق غيم ليس بالمكابي
طراز تبر في قباء ازرق ، من تحته فروة سنجاب

وقال

فصل الشتا منح النواظر نضرة ، لما كسا الالوان وهي عوار
لم يلبس العبرا الذي هو طارف ، حتى كسا الوزغا بياض ازرار

محيي الدين بن تميم

ودولاب روض كان من قبل اغصنا ، تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله ، عيون على ايام عصر الصبا تجري
اخو ناعورة قد ضاعفت بنواحها ، نواحي واجرت مقلتي بدموعها
وقد ضعفت ما تشتكي وقد عذرت ، من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نور الدين علي بن سعيد الاندلسي

لله دولاب يفيض بسلسل ٥ في روضة قد ابيضت افنانها
قد طارحت فيه الحمام شجوها ٥ بنحيبها وترجع الالحانا
فكانه دنف يطوف بعهده ٥ يبكي ويسأله عن من بانا
صاقت مجاري طرفه عن دمعه ٥ فتفتحت اضلاعه اجفانا

ابن منير الطرابلسي في ناعورة

هي مثل الافلاك شكلا وفعلا ٥ قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين سام عال ينكسه الحظ ٥ ويعلو بساحل مرزوق
اخر ٥

النهر مكسو غلالة فضة ٥ فاذا جرى سيل فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل ٥ واذا استدار رايت عطف سوار

ابراهيم بن خفاجة الاندلسي

النهر قد زفت غلالة خصره ٥ وعليه من صبغ الاصيل طراز
فترقرق الامواج فيه كانها ٥ عكن الخصور تهزها الاعجاز

بعضهم

ان هذا الربيع شئ عجيب ٥ تضحك الارض من بكا السما
ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الغضا

ابن قلاقس

كانما الرعد والسحاب وقد ٥ حل صوبا والبرق قد لاحا
ثلاثة من عدوهم نفروا ٥ وقد عدا نحوهم وقد راحا

فصل

فصل هذا سيفا له وبكي ٥ هذا وهذا من خفوفه صاحا

ذكر الرياحين والازهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الاثار النبويه والاشعار الادبية والاشارات الصوفية

ما ورد في الغاغية وهي نور الحنا اخرج البيهقي في شعب الايمان عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الغاغية واخرج البيهقي عن انس قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغاغية ٥ ما ورد في الورد روي فيه احاديث كلها موضوعة منها حديث علي مرفوعا لما اسري بي الى السما سقط الي الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رايحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله وحديث انس مرفوعا الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الاحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق اخرجه بن فارس في كتاب الريحان والحديثان اوردهما بن الجوزي في الموضوعات ونص علي وضع الثاني ايضا الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر قال صاحب مناهج الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه من الناس كما حمى النعمان ابن المنذر الشقيق واستبد به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول
انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى
بصاحبه وفي هذا اشار ابن سكر بقوله

للورد عندي محله لانه لا يمل كل الرياحين جنده وهو الامير الاجل
ان جاء عزوا وتاهوه حتى اذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد اصناف احمر
وابيض واصفر واسود وزاد غيره وازرق
وحكى صاحب كتاب المحاضرة انه راى وردا اسود
حالك السواد له رائحة ذكية وانه راى بالبصرة
وردة نصفها احمر قاني ونصفها الاخر ابيض ناصع
البياض والورقة التي قد وقع الخط فيها كانها مقسومة
بقلم قال صاحب مباهج الفكر راينا بثغر الاسكندرية
الورد الاصفر كثيرا وعددت ورق وردة فكانت
الف ورقة قال وحكي لي بعض الاصحاب انه راى
بحلب وردة لها وجهان احدهما احمر والاخر اصفر قال
وحكى بعض الاصحاب انه راى اشجارا يخرج الى شجر
الورد تما مخلوطا بالنيل فسالته فقال ان الورد يكون
ازرق بهذا العمل قال صاحب مباهج الفكر والظاهر من
الورد الاسود انه احتيل عليه كذلك وقال
الحافظ الذهبي في الميزان روى قريش بن انس عن كليب
ابن وايل وكليب نكرة لا يعرف انه راى بالهند وردا

في

في الوردة مكتوب محمد رسول الله وروى بن العديم
في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال
دخلت الهند فرايت في بعض قراها وردة كبيرة مكتوب
عليها بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول
فعدت الى وردة لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك
وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة
لا يعرفون الله وبقال وردجور
وسرجس جرجان ونيلوفر شروان ومنثور
بغداد وزعفران قمر وشاهسفرم سمرقند
قال ابو العلا صاعد الاندلسي في باكورة وردة
ودونك يا سيدي وردة يذكرك المسك انفاسها
كعذارا ابصرها مبصر فعطت باكمامها راسها

اخر

وردة تحكي امام الوردي طليعة سابقة للجند
قد ضمها في الغصن قر البرد ضم قيم لقبلة من بعد
ابو عاده النحنوك

اناك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز في غسق الدجا اوايل وردكن بالامس نوما
بفتحه برد الندا فكانما يبث حديثا بينهن فكمما

محمد بن عبد الله بن طاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما تري شجرات الورد مظهرة ، لنا بدايع قد ركبن في قصب
كانهن بواقيت يطيف بها ، زبرجد وسطه شذر من الذهب
يقال انه نظم في هذين البيتين قول ازدشير ابن بابك
وقد وصف الورد ، هو در ابيض ، وياقوت احمر على كراسي
قصب الزبرجد زبرجد اخضر بوسطه شذر من ذهب
، اصفر ، وقال الناشئ
قصب الزبرجد قد حملن عقايقا ، اثمار زهن قراضة العقيان
وكان دمع القطر في اهدابه ، دمع سرته فواتر الاجفان
محمد بن عبد الله بن طاهر
مداهن من بواقيت مركبة ، على الزبرجد في اجواف اذهب
كانه حين يبدو من مطالعه ، صب يقبل حيا وهو يرتقب
خاف الملال اذا طالت اقامته ، فظل يظهر احيانا ويحتجب
ابو طالب الرقي
وردة من بنات معطاره ، حب بها في لطيف اسراري
كانها وجنة الحبيب وقد ، نقطها عاشق بدمع جاري
العماد الاصفهاني
قلت للورد ما لشوكك يوذي ، كل قد اسعر به جراحي
قال لي هذه الرياحين جندي ، انا سلطانها وشوكي سلاحي
في الورد الاصفر لبعضهم
رعى الله وردا عد اصفرا ، بهيا نضيرا حكى النضار
وسقى به اغصانا اعثرت ، وحلن منه سموسا صغار

شجرات ورد اصفر تحدث ، في قلب كل متيم طربا
سبكت يد الغيم اللجين لها ، فكسته صبغا مونقا عجبا
من ذا رأى من قبله سحرا ، سقي اللجين فانثر الذهبا
وقال
الم تران جند الورد وافى ، بصفر من مطارده وخضر
اتى مستلئما بالشوك منه ، نصال زمرد وشواس تبر
في الورد الازرق من وصف لبستان لبعضهم
وبه وارد من الورد قد ابتع ، في رقة الهوا اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الاكف ، نالته جفوة من السيف
فهو يحكيه زرقة ومثال ، الفرص لونا في خد ظبي اريب
ورق ازرق كزرق يواقيت ، تطلعن من لجين مشرف
في الورد الابيض للسري الرفا
وروض كساه الغيث اجياد دمعه ، محاسن وشي من عقار ومنشور
بدا ابيض الورد اللجين كانما ، تبسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه ، براده تبري في مداهن بلور
في الورد الاسود لابي احمد الطراري
لله اسود ورد ظله يلحظنا ، من الرياض باصداف البعاد نير
كانها وجنات الزنج تقطها ، كف الامام بانصاف الدنانير
، اخر ،
ورد اسود خلناه لما ، تشقق نشره ملك الزمان
مداهن عنبر عض ورقها ، بنفسجيا من سحيق الزعفران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي بن الرومي يمتدح الورد

يا مادح الورد لا تنكر من غلطه ٥ البستَ تنظره في كف ملتقطه
كأنه سوم بغل حين يبرزه ٥ عند البراز وباقي الروث في وسطه

وقال بن المعتز يرد عليه

يا هاجيَ الورد لا حييتَ من رجل ٥ غلطت والماء قد يبدو على غلطه
هل تُنبت الارض شيئا من ازاهرها ٥ اذا تخلت بخلي الوشي من نمطه
احلى واشهر من ورد له ارج ٥ كأنما المسك مذرور على وسطه

علي بن الرومي يفضل النرجس على الورد

ايها المدّعي للورد بزور ومحال ٥ ذهب النرجس بالفضل فانصف
٥ في المقال ٥
لا تقايس الاعين النجل، باسرار البغال ٥

وقال ابو هلال العسكري يرد عليه

أفضل الورد على النرجس ٧ اجل ٧ الانجم كالاشمس
ليس الذي يقعد في مجلسه ٥ مثل الذي يمثل في مجلس

علي بن سعيد المورخ

من فضل النرجس فهو الذي ٥ يرضى بحكم الورد اذ يُرى أسن
اما نزى الورد غداقا عدا ٥ وقام في خدمته النرجس
والناس يشتبهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الورد
ولهذا كتب ابو دُلف الى عبد الله بن طاهر يهانئه
اري حبكم كالورد ليس بدائم ٥ ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
ودي لكم كالآس حسنا ونضرة ٥ له زهرة تبقى اذا فني الورد

فاجابه عبد الله بن طاهر

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه ٥ وهل زهرة الا وسيدها الورد
ود كل كالآس المبرير مذاقه ٥ وليس له في الطيب قبل ولا بعد

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال

للورد حسن واشراق اذا نظرت ٥ اليه عين محبٍّ هاجه الطرب
خاف الملال اذا طالت اقامته ٥ فصار يظهر حينا ثم يحتجب

ما ورد في النرجس

روي فيه حديث موضوع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وبن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن علي مرفوعا شموا النرجس ولو في اليوم مره ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس قال أبقراط كل شيء يغذو والنرجس يغذو العقل وقال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتا امن البرسام في الصيف وقال بعض الادبا النرجس نزهة الطرف وطرف الظرف وغذا الروح ومادة الروح وكان كسرى ابو شروان مغرما بالنرجس ويقول هو ياقوت اصفر بين درر ابيض على زمرد اخضر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابي لا استحيي ان اباضع في مجلس فيه النرجس
لانه اشبه شيء بالعيون النا ظرة ٥ وقال الشاعر
فاذا قضيت لنا بعين مراقب ٥ في الحب فليك من عيون النرجس
وقال ابو نواس
لدي نرجس غض القطاف كانه ٥ اذا ما تحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة ٥ بكان سواد والبياض جفون
وقال ابن المعتز
كان عيون النرجس الغض بيننا ٥ مداهن تبر حشوهن عقيق
اذا بلهن القطر حلت دموعها ٥ بكا جفون كلهن خلوق
وقال كشاجم
كانما نرجسنا ٥ وقد تبدا من كثب انامل من فضة
٥ بحملن كاسا من ذهب

الصنوبري

أضعف قلبي النرجس المضعف ٥ ولا عجب اني صب مدنف
كانه بين رياحيننا ٥ اعشار راقي صفها مصحف

ابن مكسبه

ونرجس الي حدايق الزبي محدق ٥ كانما معدنه على بياض يقق
اعشار جزء اذهبت ٥ في ورق من ورق

ابو بكر بن حازم

ونرجس كالكوس التبر لابسة ٥ من الزبرجد قد قامت على ساق
كانهن عيون هدبها ورق ٥ لهن ما خالص العقيان زاد اق

اخر

اخر واحسن ما في الوجوه العيون ٥ واشبه شيء بالنرجس
يظل بلاحظ وجه النديم فذا وحيد فينا نرجس ٥

الصنوبري

وعندي نرجس ابيق ٥ تخيرا نفاسه النفوس
كان اجفانه بدور ٥ كان احداقه شموس

وقال

ارايت احسن من عيون النرجس او من تلاحظهن وسط المجلس
در تشقق عن يواقيت علي ٥ قضب البرجد فوق بسط السندس

ابن الرومي

ونرجس كالثغور مبتسم ٥ له دموع الحدق الشاك ٥
ابكاه قطر الندا واضحكه ٥ فهو مع القطر ضاحك باك

وقال

انظر الي نرجس في روضة انف ٥ غنا قد جمعت ستين من المزهر
كان يا قوتة صفرا قد طبقت ٥ في غصنها حولها ست من الدرر

اخر

ابصرت باقة نرجس ٥ في كف من اهواه غضة
فكانما ذهب الزبرجد ٥ صنعت ذهبا وفضه

ومن رسالة لضيا الدين ابن الاثير يصف متنزها
وجانبه ٥

وصف النرجس فمن جاني نرجس ٥ ويقول هذا صاحب البلد الماس
والذي عينه عين متيقظ ٥ وجيده جيد ناعس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو بكر الربيع والبكر اكرم الاولاد على الوالد ٥ وقد جعل ذا الونين اثنين اذا لم يحظ عشيره الا بلون واحد ٥

ما ورد في البنفسج

فيه احاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث ابي سعيد مرفوعا فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير الخلق بارد في الصيف حار في الشتا اخرجه بن حبان في تاريخ الضعفا، والحاكم في تاريخ نيسابوره والديلمي في مسند الفردوس وورد ايضا بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة واسن اخرجها الخطيب البغدادي ومن حديث علي اخرجه بن الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة واخرج ابو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي مرفوعا فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي ولد عبد المطلب على سايز قريش ٥ وفضل البنفسج كفضل الاسلام على سايز الاديان قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد لم نكتبه الا بهذا الاسناد عن هذا الشيخ اخا دناه الدارقطني واخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ايضا قال بن وحشية البنفسج نوعان، جبلي وبستاني ٥ والجبلي دقيق الورق ازرق اللون ٥ والبستاني عريض الورق خابك اللون ٥

ويوجد

ويوجد فيه الابيض على لون الشمع ولا يوجد الا بمصر وبسيلكوني

ومن عجيب امره ان الانسان اذا تغوط في مجاري الما اليه مات وذبل وكذا ان خرج منه ريح في مزرعته وانه اذا دام عليه الضباب يوما او نحوه ضعف ومتى توالي نقصت زهرته وصغر ورقه وتغيرت رائحته ومن الاشيا المضادة له القصب فانه لا يكاد يفلح بقربه ولا يمني وان وقعت صاعقة على اربعاية ذراع منه فانل هلك سريعا ٥ ويفسده ايضا البرد والرعد الشديد المتتابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وما الابار والدخان وتراب المقبره ومن رسالة لابي العلا عطاردا بن يعقوب الحوازمي

بصف بنفسجة ٥ سماوية اللباس مسكية الانفاس واضعة راسها على ركبتها ٥ كعاشق مجهوره ينطوي على قلب مسجوره ٥ كتابا النقش في بنان الكاعب ٥ او النقش في الاصابع ٥ في اصابع الكاتب ٥ او الكحل في الالحاظ الملاح ٥ المراض الصحاح ٥ الغائرات الفاتنات ٥ المحببات القاتلات ٥ لازوردية اربت بزرقتها على زرقة اليواقيت ٥ كاوايل النار في اطراف كبريت ٥ اواثر العرض في خدود العذاري ٥ او عذار من خلعت فيه العذاري ٥ وقال ابو القاسم بن هذيل الاندلسي

بنفسج جمعت اوراقه فحكت ٥ كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

اولا زوردية ارتبر بنفسجا ٥ وسط الرياض علي زرق اليواقيت
كانه وضعاف القصب نخلة ٥ اوايل النار في اطراف كبريت

اخر

بنفسج بذكي النزج مخصوصه ٥ ما في زمانكم اذ واناك تنغيص
كانما شعل الكبريت منظره ٥ او خدا غيد بالتحبيش مقروص

اخر

ماس البنفسج في اغصانه فحكي ٥ زرق الفصوص علي بيض القراطيس
كانه وهبوب النزج تعطفه ٥ بين الحدايق اعراف الطواويس

اخر في البنفسج الابيض

كان البنفسج فيها حكي ٥ اخلاق الموثقة ٥ يلوح فتحت
طاقاته اقصوص من الفضة المحرقة ٥

الامير عبد الله المكيالي

يا مهديا لي بنفسجا ارجاه ٥ يرتاح صدري له ٥ ينشرح
بشرني عاجلا مصحفه ٥ بان ضيق الامر ينفسح

مجير الدين ابن تميم الحموي

عاينت ورد الروض يلطم خده ٥ ويقول وهو علي البنفسج
٥ محنق ٥
لا تقربوه وان تصوع نشره ٥ ما بينكم فهو العدو الازرق

اخر

بنفسج الروض ناه عجبا ٥ وفاد طيبي للجو ضمخ
فاقبل الزهر في اعتناقك ٥ والبان من غيظه تنفخ

ماينل

ماينل في النيلوفر ٥ قال بن التمليذ النيلوفر
اسم فارسي معناه النيلي الاجلحة والنيلي الاريانش
وقال بن وحشية العرس تسميه نيلوفر
والعرب ينلوفر والهنك نيلوفك والقبط نيلوفريا
قال بن التمليذ ومن عادته انه يحول وجهه الي الشمس
اذا طلعت فيزيد انتشاحه بزيادة علو الشمس فاذا
اخذت في الهبوط ابتدا ينضم علي ذلك الترتيب
حتي ينضم انضماما كاملا عند الغروب ويبقي مضموما
الليل كله فاذا طلعت الشمس اخذ في الانفتاح وهذا
دأبه ابدا قال وهو نبات تمريخي يزيد بزيادة
القمر وينقص بنقصانه ٥ قال ابو بكر الزبيدي الاندلسي
وبركة تزهو بنيلوفره ٥ نسيمها يشبه ريح الحبيب
حتي اذا الليل ذنا وقته ٥ ومالت الشمس لوقت المغيب
الطبق جفنيه علي جيبه ٥ وغاص في البركة خوف الرقيب

اخر

وبركة احياط ماؤها ٥ من زهرها كل نبات عجيب
كان نيلوفرها عاشق ٥ نهاره يرقب وجه الحبيب
حتي اذا الليل بدا نجمه ٥ ٥ وانصرف المحبوب خوف الرقيب
الطبق جفنيه عسي في الكري ٥ يبصر من فارقه عن قريب

اخر ٥

يا حبذا بركة نيلوفره ٥ قد جمعت من كل فن عجيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازرق في احمر في ابيض ٥ كغوصة في صحن خد الحبيب
كانه يعشق شمس الضحى ٥ فانظره في الصبح وعند المغيب
اذا تجلت يتجلى لها ٥ حتى اذا غاب سناها يغيب

اخر

كلنا باسط اليد ٥ نحو نيلوفر ندي ٥ كدنانير بيس عسجد ٥
قبضت من زبرجد ٥

اخر

انظر الى بركة نيلوفره ٥ محمرة الاوراق خضراء
كانما ازهارها اخرجت ٥ السنة النار من الماء

اخر

ونيلوفر صافحته الرياح ٥ وعانقها الماء صفوا ورقا
نخلا اوراقه في الغدير ٥ السنة النار حمرا وزرقا

اخر

صفر المداري يقطر شرفا ٥ منتضح عند نشرها العطر
تحملها خيزرانة ذبلت ٥ ذبول صب اذابه الهجر
كانها اذ رايت السنة ٥ انطقها للمهيمن الشكر
خناجر من جناجر ترعت ٥ فهي على الماء من دم حمر

الطغرائي

ونيلوفر اعناقه ابدا صفرة كان به سكرا وليس به سكر
اذا انفتحت اوراقه فكانها ٥ وقد ظهرت الوانها البيض والصفر
انامل صباغ صبغن بنيلة ٥ وراحتها بيضا في وسطها تبر

ابن الرومي

بونا

بيرناج للنيوفر في القلب الذي ٧ يستغيق من الغرام وجهده
والورد اصبح في الورى عبده ٥ والنرجس المسكي خاتم عبده
يا حسنه في بركة قد اصبحت ٥ قد اصبحت مسكا بيثاب بنده
مهجور حب ظل يرفع راسه ٥ كالمستجير يربه من صده
وكانه اذ غاب عند مسايه ٥ في الما ناجبت نضارة قده
حب نهده ٥ الحبيب بهجره ٥ ظلما فغرق نفسه من وجده
الوجيه بن الذروي يهجو النيلوفر ٥

ونيلوفر ابدا لنا باطنا له ٥ مع الظاهر الخضر حمرة عندم
فشبهته لما قصدت هجاه ٥ بكاسات حجام بملونة الدم

البشنين

قال في مباهج العبر واذا امر النيل عصر ينبت في
اماكن منخفضة قد وقف فيها الما نبات يشبه
النيلوفر ليست له رائحة ذكية يسمى البشنين
يتخذ منه دهن وهو نوعان نوع يسمى الخريزي
يشبه الرمان ويسميه اهل مصر الجلجلان والاخر
يسمونه العزبي وله اصل يسمى البيارون ٥ ٥

ما ورد في الآس

اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي
عن ابن عباس قال اهبط ادم من الجنة بثلاثة
اشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا ٥ وبالسنبلة
وهي سيدة طعام الدنيا ٥ وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابن السني عن ابن عباس
قال اول شيء غرس نوح حين خرج من السفينة الآس
واخرج ابن السكن عن عايشة قالت نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يستاك بعود الآس وعود الرمان فانها
يحركان عرق الجذام واخرج ابن السني عن الاوزاعي
يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
التخلل بالآس وقال انه يسقي عرق الجذام قال
في مباهج العبر اليونان تسمي الآس مرسينا وتسميه
العامة المرسين وقال ابن وحشية الآس سيد
الرياحين ويعظم حتى انه يشجر ويثمر اقدار الحمص
وهو ثلاثة انواع اخضر وهو المشهور واصفر وهو
ما فسد من ورق الاول وازرق ويسمى الخنشر وابي
وهو ان يخلط في اصوله عند الزرع ورق النيل اه
قال الاخطيل الاهوازي
للآس فضل بفايه ووفايه ودوام منظره على الاوفاق
قامت على اغصانه ورفاقه كنصول نبل جين موتلفات
اخر اه
ومشمومة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضارها ، ووجنته غير وزجاد عقيقا
ابن وكيع
خليلي ما لل الآس يعبق نشره اذا هبت انفاس الرياح العواطر

حكي

حكي لونه اصداغ ريم معذره وصورته اذا ان خيل نوافر
ما ورد في الزنجان وهو الحبق
روي فيه احاديث موضوعة منها حديث
ابن عباس مرفوعا نعم الزنجان ينبت تحت العرش
وماؤه شفاء للعين اخرجه العقيلي وقال باطل لا
اصل له وابن الجوزي في الموضوعات ، وورد نحوه
في حديث انس اخرجه الخطيب البغدادي
وقال موضوع وابن الجوزي ايضا واخرج الخطيب
في تالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا
المرزنجوش مزروع حول العرش فاذا كان في
دار لم يدخلها الشيطان قال الخطيب باطل
قال ابن الجوزي ورواه بسند مجهول من حديث
انس مرفوعا ان في الجنة بيتا سقفه من مرزنجوش
قال في مباهج العبر العرب تطلق اسم الزنجان
على كل نبت له ريح طيبة والحبق انواع منه
الزنجان النبطي وهو عريض الورق ويسمى الباذروج
وهو الحاج المعروف عند الناس المتخذ في البساتين
والحبق الفرجاني وله رايحة كرايحة الآس
ويسمى البادرنجويه والبادرنبويه واسمه
بالفارسية مرماحور بالزاي المعجمة وهو دقيق
الورق والحبق القرنفلي وله رايحة كرايحة القرنفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله رايحة كرايحة القرنفل ويسمى الغرنجمشك بالفارسية
وحبق صعتري له رايحة كرايحة الصعتر وحبق
كرماني ويسمى بالفارسية الشاهسفوم ومعناه
ملك الرياحين والعرب تسميه الضيران والصومران
وهو دقيق الورق جدا يكاد ان يكون دون السداب
وحبق الغبي وهو المرزنجوش والعرب تسميه العبقر
ويقال انه انمام وريحان الكافور ويسمى بالفارسية
سوسن شكله شكل المنثور وزهره وورقه يودبان
رواية الكافور قال السري الرفا يصف حوض ريحان
وبساط ريحان كأن سوجده عبثت به ايدي النسيم فاردعا
يشتاقه القوم الكرام فكلما مرض النسيم سعوا اليه عودا
ابو الفضل الميكالي
اعددت مختفلا ليوم فراغي روضا غدا انسان عين الباغي
روض يروض هموم قلبي حسنه فيه ليوم اللهو اي مساغي
واذا انثنت قضبان ريحان به حبب تمثل سلاسل الاصداغي
ابو القاسم الصقلي
انا بالريحان مفتون ولا مثل الحجاج، فتامله تجده عذرا
لصب القلب هايم غلمة الجند بخضر المقصر
في حمر العمايم
الطغرائي
مراضيع من الريحان تسقى سقوط الطل اودر العباد
ملابسهن خضر مشبعات لتشرير بعض الى السواد

اذا

اذا درت عليها المسك ريح وجاد بفيضهن ندا العوادي
تخللها الرياح فسر حتها صنيع المشط في اللمم الجعاد
ابن افلح
وحاجم كاسنة في كل معتوك نديم اوانجم بزغت لتحوك كل شيطان رجيم
او مثل اعواف الديوك لدى مبارزة الخصوم او كالشقيق
تحرشت بغرو عه ايدي النسيم او ثاكل صبغت
ثيابها من دم الخد اللطيم ابن وكيع
هذا الحاجم زهر فيه حياة النفوس كانه حين يبدو
براعة الابنوس اخر
اما ترى الريحان اهدا لنا حاجما منه فاحيانا
تحسبه في ظله والندا زمردا يحمل مرجانا
ابن وكيع في الصعتري
صعتري ارق من ارجل النمل واذكى من نفحة الزعفران
كسطور كتبت بنقطا وشكلا من يدي كاتب طريف البنان
صاعد الاندلسي في الريحان الترنجي
لما درقبلة ترنجان مررت به ان الزمرد اغصان واوراق
من طيبه شرف الاترج فهكته نكهة يا قوم حيي من
الاشجار سراق اخر
ذكي العرف مشكور الايادي كريم عرفه يسلي الحزينا
اغار علي الترنج وقد حكاه وزاد علي اسمه الفا ونونا
ما قيل في المنثور وهو الخيري

ابن وكيع

انظر الي المنثور في ميدانه ٥ يدنوا الي الناظر من حيث نظر
كجوهر مختلف لونه ١ اسله سلك نظام فانتشر
اخر انظر الي المنثور ما بيننا ٥ وقد كساه الطل قصانا
كانما صاغته ايدي الحيا ٥ من احمر الياقوت موجانا
ومن صواحبه انه لا تعبق له رائحة الا ليلا وفيه
٥ يقول الشاعر ٥
ينم مع الاظلام طيب نسيمه ٥ وتخفى مع الاصباح كالمتستر
كعاطرة ليلا لموعد محبها ٥ وكانت صبا نسيم النقطر

الياسمين

ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التنيسي الي النصير الحامي يلغزا
٥ فيه ٥
يا من يحيل اللغز في ساعة ٥ كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا انقصت من عده ٥ في الخط حرفا صار اسمين
فاجابه نصير
لعوض مولانا وانفاسه ٥ الغزت لي حقا بلا مين
اسم سداسي لطيف به ٥ نحافة تظهر للعين
لكنه يعد واسمينا اذا ٥ اسقطت من اوله حرفين
ابو اسحق المصري يصف الياسمين قبل انفتاحه
خليلي هبا وانفضا عنكما الكرى ٥ وقوما الي روض ونشر عبيق
فقد راح راس الياسمين منورا ٥ كاقراط در رقمت بعقيق

يميل.

يميل علي ضعف الغصون كانما ٥ له حالنا ذي عشية وبغيق
اذا الريح ادنته الي الارض خلته ٥ نسيم جنوب ضمخت بخلوق

اخر

وروضة نورها يبرق ٥ مثل عروس اذا تزفف
كانما الياسمين فيها ٥ انامل مالها اكف

ابو بكر بن القوطية

وابيض ناصع ماني الاديم ٥ يطلع فوق مخضر بهيم
كان نواره المجني منه ٥ سما قد حلت بالنجم

اخر

كان الياسمين الغض لما ٥ ادرت عليه وسط الروض عيني
سما للزبرجد قد تبدت ٥ لنا فيها نجوم من لجين

المعتمد بن عباد

كانما ياسميننا الغض ٥ كواكب في السما تبيض
والطوق الحمر في بواطنه ٥ كخد عذرا مسه عض

ابن عبد الظاهر

ويا سمين قد بدت ٥ ازهاره لمن يصف
كمثل ثوب اخضر ٥ عليه قطن قد ندف ٥ اخر
ويا سمين عبق النشر ٥ يزري بريح العنبر النجر
يلوح من فوق غصون له ٥ كمثل افراط من الدر

ابن الحداد الاندلسي

بعثت بالياسمين الغض مبتسما ٥ وحسنه فاتن للنفس والعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعثته مشبتا عن حسن مقتدكه ٥ فانظر تجد لفظه باشا من المين

قال اخر

لا مرحبا بالياسمين ، وان عدا في الروض رينا
صحفته فوجدته ٥ متقابلا باشا ومينا

اخر

ويا سمين ان ناملته ، ابصرته شيئا ٥ لانه ياس ومين ٥
ومن احب قط الياس والمينا ٥ ما قيل في النسرين

قال بن وحشية الياسمين والنسرين متقاربان حتى كانهما اخوان ، وكل واحد منهما نوعان ، ابيض واصفر ٥ ولها شقيق اخر ورده اكبر من ورديهما يسمى حلنسرين قال عبد الرزاق بن علي النحوي زان حسن الحدايق النسرين ٥ فالجي في رياضه مفتون قد جري فوقه اللجين والا ٥ فهو من ما فضة مدهون اشبهته طلي الحسان نباها ، وحوته شبه القدور عصون

اخر

اكرم بنسرين تذيع الصبا ، من نشره مسكا وكافورا
ما ان رايناقط من قبله ٥ زبرجدا ينمو بلورا

اخر انظر لنسرين بلوح على قضيب املده
كمداهن من فضة ، فيها براده عسجد
حيتكر من ايدي الغصون ٥ بها الف زبرجد

ما قيل في الاقحوان

مجير الدين

ما قيل في النسرين

٢٠٣

مجير الدين بن تميم

لا تمشين في روض وفيه شقايق ٥ اذا فحوان عب كل غمام
ان اللواحظ الخدود اجلاها ٥ عن وطيها في الروض بالاقدام

اخر

كان نور الاقحوان ، اذ لاح عب القطر ، انامل من
لجين ٥ الفها من نبر ، علي بن عباد الاسكندراني

والاقحوانة تحكي وهي ضاحكة ٥ عن واضح عبر ذي ظلم
كانها شمسة من فضة خرست ٥ خوف الوقوع بمسمار من الذهب

ظافر الحداد

والاقحوانة تحكي ثغر غانية ، تبسمت فيه عن عجب ومن عجب ٥
في القد والنرد والريق الشهي وطيب النشر واللون والتلفيح

كشمسة من لجين في زبرجدة ٥ قد شوفت حول مسمار من الذهب

الكمال علي بن ظافر المصري

انظر فقد ابدا الاقاح مباسما ٥ ضحكت تهلل في قدود زبرجد
كفصوص در لطفت اجرامها ٥ قد نظمت من حول سمة عسجد

اخر ٥

ظفرت يدي للاقحوان بروضة ٥ تاهت بها في الروضة الازهار
ابدت ذراع زبرجد وانامله من فضة في كفها دينار

البان

ما قيل في البان

شمس الدين محمد بن التلمساني

تبسم زهر البان عن طيب نشره ٥ واقبل في حسن يجل عن الوصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هلموا اليه بين قصف ولذة ، فان غصون البان تصلح للقصف

الشباب محمود على لسان البان

اذا دعد غنتني ايدي النسيم ، تملت وعندي بعض الكسل
فسل كيف حالي قدود الملاح ، وعن حال سمر القنا لا تسل

ابو حلبك الشاعر يهجو القاضي شمس الدين بن خلكان

لله لبنان حللنا ربوه ، في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنا نيرات ، قاضي القضاة فنشت اذنابها

تاج الدين بن شعير

قد اقبل الصيف وولى الشتا ، وعن قريب نشتكي الحرا .
اما ترى البان باغصانه ، قد اقلب العود الى سرا

الشقيق

ما قيل في الشقيق ، ابن الرومي

يصوغ لنا كف الربيع جدايلا ، كعقد عقيق بين سمطي لآلي
ونبهن نوار الشقايق قد حكى ، خدودا عوان نقطت بغوالي

كشاجم

فرج القلب غاية التفريج ، ابتهاجي ما بين روض بهيج
فكان الشقيق فيه اكاليل ، عقيق على رؤس زنوج

ابو العلا السروي

جام تكون من عقيق احمر ، مليت قرارته بمسك اذفر
خوط الربيع مثاله قد قامه ، بين الرياض على قضيب اخضر

ابو بكر الصنوبري

وكان محمر الشقيق ، اذا تصوب او تصعده

اعلام

اعلام يا قوت نشرن علي ، رماح من زمرد

الخباز البلدي

انظر الى مثل الشقيق ، تضمخت حدق السبج
من فوق اغصان حسن ، وما سحن من العوج

اخر

شقيقة شق على الورد ما ، قد لبست من كثرة الصبغ
كانها في حسنها وجنة ، يلوح فيها طرف الصدغ

في زهر الناريخ للقاضي الفاضل

تذكي هيجا قد قضى النجم نحبه ، وهب نسيم ناعم يوقظ الفجرا
وقد ازهر الناريخ ازرار فضة ، تنور على الاشجار اورا قها خضرا

في الخشخاش ابن وكيع

وخشخاش كانا منه نفرق ، قميص زبرجد عن جسم در
كاقداح من البلور صينت ، باغشية من الديباج خضر

في نور الكتان ابن وكيع

ودوايب كتان تمايل في الضحى ، على خضر اغصان من الري مثمد
كان اصفرار الزهر فوق اخضرارها ، مداهن تبر ركبت في زمرد

اخر

كانه خبن بيد واكمداهن اللازوردي

اذا الكمارانه ، تقول هذا مزندي

ابن الرومي

وحبش من الكتان اخضر ناعم ، سقي نبته دامي الرباب مطير
اذا درجت فيه الشمال تتابعت ، دوايبه حيث تقول غدير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر الفواكه وما ورد في البطيخ

اخرج ابن عدي في الكامل عن عايشة قالت كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ

واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بشماله فيأكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه

قال في مباهج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي ويسمى بمصر البطيخ الاخضر وبالحجاز الجحب وصيني ويسمى بمصر الاصفر

وفيه يقول الشاعر

ثلاث هن في البطيخ زين ... وفي الانسان منقصة وذلة
خشونة لمسه والثقل فيه ... وصفرة لونه من غير علة
وخراساني ويسمى بمصر العبدلي منسوب لعبد الله ابن طاهر ولاته الذي دخل به مصر قال ابو طالب المامون في البطيخ الهندي

ومبيضة فيها طوابق خضرة ... كما اخضر مجري السيل
من صيب المزني

كحقة عاج ضببت بزبرجده ... على قطع الياقوت في عصب القطن
اخو الخ لي صادق اهدا اليناه كما يهدي الصديق الى الصديق
قلال زبرجد فيض شهده ... وحشو الشهد شيء كالعقيق
اخر رايته في كف جلاب ... وقد بدت في غاية الحسن

كسلة

كسلة خضر مختومة ... على الفصوص الحمر في القطن

ابو طالب المامون في البطيخ الاصفر

وبطيخة مسكية عسلية ... لها ثوب ديباج وعرف مدام
محققة ملي الاكف كانها ... من الجذع كيسر يم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن ... مغدقة بالاس عب غمام
تمازج فيها لون حب وعاشق ... كساه الهوى والبين ثوب سقام

وقال

تقطع بالسكين بطيخة ضحى ... على طبق في مجلس لاصاحبه
كبدر بدا برق في سما اهلة ... على هالة في الافق بين كواكبه
اخر اتانا الغلام ببطيخة ... وسكينة اشعوها ثغر لا
تقطع بالبرق شمس الضحى ... وناول كل هلال هلالا

اخر

الا فانظروا البطيخ وهو مشقق ... وقد حاز في التشقيق كل البيق
صفاها كبلور نبذت في زمرد ... مركبة فيها فصوص عقيق

ما ورد في الرمان

اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن السني بسند رجاله ثقات عن علي بن ابي طالب قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انه كان ياخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغني انه ليس في الارض رمانة الا تلقح بحبة من حبها

تلعلها هذه ٥ قال بعضهم

رمانة صبغ الاديم الزمان اديمها ٥ فتبسمت في ناضر الاغصان
فكانما في حقه من عسجد ٥ قداد دعت خرز امن المرجان
اخر رمانة مثل كعب الناهد الزم ٥ تزهي بشكل ولون عنبر
٥ مذموم ٥ كانها حقة من عسجد مليت
من اليواقيت نثرا عنبر منظوم ٥٥ اخر
ولاح رماننا فاحا بهجتنا ٥ بين صحيح وبين مفتوت
من كل مصفرة من عفرة ٥ تفوق في الحسن كل منعوت
كانها حقة فان فتحت ٥ فصرة من فصوص يا قوت

اخر

طعم الوصال يصونه طعم النوى ٥ سبحان خالق ذا وذا من عود
فكانها والخضر من اوراقها ٥ خضر الثياب على نهود الغيد

اخر

خذوا صفة الرمان عني فانني ٥ لبسنا عن الاوصاف
٥ غير قصير ٥
حقاق كامثال العقيق تضمنت ٥ فصوص بلخش في نعاسي
٥ حرير ٥ في جلناره ابو فارس الحمداني
وجلنار مشرف على اعالي شجرة ٥ قواضة من ذهب
في خرق مصفره ٥ عبد الله بن المعتز ٥٥
وجلنار كاحمرار الخده ٥ او مثل اعراف ديوك الهند
ابن وكيع وجلنار بهجي صرامه بتوقده ٥

بدا لنا

بدا لنا في غصون خضر من الري مبدي ٥ يحكي فصوص
عقيق في قبة من زبرجد ٥ اخر
كان الجلنار لما ٥ اظهره الفرض للعيون ٥ انامل كلها
اسه خضيب لاذا على الغصون ٥٥

ما ورد في الموز

اخر الخطيب في رواة مالك بن انس قال ليس في
الدنيا شئ يشبه ما في الجنة الا الموز الا ان الله تعالى
يقول اكلها دائم وانت تري الموز في الشتا والصيف
دخل القاضي ابو بكر بن قريعة على عز الدولة بن بويه
وبين يديه طبق فيه موز فلم يدعه اليه فقال مابال
الامير لا يدعوني الى الموز باكل الموز ٥ فقال له صفه
حتى اطعمك منه ٥ فقال ٥ ما اصف من جرب ديباجيته
فيها سبائك ذهبية ٥ كانما حشيت زبدا وعسلا
او خبيصا مرملا ٥ اطيب الثمره كانه مخ النشجره
سهل المقشر ٥ لين الملمس ٥ عذب المطعم
بين الطعوم ٥ سلسل في الحلقوم ٥ وقال النجم بن اسرائيل
انعته مواز شهي المنظر ٥ مستحكم النضج لذيذ المخبر
كان تحت جلده المزعفر ٥ لفات زبد عجنت بسكر

ابن الرومي

للموز احسان بلا ذنوب ٥ ليس بمعدود ولا محسوب
يكاد من هو تعه المحبوب ٥ سيله البلع الى القلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البهار زهير

يا حبذا الموز الذي اسلفته ٥ لقد اتانا طيب من طيب ٥
في لونه وطعمه وريحه ٥ كالمسك او كالعنبر او كالضرب ٥
دانت به اطباقه منضدا ٥ كانه مكاحل من ذهب ٥
اخر يحكي اذا نشرته ٥ انياب افيال صغار ٥
ذو باطن مثل الاقاح ٥ وظاهر مثل البهار ٥

النخل

ما ورد في النخل

اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة مثلها مثل المسلم اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة واخرج ابو يعلى في مسنده وابن السني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر شيء يلقح غيرها قال في مباهج الفكر ويقال ان مما اكرم الله به الاسلام والنخل انه قد رجيع نخل الدنيا لاهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه وقال الديبوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابي عن محمد بن يزيد بن مطير قال قال محمد بن اسحق كل نخلة على وجه الارض فمنقولة من الحجاز ٥ نقلها النمارذة الى المشرق ٥ ونقلها الكنعانيون الى الشام ٥ ونقلها الغراعنة الى باب البيون ٥

واعمالها ٥

٢٧٦

واعمالها ٥ وحملها التبابعة في مسيرهم الى اليمن ٥ وعمان والبشجر وغيرها ٥ قال الحداد

رق وض كمخضر العذار وجدولك نقشت عليه يد النسيم موارد
والنخل كالهيق الحسان تزينت ٥ فلبسن من اثمارهن قلايدا

قال في الطلع

كانما الطلع يحكي لناظري حين اقبل ٥ سلاسلا من لجين بضمها حق صندل ٥

في الكمأ

اهدا التجارة ممن لست اخشى من عدابه ٥ فكانما هي جسمه
لما تجرد من ثيابه ٥ في الثلج الاخضر

اما ترى النخل نشرت بلحا جانبشيرا بدولة الرطب
مكاحلا من زبرجد خرطت ٥ مقمعات الروس بالذهب

في الاصفر

اما ترى البسر الذي قد جانا بالعجب مكاحلا من قضة ٥
قد طليت بالذهب ٥ في الاحمر

انظر الى البسر اذ ابدى لك ٥ ولونه قد حكى الشقيقا
كانما خوصه عليه ٥ زبرجد منثر عقيقا

ما ورد في الاشرج

اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني عن ابي كبشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعجبه النظر الى الاترج والكام الاحمر قال بعضهم

كان اترجّنا النضير وقد ٭ زان تحياتنا مضيعه
ابدع من التبر ابصرت بدًا ٭ من جوهر فانثنت تجمعه
يا حبذا اترجة ٭ تحدث للنفس طرب ٭ كانها كافورة ٭
لها غشاء من ذهب ٭ لاسعد بن مماتي
لله بل للحسن اترجة ٭ تذكر الناس بامر النعيم ٭
كانها قد جمعت نفسها ٭ من هيبة الفاضل عبد الرحيم
ابن المعتز
اترجة قد انتك براه ٭ لا تقبلنها وان سورناه ٭
لا تهد اترجة فاني ٭ رايت مغلوبها هجرناه ٭

ما ورد في القصب

اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشياء دوا الله الذي لا دوا له الذي اعيا الاطبا ان يداووه ٭ العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر ٭

لبعضهم في القصب

تحكيه سمر القنا ولكن ٭ تراه في جسمه طلاوه
وكلما زدته عذابا ٭ زاد كل من ريقه حلاوه

في الكمثرى

حيا بكمثراية لونها لون مجب زائد الصفرة

تشبه

تشبه نهد البنت ان اقعدت ٭ وانها ان ثلبت سره

ما في الخوخ ٭

كانما الخوخ في دوحه ٭ وقد بدا احمره العندمي ٭
بنادق من ذهب اصفر ٭ قد خضبت انصافها بالدم

ما ورد في التين

اخرج ابن السني وابو نعيم في مسند الفردوس عن ابي ذر قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس ٭

ناجم

اهلا بتين جانا ٭ منضدا على طبق ٭ كسفرة مضمومة قد جمعت بلا حاق ٭

ابن المعتز

انعم بتين طاب طعما والتبى ٭ حسنا وقارب منظرا ٭ من مخبر ٭
في برد ثلج في قبا تبريدي ٭ طيب العنبر وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صب في اطباقه ٭ خيما ضربن من الحرير الاخضر

في اللوز الاخضر

ثلاثة اثواب على جسد رطب ٭ مخالفة الاشكال من صنعة الرب
تشير الردي في ليله ونهاره ٭ وان كان كالمسجون فيها بلا ذنب

اخر

اما ترى اللوز حين سرحله ٭ من الافانين كف تقتطف

وتشوه قد جلا القلوب لنا ، كانه الدر داخل الصدف

ظافر الحداد

جآ بلوز اخضر ، اصغره ملئ اليد ، كانما زبيره ٥
نبت عذار الامرد ، كانما ظلوبه من تؤم ومفرد ،
جواهر لكنها ، الاصداف من زبرجده البدر الذهبي
ما نظرت مقلتي عجيبا ، كالورد لما ان بدا نواره
اشتعل الراس منه شيبا ، واخضوضن بعد ذا عذاره

ما في المشمش محمد الدين بن عبد الظاهر

حبذا مشمش على الدوح اخفى ، ذا شعاع يستوقف الابصارا
تجر اخضر لنا جبل الله ٥ تعالى منه كما قال نارا

وقال

وكان ضوء الشمس من اوراقها ، في نقش اسوقة الغصون
، ٥ ، خلاخل ٥
وكان مشمشها بصوت هذا اذا حركته يد النسيم جلاجل

اخر

ومشمش جآنا من اعجب العجب ٥ اشهاه الى من اللذات والطرب
كانه وهو يوب الريح تنشره ٥ بنادق خرطت من خالص الذهب

ما قيل في النبق لابن الجيلي

انظر الى النبق في الاغصان منتظما ، قد اخذت تجلوه
في الضرب ٥ كان صفرته للناظرين عذت ٥
٥ تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب ٥

اخر

اخر

وسورة كل يوم من حسنها في فنون ٥ كانما انتبق فيها ٥
وقد بدا للعيون ، جلاجل من نضار ، قد علقت في الغصون ٥

ذكر الحبوب والخضراوات

والبقول في سنابل البر والشعير القاضي عياض
انظر الى الزرع وخاماته ، تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة تخفل مهزومة ، شقائق النعمان فيها جراح
اخر يا حبذا سنبلة ٥ تبدو والعين المبصر
كانها سلسلة ، مظفورة من عنبره ظافر الحداد
كل سنابل حب الحصيد ، وقد شاهدت وقت ابانها
كنانيس مظفورة رفعت ٥ وارخي فاضل خيطانها

ابن رافع الفيرواني

انظر الى سنبل الزرع وقد ٥ مرت عليه الجنوب والشمال
كانه البحر في نموجه ٥ يعلو امرارا ومرة يسفل
والماء للسيق في جوانبه ٥ مسك للناظرين او صندل

في الباقلا

قال بعض الشعرا ، وهو ابن بكك البصري
فصوص زبرجد في علق در ، باقاع حكت تقليم ظفر
وقد حاك الربيع لها ثيابا ٥ لها لونان من بيض وخضر

اخر

لي بخوارد البلاقلا ٥ اذ ما كان لها وهج ٥

كانما بيضه، يلوح في ذاك الدجى، حوائم من فضة، وبها
فصوص من سبج ٥ ابن وكيع ٥
ولاح ورد الياسمين ناظرا ٥ عن مقلة يفتح جفناها عن خور
كمثل الحاظ اليعافير اذا ٥ رنوا عليها من نواقص فتر الحذر
كانما مداهن من فضة ٥ مجلوة فيها من المسك اثر
كانما سوالف من خرده ٥ قد زينت سوادها سود الطور
في القثاء عبد الرحيم بن رافع القيرواني
احب بقثاء أتانا ٥ فوق اطباق منضده ٥ كمضارب قد
حررت ٥ اجرامها من الزبرجده ٥ نعم الدواء اذا الهوى
من الجوا هر قد نوقده ٥ ابن المعتز
انظر اليه اتا بيبا منضدة ٥ من الزبرجد خضرا ما
لها ورق ٥ اذا قلبت اسمه بانت حلاوته ٥
٥ وكان معكوسه اني بكم اثق ٥
في الخيار للبعض
خيارا ذ يشبهه لبيب ٥ كزنجان السرور به اخضرار
كان سنيمه انفاس حب ٥ فليس لمغرم عنه اصطبار
في القفوس
شبهت بدا القفوس مجتهجيا ٥ على الرياض بحب فيه ماشور
مخازن من لجين لف ظاهرها ٥ بسندس حشوها حبات
٥ كافوره في الفرع لعبد الرحيم بن رافع
وفرع تبدا للعيون كانه ٥ خراطيم افيال لطخن بزنجار

سررنا

سررنا فعاينا ٥ بين مزارع ٥ فاعجب منها حسنه كل
٥ نظاره في الباذنجان لبعضهم
اهدت لنا الارض من عجايبها ٥ ما سوف يزهر بمثله وقتي
اذا اجاد الذي يشبهه ٥ واحكم الوصف منه في النعت
فقال كرات الادم قد حشيت ٥ بسمسم وقعت بكيمخت
اخر
ومستحسن عند الطعام مدحرج ٥ غذاه تمير المآ
في كل بستان ٥ تطلع من اقماعه فكانه ٥
قلوب نعاج ٥ في مخاليب عقبان ٥ اخر
وكانما الابذخ سود حماح ٥ او كارعان روض الربيع المسكر
لعقت مناقر الزبرجد سمنا ٥ فاستودعته حواصلا من عنبر
اخر
وباذنجانة حشيت حشاها ٥ صغار الدر بالدين الحليب
وغيبت البنفسج واستقلت ٥ من الآس الرطيب على قضيب
في السلجم لابن رافع القيرواني
كانما السلج لما بدا ٥ في حسنه الرايق من غير مين
تطابع الكافور ملمومة ٥ لمبصر اوكرات اللجين
في الفجل للبعض
لله فجل قد انتنا به جارية تخجل شمس النهار
كانه في يدها اذ اتت ٥ به لنا غصن بضر العطار
سبايك من فضة قد صفت ٥ او مثل انياب الفيول الصغار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آخر

احب بنجل قد اثنا نابه ، طباخنا من بعد تقشير
منضدا في طبق خلته ، من حسنه قضبان بلور

آخر

وبيضا من حور الجنان ملكتها ، ولمت عليها صاحبي والعذار
وما كسبت من سندس الخلد حلة ، ولا معجر الكن فوا بيضا خضر

في الجزر لابن رافع القيرواني

انظر الي الجزر البديع كانه ، في حسنه قضب من المرجان
اوراقه كزبرجد في لونها ، وكلوبه صيغت من العقيان

آخر

انظر الي الجزر الذي يحكي لنا لهب الجريق
كمذبة من سندس ، فيها نصاب من عقيق

في التوم لابن رافع القيرواني

يا حبذا توم في كف جارية ابديعة الحسن تسبي كل
من نظرا ، ابصرتها وهي من عجب تقلبها ،
كصورة من دبيقي حوت درا ،

في النمام بن رشيق

لم كره النمام اهل الهوى ، اما اخواني وما احسنوا
ان كان نما ما فتنكيسه ، من عنبر تكذيب لهم مامن

آخر

لا بارك الله في النمام ان له ، اسما قبيحا من الآسما مجورا
لم

مشهورا

لم ينم علي العشاق سرهم ، ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

في البقاع

وجاءت ببقاع كان عصونه ، اوراقه مخلوقة من زبرجد
اذا مسه نفح الحبور رايته ، كما صداغ زنج خلقت
من تجعد ،

في النارنج لبعضهم

تامل كرات من عقيق ، يروقك في درج وريق
صوالج من عضون ناعمات ، عذتها درة العيش الانيق

آخر

انظر الي منظر يلهيك منظره ، يمثله في البرايا بضرب
المثل ، نار تلوح علي الاغصان في سخر ،
والنار تطفي والاغصان تشتعل ،

ابو الحسن المغلي

ونارنجة بين الرياض نظرتها ، علي غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مالت كاكرة ، بدت ذهبا في صولجان
زبرجد وقال

تنعم بنارنجك المجتني ، تقد حصر السد لما حصر ، يا مرحبا
بتقود الغصون ، ويا مرحبا بحدو الشجر ،
كانما التماهت بالنضار فصاغت لنا الارض منها الكور

ابن المعتز

كانما النارنج لما بدت في صفرته في حمرة كالذهب
وجنة معشوق راي عاشقا فاصفر ثم احمر خوفا الرهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

BIBLIOTHEQUE ROYALE

اخر

وشاذن قلت له صف لنا، بسنا ثناهدا ونارنجنا
فقال لي بسنانكم جنة، ومن جنا النارنج نارا جني

في الليمو

قال بن وحشية الليمو والنارنج في الاصل
شجر هندي، الشرك الكرنا
طلعته شجرات، عطرها اطيب عطر
فلك الجه الليمو، ثمن بيض وصفر
اكر من فضة قد، شابها تلوح تبر اخر
يارب ليمونة جابكم قمر، حلو المقبل المي بارد
الشنب، كانها كرة من فضة حرطنه
فاستودعوها، صيغ من ذهب اخر
ولا تزم الليمون لما بدا، يا خذني اشراقه بالعيان
كانه بيض دجاج وقد، لطخها العابث بالزعفران

اخر الكتاب ولله الحمد
والمنة على يدي العبد الفقير
علي بن يوسف الشبرسي الازهري
سابع عشر القعده الحرام اختتام سنة اثنتين
وستين وتعلية اللهم صل على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين العفو والسلام

وكان الفراغ من نسخه
سنة ٣ هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

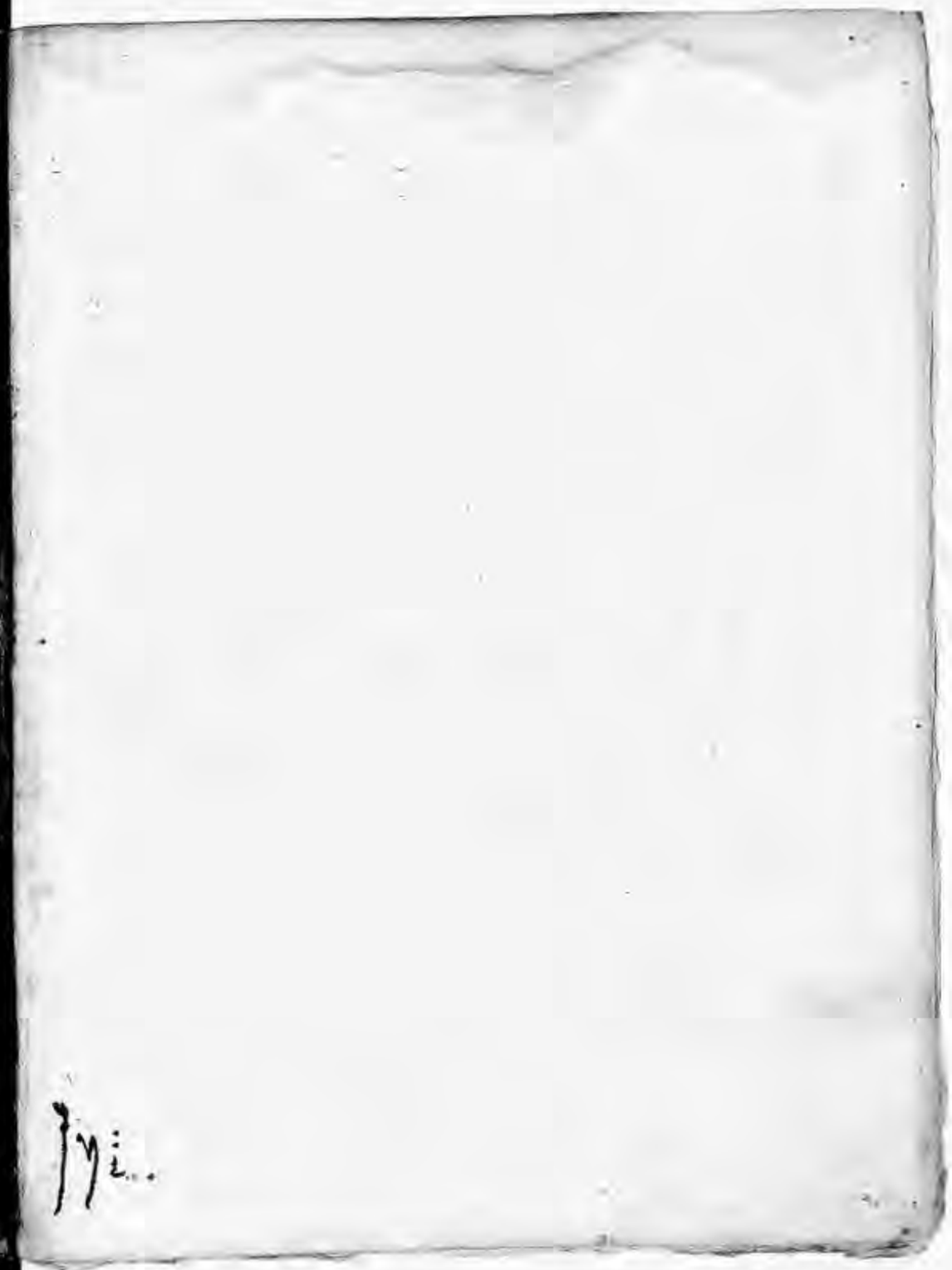

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة